

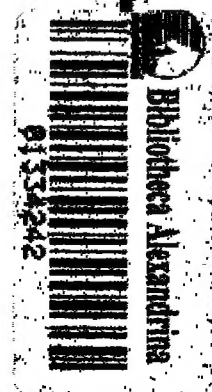
تحفة الأطفال

لأبي عبد الله محمد بن الأبيار القضاة البلسي

« ٦٥٨ - ٥٩٥ »

أعاصمناه وعلق عليه

الدكتور إحسان عباس







تَحْفَتُ الْقَادِمِ



تحفة القام

لأبي عبد الله محمد بن الأبار القضاعي البلنسي
« ٥٩٥ - ٦٥٨ »

أعاد بناءه وهطق عليه
الدكتور إحسان عباس



جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م

دار الغرب الإسلامي
ص.ب. : ٥٧٨٧/١١٣
بيروت - لبنان

مقدمة المحقق

ابن الأبار وكتابه تحفة القادم

لعل خير ترجمة في المصادر القديمة لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار هي تلك التي كتبها ابن عبدالملك المراكشي^(١)؛ ورغم أن هذا المؤلف شديد التعقب لابن الأبار ولأخطائه وأوهامه في كتاب التكملة، فإنه كان يدرك تماماً مكانته العلمية حين يقول في وصفه: «وكان آخر رجال الأندلس براعة وإتقاناً، وتوسعاً في المعارف وافتناناً،

(١) الدليل والتكملة ٢٥٣:٦ - ٢٧٥ وانظر ترجمته أيضاً في اختصار القدر المعلق: ١٩١ (وعنه الفتح ٣:٣٠٣ وانظر أيضاً ٢:٥٨٩) ورحلة ابن رشيد (مخطوط الاسكوريال) وعنوان الدراية: ٣٠٩ وأزهار الرياض ٣:٢٠٤ والمغرب في حل المغرب ٢:٣٠٩ والوفاء بالوفيات ٣:٣٤٤ والبدر السافر للأدقوي: ١٢٠ وعقود الجمان للزركشي: ٢٨٧ وفوات الوفيات ٣:٤٠٤ (وخلط بينه وبين أبي جعفر ابن الأبار أحمد بن محمد الخولاني) وعبر الذهبي ٥:٢٤٩ وسير أعلام النبلاء ٢٣:٣٣٦ (وهو ينقل عن صلة الصلة لابن الزبير) وشذرات الذهب ٥:٢٧٥.

ولم يفصل ابن عبدالملك في خبر مقتله، واختصر ذلك في جملة «نقم عليه خوض تاريخي نسب إليه» وقد فصل ابن خلدون الخير في تاريخه، وعنه نقله المقرئ في أزهار الرياض. وفي العصر الحديث كتبت عنه دراسات مختلفة منها كتاب لعبدالعزیز عبدالمجيد (تطوان ١٩٥١) ورسالة ماجستير كتبها ماهر زهير جرار بالجامعة الأمريكية (١٩٨٣) ورسالة ماجستير بالجامعة الأردنية لحسن محمود افليفل (١٩٨٢) وكذلك انظر المقدمات على الحلة السيرة والمقتضب من تحفة القادم واعتاب الكتاب ودرر السمط ومقدمة ديوانه الذي ظهر سنة ١٩٨٥ (تونس) بتحقيق الدكتور عبدالسلام الهراس، وللمحقق نفسه رسالة عنه نوقشت سنة ١٩٦٦.

محدثاً مكثراً، ضابطاً عدلاً ثقةً، ناقداً يقظاً، ذاكرًا للتواريخ على تباين أغراضها، مستبحراً في علوم اللسان نحواً ولغة وأدباً، كاتباً بليغاً، شاعراً مفلحاً مجيداً».

وفي هذه الترجمة عدّ ابن الملك شيوخ ابن الأبار الذين أخذ عنهم بمختلف طرق التحمل: قراءة وسماعاً ورواية وتلاوة وإجازة... سواء أكانوا أندلسيين أو مشارقة؛ وذكر أسماء من روى عنه؛ ووضح أن ابن عبد الملك قد اعتمد في هذا التعداد المسهب على كتابين من كتب ابن الأبار هما «معجم شيوخه» و«برنامج رواياته».

وتتميز هذه الترجمة أيضاً بذكر أكبر عدد من أسماء كتبه، فقد ذكر المؤلف أن مجموع الكتب التي ألفها ابن الأبار ينيف على الخمسين، وأورد منها أسماء خمسة وثلاثين كتاباً تناولت موضوعات شتى كالحديث وتراجم رجاله والمعاجم وكتب تراجم عامة وأخرى خاصة، ومؤلفات أدبية، وبلغت النظر من بين هذه الكتب ما ألفه ابن الأبار في معاجم الشيوخ والأصحاب، فإذا استثنينا الكتابين اللذين ألفهما في تصوير تحصيله وهما معجم شيوخه وبرنامج رواياته وجدنا له سبعة معاجم، وهي:

- ١ - معجم أصحاب أبي عمر ابن عبد البر.
- ٢ - معجم أصحاب أبي عمرو المقري.
- ٣ - معجم أصحاب أبي علي الغساني.
- ٤ - معجم أصحاب أبي داود الهشامي.
- ٥ - معجم أصحاب أبي علي الصدي.
- ٦ - معجم أصحاب أبي بكر ابن العربي.
- ٧ - معجم شيوخ أبي الحسين ابن السراج.

وقد كتب عدداً من الكتب في تراجم شعراء الأندلس من أهمها:

- ١ - الحلة السيرة في شعراء الأمراء.

(ب)

٢ - خضرء السندس في شعراء الأندلس (من أول فتحها إلى آخر عمره).

٣ - إيماض البرق في شعراء الشرق (يعني شرق الأندلس).

٤ - تحفة القادم.

وهذا الكتاب الأخير لم يصلنا كاملاً، وإنما وصلنا في صورة مقتضب نشره أولاً الفريد البستاني في مجلة المشرق (المجلد: ٤١) بيروت ١٩٤٧ ثم أعاد نشره الأستاذ إبراهيم الأبياري (القاهرة ١٩٥٧). والمقتضب كما يدل اسمه صورة موجزة من تحفة القادم، وصانع هذا الموجز هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم البليقي المعروف بابن الحاج، وهو من معاصري ابن الأبار، ولد بالمرية (سنة ٦١٦) وتوفي بدمشق سنة ٦٦١، وكان محدثاً فاضلاً عارفاً مفيداً^(١)، ولعل اقتضابه للتحفة إنما تم بعد رحيله عن الأندلس رغبة منه في تعريف المشاركة (أو الشاميين خاصة) بشعراء أهل بلده.

وقد لفت انتباهي منذ سنوات أن الصفدي ينقل كثيراً عن تحفة القادم في كتابه الوافي بالوفيات، وأن ما ينقله أوفى مما يرد في المقتضب خيراً وشعراً، وبالمقارنة اتضح أن صانع المقتضب كان يحذف أحياناً قسماً من الترجمة، وأحياناً يحذف مقطعات كاملة أو يوجز في الاقتباس من الأبيات الشعرية، ولعل أكثر ما أصابه الاقتضاب هو حذف المقارنات والتعليقات التي تجيء استطراداً في الترجمة، ومن المرجح أنه حذف تراجم بعض الشعراء، فإن الصفدي ينقل عن التحفة تراجم لم ترد في المقتضب، وإذا صح ذلك فإن البليقي هو الذي تحكم في جعل عدد الشعراء مائة شاعر وشاعرة، وأنهم

(١) الوافي بالوفيات ١٣٥: ٦ وهم الأستاذ إبراهيم الأبياري وهما بالغاً حين جزم أنه من رجال القرن الثامن، وجعله أخاً لأبي البركات ابن الحاج، وقرر أنه اقتضب التحفة بعد نحو مائتي عام من وفاة ابن الأبار (مقدمة المقتضب: ب - و).

كانوا في الأصل أكثر عدداً. فمن صور إيجازه في العبارة بالحذف قوله: «وكان بمجلس أنس على نهر شلب بالجسر، وتعرضت إحدى الجوارى لجواز الجسر، فلما بصرت به رجعت عن وجهها، وسترت ما ظهر من محاسن وجهها» وأصل هذه العبارة: «وحكى بعض الأدباء أن ابن سكين هذا كان بمجلس أنس على نهر شلب بالجسر، بحيث ينصب النهر السلسال في البحر العجاج، وينساب العذب الزلال في الملح الأجاج، وقد تعرضت هناك إحدى الجوارى لجواز الجسر، وذكرته عيون المهايين الرصافة والجسر، فلما بصرت به رجعت عن وجهها، وسترت ما ظهر من محاسن وجهها».

وأما في ما أورده الوافي من أشعار فليس هناك اطراد في الزيادة ففي ترجمة الأندي (رقم: ٥) أورد المقتضب ثلاثة أبيات وزاد الوافي عشرة، وفي ترجمة ابن ورد أورد له البلفيقي بيتين وزاد الوافي أحد عشر بيتاً، وفي ترجمة ابن المنخل أصبح مجموع الأبيات عشرين بعد أن كانت سبعة، وفي ترجمة ابن رضا أصبح المجموع تسعة عشر بعد أن كانت الأبيات ثلاثة، وفي ترجمة ابن الفرس أورد له المقتضب أربعة أبيات وزاد الوافي أربعة وأربعين بيتاً لصاحب الترجمة ولغيره. وفي أحوال كثيرة تتساوى الأبيات عدداً في المقتضب والوافي (رقم: ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١) وفي حالات قليلة حذف الصفدي بعض ما احتفظ به المقتضب (رقم: ١٦).

لهذا رأيت أن استخراج المنقول عن تحفة القاد من كتاب الوافي يمثل خطوة أقرب إلى التحفة كما وضعها ابن الأبار، وبدأت أقوم بذلك محتفظاً بالترتيب الذي ورد في المقتضب، وقد اطلعت على كل ما طبع من أجزاء الوافي (١ - ١٧، ٢٢) قبل أن يطبع معظمها، كما اطلعت على نسخ من الوافي بعضها من تونس وبعضها من مكتبة أحمد الثالث، وجمعت القدر الأكبر من التراجم التي نقلها الصفدي، وفاتني الاطلاع على عدد من التراجم لعدم

توفر الأجزاء التي تحتويها من الوافي لديّ. ولم أكتف بهذه الخطوة بل رصدت جميع الكتب التي قدّرت أنها تنقل عن تحفة القادم إما مباشرة وإما بالواسطة وقارنتها بما جمعته؛ ولا ريب في أن الوافي يحتوي أكثر عدد من التراجم المنقولة، وربما كان اعتماد الآخرين — وبخاصة المشاركة — أو معظمهم عليه فيما نقلوه، وهذه الكتب التي رفدت الوافي في إعادة «بناء» تحفة القادم هي:

- ١ — الإحاطة للسان الدين ابن الخطيب.
- ٢ — رحلة ابن رشيد السبتي.
- ٣ — البدر السافر للأدفي.
- ٤ — تحفة العروس للتيفاشي.
- ٥ — رحلة التجاني.
- ٦ — فوات الوفيات لابن شاعر الكتبي.
- ٧ — المنهل الصافي لابن تغري بردي.
- ٨ — نفح الطيب للمقري.
- ٩ — الحلل السندسية في الأخبار التونسية لابن السراج.
- ١٠ — ريحانة الألبا للخفاجي.

وقد شرح ابن الأبار في ما تبقى من مقدمة كتابه طريقته في تأليف هذا الكتاب، فهو يترجم فيه لشعراء الأندلس الذين عاصروه، وللمعاصرة هنا معنيان:

(أ) جيل الشيوخ الذين ماتوا قبل أن يولد ابن الأبار، على أن لا يدخل فيهم من ترجم له أبو البحر صفوان في زاد المسافر، وأقدم هؤلاء وفاة حوالي ٥١٩، أو ٥٢٠.

(ب) جيل الذين ماتوا بعد ولادة ابن الأبار (أي بعد سنة ٥٩٥) إلى تاريخ الانتهاء من تأليف الكتاب.

ومعنى ذلك أن الذين ذكرت تراجمهم في التحفة شعراء كانت وفاتهم بين سنتي ٥١٩ - ٦٣٧، وذلك يتجاوز القرن بقليل.

وقد شرط المؤلف على نفسه ألا يترجم لمن تضمنته تصانيف السابقين من الأدباء، ولعله لم يخرج عن هذا الشرط إلا مرة واحدة حين ترجم لابن سعد الخير البلسني، وهو من شعراء زاد المسافر؛ كما تعهد بإضافة الطارئین على الجزيرة من الغرباء (رغم قوله قبل أسطر: قصرته على أهل الأندلس بلدي) ولا نجد من هؤلاء الغرباء الطارئین سوى اثنين هما الكانمي (رقم: ٧١) وابن حمادو (رقم: ٨٦)، أما سائر الشعراء فهم أندلسيون، ثلاثة منهم لم تذكر نسبتهم إلى بلد، والآخرين موزعون على النحو الآتي:

- ١٦ شاعراً من بلنسية (أو نواحيها).
- ١٣ شاعراً من إشبيلية.
- ٩ شعراء من قرطبة.
- ٨ شعراء من المرية.
- ٧ شعراء من غرناطة.
- ٦ شعراء من كل من شريش ومن مالقة.
- ٥ شعراء من كل من مرسية ومن شلب ومن دانية ومن وادي آش.
- ٤ شعراء من جيان.
- ٣ شعراء من كل من الجزيرة الخضراء ومن جزيرة شقر.
- شاعران من كل من شاطبة ومن سرقسطة.
- شاعر واحد من كل من شتتين وشلطيش واستجة ولقنت وأبذة وميرتلة وميورقة.

وعلى الرغم من أن هذا التوزيع يدل على مشاركة أكثر المدن الأندلسية في الشعر فإن نصيب شرق الأندلس وجنوبها الشرقي هو الأكبر بين المناطق كلها.

وقد صرّح ابن الأبار بأنه يحاكي ابن رشيّق في تأليفه للأنموذج، وهذه المحاكاة إنما تتمثل في اقتصار كل مؤلف منهما على شعراء بلده، ولكن الأنموذج أغزر أخباراً وأكثر توافراً على التقييم النقدي من تحفة القادِم، إلا أن التحفة يتفوق كثيراً على زاد المسافر في الناحيتين المذكورتين، وإن كان تحفة القادِم معارضة حتى في التسمية لزاد المسافر؛ إذ لا يعدو أن يكون هذا الأخير مختارات شعرية في الأكثر.

ويقول ابن الأبار إنه حاول أن يتجنب السجع في كتابه، وهذا هو الغالب، وقياساً على كتاب التكملة والحلة وأعتاب الكتاب يمكننا أن نطمئن إلى أن ابن الأبار لم يكن يؤثر السجع، ولم يركب هذا الطريق إلا في القليل النادر، حسبما فعل في ترجمة شيخه أبي الربيع ابن سالم إذ قال: «علم الأعلام، واللعب في جده بأطراف الكلام، الذي فاز بالجنة يوم فاد، وأفاد علوم السنة في ما أفاد»، وفي ترجمة صديقه أبي المطرف ابن عميرة إذ يقول: «فائدة هذه المائة، والواحد يفي بالفئة، الذي اعترف بأمجاده الجميع، واتصف بالإبداع فماذا يوصف به البديع...».

أما المعايير التي اتخذها في اختياره للشعر فهي روعة التشبيه، وجمال التشبيب «إلى فنون ذوات فتون من الآداب ساحرة»، وهذا كله خاضع لعدة أمور منها: ذوق المؤلف نفسه، والذوق العام في عصره، والتميسر من الشعر لدى جمع الكتاب، ولست بصدد الحكم على مستوى الشعر واتجاهاته في الأندلس حينئذ، إذ ليس يمثل هذا الكتاب مهما يكبر حجماً إلا مختارات يسيرة من مجموع كبير ضاع.

وفي هذا الكتاب يشير ابن الأبار إلى كتابين من كتبه وهما: التكملة وإيماض البرق؛ وقد نستنتج من ذلك أنه ألفه بعدهما، ولكن هذا يتعارض مع قوله في المقدمة «وجعلته باكورة ما بين يديّ في هذا الفن» وهذه العبارة تعني

في الأرجح أنه أول كتاب ابتدأه في تراجم الشعراء، أي أنه قبل إيماض البرق وقبل خضراء السندس وهودون ريب قبل الحلة السيرة الذي لم يبدأ به إلا حين رحل إلى افريقية. وللخروج من هذا التعارض يمكن القول إنه بدأ تحفة القادم قبل إيماض البرق، ولكنه عمل في الاثنين معاً، ولم يكتمل تحفة القادم إلا بعد هجرته إلى افريقية سنة ٦٣٦، إذ ظلّ يزيد فيه ما يحصله من روايات، والدليل على ذلك قوله: أنشدني أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالعزيز الشاطبي صاحبنا بحضرة تونس (ص ٤٥) أوحدثنا أبو عبدالله بن عبدالخالق الخطيب بالمهدية، وهكذا.

وقد رتب الشعراء في كتابه بحسب الوفاة، ولم يخلُ بذلك إلا فيما ندر، فترجمة أبي الصلت (المتوفى سنة ٥٢٠) تأتي قبل ترجمة ابن الطراوة (المتوفى سنة ٥٢٨) وتتلوها ترجمة ابن العريف (٥٣٦) ثم ابن ورد (٥٤٠) ويجري الكتاب على هذا النسق، إلا حين يجهل المؤلف سنة الوفاة.

ولم يذكر ابن الأبار مصادر مكتوبة يعتمد عليها سوى الأنوار الجلية في تاريخ الدولة المرابطية لابن الصيرفي، وسائر المعلومات إنما حصلها رواية، وأكثر روايته عن شيخه أبي الربيع ابن سالم ثم عن أبي عمر ابن عياد، ومن رواته ابن الصفار وأحمد بن علي القاضي القرطبي وأبو سليمان ابن حوط الله والخطيب أبو القاسم ابن معاوية وأبو القاسم ابن حسان الكلبي وغيرهم.

ويطيب لي قبل أن أختم هذه المقدمة الموجزة أن أشكر السيدة نرمين عباس التوني والأنسة ناهد جعفر والأستاذ ياسين عياش لمعونتهم لي في تصحيح الملازم وفي إعداد الفهارس، فأما صديقي الأستاذ الحاج الحبيب اللمسي صاحب دار الغرب الإسلامي، فإن جهده في خدمة تراثنا العربي الإسلامي يستحق كل ثناء وتقدير، جزاه الله خيراً، ووفقنا جميعاً إلى مرضاته.

عمان في ١٥ حزيران (يونيه) ١٩٨٦

إحسان عباس

(ح)

مقدمة المؤلف

أَسْأَلُ اللَّهَ عَوْناً عَلَى حَمْدِهِ الْقَرَضِ، وَصَوْناً مِنَ الرُّفْضِ، لِمَا يُثْمَرُ
مُضَاعَفَ الْقَرَضِ، وَمُحَمَّداً أَصْلِي عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ أَشْبَهُوا نُجُومَ
السَّمَاءِ فِي الْأَرْضِ، صَلَاةً تُدْخِلُنِي فِي زُمْرَةِ الْجَنَّةِ إِذَا أُخْرِجَ بَعَثَ النَّارَ يَوْمَ
الْقَرَضِ.

وَيَعْدُ، فَهَذَا اقْتِضَابٌ مِنْ بَارِعِ الْأَشْعَارِ، بَلْ يَانِعِ الْأَزْهَارِ، قَصْرُهُ عَلَى
أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ بِلَدِي، وَحَصْرُهُ إِلَى مَنْ سَبَقَ وَفَاتَهُ مِنْهُمْ مَوْلَدِي. ثُمَّ الْحَقُّ
بِهِمْ أَفْرَاداً لِحَقِّهِمْ شَيْوُخُ ذَلِكَ الْأَوَانِ، لِأُضَاهِي «أَنْمُودُج» أَبِي عَلِيِّ ابْنِ
رَشِيقٍ، فِي شُعْرَاءِ الْقَيْرَوَانِ^(١)؛ وَأَضَفْتُ إِلَى هَؤُلَاءِ، الطَّارِثِينَ عَلَى الْجَزِيرَةِ
مِنَ الْغُرَبَاءِ، وَرَبَّاتُ بِهِ عَمَّا تَضَمَّنَتْهُ تَصَانِيفُ السَّابِقِينَ مِنَ الْأُدْبَاءِ؛ لِيَكُونَ
بَرِّعَانَهُ وَضِيعَتَهُ، أَبْعَدَ مِنْ خُسْرَانِهِ وَضِيعَتِهِ^(٢)؛ فَجِئْتُ بِجَوَاهِرٍ لَمْ يُتَنَذَلْ
مَصُونُهَا، وَيَأْزَاهِرُ لَمْ تُهْتَصِرْ غُصُونُهَا؛ مَسَارِعاً إِلَى مَا لَهُمْ مِنْ أَبْيَاتٍ سَائِرَةٍ،
وَأَيَّاتٍ سَافِرَةٍ، وَشَارِعاً فِي تَكْمِيلِ عَدَدِهِمْ مَائَةَ شَاعِرٍ وَشَاعِرَةٍ؛ وَجَعَلْتُهُ بَاكُورَةً
مَا بَيْنَ يَدَيَّ فِي هَذَا الْفَنِّ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ذُو الطَّوْلِ وَالْمَنْ.

(١) كِتَابُ الْأَنْمُودُجِ لِابْنِ رَشِيقٍ: وَصَلَتْ مِنْهُ قِطْعَةٌ صَالِحَةٌ فِي مَسَالِكِ الْأَبْصَارِ (الْجُزْءُ الْخَامِسُ)
عَشْرٌ) كَمَا أَنَّ الصَّفْدِيَّ قَدْ نَقَلَ فِي الْوَاقِعِ عِدداً كَبِيراً مِنْ تَرَاجِمِهِ، وَقَدْ قَامَ بَعْضُ إِخْوَانِنَا
التُّونِسِيِّينَ بِإِعَادَةِ جَمْعِهِ وَتَنْسِيقِهِ، عَلَى نَحْوِ مَا حَاوَلْتُ فِي «تَحْقِيقِ الْقَادِمِ».

(٢) الضَّيْعَةُ الْأُولَى مِنَ النِّهَاءِ وَالْكَثْرَةِ، وَالضَّيْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الضَّيَاعِ.

ولما عارضت به «زاد المسافر»، سمّيته «تحفة القادم»، وحميته أسجاع
النائر، اكتفاء بقوافي الناظم؛ ناسياً مَنْ ذكره في ترجمة أبو بحر ابن إدريس^(١)
جامعه، وآتياً من روائع البديع ما يهتَزُّ له مُبصره وسامعه، كتشبيه لابن المُعترِ
فاضح، وتشبيب إزراؤه بالرُّضِيِّ واضح، أعيا الأول وله السبقُ يوم الرُّهان،
وأنسى الثاني ليلة السُّفح وظبية البان^(٢)؛ إلى فنونِ ذواتِ فتون من الآداب،
ساحرة للألباب، وساخرة من الكَلِمِ اللَّباب.



وهذا أوانُ الشُّروع في المُراد، بهذا المجموع أبداً: الأول فالأول في
الزمان، وربما قدّمت الأكبر بالمكان، إلا أن يعرض من النُّسيان، ما هو مُوَكَّل
بالإنسان.

(١) هو صفوان بن إدريس مؤلف «زاد المسافر»، وقد نشر ببيروت سنة ١٩٣٩ بتحقيق
عبد القادر محداد، وسيترجم ابن الأبار لصفوان في التحفة.

(٢) يشير إلى قول الشريف الرضي:

يا ليلة السفح ألا عدت ثانية سقى زمانك هطال من الديم
وقوله:

يا ظبية البان ترعى في خمائله ليهنك اليوم أن القلب مرعاك

- ١ -

ابن خلصة

أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن فتح بن قاسم بن سليمان بن سويد بن خلصة^(١) - بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد - اللخمي، من أهل بلنسية، كان أستاذاً في علم اللسان والأدب فصيحاً مفوهاً حافظاً للغات، أقرأ كتاب سيويه بدانية وبلنسية، وله يدٌ في الشر، ثم انتقل إلى المربة وفيها توفي سنة تسع عشرة وخمسمائة، حكى ذلك ابن الصيرفي^(٢) في تاريخه وقيل سنة عشرين وقيل إحدى وعشرين [وهو الصحيح]^(٣). ومن قوله في أبي العلاء ابن زهر^(٤) من قصيدة:

غَدَتْ عَنْكَ أَفْوَاهُ الْغُيُومِ الدَّوَاقِي تَفِيضُ بِمَا تُورِي زِنَادَ الْبُورِقِ
أَنَارَتْ جِهَاتُ الشَّرْقِ لَمَّا أَحْتَلَّتْهُ فَكَادَ الدُّجَى يَجْلُو لَنَا وَجْهَ شَارِقِ^(٥)

(١) الوافي ٢٣٢:٣ (وراجع ٤٢:٣ حيث رفع في نسبه) والمقتضب وانظر التكملة: ٤٢٦ والذيل والتكملة ٣٣٧:٦ ومعجم أصحاب الصدف: ١٠٧.

(٢) أبو بكر يحيى بن محمد المعروف بابن الصيرفي صاحب «الأنوار الجلية في تاريخ الدولة المرابطية».

(٣) زيادة مستتجة من قول الصقلي: وذكر وفاته في سنين مختلفة وصحح سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، وكذلك فعل في التكملة.

(٤) هو الوزير أبو العلاء زهر بن عبدالملك بن زهر الايادي الطبيب المشهور (توفي سنة ٥٢٥)؛ انظر ترجمته في الذخيرة ١/٢: ٢٢٠ والتكملة: ٣٣٤ والمطرب: ٢٠٣ والنفع ٢٤٦:٣، ٤٣٢ وابن أبي أصيبعة ٦٤:٢ - ٦٦ ويدائع البدائ: ٣١٠.

(٥) الشرق يعني شرق الأندلس، حيث نشأ ابن زهر، إلى أن استماله المعتمد بن عباد إلى اشبيلية، وكانت هي موطن جدّه، (أخرجه عنها المعتضد)، فسكن أبو العلاء اشبيلية، ثم لحق بأمير المسلمين يوسف بن تاشفين بعد سقوط الدولة العبادية.

وكم زفرت شوقاً بلنسيّة المُنَى إليك ولكن رُبَّ حسناء طالتِ
تقلّد منك الدهرُ عقداً وصارماً بهاءً لجيدٍ أو سناءً لعاتقِ
ولو قُسمت أخلاقك الغُرّ في الدنا لما صوّحت خُضر الرُبى والحدائقِ

وله يخاطبه وقد استدعى منه كتاباً:

يا وَزراً تُفصحُ الليالي بأنه سِرّها البابُ
ومَنْ معاليه سافراتُ والشمسُ من دونها نقابُ
حددت لي فامتثلتُ أمراً ها أنا بالبابِ والكتابِ

وينسب إلى خُلصة أيضاً: أبو عبدالله الضرير الداني، وليس من شرطنا لتقدم وفاته في آخر المائة الخامسة، ولأنه أيضاً مذكور في كتاب الذخيرة لابن بسام^(١).

وأبو عبدالله محمد بن يوسف بن خُلصة المعافري الشاطبي^(٢) أخذ الرواة عن أبي عمر ابن عبدالبر، وليس بمعدود في الأدباء. وأردت بهذا الانباء والانباء، التفرقة بينهم خيفة الاشتباه.

* * *

(١) الذخيرة ٣/١: ٣٢٢ وجذوة المقتبس: ٥١ (وبغية الملتبس رقم: ١١١) والتكملة: ٣٩٥ والوافي ٣: ٤٢ ونكت الهميان: ٢٤٨ والمسالك ١١: ٤٥ ونفح الطيب ٤: ١٠٠، ١٥٦ والمغرب ٢: ٣٩٣ وبغية الوعاة: ٤٠ والمحمدون: ٣٠٩ والخريدة ٢: ٩٢ وإنباء الرواة ٣: ١٢٥.

(٢) سمع من ابن عبدالبر ونظرائه، وحج وأخذ عن علماء المشاركة وكانت وفاته في حدود سنة ٤٩٠ (التكملة: ٤٠٤).

— ٢ —

ابن أبي الصلت

أبو الصَّلْت أمية بن عبدالعزيز بن أبي الصلت^(١)، من أهل إشبيلية^(٢)، وسكن المَهْدِيَّة، واتصل بأميرها يحيى بن تميم بن المُعَزَّ الصَّنْهَاجِي، ثم بآبَنه عليّ بن يحيى، وبعده بالحسن بن علي^(٣)، آخر ملوك الصَّنْهَاجِيين بها. وتُوفي صدرَ ولايته سنة عشرين وخمسائة، أو بعدها بيسير. وقيل تُوفي مع أبي عبدالله المازري في سنة ست وثلاثين^(٤)، والأول أصحّ.

ومن خبره أنه خرج من إشبيلية ابن عشرين سنة، ولزم التعلّم بمصر

(١) المقتضب: ٣ وترجمته في الوافي ٤٠٢:٩ غير مأخوذة عن تحفة القادم. وانظر معجم الأدباء ٣٦١:٢ (٥٢:٧) ووفيات الأعيان ٢٤٣:١ والمغرب ٢٥٦:١ ورياءت الميرزين: ١٧ والخريدة (قسم المغرب والأندلس) ١٨٩:١ — ٢٧٠ ونفح الطيب (صفحات متفرقة) وعيون الأنباء ٥٢:٢ — ٦٢، وقد جمع ديوانه الأستاذ محمد المرزوقي (تونس: ١٩٧٤).

(٢) بلّ عدّه بعضهم من بلد دانية من شرق الأندلس (انظر عيون الأنباء: ٥٢).

(٣) حكم تميم بعد وفاة أبيه المعز سنة ٤٥٤ حتى سنة ٥٠١ ثم خلفه ابنه يحيى فبقي في الحكم حتى سنة ٥٠٩، وقد قال أبو الصلت في تاريخه «كان يحيى قدس الله روحه موقوف الفكرة على سياسة رعيته وتدير دولته» وبعده تولى الحكم ابنه عليّ حتى سنة ٥١٥ ثم الحسن ولم تطل مدته إذ تغلب الروم على المهديّة فلجأ الحسن إلى بجاية ثم إلى الجزائر فقدمه أهلها على أنفسهم (انظر أعمال الأعلام: ٧٧ — ٨٤).

(٤) في تاريخ وفاته اختلاف إذ قيل أيضاً إنه توفي سنة ٥٢٨ أو سنة ٥٢٩؛ والمازري: نسبة إلى مازر إحدى مدن صقلية؛ وهو من أبرز فقهاء المالكية في المغرب (انظر وفيات الأعيان ٢٨٥: ٤ والحاشية).

عشرين سنة، ثم أوطن المَهْدِيَّة عشرين سنة^(١). حُذِث بهذا عن أبي عبد الله ابن عبد الخالق الخطيب بها، عن بعض مَنْ أدركه من شيوخها. وله تواليف مُفيدة في الطب، وهو كان الغالب عليه، وفي الأدب والعروض والتاريخ^(٢).

فمن مدائحه في يحيى بن تميم يصف فرساً له كان يُسمى هلالاً لغرة في جبهته هلالية الشكل^(٣):

شهدت لقد فات الجياد وبَذاها	جوادك هذا من وِرادٍ ومن شُقر
جوادٌ تَبَدَّت بين عينيه غُرَّة	تُريك هلالَ الفطر في غُرَّة الشهر
وما أعتنُ إلا قلتُ أسأل صاحبي:	بَعِشْكَ من أهدي الهلال إلى البدر
كأنَّ الصباحَ الطُّلُقَ قَبْلَ وَجْهه	وسالتُ على باقيهِ صافية الخمر
كأنك منه إذ جَذَبْتَ عِنانَه	على مَنْكِبِ الجوزاءِ أو مَفْرِقِ النسر
كأنك إذ أرسلته فوق لُجَّة	تُدْفَعُها أيدي الرياح إلى العَبر
تدققُتما بحرَين جوداً وجودةً	ومن أعجب الأشياءِ بحرٌ على بحر

وله أيضاً فيه ويصف بعض مبانئه^(٤):

قُمْ يا غلامٌ ودَعْ^(٥) مُخالسةَ الكرى لمُهْجِرٍ يصفُ النوى ومُغْلَسٍ

(١) دخل أبو الصلت إلى مصر في حدود سنة ٥١٠ ولم تكن إقامته فيها لطلب العلم بل حبس في الإسكندرية مدة.

(٢) عدَّ له الأستاذ المرزوقي في مقدمته على ديوانه أربعة عشر كتاباً منها الأدوية المفردة في الطب والرسالة المصرية (وقد نشرها الأستاذ عبدالسلام هارون في نادر المخطوطات) والملح العصرية في شعراء الأندلس والديباجة في مفاخر صنهاجة وغير ذلك؛ وهناك نقول في المصادر عن كتاب له اسمه «الحديقة»؛ وكان متميزاً أيضاً إلى جانب الطب بالعلم الرياضي وبالموسيقى.

(٣) لم يورد منها في الديوان: ٩٥ سوى خمسة أبيات اعتماداً على الخريدة: ٢٢١.

(٤) من قصيدة طويلة في الديوان: ١٠١ - ١٠٣.

(٥) الدبان: وذو.

أو ما رأيت النورَ يشرقُ بالندى^(١) والفجرَ ينصلُّ من خضابِ الحندسِ
والتربُّ في خللِ الحديقةِ مُرتوٍ والغصنُ من حُللِ الشَّيبَةِ مُكتسِرِ
والرَّوضُ يترُّزُ في قلائدِ لؤلؤٍ والأرضُ ترقُلُ في غلائلِ سُندسِ
لا تغدُمُ الألفاظُ كيف تصرَّفَتُ وجناتِ وُرْدٍ أو لواحظَ نرجسِ

وله كلام في المَباني السلطانية يصفُها فمن ذلك قوله^(٢):

وضّاحة حلَّتِ الأنوارُ ساحتها فأزمنتَ رحلةً عن أفقها السُدُفِ
كأنَّ رَأْدَ الضُّحَى مما يُغازلها عن الغزالية هيماناً بها كَلِفِ
تجمعتُ وهي أشتاتُ محاسنها هذا الغدير وهذي الروضةُ الأُنْفِ
يُضاحكُ النورُ فيها النورَ من كَثَبِ مهما بكتُ للغواني أعينُ دُرُفِ
خُضرُ خمائلها زُرُقُ جداولها فالحسنُ مُؤتلفٌ فيها ومُختلفُ
دُوحٍ وظلٌّ يلدُّ العيشُ بينهما هذا يرفُّ كما تهوى وذا يرفُ
يجري النسيمُ على أرجائها دَنَفاً وملهوهُ أَرَجٌ يشفى به الدَّنِفُ
حاكُ الربيعِ لها من صَوِيهِ جِبَراً كأنها الحُلُّ الأَفوافُ والصُّحفُ
غريرةٌ من بناتِ الرّوضِ ناعمةٌ يثني معاطفها في السُّندسِ التَّرَفُ
تندى أصائلها صُفراً غلائلها كأنَّ ماءً نُصارٍ فوقها يَكِفُ

وله في المَصنع^(٣) المعروف بأبي فهر^(٤):

نمتُ صُعداً في جِدَّةِ عُرفائه على عَمَدٍ مما آستجاد لها الجِدُّ
تَحَلِّينَ قاماتٍ وهُنَّ عَقَائِلُ سوى أنها لا ناطقاتُ ولا مُلْدُ
قُدودُ كساها ضافِي الحُسنِ عُريُّها وأمعنَ في تَنعيمها النُّحْتُ والقَدُّ

(١) الديوان: أو ما ترى النوار بشر بالندى.

(٢) لم ترد في الديوان.

(٣) المصنع: القصر.

(٤) لم ترد هذه القصيدة في الديوان المجموع.

تَذَكَّرُ جَنَّاتِ الْخُلُودِ حَدَائِقُ زَوَاهِرُ لَا الزَّهْرَاءُ مِنْهَا وَلَا الْخُلْدُ^(١)
فَأَسْحَارُهَا تُهْدِي لَهَا الطِّيبَ مَنِيحُ وَأَصَالُهَا تُهْدِي الصَّبَا نَحْوَهَا نَجْدُ
أَنَافٍ عَلَى شَمِّ الْقُصُورِ فَلَمْ تَزَلْ تَنَهَّدُ وَجَدًا لِلْقُصُورِ وَتَنَهَّدُ
رَحِيبُ الْمَغَانِي لَا يَضِيقُ بَوْفِدِهِ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ كُلَّهُمْ وَفَدُ
تَلَاقَى لَدَيْهِ النُّورُ وَالنُّورُ فَانْجَلَتْ تَفَارِقَ عَنْ سَاحَاتِهِ الظُّلُمُ الرُّبْدُ

وُسُجُنُ أَبُو الصَّلْتِ بِمِصْرَ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ^(٢):

عَذِيرِي مِنْ دَهْرٍ كَأَنِّي وَتَرْتُهُ بِيَاهِرٍ فَضْلِي فَاسْتَقَادَ بِهِ مَنِي
تَعْجَلْنِي بِالشَّيْبِ قَبْلَ أَوَانِهِ فَجَرَعَنِي الدَّرْدِي مِنْ أَوَّلِ الدَّنِّ
وَمَا مَرَّ بِي كَالسَّجْنِ فِيهِ مُلْمَةٌ وَشَرُّ مِنَ السَّجْنِ الْمُصَاحِبُ فِي السَّجْنِ
أُظُنُّ اللَّيَالِي مُبْقِيَاتِي لِحَالَةٍ تُبَدِّلُ فِيهَا حَالَتِي هَذِهِ عَنِّي
وَلَا فَمَا كَانَتْ لِيَتَبَقَى حُشَاشَتِي وَشَرُّ مِنْ السَّجْنِ الْمُصَاحِبُ فِي السَّجْنِ
وَقَالُوا: حَدِيثُ السَّنِّ يَسْمُو إِلَى الْعُلَا عَلَى طَوْلٍ مَا أَلْقَى مِنَ الضِّيمِ^(٣) وَالْغَبْنِ
وَمَا ضَرَّنِي سَنُ الْحَدَاثَةِ وَالصَّبَا كَأَنَّ الْعُلَا وَقَفَتْ عَلَى كِبَرِ السَّنِّ
فَعَلِمْتُ بَلَا دَعْوَى وَرَأْيٍ بَلَا هَوَى إِذَا لَمْ يُضَفْ خُلُقِي إِلَى النَّقْصِ وَالْأَفْنِ
مَتَى صَفَتْ الدُّنْيَا لِحَرٍّ فَأَبْتَغِي وَوَعْدُ بَلَا خُلْفٍ وَمَنْ^(٤) بَلَا مَنْ
وَهَلْ هِيَ إِلَّا دَارُ كُلِّ مُلْمَةٍ بِهَا طِيبَ عَيْشِي أَوْ خُلُؤِي مِنَ الْحُزْنِ
أَمْضُ لِأَحْشَاءِ اللَّيْلِ^(٥) مِنَ الطُّعْنِ

(١) الزهراء: صاحبة قرطبة، فيها قصور ملكية، والخلد: أحد القصور.

(٢) من قصيدة له مطلعها (الديوان: ١٥٢ والخريدة: ٢٥٥):

موم سكن القلب أيسرها يضني ووفد خطوب بعضها المهلك المضني

(٣) الديوان والخريدة: اللذ.

(٤) المن: العطاء.

(٥) الديوان والخريدة: الكرام.

وقال أبو الصُّلْت (١):

تَجْرِي الْأُمُور عَلَى حُكْمِ الْقَضَاءِ وَفِي طَيِّ الْحَوَادِثِ مَحْبُوبٌ وَمَكْرُوهٌ
فَرَبَّمَا سَرَّنِي مَا بَتُّ أَحْذَرُهُ وَرَبَّمَا سَاءَنِي مَا بَتُّ أَرْجُوهُ

* * *

(١) في الديوان: ١٥٧ عن المقتضب.

— ٣ —

ابن البراء التجيبي

أبو العباس أحمد بن محمد بن عبدالله بن البراء التَّجِيبِي^(١): من أهل الجزيرة الخضراء، ومعدود في المجيدين من الشعراء، وله ديوان نظم ونثر كبير. فارق وطنه وهو صغير متزحاً إلى بلاد الصحراء، وممتدحاً من كان بها من الأمراء، وأراه لم يعد إلى ذراه، كما لم يعدم الحنين إليه في تأويله وسُراه، فمن شعره في ذلك:

عندي على الخضراء دَمْعٌ واكفٌ	والقَلْبُ أَبْرَدُ حَرِّهِ الرَّمْضاءِ ^(٢)
أودى ثِقَافٌ فراقنا بقناتنا	فانأدتِ اليزيئةُ السمرَاءُ
نزحت بي الأقدارُ عن دارِ الهوى	وقدَفَنيني حيثُ الفؤادُ هواءُ
فلقامتي ما بين أظهرِ معشرٍ	سيانَ عندهم الدُّجى وذُكاءُ

وقال أيضاً:

أجنُّ إلى أرضٍ لَبِسْتُ بها الصُّبا	فعندي لها من أجلِ ذِكْرِ الصُّبا وجدُّ
ومن أجلِ نَصْلِ السيفِ أكرِمَ جَفْنُهُ	ومن جهةِ الرِّيا سما العنبرُ الوردُ

وقال أيضاً:

سقى واكفُ القطرِ الجزيرةَ إنني	إليها وإن جدَّ الفراقُ لوامقُ
دياراً بها فارقتُ عَصَرَ شببيتي	فيا حبذا عَصَرَ الشُّبابِ المفارقُ

(١) الروافي ٢٦: ٨ والمقتضب: ٨.

(٢) الخضراء: الجزيرة الخضراء (Aljcciras).

شبابٌ شَفَى نَفْسِي وَودَّعَ مَسْرَعاً
قَضَيْتُ بِهِ حَقَّ الْهَوَى وَأَطَعْتُهُ
وقال أيضاً^(٢):

بِي جُودَرِ هَامَ الْفَوَادِ بِحُبِّهِ
قَدْ أَتَلَفَ الْمُهْجَاتِ بَيْنَ لَطَافَةِ
وَإِذَا رَأَى الْمَرَاةَ هَامَ فَوَادُهُ
ولا بن البراء في أعرج:

أَبْنِ [لِي] يَا أَبَا مُوسَى بِحَالِ
تَكِيلُ الْأَرْضَ بَاعاً بَعْدَ بَاعٍ
وَتَنْبُحُكَ الْكِلَابُ بِكُلِّ أَرْضٍ
وقال بالقيروان، وقد بلغه أن أبا الفضل يوسف ابن النحوي^(٣) ذم خطأ
أهل الأندلس، من قصيدة يقول فيها:

تَنْسُمُ أَرِيحاً لَمْ يَضُعْ مِنْ لَطَائِمِ
تَرَحَّلْتُ عَنْ أَرْضِي فَأَفْضَتْ بِي النَّوَى
فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ عَائِبٍ قَمَرِ الدَّجَى
رَمَى مَعْشَرِي بِالذَّمِّ مَنْطِقُ يَوْسُفِ
أَبَا الْفَضْلِ لَا تَرْتَبْ بِأَنْكَ مِنْ فَمِي
أَرَاكَ سَفَاهاً عَبَتْ خَطُ مَعَاشِرِ
فَإِنْ يَكُ فَضْلاً مَا تَشِي يَدُ كَاتِبِ
وعرَّج على ربيعٍ لَمِيَّةً طَائِسِ
لَأَرْضِ ذَنَابٍ فِي ثِيَابِ ضِرَاغِمِ
وَمُسْتَنْزِرٍ مِنْهَلٍ قَطِرِ الْغَمَائِمِ
وَحُسْنُ الشَّرِيَا مُفْجِمٌ كُلِّ ذَائِمِ
سَلِيمٌ أَفْصَاعٍ لَسْتُ مِنْهَا بِسَالِمِ
بِهِمْ تُسْفِرُ الْأَيَّامُ عَنْ وَجْهِ بِاسْمِ
فَكُلُّ الْعَلَا فِي مَا تَشِي يَدُ رَاقِمِ

(١) تبوَّج البرق: لمع وتكشف (وفي المقتضب: تعوج، وفي الوافي: تبرج، وكلاهما خطأ).

(٢) الأبيات في الغنية: ١٤٨.

(٣) يوسف بن محمد القيرواني النحوي أبو الفضل، أخذ عن أبي الحسن اللخمي صحيح البخاري وعن أبي عبد الله المازري، وكان عارفاً بأصول الدين والفقه يميل إلى الاجتهاد ولا يقلد، توفي سنة ٥١٣ عن ثمانين سنة (التكملة رقم: ٢٠٩٨).

وله من قصيدة:

ما خَيَّم المجدُ إلَّا في منازلنا
إذا بَلَوْتَ فَاخْلُقْ مُهَذَّبَةً
من كُلِّ مَكْرَمَةٍ قُزْنَا بأوفْرِها
لنا نفوسٌ عن الجاراتِ معرضةٌ
إن شئتَ من كَلِمِ الأعرابِ أفصحها
تنبؤ جِدَادُ الطُّبَا عن غَرْبِ منطقنا
فليس يَعدِلنا في الأرضِ من أحدٍ
وإن سَأَلْتَ فبذلٍّ من فَمٍ وبيدٍ
حفظُ الجِوارِ لنا والأخذُ بالقَوَدِ
وفي التَّقَى لأفاعيهُنَّ بالرَّصَدِ
فخُذْهُ عن والدٍ مِنَّا وعن وَلَدٍ
نبؤ ظَفِرِ الفَتَى عن مخلَبِ الأسدِ

ومنها في الردِّ على أبي الفضل إذ ذمَّ أبا عمر ابنَ عبد البر:

معتوه قسطليلة^(١) ينفي رياضتنا
تفيضُ دون مُناها نفْسُ حاسِدِنا
نعساً ليوسفَ أنْ مِنَّا خاطِرُهُ
باحثٌ بدمٍ ابنَ عبد البر قَوْلُهُ
كم يُتَعَبُ النفسَ فيما ليس يبلُغُهُ
لو حلَّ ساحةَ قومي كان مُطَرِّحاً
دعوى العلومِ تحلاًها فأشبههم
ومن يُردُّ قَنَصَ العنقاءِ لم يصدِ
وكيف للخَوَرِ يعلو ذِرْوَةُ السُّنْدِ^(٢)
لحاقنا وهلِ العرماضُ كالثمدِ^(٣)
إن الحسودَ على المحسودِ ذو حَرَدٍ
والضبعُ يعظمُ عنها كُلُّ ذي لَبَدٍ
كَبْهَرَجٍ لِحِظَّتُهُ عَيْنٌ مُنْتَقِدِ
كما تشابهَ لفظُ السُّعْدِ والسُّعْدِ^(٤)

وتوفي أبوه وهو على حاله من الاغتراب والاضطراب، فكتب إلى أخيه

مع نثر:

تَبَّتْ يَدُ البينِ كم من مهجةٍ عبثتُ
دنوُ رَبِّعِكَ أَقصى ما أُؤمِّلُهُ
بها وكم من فؤادٍ وهو مُنْصَدِعُ
لكنَّ منالَ الذي لم يُقْضَ ممتنع

(١) قسطليلة: بلدة بالمغرب الأوسط (الجزائر)، وأصل أبي الفضل يوسف من المغرب، ولعلَّه نسب إلى القيروان لدراسته بها، ثم دخل الأندلس.

(٢) فاظت نفسه وفاضت: خرجت روحه؛ السند: المرتفع من الأرض.

(٣) العرماض: الطحلب؛ والثمد: الماء.

(٤) السُّعْد: الحظ؛ والسُّعْد - بضم السين - نبات.

وكان أبوه أبو بكر^(١) أحد شيوخ أبي الفضل عياض^(٢)، رحمه الله.

ومما سمعه، قال: أنشدني أبو جعفر ابن الدلال بيلنسية عن أبي الحجاج ابن الشيخ سمعت منه بمالقة عن أبي طاهر السلفي^(٣) سمعه منه بالإسكندرية، قال أنشدني الإمام أبو المظفر الأبيوردي^(٤) لنفسه بهمدان^(٥):
وقصائد تحكي الرياض أضعتها في باخل ضاعت به الأحساب
فإذا تناشدها الرواة وأبصروا الـ ممدوح قالوا: ساحر كذاب

* * *

(١) أبو بكر محمد بن عبد الله بن البراء الجزيري نسبة إلى الجزيرة الخضراء، كان أحد فحول شعراء وقته، قرأ عليه القاضي عياض الكامل للمبرد، وتوفي ببلده في حدود عام خمسمائة (الغنية: ١٤٦ - ١٤٨).

(٢) أحد كبار شيوخ المغرب (توفي سنة ٥٤٤هـ)؛ وله مؤلفات كثيرة من أشهرها ترتيب المدارك، وللتعريف به انظر الغنية والتعريف بالقاضي عياض لابنه محمد، وعدد المناهل رقم: ١٩.

(٣) السلفي أحمد بن محمد المحدث المشهور (توفي في حدود ٤٧٨هـ) راجع مقدمة «أخبار وتراجم أندلسية».

(٤) أبو المظفر محمد بن أحمد بن محمد الأبيوردي، الشاعر المصنف (٥٥٧هـ) انظر ترجمته في ابن خلكان ٤: ٤٤٤ ومعجم الأدباء ١٧: ٢٣٤ والوافي ٢: ٩١ ومرة الزمان: ٤٨ وطبقات السبكي ٤: ٦٢ والنجوم الزاهرة ٥: ٢٠٦ والشذرات ٤: ١٨ والأنساب واللباب (المعاري). وأبيورد المنسوب إليها بليدة بخراسان.

(٥) ديوان الأبيوردي ٢: ١٥١.

— ٤ —

ابن الطراوة

سليمان بن محمّد بن عبدالله أبو الحسين السبائي^(١) — بالسّين المهملة وبالباء الموحّدة — المعروف بابن الطراوة من أهل مالقة. [أخذ عن أبي الحجاج الأعلم والأديب أبي بكر المرشاني وأبي مروان ابن سراج، حمل عنهم كتاب سيويه]^(٢) وكان إمام العربية في عصره وصاحب التواليف المشهورة فيها، وكانت وفاته في رمضان وقيل في شوال سنة ثمان وعشرين وخمسمائة. ومن شعره^(٣):

وقائلة أتَهْفُو للغواني وقد أضْحَى بِمَفْرِقِكِ النهارُ
فقلتُ لها حَشَّتْ على التصابي «أحقُّ الخيلِ بالركضِ المعارُ»

ومنه في فقهاء مالقة^(٤):

إذا رأوا جَمَلاً يأتي على بُعْدٍ مَدُّوا إليه جميعاً كَفَّ مقتنصِ

(١) الوافي ٤٢٢: ١٥ والمقتضب: ١١ وانظر التكملة رقم: ١٩٧٩ وبغية الملتبس رقم: ٧٧٩ والمغرب ٢٠٨: ٢ وبغية الوعاة ٦٠٢: ١ والخريدة ٥٧١: ٣ والذيل والتكملة ٧٩: ٤ والنسخ ١٤٢: ٢، ٥٣٨، ١٨٤: ٣، ١٩٢، ٣٨٤، ٤٠١، ٣٣٢: ٤.

(٢) ما بين معقّفين يشبه أن يكون منقولاً عن التكملة لا عن تحفة القادم.

(٣) البيتان في أخبار وتراجم أندلسية: ١٧ والذيل والتكملة ٨١: ٤ والنسخ ٣٣٢: ٤ والخريدة ٥٧٢: ٣.

(٤) البيتان في الذيل والتكملة وبغية الوعاة.

إِنْ جَتَّهْمَ فَارْغًا لَزُوكَ فِي قَرَنِ وَإِنْ رَأَوْا رِشْوَةً أَقْتُوكَ بِالرَّخْصِ^(١)
ومنه وقد خرجوا ليستسقوا على أثر قحط في يوم غامت سماؤه فزال
ذلك عند خروجهم^(٢):

خَرَجُوا لِيَسْتَسْقُوا وَقَدْ نَشَأَتْ بَحْرِيَّةٌ قَمِنَ بِهَا السَّحْ
حَتَّى إِذَا اصْطَفَوْا لِدَعْوَتِهِمْ وَبَدَأَ لِأَعْيُنِهِمْ بِهَا نَضْحُ
كُشِفَ الْغَمَامُ إِجَابَةً لَهُمْ فَكَأَنَّمَا خَرَجُوا لِيَسْتَضْحُوا

هكذا وجدت هذه الأبيات منسوبةً إليه، وقد سبقه إلى معناها أبو علي
المحسن ابن القاضي أبي القاسم علي بن أبي الفهم التنوخي^(٣) صاحب
كتاب «الفرج بعد الشدة» في قوله^(٤):

خَرَجْنَا لِنَسْتَسْقِيَ يَمِينِ دَعَائِهِ وَقَدْ كَادَ هُذُبُ الْغَيْمِ أَنْ يُلْبَسَ الْأَرْضَا
فَلَمَّا ابْتَدَأَ يَدْعُو تَقَشَّعَتِ السَّمَاءُ فَمَا تَمَّ إِلَّا وَالْغَمَامُ قَدْ أَرْفَضَا

* * *

(١) بعد هذين البيتين أورد له الصفدي قوله في هجاء قوم من جراوة انتسبوا إلى كلب:

خَرَجْتُمْ مِنْ جَرَاوَةٍ ثُمَّ قَلْتُمْ جَرَاوَةٌ فِي التَّنَاسُخِ مِنْ كَلَابِ
صَدَقْتُمْ لَيْسَ فِيكُمْ غَيْرُ كَلْبٍ وَمَنْ تَلْدُونَ أَبْنَاءَ الْكَلَابِ
وهذا اللون من الهجاء مما يستبعد أن يورده ابن الأبار.

(٢) الأبيات في الذيل والتكملة ٨١: ٤ والخريدة ٥٧١: ٣ وابن خلكان ٤: ١٦٠.

(٣) توفي المحسن التنوخي سنة ٣٨٤ ببغداد؛ راجع ترجمته في تاريخ بغداد ١٣: ١٥٥
واليتيمة ٢: ٣٤٦ ومعجم الأدباء ٩٢: ١٧ والجواهر المضية ١٥١: ٢ والمتنظم ٧: ١٧٨
وابن خلكان ٤: ١٥٩ وعبر الذهبي ٢٧: ٣ والنجوم الزاهرة ٤: ١٦٨ والشذرات
١١٢: ٣.

(٤) البيتان في اليتيمة ٢: ٣٤٧ وابن خلكان ٤: ١٦٠.

— ٥ —

الأندي

أحمد بن خليل أبو عمرو الأندي^(١) — بالنون والذال المهملة — من أهل
بلنسية، كان طبيباً أديباً شاعراً صاحبَ افتنانٍ ومقطعاتٍ حسان، وهو القائل:

وَمَذْعُورَةٌ مِنْ حَلِيهَا قَدْ ذَعَرْتُهَا بِسَلَّةٍ مَطْرُورِ الْغِرَارِ مَهْنَدٍ
فَمَا وَجَدْتُ لِلْحَزْمِ إِلَّا التَّفَاتَةَ تُرْقِرُهَا مَا بَيْنَ دَمْعٍ وَإِثْمِدٍ
حَكَمْتُ عَلَى الْحَاطِظِهَا بَعْضَ حُكْمِهَا فَحَسْبُكَ مِنِّي مُعْتَدٍ غَيْرُ مُعْتَدٍ

وله أيضاً:

وَهَيْفَاءَ رَامَ الْغُصْنُ يَحْكِي قَوَامِهَا وَقَالَتْ لَهَا شَمْسُ الضُّحَى أَنْتِ أَمْلَحُ
يُقِلُّ رِدَاحَ الرَّدْفِ مِنْهَا مَخْضَرُ بِأَضْيَقَ مِنْ خُلْخَالِهَا يَتَوَشَّحُ
تَلَاعَبُ بِالْمَرَاةِ عُجْباً وَإِنَّمَا تُلَاعِبُ ظَبْيَ الْمَوْتِ فِي الْمَاءِ يَسْبُحُ

وله في فرس:

ذُو غَرَّةٍ إِنْ مَرُّ تَحْسَبُهُ رِيحاً يَمُرُّ أَمَامَهَا قَبَسُ
شَهْمٌ كَطَبْعِكَ فِي الْوَعْيِ يَقْظُ سَهْلٌ كَخُلُقِكَ فِي النَّدَى سَلِسُ

وله أيضاً:

بَحِثْ بَدَتْ خُضْرُ الْكَتَائِبِ مَقْلَةٌ تَخَالُ بِهَا مِنْ مُشْرَعَاتِ الْقَنَا شَفْرَا

وله أيضاً:

وَمَنْزِلٍ مَا بِهِ أَنْيْسُ يَلُوحُ لِلسُّفْرِ فِيهِ نَارُ

(١) الواقي ٦: ٣٧٤ والمقتضب: ١٢.

علَّتُ طرفي بها بخدٍ دُخانها حولَه عذارُ
ولَه أيضاً:

وغدير رُقَّت حواشيه حتى بان في قَعْرِه الذي كان ساجدا
وكان الطيورُ إذ كَرَعَت فيه ه وعلَّتْ تَزُقُّ فيه فِراخا

* * *

- ٦ -

ابن فرتون

أبو القاسم خلف بن يوسف بن فرتون الأبرش النحوي^(١) من أهل شتيرين، تجول في بلاد الأندلس وغيرها معلماً بالعربية، وكان رأساً في العربية واللغة، حفظ كتاب سيويه؛ وتوفي بقرطبة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، فمن قوله، أنشدنا أبو الريح ابن سالم قال أنشدنا أبو القاسم ابن سمجون قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن الأبرش لأبيه:

لقد كنتُ أخشى أن تكونَ ملالةً فقد وقع الأمرُ الذي كنتُ أحذرُ
فلقنُ لساني إن لقيتك حجةً فعند ارتحالي إن نسيتُ سأذكرُ

وله بالإنشاد المذكور^(٢):

لو لم يكن لي آباء أسود بهم ولم يُثبَّت رجالُ العربِ لي شرفاً
ولم أنل عند ملكِ العصر منزلةً لكان في سيويه الفخرُ لي وكفى

(١) الوافي ١٣: ٣٦٧ - ٣٦٨ والمقتضب: ١٣ وانظر الغنية: ١٤٩ وبدائع البدائ: ٨٠، ٣٥٤، ٣٥٩ والصلة ١: ١٧٤ وبغية الملتبس رقم: ٧٢٢ وبغية الوعاة ١: ٥٥٧ ونفح الطيب ٣: ٤٥٧، ٤: ١١١، ٣١٩، ٥: ٢٦٦؛ وقد أخذ ابن فرتون عن عاصم بن أيوب وابن عليم وغيرهما، وبعد فترة قضاها في التدريس جدد السماع لكتب الآداب والحديث فأخذ عن أبي علي الجبائي وابن عتاب وغيرهما ثم انتقل إلى العدوة وسكن سبتة وأنزله القاضي عياض بجامعها. ليقراً عليه الناس، فقرأ عليه عدة من المشايخ والكهول كتب النحو واللغة والغريب ثم عاد إلى الأندلس، وأخذ ينتقل بين الجزيرة الخضراء وطنجة. (وأورد له صاحب نفح الطيب ٣: ٤٥٧ مقطوعتين لم تردا هنا وقطعة أو اثنتين في ٤: ٣١٩).

(٢) وردت الأبيات الثلاثة في بغية الوعاة ١: ٥٥٧.

وزاد أبو الربيع بيتاً ثالثاً عن ابن حمير بالإنشاد عن ابن الأبرش كذلك:
فكيف عِلْمٌ ومجدٌ قد جمعتُهما وكلُّ مختلِ في مثلِ ذا وَقَفَا
وبالإنشاد الأول له^(١):

رأيتُ ثلاثةً تحكي ثلاثاً إذا ما كنتَ في التشبيهِ تنصِفُ
فتاجو^(٢) النِيلُ منفعةٌ وحُسناً ومصرٌ شتيرين وأنتَ يُوسُفُ
وما أحسن قول شيخنا أبي الحسن ابن حريق^(٣) في هذا المعنى،
وأنشدني:

أصبحتُ تدميرُ مضراً شَبَهاً وأبو يوسُفَ فيها يوسُفاً
ولابن الأبرش يرثي غلاماً وسيماً غرق، قاله أو تمثّل به وهو^(٤):

الحمدُ لِلّهِ على كُلِّ حالٍ قد أطفأَ الماءَ سِرَاجَ الجَمالِ
أطفأه ما قد كانَ مَحِيّاً له قد يطفئُ الزيتُ ضِيَاءَ الدُّبَالِ

وقد أكثر الشعراء في رثاء الغريق فأجادوا، من ذلك قول أبي القاسم
ابن العطار الإشبيلي في بعض الهوزنيين ومات غريقاً في نهر طلبيرة^(٥) عند
فتحها:

ولما رأوا أن لا مَقَرَّ لِسيفِهِ سَوَى هَامِهِم لأذوا بأجرأ منهم
وكان من النهر المَعِينُ مُعِينُهُم ومن ثَلَمَ السدَّ الحسامُ المثلَمُ
فيا عجباً للبحرِ غالتُهُ نُطفَةٌ وللاسَدِ الضَّرغامِ أَرادَهُ أَرْقَمُ

(١) نفح الطيب ٤: ١١١.

(٢) تاجو: نهر تاجه، وهو من أكبر أنهار شبه الجزيرة الايبيرية.

(٣) سيأتي التعريف به ص: ٦١.

(٤) البيتان في بغية الوعاة ٢: ٥٥٧ ونفح الطيب ٤: ١١١.

(٥) نهر طلبيرة هونر تاجو الذي ذكره الشاعر في مقطوعة سابقة، وطلبيرة
(Talvera de Reina) على النهر بينها وبين طلبيلة سبعون ميلاً (الروس ١١٠٠ طار: ٣٩٥).

— ٧ —

العامري النحوي

أبو بكر محمد بن إبراهيم القرشي العامري^(١) الخطيب النحوي من أهل شلب، وأصله من مدينة باجة. له ورسم أن يُكْتَبَ على قبره^(٢):

لئن نفذ القدرُ السابقُ بموتي كما حَكَمَ الخالقُ
فقد مات والدنا آدمُ ومات محمدُ الصادقُ
ومات الملوکُ وأشياعُهم ولم يبقَ مِنْ جمعهم ناطقُ
فقلْ للذي سرُّه مهلكي تأهبْ فإنك بي لاحقُ

وللناس فيما يكتبون على القبور كثير مستجاد، من ذلك قول أبي إسحاق ابن خفاجة^(٣):

خليلي هل من وقفةٍ بتألمٍ على جدثي أو نظرةٍ بترحمٍ
خليلي هل بعد الردى من ثنيةٍ^(٤) وهل بعد بطن الأرض دارٌ مخيمٍ
وإنّا حيناً أو ردينا لإخوةٍ فَمَنْ مَرَّ بي من مسلم فليسلمٍ
وما ذا عليه أن يقول مُحيياً ألا عِمَّ صباحاً أو يقول ألا أسلمٍ
وفاءً لأشلاءٍ كرمُمن على البلى فعاجَ عليها من رُفاتٍ وأعظمٍ

(١) الوافي ٢: ٢٠ والمقتضب: ١٥ وانظر بغية الوعاة ١: ١٧.

(٢) الأبيات في بغية الوعاة نقلاً عن الصفدي.

(٣) الأبيات في معجم شيوخ الصدي: ٦١، وقد أضيفت إلى ديوان ابن خفاجة: ٣٦٣ نقلاً عن المعجم وعن تحفة القادِم؛ وهي أيضاً في معجم الرعي: ٧٠، سمعها من أبي الربيع ابن سالم عن أبي الرجال ابن غلبون عن ابن خفاجة.

(٤) المقتضب: من مآبة.

يردّد طوراً آهة الحُزن عندها ويزرفُ طوراً دمعَةَ المترحّمِ
وقول أبي بكر عبدالرحمن بن محمد بن مُغاور^(١) الكاتب - بالغين
والواو المكسورة والراء^(٢) - :

أيّها الواقفُ اعتباراً بقبري استمعُ فيه قولَ عظمي الرميمِ
أودعوني بطنَ الضريحِ وخافوا من ذنوبِ كلومها بأديمي
قلتُ لا تجزعوا عليّ فإني حَسَنُ الظنِّ بالرءوف الرحيمِ
وأتركوني بما أكتسبتُ رهيناً غَلِقَ الرهن عند مولّى^(٣) كريمِ

أنشدنيهما أبو الربيع ابن سالم^(٤) قال: أنشدنا أولاهما أبو رجال ابن
غلبون^(٥) بمرسية، قال: أنشدنا أبو إسحاق - يعني ابن خفاجة - لنفسه،
وذكرها، قال أبو الربيع: وأنشدنا الثانية قائلها على باب داره بشاطبة.

* * *

(١) شاطبي سمع من أبيه ومن أبي علي الصديقي، وكان في وقته بقية مشيخة الكتاب وجلة
الأدباء المشاهير بالأندلس، وله حظ وافر من قرض الشعر ومشاركة في الفقه، وديوان
منثوره ومنظومه يسمى «نؤور الكمائم وسجع الحمائم» وكانت وفاته سنة ٥٨٧ (التكملة
رقم: ١٦٢٢ وزاد المسافر: ٧٩ والمغرب ٢: ٣٨٥).

(٢) وردت الأبيات في التكملة من إنشاد أبي الربيع ابن سالم، وفي زاد المسافر: ٨١.

(٣) التكملة: ربّ.

(٤) ستأتي ترجمته رقم: ٩٠.

(٥) من شعراء زاد المسافر: ٧٢، وهو من أهل مرسية، رحل إلى ابن خفاجة وأخذ عنه
ديوان شعره، وكان بليغاً متصرفاً في النظم والنثر، وتوفي سنة ٥٨٩؛ انظر المغرب ٢: ٢٥٦.

— ٨ —

ابن العريف

أبو العباس أحمد بن محمد [بن موسى بن عطاء الله] الصنهاجي،
ابن العريف الزاهد^(١)، من أهل المرية. ولي الحسبة ببلنسية، وقد أقرأ
بسرقسطة، وبعد ذلك بَعُدَ صيته في العبادة. توفي سنة ست وثلاثين
وخمسمائة ودفن بمراكش، وقيل إنه سُمِّ، وله أخبار انظرها في غير هذا
الموضع، وله نثر ونظم، فمن ذلك قوله:

نَمْشَى وَالْعَيُونُ لَهُ سَوَامٍ وفي كُلِّ النُّفُوسِ إِلَيْهِ حَاجَةٌ
وَقَدْ مُلِئَتْ غَلَائِلُهُ شُعَاعاً كَمَا مُلِئَتْ مِنَ الْخَمْرِ الزَّجَاجَةُ
وله^(٢):

إِذَا نَزَلْتُ بِسَاحَتِكَ الرُّزَايَا فَلَا تَجْزَعُ لَهَا جَزَعُ الصَّبِيِّ
فَإِنَّ لِكُلِّ نَازِلَةٍ عَزَاءً بِمَا قَدْ كَانَ مِنْ فَقْدِ النَّبِيِّ
وله أيضاً^(٣):

إِنْ لَمْ أَمُتْ شَوْقاً إِلَيْكَ فَلِئَنِّي سَأَمُوتُ شَوْقاً أَوْ أَمُوتُ مَشَوْقاً

(١) الوافي ٨: ١٣٣ والمقتضب: ١٧ وعيون التواريخ ١٢: ٣٦٨ - ٣٧٠ وانظر الصلة: ٨٣
وبغية الملتبس رقم: ٣٦٠ ومعجم شيوخ الصديقي رقم: ١٤ ووفيات الأعيان ١: ١٦٨
وشذرات الذهب ٤: ١١٢ ونيل الابتهاج: ٥٨ وأعمال الأعلام: ٢٤٨ - ٢٤٩ والمغرب
٢: ٢١١ والمطرب: ٩٠ والنفع ٣: ٢٢٩، ٤: ٣١٩، ٣٣١، ٥: ٥٩٧، ٥٩٨.

(٢) نفع الطيب ٣: ٣٣١ وعيون التواريخ والمقتضب.

(٣) وردت في عيون التواريخ والوافي.

الْبَسْتَنِي ثَوْبَ الضَّنَى فَعَشِيقَتُهُ
لَا قَرَّ قَلْبِي فِي مَقَرٍّ جَوَانِحِي
وَبَرِثْتُ مِنْ عَيْنِي إِذَا هِيَ لَمْ تَدْعُ
بِحَلَاوَةِ الْإِخْلَاصِ جُدَّ لِي بِالرُّضَى
وَلَهُ أَيْضاً^(١):

قِفَا وَقِفَةً بَيْنَ الْمُحْضَبِ وَالْحَمَى
وَلَا تَنْسِيَا أَنْ تَسَالَا سَمَرَ اللَّوَى
فَعَهْدِي بِهِ وَالْمَاءُ يَنْسَابُ فَوْقَهُ
كَأَنَّ فَوَادِي فِي فَمِ اللَّيْثِ كَلَّمَا
أَقَامَ عَلَى أَطْلَالِهِمْ ضَوْءٌ بَارِقٍ
سَلَامٌ عَلَى الْأَحْبَابِ تَحْدُوهُ لَوْعَةٌ
نَصَافُحُ بِأَجْفَانِ الْعَيُونِ الْمَغَانِيَا
مَتَى بَاتَ مِنْ سُمْرِ الْأَسْنَةِ عَارِيَا
سَمَاءٌ وَمَاءُ الْوَرْدِ يَنْسَابُ وَادِيَا
رَأَيْتُ سَنَا بَرَقَ الْحَمَى أَوْ رَأَيْتُ
مِنْ الْحَسَنِ لَا يُبْقِي عَلَى الْأَرْضِ سَالِيَا
مِنْ الشَّوْقِ لَمْ يَفْقِدْ مِنَ الْبَيْنِ حَادِيَا

* * *

(١) وردت في عيون التواريخ والمقتضب.

— ٩ —

ابن غتال

أبو الحكم جعفر بن يحيى المعروف بابن غتال^(١) من أهل دانية،
ولسلفه بها نباهة، وهو القائل:

حُبُّكَ لَدُّ كُلِّ مَعْنَى إِلَى كَرِيٍّ مَلَتْ أَوْ سَهَادِ
إِنْ كَانَ لَا بَدْءَ مِنْ مَنَامٍ فَأُضْلِعِي هَاكَ عَنْ وَسَادِ
وَنَمْ عَلَى خَفَقِهَا هُدُوءًا كَالطِفْلِ فِي نَهْنِهِ الْمَهَادِ

أبو بكر يحيى بن بقي كان أظرف معنى وألطف ذهنًا، حيث يقول:
بَاعَدْتُهُ عَنْ أَضْلَعِ تَشْتَاقُهُ كِي لَا يَنَامَ عَلَى وَسَادِ خَافِي
عَلَى أَنَّ بَعْضَ الْأَدْبَاءِ نَسَبَهُ إِلَى الْجَفَاءِ لِمَا قَالَ: «بَاعَدْتُهُ عَنْ أَضْلَعِ
تَشْتَاقُهُ» وَلَمْ يَقُلْ «بَاعَدْتُهُ عَنْ أَضْلَعِ تَشْتَاقُهُ»، وَهَذَا تَنْبِيهِ حَسَنٌ.

وأنشدنا أبو الربيع ابن سالم قال: أنشدنا أبو بكر عبدالرحمن بن
محمد بن مغاور، قال أنشدنا أبو الحكم ابن غتال ارتجالاً في غلام وسيم
لسعته نحلة في شفته:

إِنْ لَسَعَتْ لَعْسَاءَهُ نَحْلَةٌ وَلَمْ تَسْعَهَا رُخْصَةٌ فِي اللَّمَمِ

(١) الوافي ١١: ١٦٥ - ١٦٧ والمقتضب: ١٨، وانظر التكملة: ٢٤٠ ومعجم أصحاب
الصدفي: ٧٠ وغاية النهاية: ١٩٩ وكانت وفاته سنة ٥٣٩؛ وأثبتته محقق الوافي عتال
(بالعين المهملة) وهو خطأ، كما يدل على ذلك آخر الترجمة إذ أنه اسم المهر مصغراً واسم
المهر بالاسبانية (العجمية) غاتو (Gato) وتصغيره (Gatillo)، وأورد الذهبي ضبطها بالغين
المعجمة والثاء ثالثة الحروف المشددة «غتال».

عذرتُها إذ أخذتْ شَهْدَها من شَفَةِ شَهِدٍ فيها لَهم
لا غَرَوَ في النَحْلِ وَيُوحَى لها أن تَلْثَمَ الزَهرَ إذا ما ابْتَسَم
ودخل هو وأبو بكر ابن مغاور وصاحبُ لهما من الأدباء حمام بيار من
جهة شاطبة، فصادفوا هواء بارداً فقال ابن مغاور:

شَرُفْتُ بِحَمَامِ النَوَارِ بِيَارِ فِدْخانِه تَعْشَى به الأَبْصارُ
وقال الآخر:

بينا تَرومُ تَنعِماً في دَفْئِه يَغْشَاكَ قَرٌّ ما عليه قَرار
وقال أبو الحكم بن غتال:

لو أن لي فيه عصا موسى على آياتِها ما فرَّ عني الفار
فقال ابن مغاور: هذا على أنك ابن غتال، وهو اسم الهر مصغراً
باللسان العجمي.

* * *

— ١٠ —

ابن علقمة البلنسي

أبو محمد عبد الله بن محمد بن الخلف الصديفي^(١) من أهل بلنسية،
ويُعرف بابن علقمة، وأبوه الكاتب أبو عبد الله هو صاحب «تاريخ بلنسية»^(٢)
وكتب أبو محمد هذا للقاضي أبي الحسين ابن عبد العزيز.

وفيه يقول أبو العباس ابن العريف الزاهد^(٣)، رحمه الله تعالى:

مِنْ عَجَبِ الدُّهْرِ وَآيَاتِهِ سُكْرَةٌ تُغْزِي إِلَى عَلْقَمَةٍ
خِيفَ عَلَيْهَا الْعَيْنُ مِنْ طِيَّيْهَا فَهِيَ بِأَضْدَادِ الْكُنَى مُعْلَمَةٌ
بَقِيَّةُ الْمَعْنَى لَذِي فَطْنَةٍ لِأَنَّهَا فِي الْفَلْظِ عِلْقٌ وَمَةٌ

ومن شعر أبي محمد يخاطب الأستاذ أبا عبد الله ابن خَلَصَةَ^(٤) عقيب
إِبْلَالِهِ مِنْ مَرَضٍ أُرْجِفَ فِيهِ بِمَوْتِهِ:

نَعْرُوكَ وَقَاكَ اللَّهُ كُلَّ مُلِمَةٍ وَمَا هُوَ نَعِيٌّ بَلْ مُصْحَفُهُ بَقِيٌّ
وَيَنْعُ لِرُؤْهِ الْجَسْمِ بَعْدَ ذُبُولِهِ وَبِالضُّدِّ مِنْ مَعْنَاهُ يَبْدُو لَنَا الشَّيْءُ
فَهَذَا صَحِيحُ الزُّجْرِ بَادٍ دَلِيلُهُ وَلِلَّهِ فِينَا الْحُكْمُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ

(١) الوافي ١٧: ٥٤٢ والمقتضب: ٢٠ وانظر التكملة: ٨٢٦ والذيل والتكملة ٤: ٢٢٧
والبداية والنهاية ١٢: ٢٢٣.

(٢) توفي محمد بن الخلف الصديفي سنة ٥٠٩، وكتابه المشار إليه يسمى «البيان الواضح في
الملل الفاحش» دُونِ فِيهِ اسْتِيلَاءُ السَّيِّدِ الْكَنْبِيْطُورِ عَلَى بِلَنْسِيَةِ (انظر التكملة: ٤١١
والذيل والتكملة ٦: ١٨٤).

(٣) راجع الترجمة رقم: ٨.

(٤) راجع الترجمة الأولى في هذا المجموع.

فجاوبه ابن خَلصة بأبياتٍ منها:

لئن كنتَ مَنْعِيًّا فما الموتُ وَضْمَةٌ لقد نُعِيتَ قبلي الرسالةُ والوَخِيُّ
لِيُغَضَّ (١) عَدُوٌّ أَوْ يُظْهَرَ شِمَاتُهُ فَعَمَّا قَلِيلٍ يَتَّبَعُ المَيِّتَ الحَيُّ

* * *

(١) المقتضب: ليقصر (وهو أدق).

— ١١ —

ابن ورد

أبو القاسم أحمد بن محمد بن عمر بن ورد التميمي^(١)، من أهل
المرية.

سمعت الحافظ أبا الربيع ابن سالم الكلاعي يقول: سمعت أبا الخطاب
ابن الحسن، هو ابن الجميل^(٢) يقول، سمعت أبا موسى عيسى بن عمران^(٣)
— يعني قاضي الجماعة — يقول^(٤): لم يكن بالأندلس مثل أبي القاسم
ابن ورد:

(١) الوافي ٨: ٧٢ والمقتضب: ٢١ وانظر الصلة: ٨٣ وبغية الملتبس رقم: ٣٦٢
ومعجم شيوخ الصديقي: ٢٣ (رقم: ١٧)؛ وأصل أبيه من القيروان، هاجر إلى الأندلس
وسكن المرية، وبها نشأ ابنه هذا وأخ له اسمه عبد الملك، وتعلقا في أول أمرهما بالسوق،
ثم انتقلا إلى طلب العلم في بلدهما، ومنها ذهب أبو القاسم إلى قرطبة فدرس على
ابن رشد الجلد وغيره، ورحل إلى سجلماسة، وولي قضاء غرناطة ثم قضاء إشبيلية،
ثم أبعد عن القضاء فعاد إلى المرية وأقام يُسمع ويدرس حتى وفاته.

(٢) هو أبو الخطاب ابن دحية صاحب كتاب المطرب، واسمه عمر بن الحسن بن علي بن
محمد بن الجميل (بالتصغير)، توفي بالقاهرة سنة ٦٣٣؛ انظر ترجمته في التكملة
رقم: ١٨٣٢ وصلته الصلة: ٧٣ والبدر السافر، الورقة: ٤٠ وعنوان الدراية: ١٥٩
وذيل الروضتين: ١٦٣ ومرة الزمان: ٦٩٨ وتذكرة الحفاظ: ١٤٢٠ وميزان الاعتدال
١٨٦: ٣ ولسان الميزان ٤: ٢٩٢ ووفيات الأعيان ٣: ٤٤٨.

(٣) عيسى بن عمران بن دافال المكناسي، صاحب أبا القاسم ابن ورد واختص به، وكان من
الراسخين في العلم قائماً على الأصول والفروع، أديباً شاعراً خطيباً، ولي قضاء مراکش
وتوفي سنة ٥٧٨ (التكملة رقم: ١٩٣١).

(٤) ورد هذا القول في معجم شيوخ الصديقي: ٢٥ والتكملة.

ولا أحاشي من الأقوام من أحد^(١)

توفي سنة أربعين وخمسمائة؛ وله:

سُكْنَى الْفَنَادِقِ ذُلُّ وَالْبَيْتُ مِنْهُ أَذُلُّ
فَإِنْ دُفِعَتْ إِلَيْهَا فَحُجْرَةٌ لَا أَقْلُّ

وله:

كُلُّ خِلٍّ صَحْبَتُهُ مَنْ ذَوِي الْمَجْدِ وَالْعَلَى
أَنَا مِنْهُ بِوَاحِدٍ مَنْ عَظِيمَيْنِ مُبْتَلَى
بِاصْطِبَارٍ عَلَى الْأَذَى أَوْ فِرَاقٍ عَلَى الْقَلَى
واعتبر حال من دنا مِنْهُمْ بِالَّذِي عَلَا
ودع الناس كلهم تُعَفَّ مِنْ فَادِحِ الْبَلَا
غير تسليمه اللقاء وَالَّذِي بَعْدَهَا فَلَا
هاكها من مجربٍ فاغتنمها معجلاً

وله في ابن صغير:

فَلَذَّةُ كِبْدِي أَمْسُهَا بِيَدِي يَقُولُ إِنْ حَاوَلَ الْكَلَامَ أَغْ
لَوْ جَمَعَ الْوَاصِفُونَ أَنْ يَصِفُوا مَقْدَارَ حَبِي لَهْ لَمَا بَلَّغُوا

وحدثني أبو الربيع ابن سالم بلفظه ثم بقراءتي عليه، قال: حدثني
أبو عبد الله ابن أبي عمر، هو ابن عياد، عن أبيه، قال: حدثني أبو بكر بن
إبراهيم بن نجاح الواعظ قال: دخلنا على أبي القاسم ابن ورد عائدتين له في
مرضه الذي توفي فيه فسألناه عن حاله فأنشد بعدما استند لنفسه:

عَشْرُ الثَّمَانِينَ وَعَمْرٌ طَوِيلٌ لَمْ يَتَّقِ لِلصَّحْبَةِ إِلَّا الْقَلِيلُ
لَا تَحْسِبُونِي ثَاوِيًا فَيْكُمْ فَقَدْ دَنَا الْمَوْتُ وَأَنَّ الرِّحِيلُ

(١) صدر البيت: ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه، وهو للناطقة الذبياني.

— ١٢ —

ابن أبي ركب

أبو الطاهر إسماعيل بن مسعود الخُشني ابن أبي رُكَب^(١)، من أهل جَيَّان. هو عَمُّ أَبِي ذَرٍّ^(٢). من قوله^(٣):

يَقُولُ النَّاسُ فِي مَثَلٍ تَذَكَّرُ غَائِباً تَرَهُ
فَمَا لِي لَا أَرَى سَكْنِي وَلَا أَنْسَى تَذَكُّرَهُ

أنشدناه أبو الربيع عن ابن حُميد^(٤) قال: أنشدناه أبو بكر ابن مسعود^(٥) لأخيه إسماعيل.

وحدثني أبو الربيع بلفظه قال: حدثني أبو الحسين ابن زرقون^(٦) أن أباه

(١) الوافي ٢٢٤:٩ والمقتضب: ٢٢ والنفع ٣٢٣:٤ وانظر التكملة: ١٨٥.

(٢) أبو ذر هو مصعب بن محمد الجلياني الخُشني، توفي سنة ٦٠٤ (انظر ترجمته في التكملة: ٧٠٠).

(٣) البيتان في النفع ١١٣:٤، ١٦٠، ٣٢٣ والتكملة.

(٤) ابن حميد: هو أبو عبد الله محمد بن جعفر بن أحمد بن خلف بن حميد الأموي البُلنسي، ولي قضاء بلنسية سنة ٥٨١ وكان عدلاً في أحكامه صليماً في الحق، مع حظ وافر من البلاغة والتصرف البديع في الكتابة، وأوطن مرسية في آخر عمره وتوفي بها سنة ٥٨٦ (التكملة: ٥٣٩ — ٥٤٠).

(٥) هو محمد بن مسعود الخُشني أبوبكر، استوطن غرناطة وولي صلاة الفريضة والخطبة بجامعها، وكان إماماً في صناعة العربية وله حظ من قرض الشعر توفي سنة ٥٤٤ (المعجم: ١٥٧ والتكملة: ٤٦٩).

(٦) أبو الحسين محمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن زرقون، أحد الفقهاء المبرزين وله ردّ على كتاب المحلّ لابن حزم، وكتب عنه من الجلة أبو الربيع ابن سالم وكانت وفاته سنة ٦٢١ (التكملة: ٦١٦).

شيخنا، رحمه الله حدثه قال: كُنَّا يوماً بِسَبْتَةٍ فِي جُمْلَةٍ مِنَ الطَّلَبَةِ، وَمَعَنَا أَبُو الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَسْعُودٍ، وَكَانَ أَبُو الطَّاهِرِ هَذَا أَدِيباً شَاعِراً فَاضِلاً، فَمَرَّ بِنَا رَجُلٌ صَنَعَ، وَفِي يَدِهِ مِجْبَرَةٌ أَبْنُوسٍ، وَقَدْ أَحْتَفَلَ فِي عَمَلِهَا وَتَأَنَّقَ فِي حَلِيَّتِهَا، فَأَرَانَاهَا وَقَالَ^(١): إِنَّ هَذِهِ الْمِجْبَرَةَ أَرِيدُ أَنْ أَقْصِدَ بِهَا بَعْضَ الْكِبَرَاءِ وَأَرْغَبُ أَنْ تُتِمُّوا لِي احْتِفَالِي فِيهَا، بَأَنْ تَصْنَعُوا لِي بَيْنَكُمْ أَبْيَاتَ شِعْرِ أَدْفَعُهَا مَعَهَا، رَجَاءً أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ أَنْجَحَ لِمِغْرَضِي مِنْهَا. قَالَ أَبِي: فَاطْرَقْنَا نَفْكَرُ فِي مَطْلَبِهِ، وَبَدَرْنَا أَبُو الطَّاهِرِ، فَقَالَ:

وَافْتَكَّ مِنْ عُذْدِ الْعُلَا زَنْجِيَّةً فِي حُلَّةٍ مِنْ حَلِيَّةٍ تَتَبَخْتَرُ
سَوْدَاءُ صَفَرَاءُ الْحُلِيِّ كَأَنَّهَا لَيْلٌ تُطَرِّزُهُ نُجُومٌ تَزْهَرُ

فَسُرَّ الرَّجُلُ بِهَا وَسَأَلَ كَتَبَهَا، فَكُتِبَتْ لَهُ. وَانْفَصَلَ عَنَّا شَاكِراً مَا كَانَ مِنْ إِسْعَافِهِ. فَلَمْ يَغِبْ عَنَّا إِلَّا يَسِيراً، وَإِذَا بِهِ قَدْ عَادَ إِلَيْنَا وَفِي يَدِهِ قَلَمٌ. نُحَاسُ مُذَهَّبٌ، فَقَالَ لَنَا: وَهَذَا مِمَّا أَعَدَدْتَهُ لِلدَّفْعِ مَعَ هَذِهِ الْمِجْبَرَةِ، وَأُنْسِيتُ قَبْلَ ذِكْرِهِ لَكُمْ، فَتَفَضَّلُوا بِإِكْمَالِ الصَّنِيعَةِ، فَبَدَرَ أَيْضاً أَبُو الطَّاهِرِ وَقَالَ:

حَمَلْتُ بِأَصْفَرَ مِنْ نِجَارِ حُلِيِّهَا تُخْفِيهِ أَحْيَاناً وَحِيناً يَظْهَرُ
خَرَسَانٌ إِلَّا حِينَ يَرْضَعُ ثَدْيَهَا فَتَرَاهُ يَنْطِقُ مَا يَشَاءُ وَيَذْكَرُ

وَحَكِي لِي أَنَّ أَبَا الطَّاهِرِ هَذَا حَضَرَ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فِيهِمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ زُرْقُونٍ مَتَزَّهاً فِي بَعْضِ الْأَعْوَامِ، وَفِي عَقَبِ شُعْبَانَ مِنْهُ. فَلَمَّا تَمَلَّأُوا بِالطَّعَامِ، قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ لِابْنِ زُرْقُونٍ: أَجِزْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ:

حَمِدْتُ لَشُعْبَانَ الْمُبَارِكِ شَبْعَةً تُسَهِّلُ عِنْدِي الْجُوعَ فِي رَمَضَانَ
كَمَا حَمِدَ الصَّبُّ الْمُتَيْمَّ زَوْرَةً تَحْمِلُ فِيهَا الْهَجَرَ طُولَ زَمَانٍ

(١) انظر النسخ ٣٢٣: ٤ - ٣٢٤.

فقال أبو الطاهر:

دَعَوْهَا بِشُعْبَانِيَّةَ وَلَوْ أَنَّهُمْ دَعَوْهَا بِشُعْبَانِيَّةَ لَشَفَانِي^(١)
وحدَّثني بهذه الحكاية شيخنا أبو الربيع، وأنشدني الأبيات لابن زرقون،
وقال: «أكلة» مكان «شبعة».

* * *

(١) النفح: لكفاني.

— ١٣ —

ابن ولاد

أبو بكر محمد بن ولاد^(١) من أهل شَلطِيش^(٢) بغرب الأندلس، ومن شعره:

نَطْوِي سُبُوتاً وَآحَاداً وَنُنْشِرُهَا ونحن في الطِّيِّ بين السَّبْتِ وَالْأَحَدِ
فَعَدُّ مَا شَتَّ مِنْ سَبْتٍ وَمِنْ أَحَدٍ حتى تصيرَ مع المدخولِ في العددِ

وهذا كما قال أبو بكر ابن دريد في رثاء أبي جعفر الطبري:
ما زلتَ تكتبُ في التاريخِ مجتهداً حتى رأيتُكَ في التاريخِ مكتوباً
وكان لابن ولاد هذا حفيد صغير يتعلم في الكتاب فتغذى معه يوماً وقد
خبر منه نبلاً وفطنةً، فسأله إجازة قوله:

أَكَلْنَا الْخَبْزَ مَصْبُوغاً بِزَيْتٍ
فَقَالَ الصَّبِيُّ:

غِذَاءً نَافِعاً فِي وَسْطِ بَيْتٍ
فَقَالَ ابْنُ وَلَاد:

فَلَوْ شَيْءٌ يَرُدُّ الْمَيِّتَ حَيًّا
فَقَالَ الصَّبِيُّ:

لَكَانَ الْخَبْزُ يُحْيِي كُلَّ مَيِّتٍ

(١) الوافي ١٧٦: ٥ والمقتضب: ٢٥.

(٢) شَلطِيش (Saltes) تقع على مقربة من لبله (Niebla) وهي اليوم تابعة لمديرية ولبه (Huelva) (انظر تعريفاً بها في الموسوعة الإسلامية).

وله في علة طاولته :

ملّني العائدات والعوادُ وجفاني الكرى فلّيلي سُهادُ
قد ألفتُ الفراشَ حولاً عليلاً ويكبّدي من السقام كُباد
إنما الداءُ والدواءُ من اللّسه وإن كان للطبيب اجتهد

وله مما وُجد بخطّه بعد موته :

أرجوك يا ربّ في سرّي وفي علّني
مَنْ ذا يؤنّسني في القبر منفرداً
وسوف يضحك خلٌّ قد بكى جزعاً
ذنبي عظيمٌ ومنك العفو ذو عِظَمٍ
سميتَ نفسك رحماناً فقد وثّقتُ
إنّ الرجاءَ إليك اليومَ يحملني
إن لم تكنْ أنتَ يا مولاي تؤنّسني
بعدي ويسلو الذي قد كان يندبني
فكيف يا ربّ من عفوٍ تُخيّني
نفسٍ بأنك يا رحمانُ ترحمني

* * *

- ١٤ -

التطيلي الأصغر

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد التطيلي - بضم التاء المثناة من فوق وفتح
الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام وياء النسبة -
الضرير^(١)، نشأ بقرطبة وسكن إشبيلية، وكان يُعرف بالتطيلي الأصغر، واشتهر
بالشعر بعد أبي العباس التطيلي الأعمى^(٢) بزمان يسير، وهو القائل^(٣) من
قصيدة، منها في عماء:

يُهْوِي إِلَى لَمَسٍ مَا يَعْدُو عَلَيْهِ يَدَا	يُنْثِي إِلَى وَطءٍ مَا يَغْتَالِه قَدَمًا
إِذَا اسْتَوَى رَاكِعًا مِنْ رُكْعَةٍ سَجْدَا	يَمْشِي فَتَحْسَبُهُ يَقْضِي الصَّلَاةَ خَطَا
تَنْزُو السَّلَامُ كَرَاتٍ عَنْهُمَا بَدَدَا	تَهْوِي بِهِ قَدَمَاهُ صَوْلَجِي لَعِبٍ
قَدْ غَابَ عَنْهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا شَهِدَا	مَخَالِطُ لَبْنِي الدُّنْيَا مَفَارِقُهُمْ
كَذَا سَنَا النُّجُومُ فِي ضَوْءِ الضُّحَى خَمَدَا	شَمْسُ الظُّهْرِ ^(٤) أَعْشَتْ كَوَكَبِي بَصْرِي
فَوَاحِدٌ فِي ضُلُوعِي يَبْهَرُ الْعَدَدَا	إِنْ نَازَعَ الدَّهْرُ فِي ثَنَتَيْنِ مِنْ عَدَدِي
مَنْ كَانَتْ الشَّمْسُ فِي أَضْلَاعِهِ خَلَدَا	يَغْنَى عَنِ الشُّهْبِ فِي أَجْفَانِهِ مُقَلَّا
لَا تَقْدِرُ الْجِلْدُ مِنْهُ وَأَقْدِرُ الْجِلْدَا	مَنْ طَالَ خُلُقًا نَفَى فِي خَلْقِهِ قِصْرًا

- (١) الوافي ٦: ١٣٤ ونكت الهميان: ٩٠ والمقتضب: ٢٧ وعيون التواريخ.
(٢) أبو العباس أو أبو جعفر التطيلي: أحمد بن عبد الله بن هريرة، توفي سنة ٥٢٥، انظر
ترجمته في الذخيرة ٢/٢: ٧٢٨ ونكت الهميان: ١١٠ والمغرب ٢: ٤٥١ والمسالك
١١: ٣٨٩ والقلائد: ٢٧٣ والخريدة ٣: ٥١١ وبغية الملمس رقم: ٤٢٩ وأخبار
وتراجم أندلسية: ١٦؛ وقد نشرت ديوانه وبعض موشحاته في بيروت ١٩٦٣.
(٣) منها أربعة أبيات في الوافي.
(٤) المقتضب: البصيرة.

لا يُدرِكُ الرَّمْحُ شَأوَ السَّهْمِ فِي غَرَضٍ
لم يكفِ أنِّي غريبُ الشخصِ فِي نَفَرِي
ولو تسلسَلَ فيه لَدُنْهُ مدداً
حتَّى غدوتُ غريبَ الطبعِ مَتَحداً
ومنها:

إن تجفُّ حمصٌ^(١) فتجفو غيرَ ذي رحمٍ
وغازها أن رأَتْ إنجابَ ضُرَّتْها
فإن نمتني وليداً دارُ قرطبةٍ
فَعُدَّرها أن أُمَ الليثِ تُرَضِّعُهُ
وهو القائل^(٢):

أتاك العِذارُ على غِرَّةٍ
وقد كنتَ تَأبَى زكاةَ الجمالِ
وقد كنتَ في غَفلةٍ فانتَبَهَ
فصار شجاعاً وطَوَّقَتْ بهِ^(٣)
ومن شعره^(٤):

ومعْدِرٍ رَقَّتْ له خمرُ الصُّبَا
ديباجُ حُسْنٍ كان غُفلاً ناقصاً
وشكا الجمالَ مقيله في وَرْدِهِ
عامت بماء الفضلِ شامةً خَدِهِ
إن كان يمحو نَقْشَهُ مِنْ وَجْهِهِ
وله من قصيدة يصف رمحاً:

وأسمَرَ يَضْحَى في شُعاعِ سنانِهِ
حوى جُرْأَةِ الأعرابِ من سُمْرَةِ القَنَا
وإن كان من خَفَقِ اللوَاءِ لفي ظِلِّ
وحاز دهاءَ الرومِ من زُرْقَةِ النصلِ

(١) حمص هي إشبيلية، وشكواه منها تشبه شكوى التطيلي الأكبر أيضاً.

(٢) وردا في عيون التواريخ ١٢: ٣٩٩.

(٣) الشجاع: الحية؛ وتصحف في عيون التواريخ إلى «فصار شجى تطوقت به».

(٤) وردت أربعة أبيات من هذه القطعة في عيون التواريخ (وهي التي أوردها الصفدي).

علا نَصْلُهُ للشَّهْبِ فانْحَطَّ لَدُنْهُ
يَقْدُمُهُ بِأَسْ الحديدِ إلى الوغَى
إلى القُضْبِ عن فرعٍ يَحْنُ إلى الأَصْلِ
فيَعْطِفُهُ لِيُنْ القُضْبِ إلى الدَّلِّ

ومنها يصف سيفاً:

وأبيضَ يحكي الموتَ فعلاً ودَقَّةً
يَذِيبُ بماءِ الصَّقْلِ كُلَّ مُفَاضَةٍ
وقد عجمت دودَ النوائِبِ نَصْلُهُ
فلولا شعاعُ الصَّقْلِ لم يَدْعَنْ نَصْلُ
فما تَقَعُ الغُرَبانُ إلا على مُهْلٍ
فَعَضَّتْ وما أَبَدَتْ سوى أَثَرِ النملِ

وله يصف قلماً:

وأعجمِ الصوتِ قد أَلَقَتْ به العَرَبُ
يَزْهِي بِياناً إذا ما شُقَّ مَقولُهُ
أَقْلُ شَيْءٍ لَدِيهِ الشَّعْرُ والخطْبُ
وإذ يَقُطُّ ففِي إِفْصاحِهِ العَجْبُ

* * *

- ١٥ -

ابن عطية

أبو عبدالله محمد بن علي بن عطية الكاتب^(١)، رحمه الله، من أهل بلنسية، ويُعرف بأبن الشواش. كان أبرع أهل عصره خطأً، والتنافس فيما يوجد من وراقته مُتصل إلى اليوم.

له يخاطب أبا الحسن ابن الزقاق^(٢) مُعترضاً ومختبراً^(٣) من قصيدة طويلة:

يا مُهْدِيّاً قِطْعاً زَانَتْ مَعَانِيهَا	أَلْفَاظُهَا زِينَةُ الْأَسْلَافِ لِلْعُنُقِ
عِنْدَ آمْتِحَانِ الْفَتَى تَبْدُو حَقِيقَتُهُ	أَصْدَقُ دَعْوَى أَتَى أَمَ قَوْلٍ مُخْتَلَقِ
وَالطَّرْفُ لَيْسَتْ تُرَى فِي الْقَيْدِ خِجْرَتُهُ	حَتَّى يَمُرَّ مَعَ الْفُرْسَانِ فِي طَلْقِ
وَقَدْ بَعَثَتْ بِهَا غَرَاءَ حَالِيَةٍ	تَبْغِي جَوَابَ مَعَانِيهَا عَلَى نَسَقِ
فَإِنْ تُجَاوِبَ عَلَى مَا قُلْتُهُ فَأَنَا	أَقْرُّ أَنْكَ مَعْصُومٍ مِنَ السَّرَقِ

وأولها:

يا زائراً صَدَّه عَنْ مَضْجَعِي أَرْقِي وَالصُّبْحُ يَفْتَرُ ثَغْراً فِي لَمَى الْغَسَقِ

* * *

(١) المقتضب: ٣٠، وأمله الصفدي أولعله سقط من النسخة التي اعتمدت في التحقيق؛ وانظر التكملة: ٤٤٥ وفيها «ويعرف بالشواش»، والذيل والتكملة ٤٥٦: ٦.

(٢) هو علي بن عطية البلنسي الشاعر (انظر ترجمته في المغرب ٣٢٣: ٢ والتكملة رقم: ١٨٤٤ والذيل والتكملة ٢٦٥: ٥ ومقدمة ديوانه، بيروت ١٩٦٤).

(٣) لعل الصواب: معترضاً ومتنجزاً.

— ١٦ —

الاقليمي

أبو عبدالله محمد بن شبّيه — بالشّين المعجمة المفتوحة والباء المكسورة
بواحدة من أسفل بعدها ياء بائنتين — الاقليمي^(١) الكاتب من إقليم غرناطة،
ويلقب بالعقرب، وهو القائل يخاطب القاضي أبا محمد ابن سماك^(٢)، وقد
حمل عليه في قضية، فملح ما شاء، أفادني ذلك الحافظ أبو الربيع ابن سالم،
وأنشدني عن أبي جعفر ابن حكم عنه:

لله حي يا أميم حواك	وحمائم فوق الغصون حواك ^(٣)
غنّين حتى خلّتهنّ عنّينني	بغنائهنّ فنّحت في مغناك
أذكرني ما كنت قد أنسيته	لقديم هذا الدهر من شكواك
أشكو الزمان إلى الزمان ومن شكا	نكد الزمان إلى الزمان فشاك
شكواي بالقاضي إليه وما أرى	في الجو يشكو عقرب بسماك ^(٤)
يا ابن السماك المستقل برمحه	والعزل ترهب ذا السلاح الشاكي
راع الجوار فيبيننا في جونا	حق السرى والسير في الأفلاك
وابسط لي الخلق المشوب ببسطة	ظرف الكرام بعفة النساك
وأنا أذكر لم يفت من لم يمّ	فدراك ثم دراك ثم دراك

(١) الوافي ٣: ١٤٧ (ولم يورد من قصيدته إلا الأبيات الأربعة الأولى وحذف مناسبة القصيدة) والمقتضب: ٣١.

(٢) أبو محمد عبدالله بن أحمد بن سماك، ولي قضاء غرناطة سنة ٥٣٧ (انظر الذيل والتكملة

٢٣٨: ٦ في ترجمة ابنه، وكذلك المرقبة العليا: ١٠٩).

(٣) حواك (الثانية) جمع حاكية، أي حائم تسجع وتترنم.

(٤) في العقرب والسماك هنا توربة هي محور الأبيات.

- ١٧ -

ابن محارب

أبو محمد مُحارب بن محمد بن مُحارب^(١): من أهل وادي آش، له
يمدح القاضي أبا الفضل عياض بن موسى بن عياض أثناء مقامة من
إنشائه^(٢):

وَعَمَّ جَمِيعَ لِمَتِهِ الْبَيَاضُ	غَدَا سَلَسَ الْقِيَادِ فَمَا يُرَاضُ
وَلَا سَلَمَى وَلَا الْحَذَقُ الْمِرَاضُ	وَأَضْحَى الْقَلْبُ لَا تُصْبِيهِ هِنْدُ
وَلَا تُسْلِيهِ بِالزَّهْرِ الرِّيَاضُ ^(٣)	وَلَا يُشْجِيهِ طَيْبُ نَسِيمِ نَجْدِ
فَمِنْ عَضُّ الزَّمَانِ بِهِ عِضَاضُ	وَلِنْ غَنَى الْحَمَامِ بِغُضَنِ أَيْكَ
وَقَدْ لَاحَتْ لِرَائِدِهَا ^(٤) الْحِيَاضُ	وَقَائِلَةٌ أَتَكَرَّعُ فِي ثِمَادِ
مَقَالَةٌ مِنْ أَلَمٍ بِهَا الْمَخَاضُ	إِلَى كَمْ ذَا تَقُولُ لِكُلِّ خَطْبِ
أَضْرَبَكَ السُّكُونُ ^(٥) وَالْأَنْقَبَاضُ	وَتَنْقَبِضُ أَنْقَبَاضَ الْعَيِّ حَتَّى
مَدَى الدُّنْيَا حَدِيثٌ مُسْتَفَاضُ	وَوَجَدُ بَنِي عِيَاضٍ بِالْمَعَالِي
وَسَالُوا بِالْمَكَارِمِ ثُمَّ فَاضُوا	إِذَا قُصِدُوا أَثَارُوا الْجُودَ بَحْرًا ^(٦)
فَقَالَتْ: ذَاكَ سَيِّدُهُمْ عِيَاضُ	فَقُلْتُ لَهَا: وَمَنْ مِنْهُمْ عِيَاذِي؟

(١) الوافي (نسخة تونس، الجزء: ٢٣ الورقة: ١٨٢) والمقتضب: ٣٢ وانظر
التكملة: ٧٣٦.

(٢) وردت القصيدة في أزهار الرياض ٥: ٨٣.

(٣) سقط البيت من الوافي.

(٤) الوافي: لرائدتها.

(٥) الوافي: الشكوك.

(٦) الوافي: البحر جوداً.

إِمَامٌ زَانَهُ عِلْمٌ وَحِلْمٌ^(١) لَهُ بِالْخُطَةِ الْعُلْيَا أَنْتَهَاضُ
يُقَارِضُ مِنْ أَسَاءِ بَحْسِنِ صَبْرٍ وَأَمْرُ الدُّنْيَا قِرَاضُ
فَفِي الْأَدَابِ جَدُولُ مَاءِ مُزْنٍ وَفِي الْأَرَاءِ بَحْرٌ لَا يُخَاضُ
وَيُيْرَمُ مَا يَرُومُ فَلَيْسَ يُخْشَى عَلَى أَمْرٍ قَدْ آبَرَمَهُ أَنْتَقَاضُ
يَهِيمُ بِكُلِّ مَعْلُوءٍ وَفَضْلٍ كَمَا قَدْ هَامَ بِالْعُلْيَا مُضَاضُ
وَمَنْ تَعَلَّقَ جِبَالَ بَنِي عِيَاضٍ يَدَاهُ فَلَا يُضَامُ وَلَا يُهَاضُ

قلت: أنشدني أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد العزيز الشاطبي صاحبنا
بحضرة تونس قال: أنشدنا الإمام تقي الدين أبو عمرو ابن الصلاح^(٢) لنفسه
في «مشارك الأنوار» وكان لا يُغْبُ مطالعته والاستفادة منه بعد قعوده لإسماع
الحديث بالدار الأشرية بدمشق^(٣):

مَشَارِقُ أَنْوَارٍ تَبَدَّتْ بِسَبْتَةٍ وَذَا عَجَبٌ كَوْنُ الْمَشَارِقِ بِالْغَرْبِ
(وذكر الأبيات التي أولها: «ظلموا عياضاً...» ونسبها إلى عامر
المالقي).

* * *

(١) الوافي: حلم وعلم.

(٢) هو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح (٥٧٧ - ٦٤٣) أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه. انظر ترجمته في ذيل الروضتين: ١٧٥ ووفيات الأعيان ٣: ٢٤٣ ومروءة الزمان: ٧٥٧ وتذكرة الحفاظ: ١٤٣٠ وعبر الذهبى ٥: ٧٧ وطبقات السبكي ٥: ١٢٧ والشذرات ٥: ٢٢١ والأنس الجليل ٢: ٤٤٩؛ وفي رحلة ابن رشيد أخبار كثيرة عنه (انظر السنة الثالثة من مجلة العرب).

(٣) انظر أزهار الرياض ٤: ١٨٦، ٣٤٣.

— ١٨ —

المهوارى

ميمون الهوارى^(١) من أهل قرطبة، وأحد القادمين من فقهاؤها ونبهاؤها
مُرسية غزاةً مع الأمير تميم بن يوسف بن تاشفين^(٢)، والقاضي أبو الوليد
ابن رشد^(٣) فيهم ومدار أمرهم عليه، ومصرف حكمهم إليه، وكانوا قد نزلوا
بظاهرها فلقبهم أبو محمد ابن أبي جعفر^(٤) هنالك، ودار بينهم في مجتمعهم
ذلك ما أفضى إلى التفضيل بين لا إله إلا الله وبين الحمد لله، فغلب أبو الوليد

(١) الوافى (نسخة أحمد الثالث، الجزء: ٢٦، الورقة: ١٦٤) والمقتضب: ٣٤ وانظر
التكملة: ٧١٨.

(٢) ولاء أخوه علي بن يوسف غرناطة سنة ٥٠١ ثم حوله عنها سنة ٥٠٤ لتولي تلمسان ثم
أعيد إلى غرناطة ومن بعد تولى إشبيلية وصرف عنها سنة ٥١٧. وعندما اجتاحت ابن رزمير
الأندلس سنة ٥٢٠ وقام ابن رشد الجدل بالوفادة على أمير المسلمين علي بن يوسف يحذثه
عن ضرورة إجلاء المعاهدة لتأمرهم مع العدو، وينصحه ببناء الأسوار حول المدن
الأندلسية، استدعى تميم إلى مراكش وأقام في المغرب حتى توفي.

(٣) ابن رشد الجدل الفقيه المشهور، توفي سنة ٥٢٠ له ترجمة في الصلة: ٥٤٦
والغنية: ٥٤ ويغية الملتبس رقم: ٢٤ والديباج المذهب: ٢٧٨ والمرقبة
العليا: ٩٨؛ وهو صاحب البيان والتحصيل، (صدر عن دار الغرب الإسلامي في ثمانية
عشر مجلداً)، وله مجموعة من النوازل نشرت نماذج منها بمجلة الأبحاث، كانون
الأول: ١٩٦٩.

(٤) اسمه عبدالله بن محمد بن عبدالله الخشني ويعرف بابن أبي جعفر ويكنى أبا محمد من
أهل مرسية، كان حافظاً للفقهاء على مذهب مالك بصيراً بالفتوى مقدماً في الشورى
عارفاً في التفسير معظماً في أهل بلده، توفي بمرسية سنة ٥٢٠ (الصلة: ٢٨٤).

الهيئلة وأبى أبو محمد إلا الحمدلة، فقال ميمون هذا يخاطبه زارياً عليه،
وكتب بها إليه:

أَعِدْ نظراً فيما كتبتَ ولا تُكُنْ بغير سهامٍ للنضالِ منازعاً^(١)
فدونك تسليمَ العلومِ لأهلها وحسبكُ منها أنْ تكونَ متابعاً
أخِلْتَ ابنَ رشيدٍ كالذين عهدتهم ومن دونه تلقى الهزبرَ المدافعا^(٢)

فقال أبو جعفر ابن وضاح^(٣) يراجعه عن ابن أبي جعفر:

لعمرك ما نَبَّهْتَ مِنِّي نائماً ودونك فاسمَعُها إذا كنتَ سامعاً
فلو سلمتَ تلكَ العلومَ لأهلها لما كنتَ فيما تدعيه منازعاً
ولو ضمُّنا عندَ التناظرِ مجلسُ سقيناك منها السَّمُّ لا شكْ ناقعاً

* * *

(١) المقتضب: مسارعا.

(٢) المقتضب: المواقعا.

(٣) انظر نفح الطيب ٢: ٦٠١.

— ١٩ —

ابن الجائزة

أبو زكريا يحيى بن الجائزة من أهل شريش^(١): له وقد استأذن على
قاضي بلده، فحجب، وقيل هو جالس مع أبي الأصبح ابن غراب الفقيه،
فكتب إليه:

لَعَمْرُ أَيْبِكَ مَا هَذَا صَوَابُ يَكُونُ وَزِيرَكَ الْأَعْلَى الْغَرَابُ
إِذَا نَعَبَ الْغَرَابُ بِدَارِ قَوْمٍ فَيَوْشِكُ أَنْ يَصَاحِبَهَا الْخَرَابُ

* * *

(١) عن المقتضب: ٣٥ وحده.

— ٢٠ —

ابن الأصبع

أبو الحسين محمد بن عبيد الله بن الأصبع القرشي المرواني^(١) : من أهل قرطبة وسكن شاطبة. أخبرنا به القاضي أبو سليمان ابن حوط الله^(٢) إذنا قال أنشدني أبو جعفر أحمد بن يوسف بن عياد^(٣)، قال أنشدني أبي، قال: أنشدني أبو عبد الله الشاطبي لنفسه؛ كذا قال ابن حوط الله، والصواب ما كتب قبل في نسبه وكتبته، ومن خط ابن عياد نقلت ذلك:

تثنت فاستراب الخيزران	وفاهت فاستذل الأقحوان
وأبدت من تئنيها فنونا	قلوبُ العاشقين لها مكان
وقالت لا يُبَاءُ بنا قتيل	وليس لخائفٍ عندي أمان
أرى رضوان ملتمساً محلي	كأن الأرض عاد بها الجنان
وقالت للغزاة حُسنٌ وجهي	وثغري يُجتنى منه الجمال
وقالت عبشمي من قريش	ولا مال يعين ولا زمان

(١) الوافي ٤: ١٠ والمقتضب: ٣٦ (وفيه القرشي الزواتي، وهو خطأ واضح لقوله في الشعر «عبشمي من قريش»).

(٢) هو أبو سليمان داود بن سليمان بن داود المعروف بابن حوط الله، من أهل أندلس وسكن مالقة، ولي قضاء الجزيرة الخضراء ثم قضاء بلنسية أواخر سنة ٦٠٨، وتوفي بمالقة سنة ٦٢١ (التكملة: ٣١٦ — ٣١٨؛ وترجمة أبيه في التكملة رقم: ١٩٨٤ والذيل والتكملة ٦٨: ٤).

(٣) هو أحمد بن يوسف بن عبد الله بن سعيد من أهل المرية من عمل بلنسية ويعرف بابن عياد (بالباء الموحدة هنا في التكملة: ١٠٨ وهو بالثناة في غير موطن) كان شيخاً صالحاً عارفاً بالرواة، وقد كتب عنه أبو سليمان ابن حوط الله قطعة شعر يرويها عن أبيه، وكانت وفاته سنة ٦١٥.

— ٢١ —

ابن صبرة

أبو مروان وليد بن إسماعيل بن صبرة الغافقي^(١): من أهل رُوقة من
عَمَل سَرْقُسطة بالشَّعر الشرقي، وكان فارساً أديباً ذا نظم ونثر، له يفخر، وكان
القاضي أبو جعفر ابن عمر مُعجباً بشعره:

لَعَمْرُ أَيْكَ الْخَيْرِ إِنِّي لَكَاتِبٌ وَلَكِنْ صُدُورُ الدَّارِعِينَ الْقَرَّاطِسُ
أَخْطُ بِخَطِّي وَأَشْكُلُ بِالطُّبَا فَيَقْرُوهُ الْأُمِّي وَاللَّيْلُ دَامَسَ
لَنْ قَالَتْ الْكُتَّابُ إِنِّي كَاتِبٌ لَقَدْ قَالَتْ الْفَرَسَانُ إِنِّي فَارَسَ

وسمعت أبا القاسم ابن حسان الكلبي بداره بإشبيلية يَحكي أن
ابن صبرة هذا قَصِدَ أبا القاسم بن قسي^(٢)، عند ثورته بغرب الأندلس، ومَرَّ
في طريقه بقوم أنكروه، وسمع بعضهم يقول من هذا؟ فقال يجاوبه بديهاً:
إني أمرؤ غافقي ليس لي حَسَبٌ إِلَّا الْأَقْبُ وَعَسَّالُ وَنَصَّالُ^(٣)
من آلِ صبرة قَدْماً قد سمعت بهم سُحِبُ إِذَا سُئِلُوا أُسْدُ إِذَا صَالُوا
وأنشدنا الحافظ أبو الربيع ابن سالم، وكتبته من خطه، قال: أنشدنا
أبو عبدالله محمد بن علي بن قابل، قال: أنشدنا وليد بن صبرة لنفسه،
مما يُكتب في قوس:

(١) عن المقتضب: ٣٧.

(٢) أبو القاسم أحمد بن الحسين بن قسي: كان أول نائر بالأندلس حين سقوط المرابطين
وتسمى ثورته ثورة المريدين إذ كان من مشايخ الصوفية، وهو صاحب كتاب «خلع
النعلين» (انظر خبر ثورته في أعمال الاعلام: ٢٤٨ - ٢٥٢).

(٣) الأقب فرسه، والعسال رجمه، والنصال سيفه.

تَأَلَّفْتُ مِنْ عَظَمٍ وَعُودٍ كَأَنِّي هَلَالٌ وَعِنْدَ النَّزْعِ بَدْرُ تَمَامِ
فِي تَذَرُّكِ الْأَزْوَاحِ يَوْمَ كَرِيهَةٍ إِذَا بَعُدْتَ عَنْ ذَابِلٍ وَحَسَامِ
وَأَنْ رَدَّ عَنْ رُوحٍ حُسَاماً وَذَابِلاً دِلَاصٌ فَمَا تَسْطِيعُ رَدَّ سِهَامِي
كَأَنَّ سِهَامِي لَحْظُ عَفَاءٍ فِي الْوَعَى وَكُلُّ كَمِيٍّ عُرْوَةُ بَنِ حِزَامِ

وهو «ابن صبرة» بالسين بخط أبي الربيع، ونقلته عن ابن حيان بالصاد،
وهكذا يوجد بخطه.

وله رَدُّ عَلَى ابْنِ غَرْسِيَّة^(١).

ولم أقف على تاريخ وفاته، ولا على وفاة المذكورين قبله إلى
أبي القاسم ابن ورد^(٢)، فَإِنْ قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ فَعَنْ غَيْرِ قَصْدٍ.

* * *

(١) أبو عامر أحمد بن غرسية، أصله من أبناء نصارى البشكنس، وله رسالة في الشعوية
يذم فيها العرب، وقد رَدَّ عليه عدد من أدباء الأندلس. انظر الذخيرة ٣: ٧٠٥ وما بعدها
ونواذر المخطوطات (الجزء الأول) وقد ترجم رسالته والردود عليها الأستاذ جيمس منرو
(كاليفورنيا ١٩٧٠).

(٢) قد مرت ترجمته برقم: ١١.

— ٢٢ —

خزرون

أبو المجد خزرون البربري^(١): من أهل إشبيلية؛ له من قصيدة في يحيى بن الحاج من أمراء الملتمين:

هذا النسيم يَهْزُ من زهرِ الرُّبى فَمُرِ الحمامةَ يا غضا أن تَنْدُبَا
أبكى أوارَ البَرْقِ مُقْلَةً دِيَمَةً فاستضحكتُ نَغَرَ الأَقاحِ أَشْبَا
منها:

فَوَارَةٌ كَالسَّابِرِيَةِ نَشْرَةٌ سَحَتْ مَكَانَ السَّمْهَرِيَّةِ مَذْنَبَا
قالوا هي الجِراءُ أَخْلَصَ صَقْلُهَا وَلَرَبَّمَا صَدِثَتْ فَكَانَ الطُّحْلُبَا
وإلى الخميْلَةِ حَيْثُ أَلْقَتْ زَوْرَهَا أَحْوَى أَظْلُ صِوَارَةٍ وَالرُّبْرَا
وكتبَ في يومٍ طَلَّ إلى أحدِ الملتمين— وقد مطله بما وصله به وكيل له يعرف بفُلُوس:

يا مشبهَ البومِ إلا في تَجْهِيمِهِ أَنْتَ المَلِيُّ وَجَدِّي في المَفَالِيسِ
أنا العِقَابُ تَدَلَّتْ من شِوَاهِقِهَا فَكَيْفَ تُمَسِّكُ رِزْقِي كَفُّ فُلُوسِ

وله:

مَضَى يَتَلَفَّتُ السَّحَرَ الحَلَالَا وَيَأْنِفُ أَنْ يَقُولَ رَنَا غَزَالَا
وفي خَطَوَاتِهِ نَشَوَاتٌ تَبِيهِ تَعْرِبُدُ في معَاطِفِهِ دَلَالَا
بَذَلْتُ لَهُ الهوى فَنَأَى مِرَاراً وَبَاعَدْتُ الكَبْرَى فَدَنَا خِيَالَا

(١) الواقي ١٣: ٣٠٨— ٣٠٩ والمقتضب: ٣٩.

وَدُونَ الْأَجْرَعَيْنِ مَقِيلٌ خِشْفٍ تَوَخَّى الظِّلَّ وَالشُّبَيْمَ الزُّلَالَا
يُنَاغِمُ ظَبِيَّةً مُلِئَتْ حَذَاراً فَتَحَسَّبُ كُلُّ مَا وَطِئَتْ جِبَالَا

* * *

— ٢٣ —

ابن سلام المعافري

أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن سلام المعافري^(١): من أهل شاطبة، هو خال شيخنا الحافظ أبي عمرو بن عات، توفي في حدود الخمسين وخمسمائة.

له في الثلج^(٢):

ولم أرَ مثل الثلج في حُسنِ منظرٍ تَقَرُّ به عَيْنٌ وتَشْنُوهُ^(٣) النفسُ
فَنَارٌ بلا نورٍ يضيءُ له^(٤) سَنًا وقَطَرٌ بلا ماءٍ يَقلِّبه اللمسُ
وأصبح ثَغْرُ الأرضِ يَفْتَرُ ضاحكًا فقد ذابَ خوفًا أنْ تَقْبَلَهُ الشمسُ^(٥)
وله ارتجالًا في وسيمٍ مرَّ به:

بنفسي وإن ضُنَّ الحبيبُ بنفسه ولم يُتَّقِ بعضي للفراقِ على بعضِ
رمى مقتلي واعتلَّ لي بجفونِهِ وقد رَنَّقَتْ في عينه سِنَةُ الغمضِ
وأبدى له الإعراضُ لیتاً مورداً فأبصرتُ غُصْنَ الوَرْدِ في السوسنِ الغضِ

(١) الوافي ٦: ٢١٤ والمقتضب: ٤٠ وانظر التكملة: ٥٩ والذيل والتكملة ١: ٣٣ ومعجم أصحاب الصدي: ٣٩؛ وضبط ابن عبد الملك «سلام» بتشديد اللام؛ وقد أخذ أبو جعفر العربية عن أبيه وروى عن أبي علي الصدي، وكان سريع البديهة متوقد الحاطر، شديد الانقباض، قانعاً في معيشته بما يستفيد من ضيعة ورثها عن أبيه.

(٢) وردت في الوافي والمقتضب ومنها الأولان في الذيل ١: ٣٤.

(٣) الذيل: وتشنعه.

(٤) الوافي: لنا.

(٥) أورد ابن عبد الملك بيتاً لم يرد هنا وهو:

ترى الأرض منه في مثال زجاجة كأن كؤوس الماء يجمعها كأس

— ٢٤ —

ابن جحاف

أبو محمد عبد الله بن عبيد الرحمن بن جحاف المَعافري^(١) من أهل
بلنسية. من أرباب البيوت القديمة فيها والتبأه، وأبوه مسمى على التصغير
وهو والذي قبله مذكوران في «التكملة». توفي في صفر سنة إحدى وخمسين
وخمسمائة، ومن شعره ورواه أبو عمر ابن عباد عنه:

هُنَّ البُدُورُ عَلَى الْغُصُونِ الْمَيْسِ طَلَعَتْ فَكَانَ مَقَامُهَا فِي الْأَنْفُسِ
يَرْقُلْنَ فِي حُلَلِ الْحَرِيرِ تَأَوُّدًا وَقَدْ انْتَقَبْنَ بَرِاقِعًا مِنْ سُنْدُسٍ
وَإِذَا مَرَزْنَ أَثَرْنَ مَا بِي مِنْ هَوًى يَا حُسْنَهُنَّ وَحُسْنَ ذَاكَ الْمَلْبَسِ^(٢)

ومنه:

يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ الَّذِي قَدْ صِرْتُ فِيهِ كَالشُّهَى
أَدْمِي بِخَدِّكَ أَمْ جَرَى مَاءُ الْعَقِيقِ عَلَى الْمَهَا^(٣)
خُذْ مُهْجَتِي وَهَبِ الرُّضَى وَاجْعَلُهَا هَاءَ وَهَا

* * *

(١) الوافي ١٧: ٢٤٩ والمقتضب: ٤١ وانظر التكملة: ٨٣٤، وورد اسم أبيه فيها
«عبد الرحمن» مكبراً.

(٢) الوافي: المجلس.

(٣) المها: البلور.

— ٢٥ —

ابن قزمان

محمد بن عيسى بن عبد الملك بن قزمان القرطبي^(١) المتفرد بإبداع
الزجل، وتوفي سنة أربع وخمسين وخمسمائة والأمير أبو عبد الله محمد بن
سعد^(٢) إذ ذاك محاصر قرطبة؛ فمن قوله^(٣):

يا رَبُّ يومِ زارني فيه مَسْ أطلع من غُرَّتِه كوكبا
ذو شفةٍ لمياء معسولةٍ ينشعُ من خديهِ ماء الصِّبا
قلتُ له هَبْ لي بها قُبلةً فقال لي مبتسماً مرحبا
فذقتُ شيئاً لم أذُق مثلهُ لله ما أحلى وما أعذبا
أسعدني اللهُ بإسعاده يا شقوتي يا شقوتي لو أبى
ومن شعره^(٤):

كثير المال تبدلُهُ فيفنى وقد يَبْقَى من الذكر القليلُ

(١) الوافي ٤: ٣٠٠ والمقتضب: ٤٢ وانظر المغرب ١: ١٠٠ والإحاطة ٢: ٩٤ (وخلط
بينه وبين عمه الذي ترجم له الفتح بن خاقان في القلائد، وكذلك حدث هذا الخلط في
مصادر أخرى). وقد لقي ابن قزمان الزجال عناية هامة وخاصة من المستشرقين،
وصدرت عنه بحوث كثيرة، وصوّر ديوانه أولاً، ثم حاول قراءته نكل، وأخيراً أصدره
غرسه غومس في ثلاثة مجلدات، كما قرأه كورينطي، وتعدّ محاولته خير محاولة في
هذا الصدد.

(٢) محمد بن سعد بن مردنيش النائر على الموحدين، وملك شرق الأندلس مدة واستولى على
جيان وغيرها وما زال في حرب معهم حتى مات سنة ٥٦٧. انظر أعمال
الاعلام: ٢٠٤، ٢٩٩ وتاريخ ابن خلدون ٤: ١٦٦.

(٣) وردت الأبيات في الإحاطة ٢: ٩٥ — ٩٦ ونفح الطيب ٤: ٢٤.

(٤) انظر الإحاطة: ٩٧ ونفح الطيب ٤: ٢٩٧.

وَمَنْ غَرَسَتْ يَدَاهُ ثَمَارَ جُودٍ فِي ظِلِّ الشَّاءِ لَهُ مَقِيلٌ
وَمِنْهُ^(١):

يَمْسِكُ الْفَارِسُ رِمْحاً بِيَدٍ وَأَنَا أُمْسِكُ فِيهَا قَصَبَهُ
فَكَلَانَا بَطَلٌ فِي حَرْبِهِ إِنَّ الْأَقْلَامَ رِمَاحُ الْكُتَبَةِ
وَمِنْهُ^(٢):

وَعَهْدِي بِالشَّبَابِ وَحُسْنُ قَدِّي حَتَّى أَلِفَ ابْنَ مُقَلَّةٍ فِي الْكِتَابِ
وَقَدْ أَصْبَحْتُ مُنْحَنِيّاً كَأَنِّي أَفْتُشُ فِي التَّرَابِ عَلَى شَبَابِي
وَقَالَ يَعْتَذِرُ ارْتِجَالاً^(٣):

يَا أَهْلَ ذَا الْمَجْلِسِ السَّامِيِّ سَرَادِقُهُ مَا مِلْتُ لَكُنِّي مَالَتْ بِي الرِّاحُ
فَإِنْ أَكُنْ مُطْفِئاً مَصْبَاحَ بَيْتِكُمْ فَكُلَّ مَنْ فِيكُمْ فِي الْبَيْتِ مَصْبَاحُ
وَلَهُ:

خَلِيلِي مَا لِي بِالتَّجَلُّدِ حِيلَةٌ

الآبيات المشهورة.

وَمِنْ أَرْجَالِ ابْنِ قَزْمَانَ^(٤):

أَفْنِي زَمَانِي عَلَى اخْتِيَارِي وَنَقِطِعِ الْعَمْرَ بِاجْتِهَادِ
لَمْ يَحُلْ حَسَّ الطَّرَبِ بَدَارِي حَتَّى يَمِيلَ رَاسِي لِلْوَسَادِ
وَاجِدٌ مُؤَذَّنٌ سَكَنَ جَوَارِي شَيْخٌ مَلِيحٌ أَزْهَدَ الْعِبَادِ

(١) ورد البيتان في الريحان والريعان، الجزء الأول، الورقة: ١٢٧ ب والإحاطة: ٤٩٧.

(٢) البيتان في الإحاطة: ٤٩٧ والنفع: ٤: ٢٤.

(٣) البيتان في الإحاطة ٢: ٤٩٦ وسرور النفس: ٤١٠ (ف: ١٢٠٨) والغزولي ١: ٨٩ وحلبة الكميت: ١٨٤.

(٤) لست أقطع أن هذا مما أورده ابن الأبار في تحفة القادم فلعله لم يكن يرى إدراج الزجل في الكتب المجلدة المخددة؛ وهذا الزجل على نسق الموشح.

يقول حيّ على الفلاح	إذا طلع في السحر يعظني
حيّ على العشق للملاح	يبدل العود سماع أذني
لم نخل من شرب أو مجون	نهار أم ليل كان مودّي
ليس نعرف النوم ايش يكون	لما يكون الحبيب عندي
نسهر إذا نامت العيون	وأنا هو شيخ الخلاعه وحدي
إذا طلع [كوكب] الصباح	وليلة الهجر تفتقدني
نعلم القمري النواح	لا شك بين الغصون تجدني
ايش أخبروك عني من قبيح	لأني سبب قلبي أنت غضبان
ونكتم السر ما نبيح	أكثر نجبك من كل إنسان
تذوق ما ذقت يا مليح	إياك أن تبتلى بهجران
فقال: من يعشق الملاح	من الجفا والصدود أجرتني
فقلت: زدني فلا براح	يكون أخا ذليّة وحزن

* * *

— ٢٦ —

ابن سيد الجراوي

أبو العباس أحمد بن الحسن بن سيد الجراوي^(١) — بالجيم والراء
وبعدها ألف وواو — الأستاذ من أهل مالقة وليس باللص^(٢) وإنما توافقا في
الاسم والكنية والنسبة، ذاك من أهل إشبيلية وهو كنانتي النسب، وكلاهما أقرأ
الأدب والعربية، تقدمت وفاة المالقي منهما، وغلط أبو بحر صفوان بن إدريس
في كنية الإشبيلي منهما عند ذكره في كتاب «زاد المسافر» وقد ذكرتهما جميعاً
في كتاب «التكملة». ومن قوله^(٣):

وبين ضلوعي للصبابة لوعةً بحكم الهوى تقضي علي ولا أقضي
جنى ناظري منها على القلب ما جنى فيا من رأى بعضاً يعين على بعض
وأورد له أيضاً:

لما رأيتك عين الزمان وأن إليك تُحَثُّ الخطا

(١) الوافي ٦: ٣٠٧ والمقتضب: ٤٤ وانظر التكملة: ٦٩ والذيل والتكملة: ٩٢: ١
وبغية الوعاة ١: ٣٠٢؛ وكان من كبار النحاة في عصره أخذ عن ابن الطراوة وغيره،
ونالته وحشة من قبل القاضي أبي محمد ابن أحمد الوحيدى اضطرت له لفارقه مالقة
والذهاب إلى قرطبة، ثم خاطب الوحيدى واستلان جانبه فأذن له بالعودة، فعاد، حتى
إذا ولي خطة القضاء أبو الحكم الحسين بن الحسين الكلبي المعروف بابن حسون، حظي
لديه، ولما نكل ببني حسون ذهب إلى مراكش، فاستخلصه عبدالمؤمن الموحدى لتأديب
أبنائه، وظل هنالك حتى توفي. في مراكش بعد الستين وخمسمائة بيسير.

(٢) اللص هو أحمد بن علي بن محمد بن عبدالمملك، أبو العباس الإشبيلي، وكانت وفاته سنة
٥٧٧ أو التي بعدها (انظر التكملة: ٨٠ وزاد المسافر: ٩٤ وصفحات متفرقة من نفع
الطيب والمغرب ١: ٢٥٢).

(٣) البيتان في التكملة والذيل والتكملة والنفع ٤: ٢٤.

بكرتُ إليك بكورَ الغرابِ ورُحْتُ عليك رواحَ القَطَا
هكذا أنشدَ الأول على الخَرَمِ وعيوب الشعر الجائزة للعرب لا تجوز
للمُحدثين ومَن احتجَّ بهم عندي ليس بمصيب، على أنه قد وقع في شعر
حبيب:

هُنَّ عوادي يوسفٍ وصواحبُهُ^(١)

وقرأتُ لعباس بن ناصح الأندلسي^(٢) في ديوان شعره:
إنَّك بالصبر لا تُورِنُ وفي الجَزَعِ الخلقُ الأشينُ
ووافقهما أبو الطيب في قوله^(٣):
لا يُحزِنُ اللهَ الأميرَ فإنني لأخذُ من حالاتِهِ بنصيبٍ
وحسبنا اليوم القبول، إذا نقَّحنا وجودنا ما نقول.

ولابن سيد المالقي ما قاله في جريحٍ بسهم:
حَسَدَتْكَ نُشَابُ القسيِّ لأنَّ رأتْ عينيكَ أمضَى في الإصَابَةِ مقصداً
فجنتُ عليك ويا لها ممَّا جنتُ لهفي عليك فكَم خَشِيتُ الحُسداً

* * *

(١) عجزه: فعزماً فقدماً أدرك النجح طالبه (انظر ديوانه: ١: ٢٢٣).

(٢) عباس بن ناصح الجزيري أبو العلاء من قدامى شعراء الأندلس، ترجمت له في الشعراء الذين ذكرهم الكتاني في كتاب التشبيهات، ص: ٢٩٤ (الطبعة الثانية)، وذكرت أهم المصادر التي أوردت أخباره وأشعاره.

(٣) ديوانه: ٣١٥.

— ٢٧ —

ابن سكين

أبو بكر ابن سَكَن^(١): من أهلِ شِلْب، لم أقف على اسمه؛ له من قصيدة يمدح:

أَخَجَلَتِ الشَّمْسَ لَدَى الْحَمَلِ	وَسَمَتِ قَدَمَاكَ عَلَى زُحَلِ
وَكَسَفَتِ الشُّهُبَ بَنِيْرَةَ	مِنْ شُهْبٍ ظُبًا بِذُرَى الْأَسَلِ
أَحْرَقَتْ عُدَاتَكَ إِذْ مَرَدُوا	مِنْ لَمَعِ شِفَارِكَ بِالشُّعَلِ
سَجَدَتْ فِي الْأَرْضِ رُءُوسُهُمْ	بِظُبَا الْأَسْيَافِ عَلَى عَجَلِ
لَزَمُوا تَقْبِيلَ الْأَثَلِ إِذْ	أَخْلَوْا يُمْنَاكَ مِنَ الْقُبَلِ
كُجِلَتْ بِمَرَاوِدِ سُمْرَكُمُ	حَلَقُ الْمَاذِيَةِ كَالْمَقَلِ
وَجَنَتْ رَاحَاتُ بَنُودِكُمُ	لِحَفِيظَتِكُمْ ثَمَرِ الْقُلَلِ
قَبَضَتْ بِأَنَامِلٍ مِنْ عَذَبِ	وَسَطَتْ بِشَبَا ظُفْرِ عَصَلِ

ولا أحسن إشارة، ولا أبين عبارة، لمن أراد الكلام على هذه العروض من قول شيخنا أبي الحسن علي بن محمد بن حريق^(٢) في قصيدة فريدة أنشدنيها وقرأتها عليه، وكان ممدوحه^(٣) بها قد قال له، لما علم أنه

(١) الوافي ٢٣٢: ١٠ والمقتضب: ٤٥ وعيون التواريخ ٤٠٣: ١٢ وتحفة العروس: ١٤٨ ومعاهد التنصيص ١٩٩: ٤.

(٢) من شعراء زاد المسافر، وكانت وفاته سنة ٦٢٢ (انظر الزاد: ٦٤ والتكملة رقم: ١٨٩٥ وصلة الصلة: ١٢٩ والذيل والتكملة ٢٧٥: ٥ والمغرب ٣١٨: ٢ ورايات المبرزين: ٨٦ وفوات الوفيات ٦٤: ٣).

(٣) هو السيد أبو عمران بن أبي عبدالله بن أبي يعقوب بن عبدالمؤمن، وإنما حثه على ذلك لأنه شهر عنه تجنبه للخبيب.

ما آستعمل في ذلك مِقْوَلَه^(١):

نَحْذُ فِي الْأَشْعَارِ عَلَى الْخَبَبِ فَقَضُورِكَ عَنْهُ مِنَ الْعَجَبِ
هَذَا وَيُنُو الْأَدَابَ قَضُوا لَكَ بِالْعَلْيَاءِ مِنَ الرُّتَبِ
فَقَالَ^(٢):

أُبْعِيذَ الشَّيْبِ هَوَى وَصَبَا كَلَا لَا لَهْوَ وَلَا لَعْبَا
ومنها:

ذَرَبَ السُّتُونُ بُرَادَتَهَا فِي مِسْكِ عِذَارِكَ فَاشْتَهَبَا
فَنَحْذُنُ فِي شُكْرِ الْكِبَرَةِ مَا جَاءَ الْإِصْبَاحُ وَمَا ذَهَبَا
فِيهَا أَحْرَزْتَ مَعَارِفَ مَا أَبْلَيْتَ لَجَذَتِهِ الْحَقَبَا
وَالْخَمْرُ إِذَا عَتِقتُ وَصَفَتْ أَغْلَى ثَمْنًا مِنْهَا عِنْبَا
وَبَقِيَّةَ عُمَرِ الْمَرْءِ لَهُ إِنْ كَانَ بِهَا طَبًّا دَرِبَا
يَبْنِي فِيهَا بِإِنَابَتِهِ مَا هَدَّمَهُ أَيَّامَ صَبَا
وَيُنْبِهَ عَيْنَ تُقَى هَجَعَتْ وَيُعْمَرُ بَيْتَ حِجَى خَرِبَا
وَيُجَبِّرُ فِيهَا الشَّعْرَ عَلَى وَزْنِ هَزَجٍ يُدْعَى الْخَبَا
وَحَشْرٍ فِي الْعَرَبِ مَنَازِلُهُ مَجْهُولِ الْأَصْلِ إِذَا نُسْبَا
سَهْلَ التَّقْطِيعِ وَلَكِنْ لَمْ يُنْطِقْ بَارِيكَ بِهِ الْعَرَبَا
نَكِرْتُهُ فَلَمْ يَضْرِبْ وَقْدًا فِي الْحَيِّ وَلَمْ يَمُدُّ سَبَا

وقلت أنا من قصيدة أمدح فيها الأمير أبا زكريا^(٣):

(١) البيتان في الذيل والتكملة ٥: ٢٧٦.

(٢) الأول في الذيل والتكملة ٥: ٢٧٦.

(٣) هو الأمير الحفصي أبو زكريا بن أبي محمد عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص، بويح في أفريقية سنة ٦٢٦ واستولى على مناطق من المغرب وبإيعته اشبيلية والمرية وطريف وسبتة، وكان ملكاً جزلاً عاقلاً، وأيامه أيام رخاء، وله شعر مدون، وحكم ٢٢ سنة وتوفي بظاهر بونة سنة ٦٤٧ (الفارسية ١٠٨ - ١١٤).

وهذه الأبيات من قصيدة طويلة لابن الأبار، انظر ديوانه: ١٥٦.

قامت بالحق خلافته يتقلده ويقلده
وأتى والدين إلى تلاف فتلافى الدين يجدده
ما أوقده العدوان غدا يُطفية العدل ويخمده
وكان عداه وصارمه ليل والصبح يُبذده
قُبضت أيدي الكفار به لما بُسِطت فيهم يده

ولابن سكن في حبّ الملوك وأحسن ما شاء^(١):

ودوح تهذل أغصانه رعى الطرف من حسنه ما اشتهى
فما أحمر منه فصوص العقيق وما أسود منه عيون المها

وقد قال [فيه] أبو عمر أحمد بن عبدالله بن حربون^(٢)، وأهداه:

خذوا باكورة الثمر الغريب تُحدثكم عن الألى الشنيب
وما حبّ الملوك بعثت لكن بعثت إليكم حبّ القلوب

وحكى^(٣) بعض الأدباء أن ابن سكن هذا كان بمجلس أنس على نهر
شلب بالجسر بحيث ينصبّ النهر السلسال في البحر العجاج، وينساب العذب
الزلال في الملح الأجاج، وقد تعرّضت هناك إحدى الجوارى لجواز الجسر،
وذكرته عيون المها بين الرصافة والجسر، فلما بصّرت به رجعت عن وجهها،
وسترت ما ظهر من محاسن وجهها، فقال:

وعقيلة لاحت بشاطيء نهرها كالشمس طالعة لدى آفاقها
فخأنها بلقىس وافت صرخها لو أنها كشفت لنا عن ساقها

(١) وردت القطعة في عيون التواريخ.

(٢) من شعراء زاد المسافر: ١٣١، وله شعر كثير في البيان المغرب وفي المن بالإمامة، أما بيتاه
الواردان هنا فهما في عيون التواريخ.

(٣) أورد الكتبي هذه الحكاية ومعها بيتان من شعر ابن سكن وبيت المنخل، وهويتابع
الصفدي في ذلك.

[حوريةٌ قمريةٌ بدويةٌ ليس الجفا والصدُّ من أخلاقها]^(١)

ثم لقي أبا بكر ابن المنخل^(٢) فأنشده الأبيات فقال في ذلك:
ما ضرَّها وهي الجمالُ بأسرِهِ لو أنَّها زُفَّت إلى عُشَّاقها

* * *

(١) زيادة من تحفة العروس، وهو ينقل عن ابن الأبار.
(٢) هو محمد بن إبراهيم بن عبدالله أبوبكر، شلبي يعرف بابن المنخل كان شاعراً حسن الخط، توفي في حدود ٥٦٠ (وستأتي ترجمة ابنه رقم: ٣٨).

— ٢٨ —

ابن الشّواش المغربي

أبو الوليد إسماعيل بن عمر الأستاذ المعروف بالشّواش^(١) — بشنينين معجمتين والواو مشدّدة بعدها ألف — من أهل شِلْب، وفي طبقة أبي بكر ابن المنخل وأبي عمر ابن حربون، وكان من القادمين من أهل بلده على سلا مهتئين بالبيعة المنعقدة ليلة العاشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة^(٢). ومن شعره في بيعة الأمير محمد بمراكش سنة سبع وأربعين وخمسمائة^(٣):

أهاب به داعي الحياة مثوياً	فبادره واستنجد الريح مركباً
وأزمع يقتادُ الهوى في مراده	وينحو سحابَ الخير حيث تسحباً
بحيث غمامُ السعد ينشأ حافلاً	فيهمُلُ دفاقاً وينهلُ صيباً
وتنبعث الأنوارُ من مطلع الرضى	فتوضّحُ للحيران نهجاً ومذهباً

منها:

أقول لوفد الخير إذ جدّ جدّهم	وقد جُشّموا الأهواء شأواً مغرباً
وشرفهم قصدُ الإمام فجرّروا	على عاتقِ الجوزاء ذيلاً مسحاً:
هُدًى لمطايكم فإنّ سبيلها	أبرُ سبيلٍ مقصداً وتطلّباً

(١) الوافي ٩: ١٨١ والمقتضب: ٤٨ وانظر البيان المغرب ٣: ٦٢، حيث أورد له قصيدة ينيء فيها أبا يعقوب بالعودة إلى مراكش سنة ٥٦٠.

(٢) هي البيعة التي تمت بعد وفاة عبدالمؤمن لابنه أبي يعقوب يوسف.

(٣) كان عبدالمؤمن قد بايع من بعده لابنه الأكبر محمد، ولكنه اضطر إلى خلعه لاستهتاره بشرب الخمر وشيوع ذلك عنه بين رجالات الموحدين.

سييدو لكم عن سيركم عَلمُ الهدى ويوري لكم زَنَدُ السعادةِ مثقبا

منها:

أرى جبلاً من رحمة الله خاشعاً يخفُّ له رَضْوَى إذا عقد الحُبا
تصوّرَ شخصاً رُكِبَ البأسُ والندى صريحين فيه للعلا فتركبا
فلولا ندَى في راحتيه تلها ولولا استعارُ البأس فيه تسربا

* * *

— ٢٩ —

ابن الصقر

أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الصقر الأنصاري الخزرجي^(١)، أصله من سرقسطة، انتقل جد أبيه منها فسكن بلنسية وولد بها أبوه عبد الرحمن وولد أبو العباس هذا بالمرية في آخر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، وكان من أكابر الطلبة، وولي القضاء بإشبيلية وتوفي بمراكش في جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسائة، وهو القائل^(٢):

لله إخوانٌ ناءتْ دَارُهُمْ حفظوا الودادَ على النوى أو خانوا
يُهدي لنا طيبَ الشاءِ ودادُهُمْ كالثَّدُّ يُهدي الطيبَ وهو دخان

وله في الحَضُّ على السياسة والمدارة^(٣):

أَرْضِ العَدُوَّ بظَاهِرٍ متصنِّعٍ إن كنت مضطراً إلى استرضائه
كَمْ من فِتْيٍ ألقى بوجهٍ باسمٍ وجوانحي تنقذ من بغضائه

* * *

(١) الوافي ٧: ٤٧ والمقتضب: ٤٩ وانظر التكملة: ٧٦ والذيل والتكملة ١: ٢٢٣ (وأطال في ترجمته) والإحاطة ١: ١٨٩ — ١٩٣ والديباج: ٤٨ والاعلام بمن حل مراكش وأغمات ١: ٢٢٧.

(٢) وردا في النفح ٣: ٣٣٣.

(٣) وردا في التكملة والذيل والتكملة ١: ٢٣٠ ونفح الطيب ٤: ٣١٩.

— ٣٠ —

ابن أبي رَوْح

أبو محمد عبدالله بن محمد بن أبي رَوْح^(١)، من أهل الجزيرة الخضراء، ورَحَلَ عنها إلى المشرق سنة سبعين وخمسمائة أو نحوها ولم يُعَدَّ إليها، فقال يَتَشَوَّقُهَا^(٢) أنشدني ذلك له الأستاذ أبو عبدالله ابن هشام وغيره:

أَعْلَلُ يَا خَضْرَاءُ نَفْسِي بِالْمُنَى وَأَقْنَعُ إِنْ هَبَّتْ رِيَا حُكٍ بِالشَّمِّ
إِذَا غَبَّتْ عَنْ عَيْنِي يَغِيبُ مَنَامُهَا وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلُ ذُو الْوَجْدِ وَالْهَمِّ
تَذَكَّرْتُ مَنْ فِيهَا فِقَاضَتْ مَدَامَعِي فَلَلَّهِ مَنْ فِيهَا مِنَ الْخَالِ وَالْعَمِّ
أَجِنُّ إِلَى الْخَضْرَاءِ مِنْ كُلِّ مَوْطِنٍ حَيْنَ مَشُوقٍ لِلْعِنَاقِ وَلِلْضَمِّ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ جِسْمِي رَضِيعُهَا وَلَا بُدَّ مِنْ شَوْقِ الرُّضِيعِ إِلَى الْأُمِّ

وله:

إِذَا بَلَغْتَ الْحَمَى أَوْ وَادِي الْعَسَلِ^(٣) فَفَقْتُ قَلِيلًا بِهِ يَا حَادِي الْإِبِلِ
وَقُلُّ لِقَاتِلَتِي ظِلْمًا بَلَا قَوْدٍ هَلَا رَحِمَتْ قَتِيلَ الْأَعْيُنِ النُّجُلِ

وفي هذا الوادي يقول الرصافي^(٤):

كَمْ بَيْنَ شَطِيكٍ مِنْ رِيٍّ لَجَانِحَةٍ ذَابَتْ عَلَيْكَ صَدْيُ يَا وَادِي الْعَسَلِ
وَمَا دَعَاها إِلَى وَادٍ سِوَاكَ ظِمًّا إِلَّا تَبَيَّنُ فِيهَا فَتْرَةُ الْكَسَلِ

(١) الوافي ١٧: ٥٤٠ والمقتضب: ٥٠ وانظر رايات المبرزين: ٥٤ ونفع الطيب ٢: ٩٣.

(٢) منها بيتان في النفع.

(٣) وادي العسل: على مقربة من الجزيرة الخضراء، كان أهل تلك المدينة يتخذون لهم جناتاً عنده (انظر اختصار القدح: ٩٥).

(٤) ستاتي ترجمة الرصافي (رقم: ٣٤)، وبيته في ديوانه: ١٢٦ (عن تحفة القادم).

— ٣١ —

ابن سعد الخير

أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن محمد بن سعد الخير الأنصاري^(١)،
الاستاذ من أهل بلنسية: وكان على تقدّمه في العربية وتفنّنه في الآداب منسوباً
إلى غفلة تغلب عليه. وله رسائل بديعة وتوالييف، منها: «كتاب الحلل في
شرح الجمل» ابتدأه من حيث انتهى البطليوسي^(٢)، وكتاب «جذوة البيان
وفريدة العقيان»، وكتاب «القرط»^(٣)، وغير ذلك^(٤). وتوفي بإشبيلية في أوائل
ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

ومن شعره ونقلته من خطه^(٥):

ألا سائل الرُّكبان هل ظلّ لعلّج كما كان مَطْلُولُ الأصائل سَجْسَجَا
وهل وَردوا ماءَ العُذيب مَناهِلاً إذا صافحتُ كَفُ النّسيم تَأَرَّجَا
وعن حَرَجاتِ الحيّ ما لي وما لها تُجدّد لي شوقاً إذا الرُّكْبُ عَرَّجَا
وعن أثلاثِ الجِرْع هل حال ظلُّها وهل تَخِذْتُ ريحُ الصُّبا فيه مَدْرَجَا

(١) ما أثبتته هنا هو ما ورد في المقتضب، وللشاعر ترجمة في التكملة: ٨٥١ والذيل والتكملة
١٨٧: ٥ وصلة الصلة: ٩١ والمغرب ٣١٧: ٢ ورايات المبرزين: ٧٨ وزاد المسافر
رقم: ٥٥ ونفح الطيب ٣: ٣٣٠، ٦٠٢، ٦٠٤.

(٢) بداية عمله بعد باب الندبة إلى آخر الكتاب.

(٣) هو مجموع طرر أبي الوليد الوقشي وأبي محمد ابن السيد على كامل المبرد إلى زيادات
لابن سعد الخير نفسه، وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق صديقنا الدكتور ظهور أحمد أظهر
(جامعة بنجاب بلاهور ١٩٨٠).

(٤) من مؤلفاته الأخرى «كتاب مشاهير الموشحين بالأندلس» وهم عشرون رجلاً.

(٥) في زاد المسافر: ١٤٦.

لئن ظَلِمْتُ نفسي إليها فطالما
 بحيثُ يَشْفُ السُّتْرُ عن ماءٍ مَبْسَمٍ
 رَكِبْتُ الهَوَى عُرْيَ السَّراةِ وربما
 فِيا رَبِّ يومٍ قد صَلَيْتُ بحرَهُ
 غَدَوْتُ وجفنتُ الشمسَ بالنُّورِ أَزرق
 سَقَيْتُ العَوالي بالنَّجِيعِ فنُورَتْ
 وله:

بأبي من بني الملوِكِ غَرِيرُ
 ضاعفتُ حُسْنَه ضفيرةُ شَعَرٍ
 تَتَلَوَّى على الرُّدائِ مِراحاً
 قد تَرَدُّتُ فيه بُرْدُ التَّصابي
 هي منه طِرازُ بُرْدِ الشَّبابِ
 كَحَبابٍ يَنسابُ فوق حَبابٍ

وله في هذا وقد لبس ثياباً حمراءَ ويعينيه رَمَدٌ^(١):

ومُهَفِّفٍ يجري بصفحةٍ خَدُّه
 ما زال يَهْتِكُ باللُّحَاظِ قُلُوبَنا
 فبدا بِحُمْرَةٍ ذا وَحْمَةٍ هذه
 وَلَماءُ من ماءِ الحِياةِ عُبَابُهُ
 حتَّى تَضْرَجُ طَرْفُهُ وِثابَهُ
 كالسَّيْفِ يَذْمَى حَدُّهُ وَقِرابَهُ

وله في سحابة:

وساريةٍ سَحَبَتْ ذيلَها
 تُسَلُّ البُرُوقُ بأرجائها
 وهزَّتْ على الأفقِ أعطافَها
 كما سَلَّتِ الزُّنْجُ أسِيافَها

وله في رُمانةٍ مَفْتُحةٍ، وأنشدنيهِ له صاحبُ الأحكامِ أبو الحسنِ
 ابنُ أبي الفتح^(٢):

وساكِنَةٍ من ظِلالِ الغُصونِ يَخْذِرُ تَروكُ أفنانُهُ

(١) زاد المسافر: ١٤٧.

(٢) الذيل والتكملة ١٩٠:٥ والنضج ٦٠٤:٣.

تُضاحكُ أترابَها فيه لَمْ لا غدا الجوّ تدمع أجفانه
كما فَتَحَ^(١) الليثُ فاه وقد تضرَّجَ بالدمِ أسنانه

وله في حَفْلةٍ كِنَازٍ أصْطَقَتْ بها جُمْلَةُ غُرَبانٍ:

ومُخَضَّرَةُ الأَرْجاءِ قد طَلَّها النَّدَى وقابلها أنفُ الصُّبَا بَتْنَفُسٍ
تَبَدَّتْ بها الغُرَبانُ سَطْرًا كما بدتْ ضفيرةُ شَعْرٍ فوقَ بُرْدَةٍ سُنْدُسٍ

وأنشدنا له القاضي أبو الخطَّاب والأستاذ في الحساب والفرائض

أبو عبدالله ابن نعمان البكري عنه يصف دُولاباً^(٢):

لِلْهِ دُولابٌ يَفِيضُ بِسَلْسَلٍ في رَوْضَةٍ قد أَيْنَعَتْ أَفْئانَا
قد طَارَحَتْه بها الحَمائمُ شَجَوهَا فُجِّيْهَا وُيَرْجَعُ الأَلْحانَا
فَكَأَنَّهُ ذَنْفٌ يَدُورُ بِمَعْهَدٍ يَبْكِي وَيَسْأَلُ فِيهِ عَمَّنْ بَانَا
ضَاقتْ مَجاري طُرفه عن دَمْعِهِ فَتَفْتَحُ أَضْلاعُه أجْفانَا

* * *

(١) الذيل والتكملة: فغر.

(٢) الأبيات في المغرب والذيل والتكملة وزاد المسافر ونفع الطيب.

— ٣٢ —

ابن هرودس

أبو الحكم إبراهيم بن علي بن هرودس^(١) — بفتح الهاء والراء وسكون الواو وفتح الدال المهملة وفي آخره سين مهملة — الأنصاري الكاتب من أهل حصن مرشانة من عمل المريّة، وسكن مالقة وتوفي بمراكش في الطاعون الواقع بها في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وأخبرنا أبو القاسم ابن بقي قال: أنشدنا الكاتب أبو الحكم ابن هرودس لنفسه^(٢):

إبراهيمُ إنَّ الموتَ آتٍ وأنت من الغواية في سباتٍ
رجاؤك مثلُ ظلِّ الرمحِ طويلاً وعمرُك مثلُ إبهامِ القطةِ

* * *

(١) الوافي ٥٧:٦ والمقتضب: ٥٤ وانظر التكملة: ١٥٤ (وذكر أن وفاته كانت سنة ٥٧٣) والمغرب ٢: ٢١٠ (وسماه أحمد)؛ وقال في التكملة إن أصله من وادي آش وكتب لبعض الولاة، وذكر ابن سعيد أنه كتب لعثمان بن عبدالمؤمن ملك غرناطة؛ وذكره الرعييني في برناجه: ١١٠ وأورد له بيتين.

(٢) أورد البيهقي في التكملة أيضاً.

- ٣٣ -

النجار الكاتب

أبو الحسن علي بن زيد النجار الكاتب^(١) من أهل إشبيلية، كتب
للسلطان بعد وفاة أبي الحسن عبدالملك بن عياش^(٢) سنة ثمان وستين
 وخمسمائة، وعاجلته منيته فتوفي بمراكش في الطاعون وفي صفر من سنة
 اثنتين وسبعين وخمسمائة، المذكورة قبل؛ من شعره:

تغارُ بها الشمسُ في من يَغَارُ	ويعشقها البدرُ في من عشقُ
ترى الفرعَ في موج أردافها	وقد كاد يغرقُ أو قد غرق
وتبصر قِلَّةَ حظِّ الوشاحِ	منها فتعذِّره في القلق
تُسَاقِطُ لفظاً نثيرَ الجمانِ	وتبسمُ عن مثله متَّسق
وتهديك أنفاسَ ريحانةٍ	تنفَّسَ عنها صديقُ الفلق
وتُظْلِمُ من فرعها في الصباح	وتصبحُ من وجهها في الغسق

ومنه يرثي:

أما تشتفي مني صروفُ زماني	وهلَّا كفى الأيامُ أنِّي فانٍ
وحسبُ المنايا أنْ خلعتُ شبيبتي	ولولا حذارِها خلعتُ عناني
فغِيضْتُ أمواهَ الدموعِ بمقلتي	وأخمدتُ نيرانَ الجوى بجناني

(١) الوافي (نسخة أحمد الثالث، الجزء: ٢١، الورقة: ٤٩) والمقتضب: ٥٥.

(٢) كاتب وشاعر بليغ بارع الخط استكتبه أبو جعفر ابن حمدين آخر أيام اللمتونيين (المرابطيين) بقرطبة، فلما همَّ أبو جعفر بالفتنة هرب ابن عياش إلى إشبيلية ثم اتصل ببني عبدالمؤمن ونشب في صحبة الملوك بالكتابة عنهم ونال منهم دنيا عريضة (انظر الذيل والتكملة ٥: ٢٦ - ٣٠ والتكملة رقم: ١٧٢١).

ونزّهتُ عن سمع القيانِ مسامعي
فأشرق عُذري للنهي فعذرني
ولم تقنع الأيامُ حتى رميني
فطار فؤادُ البرقِ يحكي جوانحي
وقدستُ عن بنتِ الدنانِ بناني
وأظلم في عيني الصبا فلحاني
بعرضِ شمامٍ أو بركنِ أبانٍ
وأرسل عينيه الحيا فبكاني

ومنها^(١):

بدا لي أن الدهرَ ليس مُصَرِّداً
وأبصرتُ ما بين المصارعِ مصرعي
كؤوسَ الردى أو يشربَ الملوانِ
سريعاً رماني الدهرُ أو متواني

* * *

(١) لم يرد البيتان في الوافي.

— ٣٤ —

الرفاء الرصافي

أبو عبدالله محمد بن غالب الرفاء الرصافي^(١)، من رصافة بلنسية، وسكن مالقة، وكان شاعر عصره، مع [عدم الانتجاع بشعره، واقتصر على التعيش من صناعته، وأمداحه قليلة، وكان في قصائده كثيراً ما يذكر شوقه إلى معاهده فيأتي بما يعجب ويعجز، وعرف بعزوف النفس، فصار الأكابر يجزلون منحه ويخطبون مدحه، وهو بصناعته مشغول، إلى أن توفي بمالقة في رمضان سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة. [وشعره مدون يتنافس فيه] [ولم يتزوج] [روى عنه أبو علي ابن كسرى المالقي وأبو الحسين ابن جبير].

فمن قوله في قصيدة يراجع أبا الحسن ابن لبال الشريشي^(٢):

على أنني لا أرتضي الشعرَ خطَّةً ولو صُبِّرتَ خضراً مسارحي الغبرا
كفى ضيعةً بالشعر أن لستُ جالِباً إليَّ به نفعاً ولا دافعاً ضراً
يقول أناسٌ لو رفعتَ قصيدةً لأدركتَ حتماً في الزمانِ بها أمراً
ومن دون هذا غيرةً جاهليةً وإن هي لم تلزُمَ فقد تلزُمُ الحرّاً
ألم يأتهم أني وأدت بحكمها بُنيّاتٍ صدري قبل أن تبرحَ الصدرا

(١) الوافي ٣٠٩:٤ والمقتضب: ٥٦ — ٥٩ وانظر المغرب ٣٤٢:٢ والتكملة: ٥٢٠ وشذرات الذهب ٢٤١:٤ والمعجب وصفحات متفرقة من نفع الطيب، وأدباء مالقة، الورقة: ١٨ وما بعدها؛ وقد كنت جمعت قدراً من شعره (بيروت ١٩٦٠) وصدرته بدراسة موجزة عنه، ثم أضفت إليه زيادات كثيرة، ونشر في بيروت ١٩٨٣.
(٢) ستأتي ترجمة ابن لبال (رقم: ٤٤) وهذه الأبيات من قصيدة في الديوان: ٧٧، أكثرها عن سفينة ابن مباركشاه.

وله وقد قتل إنسان اسمه يوسف^(١):

يا وردةً جادت بها يدٌ مُتَحَفِي
حمراءُ عاطرةُ النسيم كأنها
عرضتْ تُذَكِّرني دماً من صاحبٍ
فلثمتها شغفاً وقلتُ لعبرتي
فَهَمَى لها دمعي وهاج تأسُفي
من خدٍّ مَقْتَبِلِ الشبيبةِ مُتَرَفٍ
شربتُ به الدنيا سِلافةَ قَرْقَبٍ
هي ما تَمُجُّ الأرضُ من دمِ يوسفٍ

وله [في يوسف أيضاً]^(٢):

لا نسلٌ بعد قتلِ يوسفَ عَنِّي
لو تأملتُ مَقَلتي يومَ أودى
فَفؤادي مثَلٌم كسلاحي
خَلتني باكياً ببعضِ جراحه

ومن قوله في نائمٍ تحبُّ العرقُ على وجهه^(٣):

ومَهْفَهفٍ كالغصنِ إلّا أنه
أضحى ينامُ وقد تحبَّبَ خَدُّه
سلبِ التَّشَنِّي النّومَ عن أثنائِهِ
عَرَقاً فقلتُ الوردُ رُشٌّ بمائه

وقال، وهي في موسى بن رزق^(٤):

وعشيةً لبستُ رداءً شحوبها
بلغتُ بنا أَمَدَ السرورِ تَأَلُفاً
فابلل بها رَمَقَ الغَبوقِ فقد أتى
سَقَطت ولم يملك نديمك رَدُّها
والغيمُ بالجوّ الرقيقِ مَقْنَعُ
والليلُ نحو فراقنا يتَطَلعُ
من دونِ قُرُصِ الشمسِ ما يُتَوَقَّعُ
فوددتُ يا موسى لو أنك يوشعُ

(١) الديوان: ١٠٩ عن المغرب ٣٤٨:٢ والوافي.

(٢) هي في الديوان: ٥٢ عن المغرب ٣٤٨:٢ والسفينة: ٢٥٥ والسحر والشعر: ٣١-٣٢.

(٣) الديوان: ٣٣ عن المعجب: ١٤٤ والسفينة: ٢٤٧ وابن خلكان ٤: ٤٣٣ والسحر والشعر: ٦١ ولح السحر: ٤٩ ظ والمسالك ١١: ٢٧٧ والإحاطة ٢: ٥١٣ وتاريخ إربل ١: ٤٢٩ وجدوة الاقتباس: ٢٦٨ وزهر الأكم ٢: ٨٠.

(٤) الديوان: ١٠٦ عن المغرب ٣٥٠:٢ والمعجب: ١٤٣ والنفع ٣: ٤٣٧ ورفع الحجب: ١٩٠ والسفينة: ٢٤٣ والشريشي ١: ١٨٤.

وله من جملة قصيدة^(١):

لو جثت نار الهدى من جانب الطور
من كل زهراء لم تُرفَع ذوائبها
نور طوى الله زند الكون منه على
ومنه أيضاً^(٢):

مرأى عليه اجتماع للنفس كما
للعين والقلب في إقباله أمل
تشبثت بلذيق العيش أجفان
كأنه للشباب الغض ريعان

وله من أبيات قالها في حائك^(٣):

غزِيلٌ لم تزل في الغزل جائلة
جَدْلان تلعب بالمحواك أنمله
ما إن يني تعب الأطراف مشغلاً
جذباً بكفيه أو فحصاً بأرجله
بنائه جَولان الفكر في الغزل
على السدى لعب الأيام بالدول
أفديه من تعب الأطراف مشغلاً
تخبط الظبي في أشراك مُحْتَبِل

وله من قصيدة يصف نهراً نضب ماؤه^(٤):

فتوالت الأمحال تنقصه
حتى غدا كذوابة النجم

وله يصف نهراً ألقى عليه ظلها دوحة وهي فيه^(٥):

ومهدل الشطين تحسب أنه
فءت عليه مع العشية سرحة
فتراه أزرق في غلالة حمرة
متسيل من ذرة لصفائه
صدئت لفيتها صحيفة مائه
كالدارع أستلقى بظل لوائه

(١) الديوان: ٨٧ من قصيدة طويلة في مدح عبدالمؤمن.

(٢) الديوان: ١٢٨ من قصيدة طويلة في مدح السيد أبي سعيد.

(٣) الديوان: ١١٦ - ١١٧ (وفيه تخريج كثير).

(٤) الديوان: ١٢٧ (عن التحفة).

(٥) الديوان: ٣٢.

كثر التولع بهذه الأبيات عام أحد وأربعين وستمائة، فأنشدني في ذلك
لنفسه الخطيب أبو القاسم بن معاوية اليحصبي صاحبنا، واسمه كنيته، ويكنى
أبا الفضل:

ويحِرُّ طافح الشَّطِينِ صافٍ تُوافيه الجداولُ وهي حَسْرَى
تُشكو بثُّها شَكْوَى العليلِ كأنَّ الموجَ في عبرته ترسٌ
تُذهب مَتْنُهُ كَفُّ الأصيلِ تفيءُ عليه دائحةٌ حسانٌ
فتُؤوِّيه إلى ظِلِّ ظليلِ كأنَّ مكانَ فيءِ الظلِّ منه
مكانُ اللمسِ من سيفٍ صقيلِ

وللخطيب أبي القاسم أيضاً:

وبأعذبِ نهرٍ في الدُّ نهارِ ويومٍ عكفنا طولَه نجتني المنى
وذاث معين سائح وقرارِ لدى ربوة غناء طيبة الثرى
ورُدِّينَ من أمثالها بازارِ على رفرِف خضر بسطن لدوحة
ولكنه في الجزعِ عطفُ سوارِ فجَدَّوْلُه في سرحه الماءِ مُنْصَلِّ
يُلْفَعْنَ بالأصالِ رَيِّطُ نُصارِ وأمواجه أُرْدافُ غيدِ نواعمِ
فَبَدَّلَ منه الماءُ جذوة نَارِ إذا قابلته الشمسُ أذكاه نورها
فيرجعُ منه بدره لسرارِ يفيءُ عليه الدوحُ ظلاً مضاعفاً
أظَلَّتْ عليها خضرةٌ لعذارِ كأنَّ مكانَ الظلِّ صفحةٌ وجنةٌ
وقد سترتُ من بعضه بخمارِ أو البكر حاذتُ بالسَّجَنَجَلِ خدَّها

وقلت أنا^(١):

ونهرٍ كما ذابت سبائك فضةٍ وحكى بمحانيه انعطاف الأرقامِ
إذا الشفقُ آستولى عليه أحمراره تبدى خضيباً مثل دامي الصوارمِ

(١) وردت أبيات ابن الأبار هذه في الوافي ٣: ٣٥٧ وأزهار الرياض ٣: ٢٢٣
وديوانته: ٢٩١.

وتحسبُهُ سُنْتُ عَلَيْهِ مُفَاضَةٌ
وَتُطْلِعُهُ مِنْ دُكْنَةٍ بَعْدَ زُرْقَةٍ
كَمَا انْفَجَرَ الْفَجْرُ الْمُطْلُ عَلَى الدَّجَى
وَقُلْتُ أَيْضاً^(١):

سَقِيّاً لِرَوْضٍ رُدَّتُهُ رَأْدُ الضَّحَى
شَتَّى مُحَاسِنُهُ فَمِنْ زَهْرٍ عَلَى
وَكَأَنَّمَا حَمَى الرِّبْعَ لِقَطْفِهِ
غَرِبَتْ بِهِ شَمْسُ الظَّهِيرَةِ لَا تَنِي
حَتَّى كَسَاهُ الدَّوْحُ مِنْ أَفْنَانِهِ
فَكَأَنَّمَا لَمَعَ الظَّلَالُ بِمَتْنِهِ
وَقُلْتُ أَيْضاً^(٢).

غَازِلَتْ فِي^(٣) شَطِئِهِ أَبَ
فَالظِّلُّ يَبْدُو فَوْقَهُ
لَا بَلَّ أَدَارَ عَلَيْهِ خَوْ
مِثْلَ الْمَجْرَةِ جَرٍّ فِيهَا ذَيْلُهُ جَوْنُ السَّحَابِ
كَأَرِ الْمُنَى عَصَرَ الشَّبَابِ
كَالْخَالِ فِي خَدِّ الْكَعَابِ
فَ الشَّمْسِ مِنْهُ كَالنُّقَابِ

* * *

(١) انظر الوافي ٣: ٣٥٨ وأزهار الرياض ٣: ٢٢٣ وهي في ملحقات الديوان: ٤٥٧.

(٢) الوافي ٣: ٣٥٧ وأزهار الرياض ٣: ٢٢٤ والديوان: ٩٤.

(٣) الوافي: غارت على (وهو خطأ).

- ٣٥ -

السالمي

أبو زيد عبدالرحمن السالمي من أهل إستجة^(١):
دُكر له^(٢):

تسلّيت عن عيسى بحُبِّ مُحَمَّد^(٣) ولولا هُدى الرحمن ما كنتُ أهتدي
وما عن قَلَى مَنّي سلوتُ وإنما شريعةُ عيسى عَطَلتُ بِمُحَمَّد
وهي عندي مُتصلة بالإنشاد إلى القائل من طريق ابن الطّيلسان.

* * *

(١) عن المقتضب: ٦٠.

(٢) شهرت نسبة البيتين لابن سهل، وهما في ديوانه: ١١٦، وعلق الصفدي في ترجمة ابن سهل أنه رآهما في تحفة ابن الأبار للسالمي وأن الذي استقر بين الأدباء أنهما لابن سهل. وهما في الفوات ٤٢: ١ وذيل مرآة الزمان ٤٨٢: ١ والمسلك السهل: ١٢ ومسالك الأبصار ٤٧٥: ١١ والمنهل الصافي ٥٢: ١ ونفح الطيب ٥٢٤: ٣.

(٣) الرواية الأشهر: تسلّيت عن موسى (لأن ابن سهل كان يهودياً) ويروى أيضاً: تركت هوى موسى لحب محمد.

— ٣٦ —

ابن جُرج الكاتب

أبو جعفر عبد الله بن محمد بن جُرج^(١) — بجيمّين بينهما راء — الكاتب من أهل قرطبة ومن بيوتاتها النبيهة، أصلهم من ألبيرة. وكانت وفاة أبي جعفر سنة خمس وسبعين وخمسمائة، ومن شعره يستدعي طبيباً:
خَلَّ ابْنُ سِينَاءٍ وَأَقْوَالُهُ فَإِنَّهَا مِنْ خُدَعِ الْمَرِّ
وَلَتَأْتَنِي فِي مَنْزِلِي مُسْرِعاً فَإِنَّ عِنْدِي «حِيلَةَ الْبُرِّ»
ومنه^(٢):

أَمَّا ذُكَاءٌ فَلَمْ تَصْفَرْ إِذْ جَنَحَتْ إِلَّا لِفُرْقَةٍ هَذَا الْمَنْظَرِ الْحَسَنِ
رُبِّي تَرَوْقٌ وَقِيعَانٌ مُزْخَرَفَةٌ وَسَابِحٌ مُدٌّ بِالْهَطَّالَةِ الْهُتَنِ
وَلِلنَّسِيمِ عَلَى أَرْجَائِهِ حَبَبٌ يَكَادُ مِنْ رِقَّةٍ يَخْفَى عَلَى الْغُصْنِ
وَتُنْسَبُ هَذِهِ الْقِطْعَةُ غَلْطاً إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ أَخِيلِ بْنِ إِدْرِيسِ الرُّنْدِيِّ^(٣)،
كاتب ابن حمدين ولم يصح، وأنشدها أبو القاسم عامر بن هشام القرطبي^(٤)

(١) الوافي ١٧: ٥٦١ والمقتضب: ٦١.

(٢) قال البليغي صانع المقتضب: هي عندنا منشدة عن [ابن] الطليسان، الأبيات الثلاثة؛ وانظر الحلة السراء ٢: ٢٤٤، حيث أورد الأبيات وصحح نسبتها لابن جرج.

(٣) كتب أخيل في أول أمره للملثمين ثم استكتبه أبو جعفر ابن حمدين فلما دخل ابن غانية قرطبة وأخرج ابن حمدين منها لجأ أخيل إلى بلده رندة واستبد بضبطها ثم أخرج منها وتقلبت به الأيام حتى استقر بمراكش إلى أن ولي قضاء قرطبة ثم قضاء إشبيلية وكانت وفاته سنة ٥٦٠ أو التي بعدها (الحلة السراء ٢: ٢٤١ — ٢٤٤ والمن بالإمامة: ٢٢٤).

(٤) عامر بن هشام القرطبي أديب شاعر وكاتب بارع، كتب عند بعض بني عبد المؤمن وله مصنفات ومقامات، وقد انهمك في آخر عمره بشرب الخمر وتوفي سنة ٦٢٣ (الذيل =

في مجموع له لأبي جعفر ابن جُرج هذا وهو بَلَدِيَّةٌ ولعلَّه سَمِعَهَا منه . واهتم
البيت الأول منها أبو عبدالله ابن مرج الكحل الجزيري من جزيرة شقر، فجاء
به في آخر قطعة من حُرِّ كلامه، أنشدناها مراراً وهي^(١):

عرج بمنعرج الكتيب الأعفر	بين الفرات وبين شط الكوثر
ولنغتبها قهوة ذهبية	من راحتي أحوى المدايع أحور
وعشية كميت ^(٢) أرقب وقتها	سمحت بها الأيام بعد تعلد
نلنا بها آمالنا في روضة	تُهدي لناثيقها نسيم العنبر
والدهر من ندم يسفه رأيه	فيما صفًا ^(٣) منه بغير تكدر
والوزق تشدو والأراكة تنشي	والشمس ترفل في قميص أصفر
والروض بين مذهب ومفضض	والزهر بين مدزهم ومدنر
والنهر مرقوم الأباطح والربي	بمضنل من زهره ومعصفر
فكائه وجهاته محفوفة	بالأس والنعمان خد معدر
وكأنه وكان خضرة شطه	سيف يسل على إساط أخضر
وكانما ذاك الحباب فرنده	مهما طفا في صفحه كالجواهر
نهر يهيم بحسنه من لم يهم	ويجيد فيه الشعر من لم يشعر
ما أصفر وجه الشمس عند غروبها	إلا لفرقة حسن ذاك المنظر

* * *

= والتكملة ١٠٦:٥ وبرنامج الرعي: ١٩٧ والمغرب ٧٥:١ والتكملة
رقم: (١٩٤٤).

(١) نفح الطيب ٥١:٥ وأزهار الرياض ٣١٥:٢ وسرور النفس: ٥٠ والإحاطة
٣٤٤:٢ والذيل والتكملة ١١١:٦؛ وستأتي ترجمة ابن مرج كحل في الملحق.

(٢) الذيل: كنت.

(٣) الذيل: مضى.

— ٣٧ —

العبدري

أبو الأصبغ عيسى بن محمد العبدري^(١)، المعروف بآبن الواعظ، من أهل
المرية سكن أَلَشَّ^(٢) من أعمال مُرسية، وأنشدني أبو الربيع ابن سالم، قال
أنشدني أبو القاسم ابن الحذاء المُرسِي، قال أنشدنا أبو الأصبغ عيسى بن
محمد بن عبدالله بن الواعظ العبدري لنفسه في سُكناه بَأَلَشَّ، وكان أصله من
المرية:

عَدِمْتُ بِإِخْمَالِي وَجُوهًا مِنَ الْإِنْسِ	فَهَا أَنَا فِي الْأَيَّامِ مُسْتَوْحِشُ النَّفْسِ
بَرِئْتُ زَمَانًا مِنْ حَوَادِثَ أَمْرَضَتْ	وَأَلَشُّ لَعْمَرِي أَسْلَمْتَنِي إِلَى النَّكْسِ
أَقَمْتُ بِهَا كَالسَّيْفِ لَازِمَ جَفْنِهِ	وَإِنْ كُنْتُ حَيًّا مِثْلَ مَنْ دُسَّ فِي رَمْسِ
فَلِإِنِّي بِآدَابِي أَتَيْتُ جَزِيرَةً	فَعُوقِبْتُ مِنْهَا بِالْإِقَامَةِ فِي حَبْسِ
وَهَلْ وَحْشَةُ الْإِنْسَانِ إِلَّا بِمِثْلِهَا	فَصِيحَ لِسَانٍ بَيْنَ أَلْسِنَةِ خُرْسِ
شَرُونِي رَخِيصًا لَيْسَ يَدْرُونَ قِيَمَتِي	وَقَدْ تُشْتَرَى الْأَعْلَاقُ بِالثَّمَنِ الْبَخْسِ

ومن شعره مما ذكره عنه أبو عبدالله ابن عيَّاد في مشيخة أبيه
أبي عُمر^(٣):

إِنْ قِيلَ فِي الصَّيْفِ رِيحَانٌ وَفَاكُهُةٌ فَالْأَرْضُ مُغْبِرَةٌ وَالْجَوُّ مَحْرُورُ

(١) لم ترد له ترجمة في مخطوطة تونس من كتاب الوافي، وهو في المقتضب: ٦٣.
(٢) أَلَشَّ (Elche) من كورة تدمير، وتبعد عن أريولة خمسة عشر ميلاً، ومنها إلى لقنت خمسة
عشر ميلاً (الروض المعطار: ٣٠).
(٣) هذا وهم لا أدري كيف وقع، فالقصيدة في ديوان الصنوبري: ٤٢ وهي من مشهور
شعره: انظر تهذيب ابن عساكر ١: ٤٥٩ ونثر النظم: ١٥٠ وسرور النفس: ٢٢١.

وإن يكن في الخريف النخل مُخْتَرَفًا فالأرضُ مُربِدةٌ والجوُّ مأسور
وإن يكن في الشتاء الغيثُ مُنْسَكِبًا فالأرضُ مُبتلةٌ والجوُّ مَقْرور
ما الدهر إلا الربيع المُستنير إذا أتى الربيعُ أتاكَ النُّورُ والنُّور
الأرضُ سُندسةٌ والجوُّ لُؤلؤةٌ والنُّورُ فيروزُجٌ والماءُ بلّور
من شَمِّ رِيحِ تحيَّاتِ الرِّياضِ يَقلُّ لا المِسْكُ مِسْكٌ ولا الكافورُ كافور

وكتب أبو بكر مالك ابن حمير^(١) من أهل أريولة إلى أبي الأصمغ هذا:
رحلتُ وإنني من غير زادٍ وما قَدَمْتُ شيئاً للمَعادِ
ولكنني وثقتُ بِجُودِ رَبِّي وهل يَشْقَى المُقِلُّ مع الجَوادِ

فقال في معناه:

رحلتُ بغير زادٍ للمَعادِ ولكنني نزلتُ على جوادِ
ومن يَرحَلْ إلى مولَى كريمٍ فما يَحْتَاجُ في سَفَرٍ لَزادِ

ولأبن شرف في هذا المعنى، وأنشدناه أبو الربيع عن أبي عبدالله:
رحلتُ وكنتُ ما أعددتُ زاداً ولا قَصَّرتُ في قُوتِ المُقيمِ
فها أنا ذا رحلتُ بغير زادٍ ولكنني نزلتُ على كريمٍ

وذكرت أبيات المُنصفي في هذا المعنى^(٢):

قالت لي النفسُ أتاكَ الرَّدَى وأنتَ في بحرِ الخطايا مُقيمٌ
وما أدخرتُ الزادَ قلتُ أقصيري هل يُحْمَلُ الزادُ لدارِ الكَرِيمِ
واخجلتُ منه إذا جئتُه والعبدُ مطلوبٌ بدينِ قديمٍ
وما أرى يطلبُني قد درى أنني محتاجٌ إليه عديمٍ

(١) ترجمته في التكملة: ٧٠٩، وكانت وفاته سنة ٥٦١، وورد البيتان في التكملة.

(٢) المُنصفي نسبة إلى المُنصف من قرى بلنسية وهو أبو الحجاج يوسف المُنصفي الزاهد،
سكن سبتة، انظر المغرب ٣٥٤:٢، ومن شعره بيتان فيه وفي النفع ١: ١٨١،

ولست محتاجاً إلى شاهدٍ لأنّ مولاي بحالي عليم
وحكمه القسّط ولا يقتضي هلاك مديانٍ بمال الغريم

هي من آخر كلامه، متصلة بمشهد جَمَامِه.

وقد نظم الرئيس - رحمه الله^(١) - صاحب منورقة، أبو عثمان سعيد بن

حكم القرشي^(٢)، في هذا المعنى:

يا ربّ إنّي راحلٌ والزادُ ما عنديّ منه للرّحيلِ عتادُ
والوقتُ عنه ضيّقٌ ولديك ما يسعُ الوريّ لهمُ وأنت جواد

وله أيضاً:

حان قُدومي على القديمِ ويَحسُن الظنُّ بالكريمِ
إن كان ذنبي عظيمًا أضحي فأين منه عَفْوُ العظيمِ
حَسْبِي أَنِّي أَرجو لَدِيهِ فَضْلَ غِنْيٍ على عَدِيمِ

أفسد في صدر البيت الثاني والثالث من حيث الوزن، وقد وقع فيه جمهور من الشعراء.

قال ابن عياد: ومن شعره ما كتبه لأبي بخطّه ونقلته منه:

لا تصحبِ السُّلطانَ في حالَةٍ صاحِبُه ليثُ الشُّرى يركبُ
يهابُه الناسُ لِمَركوبِهِ وهُوَ لما يركبُه أهيبُ

* * *

(١) قوله: رحمه الله زيادة من بعض النساخ لأنّ ابن حكم توفي بعد وفاة ابن الأبار، أو لعل التعليق كله كان حاشية على الأصل.

(٢) سعيد بن حكم الطبري أبو عثمان، حكم منورقة ابتداءً من سنة ٦٣١ فقبضت الجزيرة وسار فيها سيرة عادلة، وصار مقصد طلاب العلم والشعراء، وله مطارحات ومراسلات مع أدباء عصره، وكانت وفاته سنة ٦٨٠ (ترجمته في الذيل والتكملة ٤: ٢٨ - ٣٣ واختصار القدر: ٢٨ - ٤١ والمغرب ٢: ٤٦٩ ومصادر أخرى كثيرة).

— ٣٨ —

ابن المنخل

أبو محمد عبدالله بن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنخل المَهري^(١)
من أهل شِلب، ومن شعره^(٢):

وَعَدَوْتُ مِنْ عَقِبِ الْإِمَامِ إِمَامَهَا	شَرَفُ الْخِلَافَةِ أَنْ مَلَكَتْ زَمَانَهَا
وَلَشَدَّ مَا آمَتْنَعْتُ عَلَى مَنْ رَامَهَا	وَأَفْتَتَكَ تَبْتَدِرُ الرُّضَا إِذْ رُمَتْهَا
يَحْمِي جَوَانِبَهَا فَكُنْتُ حُسَامَهَا	طَبَعَ الْإِلَهُ لَهَا حُسَاماً صَارِماً
مِنْ قِيسٍ عَيْلَانٍ فَكُنْتُ جِمَامَهَا	وَرَأَتْ عُدَاةُ اللَّهِ أَنْ جَمَامَهَا
وَعَلَى حُسَامِكَ أَنْ يُفْلَقَ هَامَهَا	فَعَلَى رِمَاحِكَ أَنْ تَشُقَّ جُيُومَهَا

منها:

حُرّاً بِوَادِيهِ اللَّيَالِي ضَامَهَا	مَلِكٌ يُجِيرُ مِنَ الزَّمَانِ فَإِنْ تَضَمَّ
مَيْلَ الْخِلَافَةِ أُمُّهَا فَأَقَامَهَا	قِسْطَاسٌ عَذْلٍ لَا يَمِيلُ فَإِنْ رَأَى
لَا مَا تُفِيضُ الْعَرَبُ فِيهِ سِهَامَهَا	مَا الْجُودُ إِلَّا مَا تُفِيضُ بَنَانُهُ

(١) الوافي: ١٧: ٥٤٤، والمقتضب: ٦٦، ووالده من شعراء زاد المسافر: ١٢٩، ترجم له في التكملة: ٤٩٦ والمغرب ١: ٣٨٧ والذيل والتكملة ٦: ٩٥.

(٢) كان الخليفة الموحي أبو يعقوب قد اجتاز إلى الأندلس سنة ٥٦٦ وأدركه عيد الأضحى بقرطبة، وفي ثاني يوم العيد دخل عليه أشياخ الموحدين وطلبة الحضر والفقهاء والقضاة والكتاب وسلموا عليه واحداً بعد واحد، ودخل الشعراء يهتفون بقام عبدالله بن الشيخ الشاعر محمد بن إبراهيم بن المنخل الشلبي فأنشده القصيدة التالية (المن بالإمامة: ٤٥٧ — ٤٦١) وفي الأبيات هنا تقديم وتأخير.

ما البأسُ إلّا ما تَضَمَّنَ سَيْفُهُ
ما الرَّجْزُ إلّا ما يَجْرُ خِلَافُهُ
يُطْفِي الحُرُوبَ إِذَا تَوَهَّجَ جَمَرُهَا
وَإِذَا أُسْوَدَ الحَرْبَ هَاجَ عُرَامُهَا
وَإِذَا بُرُوقُ الْمُزْنِ لُحْنٌ كَوَاذِباً
لَا مَا تَضَمَّنَ بَعْضُهُ صَمِصَامُهَا
لَيْسَ الَّذِي وَسَمَتْ بِهِ أَيَّامُهَا
وَلَرُبَّمَا خَمَدَتْ فَشَبَّ ضِرَامُهَا
عَانِي بِحَدِّ الْمَشْرِقِيِّ عُرَامُهَا
صَدَقَتْ بُرُوقُ نَوَالِهِ مَنْ شَامَهَا

ومنها:

لَمَّا رَأَيْتَ الدِّينَ أَظْلَمَ وَجْهَهُ^(١)
أَقْبَلْتُهَا شُعْتَ النُّوَاصِي شُرْباً
مَنْ كُلِّ مُشْرِفَةِ التَّلِيلِ كَأَنَّمَا
وَأَغْرَ وَضَّاحِ الحُجُولِ مُطْهَمٍ
وَالْحَرْبُ قَدْ سَدَلَتْ عَلَيْهِ قَتَامُهَا
جُرْداً تُبَارِي فِي الْفَلَاةِ سِمَامُهَا
عَقَدُوا بِيَاسِقَةِ النَّخِيلِ لِحَامُهَا
يَجْلُو إِذَا خَاضَ الْغِمَارَ ظِلَامُهَا

منها:

يَلْقَى الْعُدَاةَ الرُّعْبَ قَبْلَ لِقَائِهِ
وَقَالَ مُسَلِّياً عَنْ هَزِيمَةٍ:
لَا تَكْتَرِثْ يَا ابْنَ الْخَلِيفَةِ إِنَّهُ
قَدْ يَكْدُرُ الْمَاءُ الْقَرَاخُ لِعِلَّةٍ
فِيَزِلُّ قَبْلَ قِتَالِهَا أَقْدَامُهَا
قَدَرُ أُتِيحَ فَمَا يُرَدُّ مُتَاحُهُ
وَيَعُودُ صَفْوَاً بَعْدَ ذَاكَ قَرَاخُهُ

* * *

(١) المن: جوه.

— ٣٩ —

ابن ننة

أبو بكر محمد بن أبي بكر بن فرح بن سليمان^(١) من أهل جيان ويعرف
بابن ننة — بنونين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة مشددة — من شعره في أسود
بقلنسوة حمراء:

وأسود غريب على أن رأسه به كمة كالبارق المتألق
نظرت إليها من بعيد كأنها بقية نار فوق جذع محرق
ومن شعره في ديك:

وله إذا ولى الظلام تطرب تلتذه أسماع كل طروب
ليثته في يومه مستعلياً حتى تميل ذكاؤه لغروب
ولقد يريك بصفحتيه سوسناً ما بين ورد بالحياء مشوب
ويريك من مثل الدمشق ملاءة لم ترمها عين رنت بعيوب
ترنو إلى عينيه إذ يذكهما فتقول ماء جال في ألحوب

معاني هذه الأبيات من قول أبي العلاء المعري^(٢):

أيا ديك عذت من أياديك صيحة بعثت بها ميت الكرى وهو نائم
عليك ثياب خاطها الله قادراً بها رثمتك العاطفات الروائم
وتاجك معقود كأنك هرمز يباهي به أملاكه ويوائم
وعيناك سقط ما خبا عند قرّة كلمعة برق ما لها الدهر شائم

(١) الواقي ٢: ٢٦٠ والمقتضب: ٦٧.

(٢) انظر الزوميات ٢: ٣٨٦ — ٣٨٩ (من طبعة دار صادر).

ورثت هدى التذكار من قبل جُرحهم أوآن ترقّت في السماء النعائم
وما زلت للدين القويم دِعامَةً إذا قَلِقت من حامله الدعائم

ولابن معمعة قصيدة في ديك منها^(١):

لِي دِيكَ حَضَّتُهُ وَهُوَ فِي الْبَيْضَةِ مِنْ مَنْصِبٍ كَرِيمِ الْخِيَمِ
يَأْكُلُ الْعَفْوُ كَيْفَ مَا شَاءَ مِنْ مَا لِي كَأَكْلِ الْوَصِيِّ مَالِ الْيَتِيمِ
أَبْيَضُ اللَّوْنُ أَفَرَّقَ الْعُرْفَ نَظًّا رُبْعَيْنِ كَأَنَّهَا عَيْنُ رِيمِ
وَعَلَى نَحْرِهِ وَشَاحَانٍ مِنْ شَذٍ رِثْيِيرٍ^(٢) وَلَوْ لَوْ مَنْظُومِ
رَافِعُ رَايَةً مِنَ الذَّنْبِ الْمَشْرِفِ يَسْعَى بِهَا كَسْعِي الظَّلِيمِ
وَإِذَا مَا مَشَى التَّبَهُّسُ^(٣) مَشَى الْـ طَرِبَ الْمُتَشْيِي مِنَ الْخُرُطُومِ
وَسَمَ الْأَرْضَ وَسَمَ طِينِ كِتَابٍ بِخَوَاتِيمِ كَاتِبٍ مَخْتُومِ
وَلَهُ خَنْجَرَانِ فِي قَصَبِ السَّاءِ قَيْنِ قَدْ رُكِّبَا لِحْفَظِ الْحَرِيمِ
وَعَلَيْهِ مِنْ رِيَشِهِ طِيلَسَانُ صِيغَ مِنْ صِنْعَةِ اللَّطِيفِ الْحَكِيمِ
وَإِذَا مَا رَأَيْتَهُ بَيْنَ خَمْسٍ مِنْ دَجَاجَاتِهِ كِبَارِ الْجِسُومِ
قَلْتُ مَلِكٌ يَخْدُمُنُهُ فَتَيَاتُ يَتَهَادَيْنَ بَيْنَ زَنْجٍ وَرُومِ
وَتَرَى عُورْفَهُ فَتَحْسِبُهُ التَّاءِ جَ عَلَى رَأْسِ كَسْرُويٍّ كَرِيمِ
ثَاقِبُ الْعِلْمِ بِالْمَوَاقِيتِ لَيْلاً وَنَهَاراً وَحَاقِظُ الْبَلَنُجُومِ
وَيَحِثُّ الْجِيرَانَ حَوْلِي عَلَى الْبَرِّ كَحِثِّ الْمَدِيرِ كَأَسِ النَّدِيمِ

* * *

(١) من قصيدة طويلة في سرور النفس: ١١٧ (ف: ٣٦٦).

(٢) سرور: بديع.

(٣) سرور: تبختر.

— ٤٠ —

ابن صاحب الصلاة

أبو محمد عبدالله بن يحيى بن عبدالله بن فتوح، الحضرمي^(١) الأستاذ الداني النحوي المعروف بعبّود وبابن صاحب الصلاة. أقرأ النحو بشاطبة زماناً، وأدب بني صاحب بلنسية، وكان مبرزاً في العربية مشاركاً في الفقه ويقول الشعر، وفيه تواضع وطيبة أخلاق. توفي ببلنسية مستهل رجب سنة ثمان وسبعين وخمسائة [وأخذ عنه جلّة منهم أبو جعفر الذهبي، وأبو الحسن ابن حريق وأبو محمد ابن نصرون، وأبو الربيع ابن سالم]^(٢)، ومن شعره في ابن سعد وقد كُتِبَ به الهجلة:

إِنْ تَكُتْ فِي السَّيْرِ بِنْتُ الْعَيْرِ بِالْمَلِكِ فَلَيْسَ يُدْرِكُهَا فِي ذَاكَ مِنْ دَرَكِ
عُذْرُ الْمَلُومَةِ فِيهَا أَنَّهَا حَمَلَتْ مَا لَيْسَ يَحْمِلُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ
الْدَهْرَ وَالْبَحْرَ وَالطُّودَ الْأَشْمَ ذَرَى
وَالْبَدْرَ بَدْرَ الدَّجَى وَالشَّمْسَ فِي الْحَلَكِ^(٣)

وهذا مأخوذ من قول ابن المعتز في رئيس سقط عن بغل:

لَا ذَنْبَ عِنْدِي لِابْنِ الْعَيْرِ يَوْمَ وَهَتْ قَوَاهُ مِنْ خَوْرِ فِيهَا وَمِنْ لَيْنِ
حَمَلْتُمُوهُ سِوَى مَا كَانَ يَحْمِلُهُ فُرَّهُ الْبَغَالُ وَأَصْنَافُ الْبَرَاذِينِ
الشَّمْسَ وَالْبَدْرَ وَالطُّودَ الْمَنِيفَ وَلِي سَتَ الْغَابِ وَالْبَحْرَ وَالْدُّنْيَا مَعَ الدِّينِ

(١) الواقي ١٧: ٦٦٨ والمقتضب: ٦٨ وانظر التكملة: ٨٥٧.

(٢) لعل هذا من التكملة، فهو بها أشبه.

(٣) علق الصفدي على هذا الشطر بقوله: كذا وجدته ولعله: والشمس شمس الضحى والبدر في الحلك، قلت: ولعل الصواب «والشمس في الحلك».

وللشعراء في هذا أبيات نادرة، وهو من تحسين القبيح، منها قول
أبي بكر ابن مُجَبِّر^(١):

لا ذنبَ للطَّرفِ إن زَلَّتْ قوائمه وهضبةُ الحلمِ إبراهيمُ يُجربها
وكيف يحملُهُ طِرفٌ وخرْدلةٌ من حِلْمِهِ تَزُنُ الدُّنيا وما فيها
وله أيضاً:

ألا اصْفَحْ عن الطَّرفِ الذي زَلَّ إذ جرى أثبتُ طِرفٌ فوقَه النَّاسُ والذَّهْرُ
تداخَلَه كِبَرٌ لئن كنتَ فوقَه فتلكَ لَعَمْرِي زَلَّةٌ جرَّها الكِبَرُ
ثبتٌ عليه حينَ زَلَّ رَجَاحَةٌ أَيْخِرُجُ عن أثناءِ هالتهِ البَذْرُ
ولم يذرْ هل أَمْسَكْتَهُ أو ركضْتَهُ وللعُجْبِ سُكْرٌ ليس يعدله سُكْرُ

ومن شعر عبدون أيضاً:

يا مَنْ مُحَيَّاهُ جَنَاتٍ مَفْتَحَةٌ وهجره لي ذَنْبٌ غَيْرُ مَغْفُورٍ
لقد تناقضتْ في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ تناقض النَّارِ بالتَّدخينِ والنَّورِ

ومنه ما أَلْغَزُهُ في باكورة تين:

وما شيءٌ نَمَاهُ العُودُ حتَّى تَنَامَى بالنُّماءِ إلى الصَّلاحِ
تَكْفَلُهُ الهَوَاءُ بِذَرٍّ سَكْرَى من الأنواءِ صَيِّبَةٌ رِداحِ
طَلَّتْهُ الشَّمْسُ مَسْكَاً ثم خَطَّتْ بكافورٍ عليه يَدُ الرِّياحِ
خُطوطاً بالبياضِ على سوادٍ كما خطَّ الدَّجَى ضُوءَ الصُّباحِ

ولعبدون في رحلته عن شاطبة إلى بلنسية - وكان الرئيس أبو الحجاج
يوسف بن سعد هو الذي نقله منها واستأدبه لبنيه لما كان عليه من التصاون
والعدالة، وأباح له الإقراء، فكان يعلمهم العربية بالقصر فإذا انفصل عنهم

(١) هو يحيى بن عبد الجليل أبو بكر الفهري شاعر المغرب في وقته، وشعره كثير يشتمل على
أكثر من تسعة آلاف وأربعمائة بيت، (انظر ترجمته في النفح ٣: ٢٣٧ - ٢٤١).

عَلَّمَ النَّاسَ أَيْضاً بِمَسْجِدِ رَحْبَةِ الْقَاضِي مِنْ بَلَنْسِيَّةَ، إِلَى أَنْ تَوَفَّى فِي التَّارِيخِ
الْمُتَقَدِّمِ ذَكَرَهُ:

سَارَحَلَ عَنْ دَارِ نَبْتِ بِي وَلَمْ يَقُمْ	بِهَا أَحَدٌ بِي حِينَ أَقْعَدَنِي الدَّهْرُ
فَفِي النَّاسِ صَحْبٌ إِنْ جَفَانِي صَاحِبٌ	وَفِي الْأَرْضِ قَطْرٌ حَافِلٌ إِنْ نَبَا قَطْرٌ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاءَ بِالْجَرِيِّ أَزْرَقَ	وَبِالْمَكْتِ فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَاءِ مَصْفَرٌ
وَرَحْلَةُ أَهْلِ الْفَضْلِ عَنْ أَهْلِ بَلَدَةٍ	شَهِيدٌ بِنَقْصِ فِيهِمْ وَلَهَا خَسِرٌ
وَشَرُّ بِلَادِ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُنْ بِهَا	مَعِينٌ عَلَى أَنْ لَا يَسْتَقِرَّ بِهَا الْحَرُّ

وَقَالَ^(١):

وَعَجَّلَ شَيْيِي أَنْ ذَا الْفَضْلِ مَبْتَلَى	بَدَهْرٍ غَدَا ذُو النِّقْصِ فِيهِ مَوْمَلَا
وَمَنْ نَكِدَ الدُّنْيَا عَلَى الْحَرِّ أَنْ يَرَى	بِهَا الْحَرَّ يَشْقَى وَاللَّيْمَ مَمُولَا
مَتَى يَنْعُمُ الْمَعْتَرُّ عَيْنًا إِذَا اعْتَفَى	جَوَادًا مُقْلًا أَوْ غَنِيًّا مَبْخُلَا

* * *

(١) النفع ٤: ٣٤٥ والتكملة.

— ٤١ —

ابن الجنان

محمد بن عبدالغني الفهري المعروف بابن الجنان^(١) من أهل جيان،
سكن مدينة فاس؛ وله:

قالوا المشيب نجومٌ والشباب دُجى لو يَحْسُنُ القَبْحُ أو لو يَقْبُحُ الحَسَنُ
ما كان أغناكَ يا ليلَ الدوائِبِ عن نجوم شيبك ذي^(٢) لو أنصَفَ الزمنُ
وله أيضاً^(٣):

لَمَنْ كَلِمٌ كالسَّحَرِ من غُنْجِ أحداقِ سقَاكَ بكأسٍ لم تُدِرْها يدُ الساقِي
ولم أرَ شعراً فَصَّلَ السَّحَرَ لَوْلَا على غير لُبَاتٍ ومن غير أعناقِ
سِوَى نَفَثَاتٍ للرُّصافي رُصِفَتْ شراباً لظمَانٍ وكنزاً لإملاقِ

* * *

(١) الوافي ٣: ٢٦٦ والمقتضب: ٧٠.

(٢) المقتضب: نجوم ذي شيبة.

(٣) هو يقرظ أبياتاً للرصافي (راجع الترجمة رقم: ٣٤).

— ٤٢ —

ابن غلنדה

أبو الحكم عبيدالله بن علي بن غَلْنَدَه — بفتح الغين المعجمة وكسر
اللام وسكون النون وضم الدال المهملة وبعدها هاء — الكاتب^(١)، من أهل
سرقسطة، وسكن إشبيلية وتوفي بمراكش سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وقد
أسنَّ، وكان يشارك في فنون من الطب والأدب وغير ذلك مع الخط البارِع
والإتقان لكلِّ ما يحاول. ومن شعره:

يا خَيْرَ مَنْ عَلِقَ الْفَوَادُ بِحَبِّهِ وَأَجَلٌ مِنْ يَسْمُو إِلَيْهِ النَّاضِرُ
عَجَباً لَأَنَّكَ مَلَأَ عَيْنَكَ نَائِماً وَأَنَا كَمَا يَخْتَارُ صَدُّكَ سَاهِرُ

ومنه:

أَهْ وَالْبَيِّنُ قَدْ أَجَدَّ بِصَحْبِي لَوْ أَفَادَ الْعِزَاءُ تَكَرَّارَ آهَا
يَا لَوَاةِ الدِّيُونِ مِنْ غَيْرِ عُسْرِ إِنْ مَطَّلَ الْغَنِيُّ ظِلْمَ تَنَاهَى

(١) من الوافي والمقتضب: ٧١ وانظر. التكملة: ٩٣٧، حيث ذكر أنه أموي بالولاء، خرج
من بلده سرقسطة حين تغلب عليه العدو وتوجه إلى قرطبة فأخذ فيها عن
ابن أبي الخصال وأبي بكر الحجاري ثم رحل عنها إلى إشبيلية فأوطنها وكان شاعراً
مترسلاً صَنَعَ اليدين ولبراعته في الخط كتب وقيد كثيراً، ويقال إنه بلغ سبعمائة وتسعين
سنة، ومن لزومياته:

إذا كان إصلاحِي جسْمِي واجباً فإصلاح نفسي لا محالة أوجبُ
وإن كان ما يقفَى إلى النفس معجباً فإن الذي يقفَى إلى العقل أعجبُ

وقال وهو من لزومياته^(١):

تكثر من الإخوان للدهر عُدَّةً فكثرة دُرِّ العقد من شَرَفِ العقدِ
وعظُم صغير القومِ وابدأ بحقه فمن خنصرِي كَفُّكَ تبدأ بالعقدِ

* * *

(١) كان سبب قوله هذين البيتين أنه مرض فعاده جماعة من أصحابه فيهم فتى صغير السن فوفاه من بره ما أوجب تغييرهم، ففطن لذلك وأنشد ارتجالاً: تكثر من الإخوان.. البيت (انظر نفع الطيب ٣: ٥٩٧-٥٩٨) ثم نظر إليهم وأنشدهم ارتجالاً قوله: مغيث أيوب والكافي لذي النون يحلني فرجاً بالكاف والنون
كم كربة من كروب الدهر فرجها عني ولم ينكشف وجهي لمن دوني

— ٤٣ —

ابن طفيل

أبو بكر محمد بن عبد الملك بن طفيل القيسي^(١) من أهل برشانة من عمل المريّة. وكان طبيباً أديباً كتب لوالي غرناطة وقتاً، وتوفي بمراكش سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وحضر السلطان جنازته؛ وشعره في غاية الجودة وهو القائل^(٢):

أتذكرُ إذ مسحتَ بفيك عيني^(٣) وقد حلّ البكا فيها عقوده
ذكرتُ بأنّ ريقك ماء وُرِدَ فقابلتُ الحرارة بالبرودِ
وقال^(٤):

يقولون لي ظمياء أضحتُ عليه فقلت فما بالي بقيتُ إذن حيّا
أتصبح شمسُ الأرضِ كاسفةً السّنا ولا يعتري جسمي لعلّتها فيّا
إذا ما طوى عني السقامُ وصالّها طوى الموتُ روحي في ملاءتي طيا

(١) الوافي ٤: ٣٧ والمقتضب: ٧٢ والبدر السافر، الورقة: ١٢٨/أ والإحاطة ٢: ٤٧٨ وانظر المغرب ٢: ٨٥ والدليل والتكملة ٦: ٤٠٧ والبيان المغرب ٣: ٨٨، حيث أورد له قصيدة في استنفار العرب.

(٢) من المقتضب والوافي والبدر السافر ولذة السمع في صفة الدمع للصفدي (برنستون: ٢٨٠) ٢٣/ب.

(٣) المقتضب: دمع.

(٤) من المقتضب.

وقال^(١):

أَلَمْتُ وقد نام الرقيبُ وهوَما
وراحتُ إلى نجدٍ فراح مُنْجِداً
وجرْتُ على تُرْبِ المحصَّبِ ذيلَها
تناقَلُهُ أيدي الرجالِ لطيه
ولما رأتُ أن لا ظلامَ يُجْنِها
سَرْتُ عذباتِ الرِيطِ عن حُرٍّ وجهها
فكان تجلُّيها حجابَ جمالِها
ولما رأتُ زُهرَ الكواكبِ أنها
بكتُ أسفاً أن لم تَقْزُ بجوارِها
تجلَّتْ يَمُجُّ القَطَرِ رِيانُ بُرْدها
يضمُّ عليها الماءَ فضل ثيابِها^(٢)
وَيَفْتَقُ نَضْحُ الغيثِ طيِّبَ عَرَفِها
جلَّتْ عن ثنايِها وأَوْمَضَ برقُها
وساعدني جَفْنُ الغمامِ على البكا
ونظَّم سِمَطِي ثغرها ووشاحها
تقول وقد أَلَمْتُ أطرافَ كمِّها
نشدْتُك لا يَذْهَبُ بك الشوقُ مذهباً
فأَقْصَرْتُ لا مُسْتَغْنياً عن نوالِها

وأسرتُ إلى وادي العقيق من الحمى
ومرَّتْ بنِعمانٍ فأضحى منعماً
فما زال ذاك التُّرْبُ نهياً مقسماً
ويحمله الداريُّ أيَّانَ يَمما
وأن سَراها فيه لن يتكتما
فأبدت شعاعاً يرجع الصبح معلماً
كشمس الضحى يَعْشَى بها الطُّرفُ كلِّماً
هي النيرُ الأسمى وإن كُنَّ بالسما
وأسَعَدَها صوبُ الغمامِ فأسَجَمَا
فَتَنَفَّضُهُ كالدرِّ فذاً وتوأما
كما بلَّ سَيَقُطُ الطَّلُّ نوراً مُكَمَّما
نسيم الصِّبا بين العرارِ تنسَمَا
فلم أدر من شَقِّ الدُّجْنَةِ منهما
فلم أدر وَجْداً أيُّنا كان أسَجَمَا
فأبصرتُ دُرَّ الشجرِ أَحْلَى وأنظما
يديّ وقد أُنْعَلْتُ أخمَصَها الفما
يُسَهِّلُ صعباً أو يُرَخِّصُ مائِثما
ولكن رأيتُ الصِّبرَ أوفى وأكرما

(١) جميعها في الإحاطة؛ والأبيات ١ - ٦ في المقتضب، ١٣ - ١٥ في الراني، والبيتان ١٣،

١٤ في لذة السمع الورقة: ٣٠/ب.

(٢) كذا وهو في الأصل شديد التصحيف.

وهو القائل من قصيدة في فتح قفصة سنة ست وسبعين^(١) وأنفذت إلى

البلاد^(٢):

ولما انقضى الفتْح الذي كان يُرتجى
وأنجزنا وعدَّ من اللّٰه صادقٌ
وساعدنا التّوفيقُ حتى تبينت
وأذعن من عليّا هلال بن عامر
وهبوا إذا هبَّ النسيم كما سرى
يَغصُّ بهم غُرُضُ الفلّاء وهو واسع
كأنَّ بسِطَ الأرضِ خَلْقَةٌ خاتمٌ
ومدَّ على حُكْمِ^(٣) الصَّغارِ لسلمنا
يُصرِّحُ بالرُّؤيا^(٤) وبين ضلوعه
وعى من لسانِ الحالِ أفصحَ خُطبة
وأبصرَ مَنَ الأرضِ كِفَّةً حابلٍ
أشرَّنا بأعناقِ الجيادِ إليكم
إلى بُقعةٍ قد بينَ اللّٰهُ فضلها

وأصبح حزبُ اللّٰه أغلَبَ غالبٍ
كفيلٌ بإبطالِ الظنونِ الكواذبِ
مقاصدنا مشروحةٌ بالعواقبِ
أبيّ ولبيّ الأمرُ كلُّه مجانبٍ
ولم يتركوا بالشُّرقِ عُلقةَ آيبٍ
وقد زحموا الآفاقَ من كلِّ جانبٍ
بهم وخَضَمُ البحرِ بعضُ المذانبِ
يَذِيهِ عَظِيمُ الرومِ في حالِ راغبٍ
تَنفُسُ مذعورٍ وزفرةُ راهبٍ
وما ضمنت^(٥) عنه فصاح القواضبِ
عليه وما ضرَّاه في كفِّ حالبٍ
وعُجنا عليكم من صدور الرِّكائبِ
بمن حلَّ فيها من وليٍّ وصاحبٍ

(١) في الأصل: ست وتسعين وهو خطأ، فإن الخليفة الموحيدي أبويعقوب خرج من مراكش سنة ٥٧٥ ووصل في السنة التالية تلمسان، وفي صفر منها توجه إلى قفصة ووصل إليه أشياخ العرب من قبيلة رياح وغيرها وحاصر قفصة وافتتحها وأسكنها بعسكر من الموحيدين ونزل عنها الثائر المعروف بالطويل وأرسل إلى الأندلس ومراكش القصيدة التالية مبشراً بالفتح.

(٢) جميعها في الإحاطة، والأبيات ١-٤، ٧-١٤ في البدر السافر، والأبيات ١، ٢، ٥-١٠، ١٢، ١٣ في البيان المغرب ٣: ١١٤-١١٥.

(٣) البيان: رغم.

(٤) البيان: بالرغبي.

(٥) البيان: صمتت.

على الصفوة الأذنين منا تحيةً توافيهم بين الصبا والجَنائب

وقال^(١):

سألتُ من المليحة بُرءً دائي برشف برؤيدها العذب المزاج
فما زالت تُقبّل في جفوني وتبهرني بأصناف الحجاج
وقالت إن طُرفك كان أصلاً لدائك فليقدّم في العلاج^(٢)

* * *

(١) في الإحاطة والبدر السافر.

(٢) البدر: بالعلاج.

— ٤٤ —

ابن لبال

أبو الحسن عليّ بن أحمد بن لبال الأميمي القاضي^(١)، من أهل شريش. توفي بها سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، ضُحى يوم الثلاثاء الثاني لذي الحجة، ودفن في اليوم المذكور.

ومن قوله:

لَمَّا تَقَوَّسَ مِنِّي الْجِسْمُ^(٢) عَنْ كَبِيرٍ فَأَبْيَضُ^(٣) مَا كَانَ مُسَوِّدًا مِنَ الشَّعْرِ
جَعَلْتُ أَمْشِي كَأَنِّي نَصْفُ دَائِرَةٍ تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ أَوْ قَوْسٌ بِلَا وَتَرٍ

وقال:

قَوْسٌ ظَهَرِي الْمَشِيبُ وَالْكَبِيرُ وَالذُّهْرُ يَا عَمْرُو كُلُّهُ عِبَرُ
كَأَنَّنِي وَالْعَصَا تَدْبُ مَعِي قَوْسٌ لَهَا وَهْيَ فِي يَدِي. وَتَرٍ

(١) من الوافي والمقتضب: ٧٤ والبدر السافر، الورقة ٢/ب وانظر: صلة الصلة: ١٠٨ والمغرب ١: ٣٠٣ والتكملة رقم: ١٨٧٤ والذيل والتكملة ٥: ١٦٩ ورايات المبرزين: ٢٣ ونفح الطيب ٣: ٤٤٢، ٤: ٦٤، ٢٣١، ٢٣٣.
وكان ابن لبال معتنياً بالقراءات مجوداً لها وافر الحظ من الآداب حافظاً للتاريخ والنسب، عاقداً للشروط، واستقصي بشريش، فكان قائماً بالعدل في أحكامه، ثم تحلى عن القضاء وتجرد للتدريس ونشر العلم، وكان برأ بالطلبة لين الجانب، مبتدلاً في لبسته يتولى خدمة نفسه وشراء ما يحتاج إليه، وله شرح على المقامات، ومقدمة في العروض، ومولده سنة ٥٠٨.

(٢) البدر: الظهر.

(٣) البدر: وابيض.

وقال:

ما كنتُ أحسبُ قبلَ رُؤيةِ وجهه	أَنَّ البُدُورَ تَدُورُ في الأَغْصَانِ
غَاظَلْتُهُ حتَّى بدا لِي نَغْرُهُ	فحَسِبْتُه دُرّاً على مَرْجَانِ
كم ليلةٍ عَانَقْتُه فكَأَنَّمَا	عَانَقْتُ من عِطْفَيْهِ غُصْنُ البَانِ
يَطْغَى ويلعبُ تحتَ عَقْدِ سَوَاعِدِي	كالمهرِ يلعبُ بين ^(١) ثِنْيِ عِنَانِ

وله:

أَلْبَسَنِي حُلَّةَ الضَّنَا قَمَرُ	أَلْبَسَهُ الحَسَنُ حُلَّةَ الخَفَرِ
أَرْسَلَ من صَدْغِهِ لِعَارِضِهِ	ذَوَابَةً تحتَ لَمَةِ الشَّعَرِ
يَفْتَرُّ عن فَضِيٍّ وعن بَرَدٍ	وعن أَقْحاحٍ نَدٍ وعن دُرَرِ

* * *

(١) البدر: تحت.

— ٤٥ —

ابن مسلمة

أبو الحسين محمد بن محمد بن مسلمة^(١) من أهل إشبيلية، ودار سلفه
قُرطبة، وكان جميل الصورة في صغره، وفيه يقول أبو العباس اللص^(٢):
خَلَبْتُ قَلْبِي بِلَحْظِ أَبَا الْحُسَيْنِ خَلُوبِ
فَلِمَ أَسْمَى بِلَصٍّ وَأَنْتَ لَصٌّ الْقُلُوبِ

توفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة، وقال في كير الحدّاد:
وَمَنْضِدٍ فِيهِ الرِّيحُ سَوَاكِنُ فَلِذَا تَحَرَّكَ أَذْنْتُ بِهِبِ
يَطْوِي عَلَى زَفْرَاتِهِ كَشْحاً لَهُ عِنْدَ التَّحَرُّكِ هَيْئَةُ الْمَكْرُوبِ
وَلَا بُنُوسَ الْفَحْمِ إِنْ عَرَضَتْهُ أَهْدَى لَهُ مَا شَتَّ مِنْ تَذْهِيبِ
صَدْرُ الْمَحَبِّ يُخَالِ مِنْهُ مُعْمَلاً وَمَتَى تُعْطَلُهُ فَخَصْرُ حَبِيبِ

وله من قصيدة يمدح:

مَا دَارَهُمْ بِمَجِيبَةٍ أَطْلَلُهَا فَاسْتَجِرْ دَمْعَكَ لَنْ يُفِيدَ سَوَالُهَا
أَعَيْنُكَ دَارِسَةً سَطَا بِجَدِيدِهَا كَرُّ الْجَدِيدِ فَأَشْكَلْتُ أَشْكَالُهَا
وَالدَّارُ تِلْكَ وَإِنَّمَا بِكَ لَوْعَةٌ أَلْقَاكَ فِي لَيْلِ الشُّكُوكِ ظِلَالُهَا
يَا دَارَ وَادِي الشُّطْرِ مِنْ أَعْلَى الْقُرَى هَطَلْتُ عَلَيْكَ مِنَ الْغَمَامِ ثِقَالُهَا
عَهْدِي بِذَوِجِكَ وَهُوَ يَخْطُرُ مِنْ قَنَاءٍ وَالسَّرْبِ وَهُوَ مِنَ الْجِيَادِ رِعَالُهَا
وَمَهَاكَ هَذَا الْبَيْضُ وَهِيَ أَوَانُسُ يَقْصِدُنَ حَبَاتِ الْقُلُوبِ نِبَالُهَا

(١) الواوي ١: ٢١٣ والمقتضب: ٧٥.

(٢) نفح الطيب ٤: ٢٠٠ - ٢٠١.

١٠٣

ابن مسلمة

نَفَرُ تَصِيدُ وَلَا تُصَادُ وَإِنَّمَا تُدْنِي لَنَا آجَالَنَا آجَالُهَا
مِنْ كُلِّ سَابِغَةِ الْوَشَاحِ خَرِيدَةٌ لِقَاءَ غَصٍّ بِسَاقِهَا خَلْخَالُهَا
منها:

أَيَّامَ أَرْضِكَ لَا يَطِيرُ غُرَابُهَا سَأَلْتُ مَذَانِبَهَا وَرَقُّ ظِلَالُهَا
فَكَأَنَّهَا وَالْأَمْنُ فِيهَا وَالْمُنَى لِأَبِي سَلِيمَانَ أَغْتَدْتُ أَعْمَالُهَا

* * *

— ٤٦ —

ابن ذمام

أبو محمد عبدالله بن محمد بن ذمام^(١)، الكاتب المُرسِي: من أهل لَقْنَت — بفتح اللام والقاف وسكون النون وبعدها تاء ثالثة الحروف — من عمل مرسية وسكن مالقة. وكان في أول أمره توجه إلى مراكش وتعلّق بخدمة أبي الغمر هلال ابن الأمير محمد بن مردنيش^(٢)، فكتب إليه أبوه الأستاذ أبو عبدالله مع رسالة يُشعره اللّحاق به وقد رغب إليه فيه:

إلى الحضرة العليا المسير المحقق	بها أمل إن شاء الله يلحق
بها كعبة الآمال طوبى لطائف	يقبل أركاناً لها ويخلق
فطوبى لمن أمسى وقد حط رحله	بساحة باب للهدى ليس يغلق
وتعساً لمن لم ينظم الدهر شمله	بمراكش الغراء حيث التائق

فراجع به رسالة يقول فيها:

بنائك من بحر المعارف تنفق	ودهنك للمعنى البديع موفق
فنظمتك در أنفاس الدر دونه	ونشرك مسك طيب العرف يعبق
وانت ملك للبلاغة كلها	ورياتها من فوق رأسك تخفيق

(١) الوافي ١٧: ٥٤٦ والمقتضب: ٧٦.

(٢) هو أكبر أولاد محمد بن سعد بن مردنيش؛ ويعد أن قضى أبويعقوب الموحيدي على ابن مردنيش، تزوج إحدى بناته وقرب الأبناء وجعل هلال شرق الأندلس وبالق في تقريبه، حتى أنه أعطاه في يوم واحد اثني عشر ألف دينار (انظر المعجب: ٣٢٧ — ٣٢٨ وكنيته فيه أبو القمر ولعله أصوب ليوافق لفظة «هلال»، وصفحات متفرقة من المن بالإمامة).

ولله يكرُّ بنتٌ عَشْرَ زَفَفَتَهَا
تَجَلَّتْ فَجَلَّتْ أَنْ يُعَارِضَ حُسْنُهَا
وما هو إلا أن فضضتُ ختامها
فيا لَيْتَ مُرَّ الشوقِ لم تَدِرْ طَعْمَهُ
فذاك لِلذَّاتِ التَّوَّاصِلِ قاطِعُ
تُعَبِّرُ عن سحرٍ حلالٍ وتَنطِقُ
وكيف وفيها للمعالي تَأْتِقُ
فهَيِّجْ بلبالي إليك التَّشَوُّقُ
ويا لَيْتَ هذا البينَ لم يَكُ يُخَلِّقُ
وهذا لشمْلِ الأَقْرَبِينَ مُفَرِّقُ

واقترح عليه أبو الغمر المذكور أن يعارض أربعة من أشعار الغناء،
أولها:

يَخْطُ الشَّوْقُ شَخْصَكَ فِي ضَمِيرِي
عَلَى بُعْدِ التَّزَاوُرِ خَطٌّ زَوِيرِ
فقال:

مَلَكْتَ الْفَضْلَ يَا نَجْلَ ابْنِ سَعْدِ
حُسَامُكَ حَاسِمٌ عَدُوُّ الْأَعَادِي
وَوَجْهَكَ إِنْ تَبَدَّلَى فِي ظِلَامِ
لِذَا سَمَّاكَ مَنْ سَمَى هَلَالاً
فما لك في الأكارم من نظيرِ
ومالكٌ مُذْهِبٌ عُدْمَ الْفَقِيرِ
تَجَلَّى عن سَنَا قَمَرٍ مُنِيرِ
لِإِشْرَاقِ حُبَيْتٍ بِهِ وَنُورِ

وثانيها:
أَشَاقِكْ طَيْفَ آخِرِ اللَّيْلِ مِنْ هِنْدِ
ضِمَانٌ عَلَيْهِ أَنْ يَزُورَ عَلَى بُعْدِ

فقال:
حَكَى دَمْعُهَا الْجَارِي عَلَى صَفْحَةِ الْخَدِّ
فَقُلْتُ لَهَا: مَا بَالُ دَمْعِكَ جَارِيًا
وَلَوْلَا لَهَيْبُ ظِلِّ بَيْنِ جَوَانِحِي
وَمَا يُطْفِئُهُ الْجَمْرُ الْمَضْرَمُ فِي الْحَشَا
نَثِيرَ جُفَايَ قَدْ تَسَاقَطَ مِنْ عِقْدِ
فَقَالَتْ: لِمَا فِي الْقَلْبِ مِنْ أَلَمِ الْوَجْدِ
يُجَفِّفُ دَمْعِي كَانَ كَالسِيلِ فِي الْمَدِّ
سَوَى وَصَلَ مَوْلَانَا هَلَالِ أَبِي سَعْدِ

وثالثها:
أَعَانِقُ غُصْنَ الْبَانِ مِنْهَا تَعْلَلًا
فَأُنْكِرُهُ مَسًّا وَأَعْرِفُهُ قَدًّا

فقال:

شَكَتْ يَا لَهَا تَشْكُو لَفَرْطِ صَبَابَةٍ
وَقَالَتْ وَدَمْعُ الْعَيْنِ فِي وَرْدِ خَدِّهَا
أَيَا قَمَرٍ رَفَقاً عَلَى الْقَلْبِ إِنَّهُ
فَلَوْ حَمَلَتْ شُمُ الْجِبَالِ مِنَ الْهَوَى

ورابعها:

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَعُلِقَ زَيْنَا
وَعَاوَدَهُ أَضْعَافُ مَا قَدْ تَجَنَّبَا

فقال:

إِذَا نَمَتِ الْأَزْهَارُ وَاعْتَلَّتِ الصُّبَا
وَدَارَتْ كَوْوَسٌ لِلْمُدَامِ تَخَالُهَا
تَهْزُ هَلَالاً لِلْمَكَارِمِ هَزَّةً
فَفِي حَالَةِ الْإِفْضَالِ يُشَبُّ حَاتِماً

ومن شعره - والرابع مُضْمَنُ:

نَفَى نَوْمِي وَهَيَّجَ لِي خِيَالِي
وَكُنَّا قَبْلَهُ فِي خَفْضِ عَيْشٍ
فَشَتَّتْنَا الْفِرَاقُ وَرَوَّعَتْنَا
«فَلَوْ نُعْطِيَ الْخِيَارَ لَمَا أَفْتَرَقْنَا»

* * *

— ٤٧ —

أبو بكر اليعمري

أبو بكر محمد بن محمد بن حارث اليعمري^(١) من أهل أبذة — بالذال المعجمة وباؤها الموحدة مشددة وهمزتها مضمومة — أنشدني أبو عبد الله ابن الصفار الضرير، قال: أنشدنا أبو بكر المذكور لنفسه يهجو ابن همشك:

همشكُ ضُمُّ من حرفين من همٍّ ومن شكِّ
فعين الدين والدنيا لإمرته أسى تبكي

هذا إبراهيم بن أحمد بن همشك^(٢) رومي الأصل مَلَك في الفتنة جَيَّان وشقورة وكثيراً من أعمال غرب الأندلس، كان عاتياً قاسياً، فكان يعذب خلق الله تعالى بالتعليق والتحريق، ولا يتناهى عن منكرٍ فعلةً من رميهم بالمجانيق، ودهدھتهم كالحجارة من أعالي النيق، وصاهر ابن سعد وحالفه ثم إنه صار إلى الدعوة المهدية على يد الشيخ أبي حفص رحمه الله.

وحكى ابن صاحب الصلاة عن بعض الصالحين أنه رآه في النوم فقال له: كيف حالك وما لقيت من ربك؟ فأنشده بيتين لم يُسمعا قبلُ وهما:

(١) الوافي ١: ٢١٤ والمقتضب: ٧٧.

(٢) كان ابن همشك صهر ابن مردنيش ومؤيداً له في رفض طاعة الموحدين، وداخل النصراني واستمدهم وهاجم كثيراً من المدن الأندلسية، ثم نشأت بينه وبين ابن مردنيش شحنة طلق ابن مردنيش على أثرها ابنة إبراهيم هذا وطردها إلى أبيها، فعند ذلك تطارح ابن همشك على أبي حفص يطلب التوحيد والتوبة، فوصل قرطبة عام ٥٦٤ واستقبل استقبالاً حسناً (راجع صفحات متفرقة من المن بالإمامة والجزء الثالث من البيان المغرب والحلة السيرة).

من سرُّه العَيْثُ في الدنيا بخلقةٍ من يصوِّر الخلقَ في الأرحام كيف يشا
فليحزَن اليومَ حزناً قبل سَطوْتِه مُغَلِّلاً يمتَطي جمرَ الغضا فُرْشا

* * *

— ٤٨ —

ابن أيوب

أبو الحجاج يوسف بن عبدالله بن أيوب الفهري^(١): من أهل دانية،
وسكن بَلَنْسِيَة، وولي بها الأحكام، وكان له بَعْدَ الشروط استقلال، وتوفي في
شعبان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

وأنشدني أبو الربيع ابن سالم، قال أنشدني لنفسه^(٢):
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ أَفَارِقَ مَنْزِلًا يُطَالِعُنِي وَجْهُ الْمُنَى فِيهِ سَافِرًا
كَأَنَّ عَلَى الْأَقْدَارِ أَلَا أَحُلَّهُ يَمِينًا فَمَا أَغْشَاهُ إِلَّا مُسَافِرًا
وقوله:

تَذَكَّرْتُ فَانْهَلْتُ جَفُونِي أَدْمَعًا مَصِيفًا عَلَى عَهْدِ الشَّبَابِ وَمَرَبَعًا
مَنَازِلُ حَالَتْ دُونَهَا غُرْبَةُ النُّوَى وَهَاجَتْ عَلَيْهَا لِلْمَشُوقِ تَفْجَعًا
وَقَدْ رَاقَنِي وَالشَّمْسُ تَقْضِي حُشَاشَةً لَهَا وَالِدَجَى قَدْ آتَى أَنْ يَتَقْنَعَا
تَأَلَّفَ سَرَبٌ خَلَّتْهُ وَسْطَ مِذْنَبٍ سَفِينًا عَلَى سَاجٍ مِنَ الْبَحْرِ مُقْلَعَا

ومنها:

تَهَادَى أَصِيلَانَا إِلَى وَكُنَاتِهِ كَمَثَلِ الْمَهَارِيِّ بِالْأَزْمَةِ نَزْعَا
دَعَا لَهَا دَاعِي الْحَنِينِ وَحُثُّهُ حَبَابٌ إِلَى تِلْكَ السَّبِيلِ فَاسْرِعَا
وَسَدَّدَ مَسْعَاهُ هُنَاكَ خَائِفٌ تَوَقَّعَ مِنْ حَصْبَائِهِ مَا تَوَقَّعَا

* * *

(١) من الوافي والمقتضب: ٧٨ والبدر السافر، الورقة: ٢٤٢/أ.

(٢) البيتان في النسخ ٩٢: ١، ١٥٤: ٤.

— ٤٩ —

ابن رضا

أبو عمرو رضي بن رضا الكاتب^(١) من أهل مالقة، أنشد لبعضهم هذه القطعة وهي:

أرادوا بعادي فأدنيتهم	فقالوا عجيبٌ عجيبٌ عجيبٌ
فأهملتُ دمي على وجنتي	فقالوا مريبٌ مريبٌ مريبٌ
فناديتُ في الحيِّ يا غربتي	فقالوا غريبٌ غريبٌ غريبٌ
فقلتُ متى الوصلُ يا سادتي	فقالوا قريبٌ قريبٌ قريبٌ
فسلمتُ تسليمَ صبٍّ بهم	فقالوا حبيبٌ حبيبٌ حبيبٌ

واستغربت بمالقة، فصنع في ذلك مقامة تدلُّ على مكانه من الأدب، وقال يعارضها:

نسبتُ بها في الهوى مُعلنًا	بذكري فقالوا نسيبٌ نسيبٌ
وأغربتُ في جُبِّها طالباً	رضاهما فقالوا غريبٌ غريبٌ
أهابَ التصابي فلبيتُهُ	وهبتُ فقالوا مهيبٌ مهيبٌ
وكم قد كُذبت فلم أنخدعُ	لقليلٍ فقالت كذيبٌ كذيبٌ
أرابوا وإنني لذو إربةٍ	وإربٍ فقالت أريبٌ أريبٌ
عسى وطن سمعت منشداً	يقول فقالت حبيبٌ حبيبٌ

وله أيضاً:

ولما التقينا نسيبُ النسيبِ
فقلت نسيبٌ نسي بي النسيبا

(١) الوافي ١٤: ١٣١ والمقتضب: ٧٩.

وحققت أني مغرّى بها فقالت غريبٌ غري بي غريباً
كنت عن محبٍ بغير اسمِهِ فقالت منيبٌ مُني بي منيباً
ومن شعره قوله:

بكيتُ بدمع كَذُوبِ العقيق غراماً وشوقاً لوادي العقيق
وبيتٍ عتيقٍ ثوى تُربُهُ محمدُ المصطفى أو عتيق
فللهِ تربٌ كمسكٍ سحيقٍ عداني عنه مكانٌ سحيق
بوذي لو سرتُ سيرَ الفنيق أجوب إلى البيت نيقاً فنيق
فأبغي لأعلى رفيقٍ خلاصاً عسى الربُّ الأعلى يرى بي رفيق

وحَدَّثني أبو الحسين عبدالله بن محمد بن الموصلي بثر بطليرس أن
أبا عمرو هذا استشهد بدانية^(١) من نواحيها، وهو إذ ذاك يتولّى الكتابة لوالها
بعد التسعين وخمسمائة.

* * *

(١) المقتضب: برائة؛ الوافي: بدانة.

— ٥٠ —

ابن البراق

أبو القاسم محمد بن علي الهمداني^(١) — بالميم الساكنة والبدال المهملة — المعروف بابن البراق^(٢) من أهل وادي آش، وخرج منها في الفتنة فسكن مرسية ويلنسية وكتب بها الحديث وسمع من شيوخها ثم انصرف إلى بلده قبل التسعين وخمسمائة وبعد موت ابن سعد وتوفي هناك سنة ست وتسعين وخمسمائة. ومن قوله^(٣):

للفجر من خلل السحاب تشوُّفٌ وعلى المذاكي عزَّةٌ وتشرفٌ
فكأنَّ مَوْشِيَّ الدَّرَانِكِ سُنْدُسٌ وكأنَّ منضود الأرائِكِ رَفْرَفٌ
ولربَّما سَجَعَتْ هناكَ حمائمٌ فحسبتُ أنَّ بها قياناً تعزِفُ

وقوله في لابس ثوبٍ أصفر فوق أحمر^(٤):

بَرَّحَ بي ذو محاسنٍ صَرَفَتْ لواحظَ الخلقِ عن سَنَا الفلقِ

(١) الوافي ٤: ١٥٦ والبدر السافر، الورقة: ١٣٩ والمقتضب: ٨٠ وانظر التكملة: ٥٥٦ والذيل والتكملة ٦: ٤٥٧ والمغرب ٢: ١٤٩؛ وهو محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم؛ وأطال ابن عبد الملك في ذكر شيوخته اعتماداً على برنامج له، وكان محدثاً حافظاً راوية، ذا نظر صالح في الطب أديباً بليغاً سريع البديهة، وله عدة مصنفات، غربه ابن سعد عن بلده فعاد إليها بعد وفاة ابن سعد سنة ٥٦٧ وتوفي فيها، وأورد له الرعي (البرنامج: ١٥٢) مطلع قصيدة طويلة في النبي (ص) سماها القراءة اليتيرية وذكر أن له جزءاً في صناعة التوشيح؛ وانظر غماذج من شعره في النفع ٣: ٥٠٦.

(٢) البدر: بابن البراق، المقتضب: المعروف بالبراق.

(٣) من الوافي وحده.

(٤) من الوافي والبدر السافر.

تشتاقُهُ أضلُّعي وإن رَشَقْتُ أحزاءها منه أسهُمُ الحلقِ
يَعْطِفُهُ التيهُ في مصْبَغَةٍ بَثَّتْ هناك الشعاعُ في الأفقِ
كالشمس عند الأصيل قد لبستُ صفرتها تحت حمرة الشفقِ

ومن قوله في مليح يلبس أظماراً، قاله ارتجالاً^(١):

عائته بين أظمارٍ يُزانُ بها ما بين مستترٍ منها ومنكشفِ
كأنه قمرٌ دارتْ به سُحُبٌ فالبعضُ منكشفٌ والبعضُ في سَدَفِ

وقوله^(٢):

قالوا التحى واستلوا عنه قلتُ لهم لا يحسنُ الروضُ ما لم ينبِ الزُّهرُ
هل التحى طرفهُ السَّاجي فأهجرهُ أو هل ترحزَحُ عن أجفانيهِ الحورُ

* * *

«(١) من الوافي والمقتضب.

«(٢) من المقتضب والبدر السافر.

- ٥١ -

ابن الفرس

أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد الخزرجي القاضي المعروف بابن الفرس^(١) المالكي، من أهل غرناطة وبيوتاتها الأصبلة؛ [٢] وحكى ابن الصيرفي أن جده أبا القاسم سمع بغرناطة أول الدولة المرابطية على القاضي أبي الأصبغ ابن سهل. وحكى أيضاً أن أبا بكر ابن جعفر القليعي ولاء قضاء المنكب فتقبله كارهاً، وكان فقيهاً حافظاً مبرزاً وإليه كانت الرحلة في وقته؛ > وذكر أنه من أهل بيت علم وجلالة بغرناطة < قلت: غاب عن الصيرفي من كان منهم بشارقة الأشراف من عمل بلنسية].

[٣] سمع أبو محمد أباه وجده أبا القاسم وتفقه في كتب أصول الدين

(١) من الوافي؛ ولكن يبدو أنه يعتمد في الترجمة على تحفة القادم وعلى غيره، والمقتضب: ٨١؛ وانظر ترجمة له في بغية الملتبس رقم: ١٠٥٠ وبرنامج شيوخ الرعي: ٦٥ وصلة الصلة: ١٧ والتكملة رقم: ١٨١٤ والدليل والتكملة ٥٨: ٥ والإحاطة ٥٤١: ٣ ورايات المبرزين: ٥٤ وبغية الوعاة ١١٦: ٢ والبلغة: ١٣١.

وقد أطنب ابن عبد الملك في عد شيوخه والأخذين عنه وذكر أنه كان متقدماً في علوم اللسان فصيح المنطق، استظهر المدونة وكتاب سيبويه واعتنى بمصنفات الفارسي وابن جني؛ وذكر له ابن الخطيب عدة مؤلفات واختصارات ومنها ردّ على رسالة ابن غرسية.

(٢) يقول صاحب المقتضب: وذكر (أي ابن الأبار) ما قاله الصيرفي في جده عبد الرحيم؛ وقد نقلت ما ذكره الصيرفي عن التكملة ولكن لعل المقصود هو ما زدته > < أي أنه من أهل بيت علم وجلالة، وهذا النص قد ورد عند ابن عبد الملك.

(٣) ما بين معقفين هنا متابع لما في الوافي ولكني لست على يقين من أنه من نوع ما يحرص ابن الأبار على قوله في تحفة القادم، فلعله من مصدر آخر، إلا ذكر عام الوفاة فإنه ورد في المقتضب.

والفقه وبرع وألف كتاباً في أحكام القرآن^(١) من أحسن ما وضع في ذلك، واضطرب > في روايته <^(٢) قبل موته بقليل، وكسر الناس نعشه لمات^(٣)، رابع جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمسمائة].

ومن شعره:

بعثوا برأس العليج عنه مُخْبِراً
فسمّا به مَتْنُ القنّاةِ كواعِظُ
وكانه قد أثمرته قنّاءُهُ
يا مَنْ رأى مَيْتاً يقولُ ويخبرُ
يسمو به بين المعاشِرِ منبرُ
يا من رأى غصناً برأسٍ يثمرُ

ومنه قوله أيضاً:

انظر إلى رأسٍ نأى عن جسمه
أضحى له سورُ المدينةِ جُثَّةُ
وكانَ ذاك السُّورَ مقعدُ نزهةٍ
ولرب نأى ليس فيه تلاقٍ
من غيرِ رجلٍ ظاهرٍ أو ساقٍ
وكانه متشوّفٌ من طاقٍ

ومن شعره ويروى لغيره^(٤):

أدعو فلا تُلوي وأنت قريبُ
فهل شيبَ من تلك المصافاةِ مَشْرَعُ
وأشكو فلا تُشكي وأنت طيبُ
وهيلَ على ذاك الإخاءِ كَثيبُ

ومنه في صدر رسالة^(٥):

ما بالنّا متهماً ودُّنا
كأنكم مثلُ فقيهٍ رأى
ونحن في ودكم نقتلُ
أن يترك الظاهرَ للمحتملِ

(١) قال عنه ابن عبد الملك: إنه أجل ما صنف في بابه.

(٢) زيادة من الذيل والتكملة؛ وهذا الاضطراب الحادث له إنما كان بسبب اختلال أصابه صدر سنة ٥٩٥ مع علة خدر طاولته.

(٣) يعني كسروه وتقسموه تبركاً به. وقال ابن الخطيب: وازدحم الناس على نعشه حتى حملوه على أكفهم ومزقوه.

(٤) ورد البيتان في المقتضب.

(٥) وردا أيضاً في بغية الوعاة.

ومنه في خسوف القمر:

تَطَلَّعَ الْبَدْرُ لَمْ يَشْعُرْ بِنَاطِظِهِ حَتَّى اسْتَوَى وَرَأَى النَّظَارَ فَاحْتَجَبَا
كَالْخُودِ أَلْقَتْ رَوَاقَ الْخَدْرِ نَاطِرَةً ثَم اسْتَرَدَّتْ حَيَاءً فَوْقَهَا الطُّنْبَا

ولي في ذلك^(١):

أَلَمْ تَرَ لِلْخُسُوفِ وَكَيْفَ أَوْدَى بِبَدْرِ التَّمِّ لِمَاعِ الضِّيَاءِ
كَمِرَآةٍ جَلَاها الصَّقْلُ حَتَّى أَنْارَتْ ثَم رُدَّتْ فِي غَشَاءِ

ولي فيه أيضاً بعكس المعنى وإبقاء التشبيه^(٢):

تَنَاوَلَتِ الْمِرَآةُ وَهِيَ صَقِيلَةٌ تَأَمَّلُ وَجْهًا دُونَهُ ذَلِكَ الصَّقْلُ
فَلَمَّا تَنَاهَتْ أَوْدَعَتْهَا غَشَاءُهَا وَقَدْ حَدَّثَ الْقِرطَاسُ وَاسْتَمَعَ الْحَجَلُ
فَشَبَّهَتْهَا بِدِرْأٍ عَلَاهُ خُسُوفُهُ فَأَظْلَمَ مِنْهُ مَا أَنْارَ لَهُ قَبْلُ

ومن شعر ابن الفرس في تفاحة:

وَتَفَاحَةٌ يَهْدِي إِلَيْكَ نَسِيمَهَا فَمَا شَتَّ مِنْ طَيْبٍ يَنْمُ لِنَاشِقِ
تُرُوقُكَ مِنْهَا حَمْرَةٌ فَوْقَ صَفْرَةٍ كَوَجْنَةٍ مَعشُوقٍ عَلَى خَدِّ عَاشِقِ

ومن شعره في نارنجة وسط النهر:

وَنَارَنْجَةٌ فِي النَّهْرِ تَحْسَبُ أَنَّهَا شَرَارَةٌ جَمْرٌ فِي الرَّمَادِ تَلُوحُ
وَمَا هُوَ إِلَّا الرُّوضُ أَبَدَى شَقِيقُهُ يَهْدُبُهَا غُصْنٌ هُنَاكَ مَرُوحُ
أَوْ الدَّرْعُ تَضْفُو فَوْقَ أَعْطَافِ فَارِسٍ غَدَا فِي رَحَى الْهَيْجَاءِ وَهُوَ جَرِيحُ
تَغِيبُ وَتَبْدُو مَرَّةً فَكَأَنَّهَا عَقِيقَةُ بَرْقٍ فِي الْحَبِيِّ تَلُوحُ
كَأَنَّ حَبَابَ الْمَاءِ يَكْتُمُ سِرُّهَا وَقَدْ جَعَلَتْ تَفْشُو بِهِ وَتَبُوحُ

وقال ابن الفرس هذه الأبيات بجزيرة شقر، وفي نهرها أبصر تلك

(١) ديوانه: ٥٤.

(٢) ديوانه: ٢٥١.

النارنجة، وجاراه فيها جماعة منهم أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن فتحون
المخزومي فقال:

ولقد رميتُ مع العشيِّ بنظرةٍ	في منظرٍ غَضُّ البشاشةِ يهْجُ
نهرٌ صقيلٌ كالحسام كأنه	روضٌ لنا نفحاتُهُ تتأرجُ
تثني معاطفه الصُّبا في بُردةٍ	موشيةٍ بيدِ الغمامةِ تُسجُ
والماءُ فوق صفائه نارنجةٌ	تطفو به وعبأبه يتموجُ
حمراءُ قانيةٌ الأديم كأنها	وسَطُ المجرةِ كوكبٌ يتوهجُ

وقال أبو المطرف ابن أبي بكر ابن سفيان المخزومي في ذلك:

ومنظرٌ قد راقني حُسْنُهُ	من أزرقٍ ينسابُ كالأزْقمِ
أبصرتهُ يحملُ نارنجةً	طافيةً حمراءُ كالعندمِ
ودرجتُ ريحُ الصُّبا مَتْنُهُ	لما انبرت وهي بها ترتمي
فخلته مهنداً مُضَلَّتاً	هُزُّ وفيه قطرةٌ من دمِ

وقال محمد بن إدريس المعروف بابن مرج كحل^(١):

وعشيةٍ كانت قبيصةً فتيةٍ	ألفوا من الأدب الصريح شيوخا
وكانها العنقاء قد نصبوا لها	مِنَ الانحناء إلى الوقوع فخوخا
شملتهم آدابهم فتجاذبوا	سرُّ السرور محدثاً ومصيخا
والورثُ تقرأ سورةَ الطربِ التي	يُنسيك منها ناسخٌ منسوخا
والنهرُ قد طَفَحَتْ به نارنجةٌ	فتممت من كان فيه منيخا
فتخالهم خَلَّلَ السماء كواكباً	قد فارقت بسعودها المريخا
خرق العوائد في السرورِ نهارهم	فجعلتُ أبياتي له تاريخا

(١) الأبيات في برنامج شيوخ الرعي: ٢٠٨.

وقال عبدالمنعم ابن الفرس أيضاً:

ونارنجية تحمر في النهر مثلما توقد نجم في المجرة سابح
تحملها صدر الغدير كأنها سريرة حب قد طوتها جوانح

ومن شعره:

انظر إلى خضرة في الزرع قارنها مبيض نور ومصفر وأحمره
كثوب وشي أجاذته صوانعه والريح تطويه طوراً ثم تنشره

ومنه أيضاً:

أخامات زرع أم بحور تلاعبت بأمواجه أيدي الرياح النواسم
تراها أمام الريح وهي تسوقها كجيش زنوج فر قدام هازم

وأنشدنا أبو الربيع ابن سالم قال أنشدنا أبو عبدالله ابن زرقون، أنشدنا
أبو الفضل عياض لنفسه ارتجالاً، وقد نظر إلى زرع تتخلل الشجر خضرته^(١):

انظر إلى الزرع وخاماته تحكي وقد ولت أمام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة شقائق النعمان فيها جراح

* * *

(١) البيتان في أزهار الرياض ٤: ٢٤١.

— ٥٢ —

ابن إدريس

أبو بحر صفوان بن إدريس التُّجِيبِي^(١) الكاتب، من أهل مرسية وفي نبيهات البيوتات بها. وهو ممن جمع تجويد الشعر إلى تحجير النثر، مع سداد المقصد وسلامة المعتقد. ومن تصانيفه كتاب «بداية المُتَحَفِّزِ»^(٢) وعجالة المستوفز، يشتمل على رسائله وأشعاره، وما خُوطب به وراجع عنه، و«زاد المسافر» — وهو الذي عارضته بهذا المجموع — وتأليف في أدباء الأندلس لم يُكمله، ومن أصحابنا من عثر على بعضه فحدّث بكثرة ما حُشر فيه من الفوائد.

وتُوفي مُعْتَبَظاً لم يبلغ الأربعين سنة، وثكله أبوه الخطيب أبو يحيى، وهو تولّى الصلاة عليه عند وفاته في شوال سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

أنشدني الأديب أبو محمد عبدالله بن علي الغافقي المرسّي، قال:
أنشدني [أبو البحر] لنفسه^(٣):

أَحْمَى الْهَوَى قَلْبَهُ وَأَوْقَدَ فَهُوَ عَلَى أَنْ يَمُوتَ أَوْقَدَ
وَقَالَ عَنْهُ الْعَذُولُ سَالٍ قَلْدَهُ اللَّهُ مَا تَقَلَّدَ

(١) وردت ترجمته في التكملة: ٨٦٧ والذيل والتكملة ١٤٠:٤ ومعجم الأدباء ١:١٢ والإحاطة ٣:٣٤٩ والمغرب ٢:٢٦٠ ورايات المبرزين: ٧٩ وشرح مقصورة حازم ٥٧:١ وصفحات متفرقة من نفح الطيب، وانظر مقدمة «زاد المسافر» وأدباء مالقة: ١٠١.

(٢) سماه في التكملة: عجالة المحتفز ونداهة المستوفز.

(٣) الأبيات في نفح الطيب ٥:٦٠٠ ومعجم الأدباء.

وباللّوى شادن عليه
علله ريقه بخمر
لا تعجبوا لأنهم صبري
أنا له كالذي تمنى
له علي أمثال أمر
إن بسمت عينه لقتلي

جيد غزال وجهه فرقد
حتى أنتشى طرفه فعزبد
فجيش أجفانه مؤيد
عبد نعم عبده وأزيد
ولي عليه الجفاء والصّد
صلّى فؤادي على محمد

وأشندنا الحافظ أبو الربيع ابن سالم قال، أشندنا صاحبنا الأديب الكاتب
أبو بحر لنفسه يتغزل ويصف ليلة أنس^(١):

يا حسنه والحسن بعض صفاته
بدراً لو أن البدر قيل له اقترح
يعطي آرتياح الحسن غصن أملد^(٢)
والخال ينقط في صحيفة خده
وإذا هلال الأفق قابل وجهه^(٤)
عبث بقلب عميده لحظاته
ركب المآثم في آنتهاب نفوسنا
ما زلت أخطب للزمان وصاله
فغفرت ذنب الدهر فيه لليلة
غفل الزمان^(٦) فملت منه نظرة

والسحر مقصور على حركاته
أملأ لقال أكون من هالاته
حمل الصباح فكان من زهراته
ما خط مسك^(٣) الصّدغ من نواته
أبصرته كالشخص^(٥) في مرآته
يا رب لا تعتب على لحظاته
فالله يجعلهن من حسناته
حتى دنا والبعث من عاداته
سترت على ما كان من زلاته
يا ليت لو دام في غفلاته

(١) ورد بعضها في المغرب ٢: ٢٦١، وذكر أنه يغني بها في الآفاق، وتنسب خطأ إلى

ابن سهل الأندلسي. وانظر شرح مقصورة حازم وأدباء مالقة: ١٠٢.

(٢) في المقتضب: الغصن غصناً أملداً؛ أدباء مالقة: غصناً أملداً.

(٣) المقتضب وأدباء مالقة: حبر.

(٤) أدباء مالقة: خده.

(٥) أدباء مالقة: كالشكل.

(٦) الوافي: الرقيب.

ضاجعته والليل يُذكي تحته
بتنا نُشعشع والعفاف نديمنا
فضممتُه ضمَّ البَخيل لماله
أوثقته في ساعدي لأنه
والقلب يدعو أن يُصير ساعداً
حتى إذا هام^(١) الكرى بجفونه
عزم الغرام عليّ في تقييله
وأبى عفا في أن أقبل^(٢) ثغره
فأعجب لمُلتهب الجوانح غلّة
نارين من نفسي ومن وجناته
خمرين من غزلي ومن كلماته
أحنو عليه من جميع جهاته
طبيّ خشيته عليه من فلتاته
ليفوز بالآمال في ضمّاته
وآمد في عضدي طوع سيناته
فنفضت أيدي الطوع من عزماته
والقلب مطوي على جمراته
يشكو الظما والماء في لهواته

وسبقه بهذا أبو بكر يحيى بن أحمد بن بقي الإشبيلي، في القصيدة المشهورة [إذ يقول]:

بأبي غزال غالته مُقلتي
بين العذيب وبين شطي بارقي
وله:

أعذاره رفقا عليه فقد
كيف أنبريت لنون وجنته
فكانها نهى لعاشقه:
صدر الصبا غضبان عنك أسيّف
فمحوها وكتبت لام ألف
لا تلتفت، بدرّ جنى فكُسيّف

وله في وسيم أثرت الشمس في وجنته:

ومُعندم الوجنات تحسب أنه
مثل الجمال بخذه مُتنبئاً
نظرت إليه أخته شمس الضحى
فتوقدت أحشاؤها من زفرة
صُبغت بُرود الورد في وجناته
فشهدت أن الخال من آيات
وإياتها في النور دون إياته
فبدا شعاع النار في مرآته

(١) أدباء مالقة: هم.

(٢) أدباء مالقة: يقبل.

وله في وسيمٍ يلعبُ بسيفٍ ويخوفُ به:

قُلْنَا وقد شامَ الحُسامُ مُخَوِّفًا رشاً بعاديةِ الضُّراغمِ عابثُ
هل سيفُهُ من طَرَفِه أم طَرَفُه من سَيفِه أم ذاك طَرَفُ ثالث

وله في آخر يرمي نارنجاً في ماء:

وشادنٍ ذي غَنَجٍ دلُّه يروقنا طوراً وطوراً يَرُوعُ
يَقْذِفُ بالنَّارِجِ في بِرْكَةٍ كَلاطِخٍ بِالدِّمِ سَرَدَ الدُّرُوعِ
كَأَنَّهَا أَكْبَادُ عُشَّاقِهِ يُتْلَفُهَا فِي لُجٍّ بِحَرِّ الدُّمُوعِ

وله في نارنجة:

رُبَّ نارنجةٍ تَأَمَّلْتُ مِنْهَا منظراً رائعاً ونَشْأً غَرِيباً
نَشَأَتْ فِي الْقَضِيبِ وَهِيَ رَمَادُ فغَدَاها الحيا فَعَادَتْ لَهِيَا

وله في باكورة:

حَيْثُكَ ضاحِكَةً بُنِيَّةً أَيْكَةٍ تَهْفُو تَحِيَّتُهَا بِعُطْفٍ، النَّادِي
لَمَّا دَرَّتْ أَنْ سَوْفَ تَتَكَلَّمُهَا لَبَسَتْ بِحُكْمِ الْفَقْدِ ثَوْبَ حَدَادِ
تَنْشِقُ عَنْ لَمَعِ الْبَيَاضِ كَأَنَّهَا قَلْبِي تَبَسُّمٌ عَنْ تُغُورِ وِدَادِي

وله في أَكُول:

وصاحبٍ لِي لَا كَانَتْ طِبَائِعُهُ كَأَنَّهَا سَحَبٌ بِالسَّرَطِ مُنْهَمِرَةٌ
إِذَا أَحْسُ بِمَأْكُولٍ تُقَدِّمُهُ يَكَادُ يَسْبِقُ فِيهِ حَلْقُهُ بَصَرَهُ
كَأَنَّ فَاهُ عَصَا مُوسَى إِذَا آنْقَلَبَتْ وَمَا تُقَدِّمُهُ إِفْكٌ مِنَ السَّحَرِ

وله من مفردات الأبيات:

بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي جَمْرَةٍ عداوةُ الماءِ مع النارِ

وله:

لو أَنَّهُ كَانَ جُزْءٌ فَقِيهِ لما عدا جامعُ الغُيُوبِ

وله:

حَلَيْتُمْ زَمناً لولا اعتدالكُم
فإنما أنتم في أنفه شَمَمٌ
في حكمكم لم يكن في الحكم يعتدلُ
وإنما أنتم في طَرَفِهِ كَحَلٌ

ومنها:

يرى اعتناق العوالي في الوغى غزلاً
لأن خرصانها من فوقها مُقَلٌ

وله:

سرُّ النوى في ضمير كتماني
أبلى لقلبي وليس في بدني
إن لم تنافق عليّ أجفاني
ربُّ طليقٍ يشقى به العاني

وله:

والسرحةُ الغناء قد قبضت بها
وكان شكل الغيم مُنْخَلُ فُضَّةٍ
كفُ النسيم على لواءٍ أخضرٍ
يرمي على الأفاق رَطَبَ الجواهر

وله:

وكانما أغصانها أجيادها
ما جاءها نفْسُ الصبا مستجدياً
قد قُلِّدَتْ بلالَى الأنوارِ
إلا رَمَتْ بدراهمِ الأزهارِ

وله:

أولع من طرفه بحتفي
تهيبوا بالحسامِ قتلي
هل يعجبُ السيفُ بلقتيلِ
فاخترعوا دعوةَ الرحيلِ

* * *

— ٥٣ —

ابن مسعدة

أبو بكر عبدالرحمن بن علي بن مسعدة العامري الكاتب^(١): من أهل
غرناطة، وولي الخطبة بجامع قصبته، وكان من مشاهير الكتاب، وتوفي عن
سن عالية، ودفن مستهل جمادى الآخرة سنة ستمائة؛ فمن قوله مما كتب به
إلى يزيد بن صقلاب^(٢):

أبا بكرٍ ودادك من ضميمي	كرقم يحابر أعيان الصناعات
وأنسى ابن الرقاع وأم سلمى	فما لي لا أضمنه الرقاعا
وأكنتم لوعتي حفظاً لشيب	لحا في الحب من كشف القناعا
وخلة واصل بالذات تبغي	وبالإعراض لا تألو أنقطاعا
وإن يك طيفك الساري سهيلاً	قنعت به على البعد أطلاعا
وحسبي نفثة في عقد سحر	لخمسك تلام النفس الشعاعا
بقيت تُناكف القمرين حسناً	وتعتقل الدوابل واليراعا

ولأبن صقلاب مراجعة له على هذا.

* * *

(١) ترجمته في التكملة رقم: ١٦٢٥، وما هنا عن المقتضب: ٨٧.

(٢) ترجمة ابن صقلاب رقم: ٨٠.

— ٥٤ —

ابن الشواش

أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الجُمَيْمي^(١) — بالجيم والميمين — من أهل
بلنسية ويعرف بابن الشواش — بالشينين المعجمتين والواو المشددة — لم أقف
على تاريخ وفاته وقيل إنها قبل هذه المائة السابعة.

أنشدني أبو بكر محمد بن الحاج أبي عامر محمد بن حسن الفهري،
قال: أنشدني خالي لنفسه، وكان يقول إنه شهر بالنسبة إلى خاله ابن الشواش
المشهور ببراعة الخط:

وردُ خَدَيْكَ قد ذَبَلُ	بعذارٍ به اشتملُ
خالهُ الحَسَنُ أرقمًا	جاء يُتَوِيه فاحتملُ
بلغَ الحاسدُ المنى	وأرى الشامتَ الأملُ

وله بديهة في باكورة ورد، [وأنشدنيها أبو بكر]:
تَمَّ السرورُ بورِدِ زان مجلسنا فتاب عن خدٍّ من أهوى ونفحته
فاشربْ شبيهَتَهُ وانعمْ بمشبهه لعلَّ زورةَ ذا بُشْرَى بزورته
وله أيضاً:

فتى حازَ في شرحِ الشبيبةِ غايةً	من المجد تكبو الرِيحُ فيها وتطلَحُ
يصرفُ بين الناسِ والجودِ راحةً	هي الدهر ذو الحالين تسطو وتمنَحُ

* * *

(١) الوافي ٢: ٨ والمقتضب: ٨٨.

— ٥٥ —

ابن نصير

أبو القاسم أحمد بن إبراهيم بن [أحمد بن] نُصَيْر^(١) من أهل شَوَذَر عمل جَيَّان، وسكن قرطبة وتوفي بمالقة رابع المحرم سنة اثنتين وستمئة، وكان من رجالات الأندلس.

قال يخاطب الكتابَ بمراكش وهو عامل إشبيلية:

سلامٌ على النادي الذي ما له نُدُّ ومن نَظَمَ أَشْتَاتِ المعالي به عقدُ
سَجَايا تَمْشِي الحُكْمُ في جنباتها وقام صَقِيلاً دون حوزتها الحدُّ
إذا خطبوا أو خوطبوا حُفِظَتْ لهم بدائعُ عنها يصدر الحلُّ والعقدُ
وإن لُبِسَ الأمجادُ بُرداً لَزِينَةً فليس لهم من غير مكرمة بُردُ
حَوَتْ منهم دَارُ الخِلافةِ أنْجُمًا هي النِّيراتُ الزُّهرِ أطلعها السعدُ
يدلُّ على عليائهم طيبُ ذكْرِهِم وطيبَ نسيمِ السَّورِدِ يُنبِئني السَّورِدُ
ظفرتُ بعهدٍ منهم أحرزَ العُنى فلا دُخْرَ إلَّا فوقه ذلك العهدُ
فراجعهم عنهم الحكيم أبو بكر بن يحيى بن إبراهيم الأصبحي المعروف بالخدوج.

وقال ابن نصير يرثي الخطيب أبا علي الحسن بن حجاج^(٢):

- (١) الوافي ٢١٥:٦ والمقتضب: ٨٩ وانظر التكملة: ٩٦ والذيل والتكملة ٣٥:١ (ونصير ضبطه ابن عبد الملك مصغراً)، وقال: وكان من سروات الرجال وفور عقلٍ ورجاحةٍ حلمٍ، بارع الأدب صالح الخط من إجادة الكتابة وقرض الشعر.
- (٢) حسن بن حجاج بن يوسف الهواري، أصله من ناحية بجاية وسكن مراكش ودخل الأندلس مراراً وولي الخطبة بإشبيلية بعد أبي الحسن ابن الملقى سنة ٥٨٠ وتوفي بفاس سنة ٥٩٨ (التكملة: ٢٧١).

نعي المكارم لما أن نعي ناع
مضى وخلد عمراً لا نفاذ له
إذا تنازع النادي وردده
من كان جامعها طراً بإجماع
من نشر ذكر ذكي العرف ضواع
أتت روايته منه بأنواع

وله:

أيا مَضْبَتِي مجيد ويا كوكبي سَعِد
غياثاً فقد أودى الحطيم ومُكْنَت
وكيف وأنى وهو يُسِنْدُ منكما
فإن يدعُ يا عثمانُ أفرخ رَوْعُهُ
ينام رضي البال ملء جفونه
ويا رافدي رفد ويا صارمي حد
من الدهر في حَوَائِيهِ يدُ ذي حقد
إلى منعة تُزِي على الأبلق الفرد
وإن يدعُ عبدالحق أيقن بالعضد
ولو بات ما بين الأسود والأسد

* * *

— ٥٦ —

الجلياني

أبو الفضل عبد المنعم بن عمر الغساني^(١)، يعرف بالجلياني، وجليانة — بالجيم واللام والياء آخر الحروف وبعد الألف نون وهاء — من عمل وادي آش. [كان أديباً فاضلاً طيباً حاذقاً] رحل من الأندلس إلى المشرق ومدح الملك أبا المظفر صلاح الدين بن أيوب، [وتوفي سنة اثنتين وستمئة بدمشق]. ومن شعره^(٢):

فأبخسُ شيءٍ حكمةً عند جاهلٍ وأهونُ شخصٍ^(٣) فاضلاً عند ظالمٍ
فلو رُفَّتِ الحسناءُ للذئبِ لم يكنْ يرى قربها إلا لأكلِ المعاصمِ

(١) المقتضب: ٩٠ والوافي وهو ينقل عن تحفة القادم وعن ابن أبي أصيبعة (عيون الأنباء ١٥٧: ٢) وغيرهما، وقد أورد له أبياتاً من قصيدة في مدح صلاح الدين لم أوردتها هنا؛ وانظر أيضاً في ترجمة الجلياني: التكملة رقم: ١٨١٥ وصلة الصلة: ١٥ والذيل والتكملة ٥٧: ٥ (وجعل وفاته سنة ٦٠٣) والفوات ٤٠٧: ٢ وعقود الجمان لابن الشعار ٤: ١٢٦ والزركشي: ٢٠١ ومعجم البلدان (جليانة)، وترجم له صاحب النفع ثلاث مرات مرتين في ٢: ٦١٤ ومرة ثالثة ٢: ٦٣٥، وترجم ابن سعيد في الغصون اليانعة: ١٠٤ — ١٠٨ لمن اسمه عبد المنعم بن مظفر الغساني الجلياني، وصدر الترجمة للجلياني المذكور هنا، وسائرهما لجلياني آخر اسمه عبيد الله بن المظفر (ابن أبي أصيبعة ٢: ١٤٤ وابن خلكان ٣: ١٢٣ وكانت وفاته سنة ٥٤٩)؛ ومن المستغرب وقوع ابن سعيد في مثل هذا الخلط.

(٢) تشترك في القطع الثلاث الأولى الواردة هنا: الوافي والفوات والمقتضب، ثم ينفرد الوافي والفوات بما بقي.

(٣) الفوات: شيء.

ومنه:

عجباً من أحبابنا وانقيادي
ما رضاهم إلا لسخط سواهم
طَوَّعَهُم إِنْ شَقَوْا وَإِنْ أَمْرُضُونِي
فِي هَوَاهُمْ وَحُبُّدَا إِنْ رَضُونِي

وله:

أوْمَلْ لِقِيَاكُمْ وَإِنْ شَطَطَ النَّوَى
وَيَذْكِي اشْتِيَاقِي زَنْدُ تَذْكَارِ عَهْدِكُمْ
وَأَزْجِرْ قَرِيباً فِي مَرُورِ السَّوَانِحِ
وَمَا الشَّوْقُ إِلَّا بَعْضُ نَارِ الْجَوَانِحِ

ومنه:

قَالُوا نَرَى نَفْراً عِنْدَ الْمُلُوكِ سَمَوْا
وَأَنْتَ ذُو هِمَّةٍ فِي الْفَضْلِ عَالِيَةٌ
وَأَنْتَ بَاعُوا نَفُوساً وَاشْتَرَوْا ثَمَناً
قَدْ يُكْرَمُ الْقَرْدُ إِعْجَاباً بِخُسْتِهِ
وَمَا لَهُمْ هِمَّةٌ تَسْمُو وَلَا وَرَعٌ
فَلَمْ ظَمِيتَ وَهْمٌ فِي الْجَاهِ قَدْ كَرَعُوا
وَصَنَّتْ نَفْسِي فَلَمْ أَخْضَعْ كَمَا خَضَعُوا
وَقَدْ يُهَانُ لِفَرْطِ النَّخْوَةِ السَّبْعِ

ومنه:

بَذَلْتُ وَقْتاً لِلطَّبِّ كِي لَا
وَكَانَ وَجْهُ الصَّوَابِ فِي أَنْ
لَا بَدْءَ لِلْجِسْمِ مِنْ قَوَامٍ
وَاقْرَبْ مِنَ الْعَزْ فِي اتِّضَاعٍ
أَلْقَى بَنِي الْمَلِكِ بِالسُّؤَالِ
أَصَوْنَ نَفْسِي بِلَا ابْتِذَالِ
فَخَذَهُ مِنْ جَانِبِ اعْتِدَالِ
وَاهْرَبْ مِنَ الذَّلِّ فِي الْمَعَالِي

* * *

— ٥٧ —

ابن كسرى الملقبي

أبو علي الحسن بن محمد بن علي الأنصاري، من أهل مالقة ويعرف بابن كسرى^(١)، وتوفي سنة ثلاث أو أربع وستمائة.

ومن قوله^(٢):

إلهي أنت الله ركني وملجائي وما لي إلى خلقي سواك ركونُ
رأيتُ بني الأيام عُقبى سكونهم حراكُ ومن بعد الحراكِ سكون
رضي بالذي قدّرت تسليمَ عالمٍ فإن الذي لا بدّ منه يكون

وقال في طفل قبله فاحمرت وجنته^(٣):

وآبائي رائقُ الشبابِ رنا بهجة خديه ما أميلحها
كأنني كلما أقبله أنفخ في وردة لأفتحها

وقال^(٤):

وخالق بنقصانٍ جميعَ الورى تسدُّ فيا سوءَ ما تلقاه إن كنتَ فاضلاً

(١) الوافي ٢٣٦: ١٢ والمقتضب: ٩١ والفوات ٣٥٧: ١ وانظر: التكملة: ٢٦٤ والإحاطة ٤٧٧: ١ وأدباء مالقة (صفحات متفرقة) ويغية الوعاة ٥٢٤: ١ ونفح الطيب ٣٩٩: ٣ وراجع الذيل والتكملة ٨٢: ٥. وكان متقدماً في حفظ اللغة والأدب مبرزاً في النحو، حسن الخلق كريم النفس، مؤثراً للخمول، مدح الملوك والرؤساء، روى عن أبي الحكم بن هرودس (رقم: ٣٢) وعن الرصافي (رقم: ٣٤) وغيرهما.

(٢) من المقتضب والإحاطة ٤٨٠: ١، وقال إنها لزومية.

(٣) ورد البيتان أيضاً في الفوات (وفيه: رائق الشباب ويا).

(٤) وردا في الفوات أيضاً.

ألم تر أن البذر يُرَقَّب ناقصاً ويترك منسياً إذا كان كاملاً
وقال^(١):

يا شاعراً يتسامى وجده خلدون
لم يكف أنك خل إلا بأنك دون

وأنشدنا أبو الحسين ابن سراج قال: أنشدنا أبو علي ابن كسرى في
راقصة اسمها «نزهة» وتعرف بيخط الشوق^(٢):

تخط بيخط الشوق في القلب شخصها ففي كل ما تأتيه حسن وتحسين
ولست تطيق الشين في كل نطقها فمن أجل بعد الشين باعدها الشين
إذا رقصت أبصرت كل بديعة ترى ألفاً جيناً وجيناً هي النون
فيا نزهة الأبصار سميت نزهة لكي يوضح المعنى يبان وتبين

والبيت الثالث مأخوذ من قول عبادة بن ماء السماء:

يعجبني أن تقوم قداماً تفتل قبل الجفون أكماماً
كأنها في اعتدالها ألف ترجع عند انعطافها لاماً

* * *

(١) وردا في الفوات أيضاً.

(٢) وردت هذه الأبيات أيضاً في رحلة ابن رشيد (الاسكوريال: ١٧٣٧) الورقة: ١/٧٧.

— ٥٨ —

أبو عمران الميرتلي

أبو عمران موسى بن حسين بن عمران الزاهد^(١)، يعرف بالميرتلي^(٢)، وأصله من ثغر ميرتلة^(٣)، وسكن إشبيلية، وكان لا يُعَدُّ به أحدٌ من أهل عصره صلاحاً وعبادة مع تصرفه في فنون الأدب، وشعره في الزهديات مجموع. روى عنه ابن حوط الله. ولما احتضر ما زال يكرر ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، إلى أن قبض. توفي ليلة السبت مستهل جمادى الأولى سنة أربع وستمائة.

أنشدني أبو سليمان ابن حوط الله، قال: أنشدني لنفسه من أبيات^(٤):
إلى كم أقول ولا أفعل وكم ذا أحوم ولا أنزل
وأزجر نفسي فلا ترعوي وأنصح نفسي فلا تقبل
[وكم ذا تعلل لي ويحها بعلى وسوف وكم تمطل]^(٥)
وكم ذا أومل طول البقاء وأغفل الموت لا يغفل
[وفي كل يوم ينادي بنا منادي الرحيل ألا فارحلوا]

(١) من الوافي والمقتضب: ٩٢ والبدر السافر: الورقة ٢٠٢/أ وانظر: التكملة: ٦٨٧ والمغرب ١: ٤٠٦ والغصون اليانة: ١٣٥-١٣٧ ونفح الطيب. وله شعر كثير في شرح المقامات للشريشي.

(٢) البدر: بالزيلي.

(٣) ميرتلة أو مارتلة كانت معقلاً مشهوراً على وادي آنة من عمل باجة.

(٤) وردت في الغصون اليانة: ١٣٦ والمغرب ١: ٤٠٦-٤٠٧ والنفح ٣: ٢٩٦.

(٥) ما بين معقنين زيادة من الغصون والمغرب والنفح.

[أمن بعد سبعين أرجو البقا
[كأن بي وشيكاً إلى مصرعي
[فيا ليت شعري بعد السؤال
وسبع أتت بعدها تعجل]
يساق بنعشي ولا أمهل]
وطول المقام لما أنقل؟]

ومن شعره:

ما حال من أبلت الأيام جدته
حال يجاوب عنها من يسائلها
إن أخلقت جدتي أو أذهبت جدتي
ما لي سوى الله من مولى أو ملة
وخانه ثقتاه السمع والبصر
عين فحسبك مرأى العين لا الخبر
أو مسني ضرها فالله لي وزر
هو الرجاء وإن أودى بي الضر

وقوله:

واللنفوس وإن كانت على وجل
فالمرء يسطها والدهر يقبضها
من المنية آمال تقويها
والنفس تنشرها والموت يطويها

وقوله:

إلمام كل ثقل قد أضر بنا
ومن يخف علينا لا يلم بنا
ووجد مكتوباً هذا البيت:

فلا تعتب علينا الصبا
فنحن إذا ما خلونا صبونا

فنظم قوله عفا الله عنه:

فقد نستجم بلغو الكلام
ونحن أولو الجد في المبتدا
ونسأل العفو عما لغونا
لكيما يكون على الحق عونا
وأهل الفكاهة مهما خلونا

— ٥٩ —

ابن محفوظ

أبو المعالي ماجد بن محفوظ بن مرعي^(١)، الشريف من أهل بلنسية
ومن ولد طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق. ومن شعره:
ما القلبُ عن حبِّ ذاتِ الخالِ بالخالِ أطعْتُ إلا على لمياءِ عذالي
أهيمُ منها على شَحْطِ بجاريةٍ حوراءُ تعطو بجيدٍ غيرِ معطالِ
كالصبحِ في بَلَجٍ والروضِ في أَرَجٍ والرقصِ في مائسِ الأعطافِ ميالِ
[ومنها]:

غادية من غواصي المزنِ سائلةٌ بكلِّ ويلٍ كريمٍ الودقِ هَطَالِ
تُفَجِّرُ الغيلَ في بيداءٍ مَجْهَلَةٍ وتنبُتُ الغيلَ في خبءٍ ممحالِ
حتى تغادرَ أغفالَ التلاعِ بها من واصبٍ مُعلّماً غيرَ أغفالِ
ومن قوله:

رِدِ المجرّة نهرًا إن ظمئت ولا تقنع بِبَرَضٍ من الآمالِ أو ثَمَدِ
ولا تقلّ ليس لي ذاتُ أسودٍ بها فإنَّ هذا قياسٌ غيرُ مطردِ
هذا الفلانيّ مستقضى بشاطبةٍ وليس من خُطّةِ الأحكامِ في صددِ
لا غرو أن يسمو الرذلُ الخيارَ كما يسمو على الماءِ ما يطفو من الزبدِ
لا يرتضي خُطّةَ نيظتْ به أحدٌ والصقرِ ليس بصيادٍ مع الصُرَدِ
ما ضرُّه وهو قاضٍ أن يلامَ وأن ليس القضاءَ بمحبوبٍ إلى أحدِ
حُطّوه عن رتبةٍ قد متموه لها من الحضيضِ وردّوا العيرَ للوتدِ

(١) الوافي (نسخة تونس، الورقة: ١٦٥) والمقتضب: ٩٣ وانظر التكملة رقم ١١٧٦، واعتبط بمراكش سنة ٦٠٣ أو التي بعدها.

— ٦٠ —

ابن عبد ربه

أبو عمرو محمد بن عبد ربه الكاتب^(١)، سكن مالقة وكتب لوالها حيثند المعروف بالمنتظر^(٢)، ثم ولي عمالة جيّان سنة أربع وستمائة، وكناه أبو بكر ابن صقلاب في بعض ما خاطبه به أبا عبدالله؛ وهو القائل:

تَقْضَى زَمَانِي بَيْنَ عَتَبٍ وَإِعْتَابٍ وَجَفْتُ دُمُوعِي بَيْنَ سَحٍّ وَتَسْكَابٍ
وَطَالَ بَعِينِي أَنْ تَرَى غَيْرَ غَادِرٍ فَأَوَّلَى بَعِينِي أَنْ تَكْفُ وَأَوَّلَى بِي
أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَرَى مِثْلَ فِتْيَةٍ ذَوِي هَمٍّ فِي الْمَعْلُوتِ وَأَحْسَابِ
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى فَتَى لَيْسَ دُونَهُمْ فَيَمِّمْ أبا بَكْرٍ يَزِيدَ بْنَ صَقْلَابِ

ومن شعره ويروى لبعض الأمراء^(٣):

بَيْنَ الرِّيَاضِ وَبَيْنَ الْجَوِّ مُعْتَرِكٌ بَيَضٌ مِنَ الْبَرَقِ أَوْ سُمرٌ مِنَ السُّمْرِ
إِنْ أَوْتَرْتَ قَوْسَهَا كَفَتْ السَّمَاءَ رَمَتْ نَبْلًا مِنَ الْمُزْنِ فِي صَافٍ مِنَ الْغُدْرِ
فَاعْجَبْ لِحَرْبٍ سِجَالٍ لَمْ تُثِرْ ضَرَرًا نَفْعُ الْمَحَارِبِ فِيهَا غَايَةُ الظُّفْرِ
فَتَحْ الشَّقَاتِقَ جَرَحَاهَا وَمَغْنَمُهَا وَشَيْءُ الرَّبِيعِ وَقَتْلَاهَا مِنَ الثَّمْرِ

(١) الوافي ٣: ٢٠٣-٢٠٥ والمقتضب: ٩٤ وانظر المغرب ١: ٤٢٧ والنفع ٢: ٩٧، ٩٨، ١١٨، ١١٩ والمعجب: ٣٧٤-٣٧٨، وكناه أبا عبدالله، وكان صديقه فهو أدري، وقد ذكر أن له اتساعاً في صناعة الشعر ولكنه نحل كثيراً من شعره أبا الربيع سليمان بن عبدالله أيام كتابته له.

(٢) هو أبو الربيع سليمان بن عبدالله بن عبد المؤمن الشاعر الموحيدي (انظر الحاشية السابقة).

(٣) وردت الأبيات في المعجب: ٣٧٦.

لأجل هذا إذا هبَّت طلائعها تدرِّعُ النهرُ وأهتزت قنا الشجرِ

هذا يشبه قول ابن عبادة القزّاز الأندلسي وقيل لغيره^(١):

أَلْوَلُّوْ دَمْعُ هَذَا الْغَيْثِ أَمْ نَقَطُ مَا كَانَ أَحْسَنُهُ لَوْ كَانَ يُلْتَقَطُ
بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَ الْبَرْقِ^(٢) مَلْحَمَةٌ قَعَائِقُ وَطَبْيٌ فِي الْجَوِّ تُخْتَرُطُ
وَالرَّيْحُ تَحْمِلُ أَنْفَاساً مَصْعُودَةً مِثْلَ الْعَبِيرِ بِمَاءِ الْوَرْدِ يَخْتَلِطُ
وَالرَّوْضُ يَنْشُرُ مِنْ أَلْوَانِهِ زَهْرًا كَمَا تَنْشُرُ بَعْدَ الطَّيَّةِ الْبُسُطُ

كتب إليه ابن صقلاب^(٣) مع نثر:

أَمَّا وَالْهَوَى الْعُذْرِيَّ وَهُوَ يَمِينُ عَلَيْهِ مِنَ الطَّرْفِ الْكَحِيلِ أَمِينُ
لَقَدْ خُضْتُ مَقْدَامًا حَشَا كُلِّ فِيلِي وَلَمَّا تَرَعْنِي الْحَرْبُ وَهِيَ زَبُونُ
وَقَدْ حَادَ عَنْ لُقْيَا كِتَابِكَ خَاطِرِي كَمَا حَادَ مِنْخُوبُ الْفَوَادِ طَعِينِ
أَفِي كُلِّ صَدْرِ مِنْكَ صَدْرٌ كَتِييَّةٌ وَفِي كُلِّ حَرْفٍ غَارَةٌ وَكَمِينُ
عَجِبْتُ لِلْفَظِّ مِنْكَ ذَابَ نَحَافَةٌ وَمَعْنَاهُ ضَخْمٌ مَا أَرَدْتُ سَمِينُ
وَأَعْجَبُ مِنْ هَذِينَ أَنْ بَيَانَهُ حَيَاةٌ لِأَرْيَابِ الْهَوَى وَمَنُونُ
زَحَمْتُ بِهِ فِي غُنْجِهَا مُقَلَّ الدَّمَى وَعَلِمْتُ سِحْرَ النَّفْثِ كَيْفَ يَكُونُ

فأجاب ابن عبد ربه:

أَيَا رَاكِبًا إِنَّ الطَّرِيقَ يَمِينُ وَحَيْثُ تَرَى حَيًّا فَفِيهِ كَمِينُ
وَإِنِّي وَإِنْ أَفَلْتُ مِنْهُمْ فَلِإِنَّمَا نَجَوْتُ وَقَلْبِي بِاللِّحَازِ طَعِينُ

(١) هو الوشاح المشهور أبو عبدالله محمد بن عبادة القزّاز، له ترجمة في الذخيرة ١/٢: ٨٠١ والخريدة ١٨٢: ٢ والمغرب ١٣٤: ٢ والوافي ١٨٩: ٣ وأزهار الرياض ٢: ٢٥٢ والنفح (صفحات متعددة). وقد أورد المقرئ (النفح ٣: ٦٠٧) البيت الأول وقال إنه من قصيدة طائية مشهورة لعلي التونسي الأيادي؛ هذا والقصيدة موجودة في ديوان ابن هانيء: ٨٤، وإليه نسبها التيفاشي أيضاً في سرور النفس: ٢٨١ (الفقرة: ٨٣٧).

(٢) سرور: الريح.

(٣) ستاتي ترجمته رقم: ١٢٧.

ابن عبد ربه

١٣٧

عيونُ حياةُ النفس بين لحاظها	وإن كان في تلك اللحاظ مَنونُ
وأعلَقَ منها بالنفوس وقد جرى	حديثك يوماً والحديثُ شجونُ
سطورُ كهاتيك اللحاظ بعينها	تقولُ لنفسِ السحر كُن فيكونُ
وما كنتُ أدري قبل فنَّ نهجته	بأن بلاغاتِ الرجالِ فنونُ

* * *

— ٦١ —

ابن شطريه

أبو جعفر أحمد بن عبدالرحمن المعروف بابن شَطْرِيه^(١) — [بفتح الشين المعجمة وسكون الطاء المهملة وكسر الراء وفتح الياء آخر الحروف وبعدها هاء — هكذا وجدته مقيداً في نسخة موثوق بها]. من أهل قرطبة وأحد تلاميذ الأستاذ أبي جعفر ابن يحيى الحميري، وتوفي في حياته^(٢). مُختصراً بمرسى قرطبة عند وصوله إليها من مراكش، قاله لي أبو العباس أحمد بن علي القرطبي القاضي^(٣) صاحبنا، وأنشدني له:

لَقَدْ ظَلَمْتُ يَوْمَ الْوَدَاعِ ظَلُومٌ أَمَا عَلِمْتُ أَنَّ الْفِرَاقَ أَلِيمٌ
وَعَادَرْتُ الْمَشْتَاقَ لَهْفَانِ شَجْوُهُ صَحِيحٌ وَلَكِنَّ الْعَزَاءَ سَقِيمٌ
هِلَالُ سَمَاءٍ أَوْ غَزَالُ سَمَاوَةٍ إِلَى خُلْدِي يَسْمُو وَفِيهِ يُسِيمٌ
ولم يكن عنده غير هذه الأبيات وحكى عنه أنه كان شاعراً مجيداً.

* * *

(١) الوافي ٥٢: ٧ والمقتضب: ٩٥ وانظر المغرب ١: ١٣٩ حيث قال: «سابق في حلبة شعراء المائة السابعة» وأورد له عدة مقطعات.

(٢) المقتضب: في صباه.

(٣) أرجح أنه أحمد بن علي بن أحمد القرطبي، كنيته عند ابن الأبار أبو العباس وعند ابن عبد الملك أبو جعفر، وقد تدبج مع ابن الأبار واستقضي بغير موضع من بلاد الأندلس وبلاد إفريقية وتوفي سنة ٦٤٦ (التكملة: ١٢٥) والذيل والتكملة ١: ٢٩٣).

— ٦٢ —

ابن طالب

أبو عبدالله محمد بن طالب الكاتب^(١) من أهل مالقة، وكتب لوالها
أبي عامر ابن حَسُون، صادف جمعاً من العرب في بعض متوجّهاته فقتلوه،
رحمه الله. له من قصيدة يرثي أبا القاسم ابن نُصَيْر^(٢):

أَنْصَبِرُ أم عن سماحٍ وَجُودٍ	نصيرُ إلى عدمٍ من وَجُودٍ
لقد عدل الموتُ بين الوري	فأودى بسيدهم والمُسودِ
ففيمَ العويلِ وعمِّ السلو	وما للهديلِ وما للنشيدِ
وأين الغواني وأين الصُريعُ	وما شأنُ صَخِرٍ وبت الشريدِ
وكيف يُسيغُ لذيذ الورود	مَن الموتُ منه كجبل الوريدِ

منها:

لَبَّيتِ العُلى كان حَرْفُ الرويِّ	ومن كَلِمِ الفخرِ بيتُ القصيدِ
دعا نعيه بشتاتِ النظام	وشوبِ الصفاءِ وشيبِ الوليدِ
فيا أرضِ صُونِيهِ شحاً به	فما القصدُ إفرادُ ذاك الفريدِ
ولولا الأمانةُ ما أودَعَتْ	سريرةً معنى العُلى في الصعيدِ
طواه الضميرُ كطيِّ السجلِّ	ونشْرةُ الدمعِ نَشْرَ البُرودِ
عشيّةً طُفْنَا به راكعين	نقبُلُ منه مكانَ السجودِ

(١) الوافي ١٦٢:٣ والمقتضب: ٩٦ وانظر المغرب ٤٢٨:١، وأورد له مقطوعتين من أربعة أبيات.

(٢) راجع الترجمة رقم: ٥٥.

— ٦٣ —

ابن شكيل الصديقي

أبو العباس أحمد بن يعيش [بن علي] بن شكيل^(١) — بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام — الصديقي من أهل شريش. أحد شعرائها الفحول، مع نزاهة ومروءة سابعة الذبول، وله ديوان شعر وقفت عليه، وتخيرات منه ما نسبته إليه، وتوفي معتبطاً سنة خمس وستمئة. وله في مقتل أبي قصبة الخارج في جزولة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة^(٢)، وفيها افتتحت جزيرة منورقة — بالنون — من قصيدة أولها:

الله أطفأ ما أذكى أبو قصبة	من حربه وأزال السحر بالغلبة
أمر الخليفة وأفاه على عجل	يدعوه للحق لما اغتره كذبة
فمن أراد سؤالاً عن قضيتته	فجملة الأمر أن الحق قد غلبة
لقد شفى النفس أن وافى بهامته	صدر القنائة مكان الصدر والرقبة
لما استمر جماحاً في ضلالته	عادت عليه لجاماً تلکم القصبة
كانت عصاه التي غر الأنام بها	لما يقرب من نار الوغى حطبة

(١) الوافي ٢٧٧: ٨ والمقتضب: ٩٧ وانظر التكملة: ٩٧ وذكر أن مولده سنة ٥٧٨ وأنه تولى قضاء بعض الكور، والمغرب ٣٠٤: ١.

(٢) أبو قصبة واسمه عبدالرحمن الجزولي (نسبة إلى قبيلة جزولة بالسوس من بلاد المغرب) ابتداء ثورته سنة ٥٩٧ أو التي بعدها والتف حوله كثيرون، وكسر جيوشاً موحدية، إلى أن تم التغلب عليه وقتله وحمل رأسه إلى مراكش (المعجب: ٣٩٥ — ٣٩٦ والبيان المغرب ٢١٥: ٣). قال عبدالواحد المراكشي: ومع اتصال هذا الفتح بهم اتصل معه فتح جزيرة منرقة، كان فيها من أصحاب ابن غانية رجل اسمه الزبير بن نجاح، دخلوها عليه فقتلوه ووجهوا برأسه إلى مراكش، وعلق مع رأس أبي قصبة.

أَنَّ الْبِرَاعَةَ لِلْأَقْلَامِ مُنْتَسِبَةٌ
مِنَ الْحَيَاءِ وَيُلْحِي قَوْمَهُ الْخَلْبَةَ
لَمَّا وَلَيْنَ وَأَضْحَى حَائِثَ الْعَصْبَةِ
لَا يَرْدُعُ الدَّرْعُ حَدَّيْهِ وَلَا الْيَلْبَةُ
كَأَنَّ مِزْنَأً بِأَعْلَى مِزْنِهِ سَكْبَةً
كَفَّ النَّسِيمَ إِذَا مَا مِيلُوا شُطْبَةً

يَا خَجَلَةَ الْقَلَمِ الْمَحْمُودِ إِذْ ذَكَرُوا
أَطْلُ يَعْتَرُّ فِي أَذْيَالِ مِشْيَتِهِ
قَدْ أَحْزَنْتَهُ شِمَاتُ السُّيُوفِ بِهِ
كَمْ مِنْ حَسَامٍ لَدَى الْهَيْجَاءِ مَنْصَلَتْ
يَنْهَلُ قَطْرُ الْمَنَايَا مِنْ مِضَارِبِهِ
كَأَنَّهُ الْجَدُولُ السَّيَالُ يَجْذِبُهُ

وقال من قصيدة:

وَنَحْنُ بِالْحَمْدِ وَالذِّكْرِ نَوْشُعُهَا
وَتِلْكَ حَجَّةٌ صَدَقَ لَيْسَ يَدْفَعُهَا
يَنْشُقُّ عَنْ جِهَةِ الْغَرَاءِ بُرْقَعُهَا

أَلْبَسْتَنَا الْعَدْلَ أَبْرَاداً مَفُوفَةً
دُمَّ الزَّمَانُ فَأَبْدَاكُمُ لِنَحْمَدُهُ
وَشَقُّ حُجَبِ خَفَايَاهُ فَلَحَتْ كَمَا

وقال في حمام:

قَدْ أُلْبَسَتْ سَاحَاتُهُ دِيَاجَا
نَارَ الْغَضَا وَالْوَابِلَ الشَّجَا
يُحْكِي بِذَاكَ الْعَاشِقُ الْمَهْتَاجَا
فَجَرَى الزَّجَاجُ بِهِ وَثَارَ عَجَا
جَعَلَتْ مَكَانَ النَّيِّرَاتِ زَجَا
فَتَرَى لَهَا السَّمَكُ الْمَكْلَلُ تَاجَا

تُلْهِى الْعَيُونَ رَقُومُهُ فَكَأَنَّمَا
مَجْمُوعَةٌ أَضْدَادُهُ فَتَرَى بِهَا
حَرَانَ مَنْسُكِبِ الدَّمُوعِ كَأَنَّمَا
دُجِيَتْ بَسِيطَةُ أَرْضِهِ مِنْ مَرْمَرٍ
وَجَلَتْ سَمَاوَتُهُ السَّمَاءِ وَإِنَّمَا
قَامَتْ عَلَى عُمُدٍ جُلَيْنَ عَرَائِسَا

وقال في سوسنة أودعت شقيقة:

شَقِيقَةٌ قَانِيَةُ الْبُرْدِ
كَالْبَرْقَعِ انْشَقُّ عَنْ الْخَدِّ

سُوسَنَةٌ بِيضَاءُ قَدْ أُوْدَعَتْ
أَبْيَضُهَا يَنْشُقُّ عَنْ أَحْمَرٍ

وقال أيضاً:

لَغَيْرِهِ لَيْسَ لَهُ كُنْهُ

مَفْتَتِنٌ فِي نَفْسِهِ فَاتِنٌ

جال على مرآته لحظه
أبرزه الحمام في حليه
يحيا به الوجد وذاك اسمه
قد قلت للبدر امتحاناً له
فانعكس السحر به عنه
من عرق لؤلؤها منه
فلا يسألني أحد من هو
كن مثله يا بدر أو كنه

وله:

الناس في السلم والعشاق بينهم
كم موقف للوغي صعب سلمت به
في أعظم الحرب من أخبار من عشقوا
حتى شهدت وغى أنصارها الحلق

* * *

— ٦٤ —

ابن مطرف

أبو الحسن مطرف بن مطرف^(١)، من أهل غرناطة. من شعره:
ومهمه كمدى الآمال مُتَّسِعٍ أَمْسَيْتُ فِيهِ حَلِيفَ الْأَسَدِ وَالْأَجَمِ
فَخَضْتُ بِحَرِّ ظِلَامٍ كَادَ يَكْتُمُنِي كَأَنِّي خَبِرْتُ فِي سِرِّ مَكْتَمٍ

منها في المديح:

في حصن ينول للإسلام أي يد بيضاء قد قعدت للسُّفْرِ لم تقم
أنحى على اليد محزوم المشلُّ بدا تدبير منتصرٍ لله منتقم
حلَّ الثغور فلم ينهج على ظمأ من الثغور بمعسولٍ ولا شيم
هذا من قول أبي تمام^(٢):

عداك حرَّ الثغور المستطابة عن برد الثغور وعن سلسالها الحَصْبِ

رجع:

وبات والليل يدعو فَرْقَهُ فِرْقاً من رمية بفؤاد الشرك لم ترم
ومَهَّدَ الأرض حتى كاد قاطبها يميلُ من جهة النعمى إلى الشام
شدُّوا بأضلعها الأفخاذ والتصقت على السروج فأغنتهم عن الحزم

(١) الوافي (نسخة تونس، الجزء ٢٣، الورقة: ٢٥١) والمقتضب: ٩٨ وانظر المغرب

٢: ١٢٠ ورايات البرزين: ٥٩. وقد ذكر ابن سعيد أن النصاري قتلوه في الواقعة

الكائنة سنة ٦٠٩ يعني وقعة العقاب.

(٢) ديوان أبي تمام: ٦٨ (من قصيدته في فتح عمورية).

هذا من قول أبي الطيب^(١):

أو ركبوا الخيلَ غيرَ مسرجةٍ فإن أفخاذهم لها حُزْمٌ
رجع:

حيث المنايا [شهودٌ] تقتضي علناً من النفوس بمفلولٍ ومنحطمٍ
والهائمُ تفرعُ بأساً في معاقدها بكلِّ باكٍ دماً في كفٍّ مبتسمٍ
ومن شعره أيضاً^(٢):

يا للهوى إن له آيةً محكمةً في كلِّ ما يصنعُ
إن شبهاً في طَرْفٍ لوعةً بكى لها من طَرْفٍ أدمعُ
فهو لقلبي شرٌّ محرقٌ وهو بجفني ديمةٌ تهمعُ

من قول أبي الحسين ابن سراج^(٣):

كأن فؤادي وجفني معاً هما طرفاً غُصْنٍ أخضرٍ
إذا اضطرم النارُ في جانبٍ تقطُرُ من جانبٍ آخرٍ
وله:

وكم محببةٍ هام الفؤادُ بها قدماً وصورتها من أحسن الصور
كأنها البدر في تدويرها فإذا شقت على النصف كانت شقة القمر
وقال في سهل بن مالك^(٤):

(١) ديوان المتنبي: ٨٧.

(٢) البيتان ٢، ٣ في لذة السمع، الورقة: ٣٣/ب.

(٣) هو الوزير الفقيه أبو الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج، انظر ترجمته في الغنية: ٢٦١ وترتيب المدارك ٨١٥:٤ والصلة: ٢٢٢ والذخيرة ٨٢١:٢/١ والقلائد: ٢٠٢ وأخبار وتراجم أندلسية: ١٣٢ والمطرب: ١٢٣ والخريدة: ٤٨٤ ومعجم الأدباء ١٨١:١١ والمغرب ١١٦:١ والديباج: ١٢٦ وبغية الوعاة: ٢٥١.

(٤) هو أبو الحسن سهل بن مالك، غرناطي ذو مواقف مشهورة في الخطابة والوفادة على الملوك، ولما ثار محمد بن يوسف بن هود صبار العقد والحل بغرناطة إليه، وكان بارعاً في النظم والنثر وافر النصيب من الفقه وكانت وفاته سنة ٦٣٩ (انظر الإحاطة ٢٧٧:٤ - =

وصفوا سهلاً فقالوا^(١) حاطبٌ والليل ليلٌ
إنما العلمُ الثريا والفتى سهلٌ سهيلٌ
فقال سهل راداً عليه :

حسدوا سهلاً فقلنا أي لعمرى حسدوه
صغروا الاسم افتراءً وكبيراً^(٢) وجدوه
وردّ عليه ابن مرج الكحل^(٣) :

إن دعوني بسهيلٍ فأنا حقاً سهيلٌ
قد دهاكم من طلوعي يا بني الزُّنية^(٤) ويل
أشار إلى قول أبي الطيب^(٥) :

وتنكر موتهم وأنا سهيلٌ طلعتُ بموتِ أولاد الزناء
ومن شعر مطرف وهي من غُرِّه^(٦) :

سنةٌ سنّها جميلٌ قديماً وأتى المحدثون مثلي فزادوا

= ٢٩٥ واختصار القلح: ٦٠ - ٦٥ والمغرب ١٠٥:٢ وبرنامج الرعي: ٥٩
والتكملة رقم: ٢٠٠٧ والذيل والتكملة ١٠١:٤ وزاد المسافر رقم: ٢٣
والديباج: ١٢٥ وبغية الوعاة ٦٠٥:١ ومواضع متفرقة من نفح الطيب).

(١) الوافي: فقلنا.

(٢) الوافي: وكثيراً.

(٣) ستأتي ترجمته في الملحق.

(٤) المقتضب: الزناء.

(٥) ديوان المتنبي: ٧١.

(٦) من أربعة أبيات أوردها له في المغرب ١٢١:٢ والرايات: ٥٩، وأرجح أن يكون ابن الأبار قد أورد القطعة كاملة؛ والثلاثة التي تقع قبل هذا البيت هي:

أنا صب كما تشاء وتهوى شاعر ماجن خليع جواد
أرضعتني العراق لذي هواها وغذتني بظرفها بغداد
راحتي لوعتي وإن طال سقم وتوالى على الجفون سهاد
سنة سنّها (البيت)

- ٦٥ -

ابن عذرة

أبو القاسم عبدالرحمن بن عُمر بن عذرة الأنصاري القاضي^(١): من أهل الجزيرة الخضراء، صدر في نبهائها، وكان خطيباً مفوهاً، توفي سنة ست وستمئة.

حدثني ابن أخيه أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي الحكم الكاتب أنه وقف على قبر أبيه أبي حفص، ومعه أخواه: أبو بكر محمد وأبو الحكم عبدالرحيم، فقال أبو القاسم:

يا أيها الواقف آستغفر لمودعي رب العباد ورب الجود والكرم
وقال أبو بكر:

وأحذر هجوم المنايا وأستعد لها وعُد نفسك إحدى هذه الرمم
وقال أبو الحكم:

ولا تغررك الدنيا وزينتها فكم أبادت وكم أفنت من الأمم
وهي طويلة ومنها:

وأعلم بأنك مسؤول ومُرتهن بما عملت فحفت من موقف الندم

* * *

(١) عن المقتضب: ١٠٠، وله ترجمة في التكملة، رقم: ١٦٣١ ذكر فيها أنه سمع من أبيه وغيره وأجاز له أبو عبدالله ابن الفخار وأبو العباس ابن اليتيم، وولي قضاء بلده، وكان رجل صدق.

— ٦٦ —

ابن سقر

[أبو الحسين أو] أبو عبدالله محمد بن سقر الأديب^(١) منسوب إلى جده، وأصحابنا يكتبونه بالصاد، وكان بإشبيلية وهو من ناحية المرية، قال في المد والجزر بوادي إشبيلية وأبدع في ما اخترع^(٢):

شَقَّ النسيمُ عليه جيبَ قميصه فأنساب من شطئه يطلب ثارَهُ
وتضاحكتُ وُزْقُ الحمام بأيكها هُزْأً فضمُّ من الحياء إزارَهُ

وقال أيضاً^(٣):

لو شاهدتُ عيناك زورقَ فتيةٍ أبدى بهم نهج^(٤) السرور مراحَهُ
وقد آستداروا تحت ظلِّ شِراعِهِ كلُّ يمدِّ لكأسِ راحٍ راحَهُ
لحسبته خوفُ العواصف طائراً مدُّ الحنانِ على بنيه جناحَهُ

* * *

(١) الوافي ١١٤: ٣ والمقتضب: ١٠١ وانظر المغرب ٢: ٢١٢ ورايات المبرزين: ٧٥، وقد عدّه ابن سعيد شاعر المرية في عصره؛ وانظر صفحات متفرقة من نفح الطيب.
(٢) ورد البيتان أيضاً في النفح ١: ١٥٧، ٣: ٢١٢.
(٣) المغرب ٢: ٢١٢.
(٤) المغرب: يبدي بهم لج.

—٦٧—

النجاري

أبو زيد عبدالرحمن المعروف بالنجاري^(١).

له:

قد صرْتُ أَرْجُو الله مِنْ بعدما قد كُنْتُ أَرْجُوكَ مع اللّهِ
يا لاهياً يلهو بِكُلِّ الورى ما يَغْفُلُ الله عن الّاهي

· وأنشدني أبو الحجاج ابن إبراهيم بتونس قال: أنشدني أبو زيد هذا
ببَيَّاسة، وحكى أنه خرج مع أبي بحر صفوان بمُرسية يطوفان على ضفة
نهرها، فوقفا على الدولاب الملاصق للقصر، فقال النجاري:

وباكبة تَبْكِي فَيُسْلِي بِكاؤها وما كُلُّ من يَبْكِي إذا ما بَكَى يُسْلِي

فقال أبو بحر:

كَأَنَّ بُكاها من سُروٍ فدمعُها يُثِيرُ سُرواً في جوانح ذي خَبَلٍ

فقال النجاري:

فيا عجباً ينهلُ واكفُ دمعُها سريعاً وإن كانت تَدور على رِسلٍ

فقال أبو بحر:

كذاك السحابُ الغُرُّ تُرْسِلُ دمعُها سريعاً وتَمشي في السماء على مَهَلٍ

(١) عن المقتضب: ١٠٢.

فقال النجاري:

تَسْلَسَلُ مِنْهَا الْمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَخِيلَتْهَا مِنْ عَبْرَةِ الصَّبِّ تَسْتَمْلِي

فقال أبو بحر:

كَأَنَّ السَّحَابَ الْغُرَّ أَلْقَتْ بَسْرَهَا إِلَيْهَا فَلَمْ تَكْتُمِ وَضَاقَتْ عَنِ الْحَمْلِ

* * *

— ٦٨ —

البكري الإشبيلي

أبو محمد عبدالله بن محمد بن عمار البكري^(١) من أهل إشبيلية، ومن أقارب أبي عبيد البكري. قَدِمَ على شَرْق الأندلس في أولِ هذه المائة السابعة. وَسَمِعَ منه يَلْنَسِيَّةَ بعضَ شعره شيخنا القاضي أبو الخطَّاب ابن واجب^(٢) ثم عاد إلى بلده وبه توفي. ومن شعره:

سَلَّتْ على الأعداءِ منه صَوَارِمٌ قَطَعَتْ مَنَائِبَ رُومَةٍ عن قَيْصِرِ
وكتائب ضاق الفضاء بحملها بَرِثَتْ بها لَمْتُونَةٌ مِنْ جَمِيرِ

وأولُ هذه الأبيات:

طَلَعَتْ كَبْذِرُ التَّمِّ لاحَ لُمْبُصِرِ غِيْدَاءُ تَبَسُّمٍ عن نَفِيسِ الْجَوْهَرِ
وَتَنَفَّسَتْ فَكَأَنَّ نَفْحَ مُدَامَةٍ شَيِثَتْ رَوَائِحُهَا بِمِسْكِ أَذْفَرِ
عَجِبْتُ لِرَامِيَةِ الْقُلُوبِ بِأَسْهُمِ أَبْدَأُ تَفُوقُ مِنْ قِيسِي الْمَحْجَرِ
سَفَرْتُ كَمَا وَضَحَ الصُّبْحُ فَقَابِلْتُ بَذَرَ السَّمَاءِ يَبْذُرُ أَرْضِ نِيرِ

ومنه:

أَهْلًا بِسَاحِرَةِ الْجَفُونِ وَقَدْ أَتَتْ لَزِيَارَتِي تَمْشِي على اسْتِحْيَاءِ
خَافَتْ عُيُونَُ وَشَايَتِهَا فَتَلَفَعَتْ حَلَزَ الرَّقِيبِ يَبْرَدَةُ الظُّلْمَاءِ
وَأَتَتْكَ بَيْنَ لِدَاتِهَا فَكَأَنَّهَا قَمَرٌ وَهْنٌ كَوَاكِبُ الْجَوَزَاءِ

(١) الوافي ١٧: ٥٥٠ والمقتضب: ١٠٤.

(٢) أبو الخطَّاب محمد بن عمر بن محمد ابن واجب القيسي من أهل بلنسية، قتل بأوريولة في الفتنة آخر سنة ٥٣٩ أو أول السنة التالية (التكملة: ٤٤٣).

وقال في أعور غَمَّتْ حَدَقَتَهُ السَّليمةُ حُمْرَةً إِلَّا يَسِيرَ بِياضٍ كَالخَطِّ الدَّائِرِ
بِهَا؛ وَقَالَ ارْتَجَالًا:

لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ عَيْنٍ غَدَتْ فَازَتْ يَدُ الدَّهْرِ بِتَفْرِيقِهَا
وَأَبْقَتْ الْأَيَّامُ أَحْتَا لَهَا كَأَنَّهَا مِنْ حُمْرَةٍ وَرْدَةٍ
وَقَالَ فِي صَدِيقٍ كَانَ يُدَاجِيهِ:

وَمُسْتَبْطِنٍ حِقْدًا وَفِي حَرَكَاتِهِ تَصْدَى لِإِنْسَاسِي بِحِيلَةٍ فَاتِكِ
تَسْتَرِّعُ عَنْ كَشْفِ الْعَدَاوَةِ جَاهِدًا
تَصْنَعُ مَظْلُومٍ يَذِلُّ لظَالِمٍ
وَلَا حَظَّنِي خَوْفًا بِطَرْفِ مُسَالِمٍ
كَمَا كَمَنْتُ فِي الرُّوضِ دَهْمُ الْأَرَاقِمِ

وَمِنْ شِعْرِهِ يَصِفُ إِشْبِيلِيَةَ مِنْ قَصِيدَةٍ:

أَجَلٌ فَذَيْتُكَ طَرْفًا فِي مُحَاسِنِهَا قُطْرُ تَكْنَفُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ مَعَا
زُفَرُ الْوَجْهِ كَأَنَّ الْبَدْرَ جَرَّ عَلَى وَالنَّهْرُ كَالْجَوْ رَاقٍ الْعَيْنَ بَهَجَتُهُ
تَرَاهُ مِنْ فَضَةٍ حِينًا فَإِنْ طَلَعَتْ صَفَا وَرَاقٍ فَلَوْلَا أَنَّهُ نَهَرٌ
كَأَنَّهَا الْجَوْ مَرَاةً بِهِ صُبِقَلَتْ مَا رَوْضَةُ الْحَزَنِ حُلَى الْقَطْرِ لَبَّتْهَا
يَوْمًا بِأَبْهَجٍ مَرَأَى مِنْهُ إِنَّ رَقَصَتْ
تُبْصِرُ وَحَقَّكَ مِنْهَا آيَةٌ عَجَبًا مَصَانِعُ تَحْمِلُ الْأَنْدَاءَ وَاللَّهَبَا
حَيِطَانُهَا الْبَيْضُ مِنْ أَنْوَارِهِ عَذْبَا تَهْزُ مِنْهُ الصَّبَا هَنْدِيَّةٌ قُضْبَا
عَلَيْهِ شَمْسُ الضُّحَى أَبْصَرَتْهُ ذَهَبَا أَمْسَى (١) سَمَاءٌ يُرِينَا فِي الدُّجَى شُهَبَا
زَرْقَاءُ تَحْسَبُ فِيهَا زَهْرَهَا حَيَا وَمَدَّتِ الشَّمْسُ فِي حَافَاتِهَا طُنْبَا
حَدَاتُ الْحُسْنِ (٢) فِي أَرْجَائِهِ طَرْبَا

وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَطِيبِ أَبِي الرَّبِيعِ ابْنِ سَالِمٍ مَكَاتِبَاتٌ، وَوَجْهُهُ إِلَيْهِ

(١) المقتضب: أضحى.

(٢) المقتضب: قضب الحدائق.

الكتاب مخاطبة ومراجعة في استدعاء كتاب البلاذري «نَسَب الأشراف» فجوابه أبو الربيع بأبيات.

ومن أبيات البكري:

أبعث إليّ أبا الربيع صحيفةً
مهما تُصنِّحُ أسمعنا لحديثها
أضحى تحدثُ عن أناسٍ أصبحوا
أظفِرُ يدي منها بعلقٍ مَضْنَةٍ
أو كالقَميصِ أتى النَّبيُّ مبشراً
قد راق منظرها وطاب ثناها
فنفوسنا تصبو إلى رؤياها
رمماً يذكرك الردى مثواها
كيمين موسى أظفِرت بعصاها
فأزاح عن عين النَّبيِّ عماها

فأجاب أبو الربيع بأبيات منها:

أهدى إلى النفس المشوق مَناها
طرُسُ أتى والمجدُ بعضُ خُدايته
حَتَّى بها وُدِّي سَلفاً مُزَّةً
وأعاد نُضرةً أنسِه ونَناها
يحوي نظائرَ فاقَتِ الأَشْباها
طابت مذاقتها وطاب شذاها

[ومنها]:

تبغي الحديث عن الألى درجت على
طوبِ السنونَ حياتها لکنما
لبيك راعي خلّةٍ مستدعياً
لم يَعدُكَ التوفيقُ فيما رُمّتهُ
سيرُ الأوائِلِ خيرُ ما استنطقتهُ
نعم الجليسُ على انفرادٍ دَفرُ
لا مَفْشياً سرُّ الصديقِ ولو جفا
يدنو إذا أدنيتَه ومتى تشأ
خذه كما أحبتَ علقَ مَضْنَةٍ
سَمَتِ العلا آحادها وثَناها
حُسْنُ المساعي في الورى أحياءها
سَيَرُ الكرامِ وقد سبقت مداها
بل وافقتُ بك رميةً مرماءها
عن سُنّةِ المجدِ التي ترعاها
تعتامُ منه قبلةُ ترضاها
ومتى يعاينُ خلّةً أخفهاها
إقصاءه يقنَ الحيا وتناهى
حَسْبُ الأمانى حُسْنُهُ وكفاها

وهي أبيات طويلة؛ فوجه إليه أبو الربيع بالكتاب.

قال الشيخ أبو الربيع: وكان أبو محمد قد كتب قوله: «المُضِنَّة» في
أبياته بظاء ثم إنه تذكر ذلك بعد إنفاذها فكتب إلى أبي الربيع ابن سالم:
قُلْ للفقير أبي الربيع وقد جرى قَلَمِي فَأَصْبَحَ بالصواب ضَيْنَا
أَبْشُرْ بِفَضْلِكَ ظَاءَ كُلِّ مُضِنَّةٍ شَأْنُهُ كَفَى فَاسْتَحَالَ ظَيْنَا

فكتب إليه:

حَسَنَ بِإِخْوَانِ الصَّفَاءِ ظُنُونَا لَيْسَ الصَّدِيقُ عَلَى الصَّدِيقِ ضَيْنَا
مَا دَارَ فِي خَلْدِي سِوَى غَلَطٍ جَرَى حَاشَاكَ تُلْفَى بِالصُّوَابِ ضَيْنَا
وَلَقَدْ بَشَرْتُ مُشَالَ كُلِّ مُضِنَّةٍ لَمَّا أَتَتْ حَتَّى بَشَرْتُ النُّونَا

وأنشدني أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن الأزدي بتونس، قال:
أنشدني أبو محمد ابن عمار بمرسية في لباس ثوبٍ أصفر:

نَارٌ لِقَلْبِي نَوْرٌ لِعَيْنِي كِلَاهُمَا قَادِنِي لِحَيْنِي
أَلَيْسَ لِلْحَسَنِ ثَوْبٌ تَبَرٍّ يَزِينُ مَرَاهُ أَيُّ زِينِ
لَا تَنْكُرُوهُ فَغَيْرُ بَذْعٍ قَمِيصٌ تَبَرٍّ عَلَى لَجِينِ

* * *

— ٦٩ —

ابن أبي قُوة

أبو الحسن علي بن أحمد أبي قُوة الأزدي^(١)، من أهل دانية، سكن مراكش، وبها تُوفي سنة ثمان وستمائة.

وله قصيدة يهنئ فيها بفتح قفصة^(٢)، منها في المهني قوله:
فصلُ القضية أنْ حزبكْ غالبٌ عند الكفاح وحزبُهُمْ مخذولُ
دَكرتُهُمْ يومَ الحسابِ فلم يَسَلْ منهم هناك عن الخليلِ خليل

منها:

تركْ الفريسةَ وهي منه بمخلبِ إنَّ الصقورَ على البغاثِ تصول
كتبْتُ يراعُ الصفرِ بين ضلوعه سطرأ يرى في سفكه التأويل
فالثغرُ ثغرٌ بالبشائرِ باسمُ والدينُ جفنٌ بالسرورِ كحيل

ومنها:

المجدُّ يشهدُ والبسالةُ والندى والحلمُ أنك للامام سليل
أحييتم الإيمانَ بعد مماتِهِ وشفيتم الاسلامَ وهو عليل
لولا بيانكمُ ونورُ هداكمُ لم يُعرفِ التحريمُ والتحليل

(١) الوافي ١٥٤:٥ والمقتضب: ١٠٧ والبدر السافر، الورقة: ٢/أ (وفيه قُوة بالفاء)
وانظر التكملة رقم: ١٨٨١ والذيل والتكملة ١٥٤:٥؛ وكان ابن أبي قُوة محدثاً
مكثرأ ثقة ضابطاً عاقداً للشروط بارع النظم والنثر رائق الخط، له ردُّ على رسالة
ابن غرسية وغير ذلك من التواليف.

(٢) قد تقدم القول بأن فتح قفصة تم سنة ٥٧٦.

وقال يرثي أبا القاسم ابن حبيش الخطيب^(١) بقوله:

يا سرحة العلم التي لما ذوت طُمِسَتْ عيونٌ بعدها وعيونٌ
ما كنت إلا الشمسَ يَجْهَلُ قَدْرَهَا من لم تعاوده ليالٍ جون
إيه ثمال الطالبين وظلهم كل المصائب ما عداك تهون

ومنها:

يا أيها الروح المقدس لم تَفِظْ إلا لَتُشَغَفَ^(٢) فيك حورٌ عينٌ
للّه نعشك يومَ حملك^(٣) إنه لجميع أشتات العلوم ضمين
فكأنه موسى يُناجي ربّه وثناء من بعده هارون

ومنها:

هذي المنابر باقيات بعده فلها عليه زفرةٌ وأنين
ولطالما طربت به حتى تُرى عيدانها قد عُذِنَ وَهِيَ غُصُون
غضبانٌ في حقٍ رفيقٍ بالورى كالسيف فيه مع المضاء اللين

* * *

(١) هو القاضي الحافظ أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله الأنصاري المريسي نزيل مرسية، وحبيش هو خاله نسب إليه، ولد بالمرية سنة ٥٠٤ وهاجر إلى مرسية لما استولى الروم على بلده سنة ٥٤٢، ثم سكن جزيرة شقر وولي القضاء بها اثنتي عشرة سنة ثم نقل إلى خطابة مرسية والقضاء بها عام ٥٧٥، وكان من أعلام الحديث بالأندلس وتوفي بمرسية سنة ٥٨٤ (انظر تذكرة الحفاظ: ١٣٥٣ والتكملة رقم: ١٦١٧).

(٢) المقتضب: لتتعب؛ البدر: لتسعف.

(٣) المقتضب: حل.

— ٧٠ —

ابن بدرون

أبو القاسم عبد الملك بن عبدالله بن بَدْرُون الحَضْرَمِي^(١)، من أهل شِلب، ويكنى أبا الحُسَيْن؛ وهو مؤلف «كمامة الزَّهر وَصَدْفَةُ الدُّرَرِ»^(٢) في شرح قصيدة أبي محمد ابن عبدون اليابري التي يَرثي بها المتوكل^(٣). وله:

لِيَهْنِ الأَعَادِي مِنْكَ أَنْ سُرُوجَهُمْ وَإِنْ أَنْفَوْا دُونَ اللُّحُودِ لُحُودُ
فَإِنْ وَضَعُوا كَفًّا فَسَيْفُكَ سَاعِدُ وَإِنْ رَفَعُوا رَأْسًا فَرَمَحَكَ جِيدُ

(١) الوافي ٥: ٢١ والمقتضب: ١٠٨ وانظر التكملة رقم: ١٧٢٧ والذيل والتكملة ٥: ٢١. وكان ابن بدرون كاتباً بليغاً حسن الخط جيد الضبط تاريخياً، وكان حياً سنة ٦٠٨ وتوفي بشلب.

(٢) نشره دوزي بليدن عام ١٨٦٠ ثم نشر بمصر سنة ١٣٤٠.

(٣) هو المتوكل عمر بن الأفتس صاحب بطليوس، وقد أزاله المرابطون عن الحكم سنة ٤٨٧، والقصيدة المشار إليها في الذخيرة ٢/٢: ٧٢١ والمطرب والمعجب وفوات الوفيات ونفح الطيب ونهاية الأرب ٥: ١٩٠ ومصادر أخرى كثيرة. وفي ترجمة المتوكل، انظر الحلة السراء ٢: ٩٦ والمعجب: ١٢٧ والذخيرة ٢/٢: ٦٤٦ وأعمال الأعلام: ١٨٥ والقلائد: ٣٦ والمغرب ١: ٣٦٤ والفوات ٣: ١٥٥ والخريدة ٣: ٣٥٦، ونفح الطيب ١: ٦٦٣.

وابن عبدون عبد المجيد هو الكاتب الشاعر المجيد في دولة بني الأفتس ببطلوس، توفي سنة ٥٢٧، له ترجمة ضافية في الذخيرة ٢/٢: ٦٦٨، وفيها مختارات كثيرة من نثره وشعره؛ وانظر القلائد: ١٤٥ والغنية: ٢٣٤ والمغرب ١: ٣٧٤ ورايات المبرزين: ٣٢ ويغية الملتبس رقم: ١٥٦٧ وصلة الصلة: ٤٢ والتكملة: ٤٠٧ والمطرب: ١٢٧، ١٨٠ والفوات ٢: ٣٨٨ وصفحات متفرقة من نفح الطيب (وله ترجمة في الوافي للصفدي). ومطلع قصيدته في رثاء بني الأفتس:

الدهر يفجع بعد الأين بالأثر فما البكاء على الأشباح والصور

— ٧١ —

الكانمي

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن شكلة الذكواني الكانمي^(١)، وزادني أبو عبدالله الصفار أنه سلمي ذكواني من قرية من قرى السودان بكانم تسمى بلمة — وكانم بلد مما يلي صعيد مصر^(٢) — وكان لونه غريباً، وأمره غريباً، قدم على المغرب قبل الستمئة، وسكن مراكش وأقرأ بها الآداب. وبلغني أنه دخل الأندلس، وكان شاعراً محسناً، قرأ المقامات، وتوفي سنة ثمان، أو تسع، وستمئة بمراكش.

ومن قوله:

كم سائلٍ لم لا تهجو فقلتُ له
لا يكره الذمُّ إلا كلُّ ذي أنفٍ
لأنني لا أرى مَنْ خافَ من هاجٍ
وليس لؤمٌ لثامِ الخلقِ منهاجي

وله يتعصَّبُ لبعض الألوان:

لا تشهدنَّ لغريبٍ ولا يَقَيِّ
بكلِّ لونٍ ينالُ الحرُّ سُودَّه
حتى تشاهدَ فضلاً غيرَ مردودٍ
والناسُ لفظُ كلفِ العودِ مشتركُ
مهما تجرَّدَ من أخلاقه السود
أما ترى المسكَ حقُّ العاجِ يخباه
لكن يُرجَّحُ بين العودِ والعود
ولم يبالِ ابنُ عمرانٍ بأُدْمَتِه
والجصَّ مُطَرَّحٌ فوق القراميدِ
حتى اصطفاه كليماً خيراً معبود

وأنشدني أبو القاسم ابن عليم قال أنشدني أبوزيد الفازاني^(٣)

(١) الوافي ٦: ١٧٠ والمقتضب: ١٠٩.

(٢) الوافي: بليدة بنواحي غانة إقليم السودان (وهو الصواب).

(٣) ستأتي ترجمته رقم: ٨٥.

لأبي إسحاق هذا إثر خروجه من عنده وقد أتاه زائراً [قال: وكان أبوزيد
الفازاري يفضل على شعراء عصره بهذين البيتين]:

أفي الموت شكُّ يا أخي وهو برهانٌ ففيمَ هجوعُ الخلق والموتُ يقظانُ
أتَسْلُو سلو الطير تَلْقَط حَبَّهَا وفي الأرض أشراكٌ وفي الجوَّ عِقبانُ

ومن شعره:

إنِّي وإن ألْبَسْتَنِي العجمُ حُلَّتْهَا فقد نَمَانِي إلى ذكوانها مُضِرُّ
فلا يَسُوْكَ من الأعمادِ حالِهَا إن كان باطنها الصمصامةُ الذِّكْرُ

* * *

- ٧٢ -

ابن ثعلبة

أبو بكر محمد بن ثعلبة الكاتب^(١) من أهل غرناطة، له، ونقلته من

خطه:

على شريعة قُرب منك تُروِيها	حامت طُيور رجائي وهي ظامئة
سَجْعاً بذكركم ما زال يُغريها	فابذل لها العذب من لُقياك إن لها
يا ابن الكرام فقد هيضت خوافيها	وريش لها من جناح الفضل قادمة
ترجو النجاح فلا تقطع ترجيها	راحت إليك أبا العباس مأرَبتي
هي القسي وأنت اليوم بارِيها	ولم تؤم سوى كَفِّيك من صنع
فإن مننت فليس المَطْل يَغروها	وفي التداعي إلى نجواك أي مني
فإن جود العلاء بالوصل يُرضيها	سوغ بها أمل المُشتاق منك رِضاً
إلا بدائع من يُمناك تُهديها	هذا ولا رغبة في نيل طائفة
فطالما بت بالأفكار أجنيها	أجل بناني في مجنى أزارها
فأيقنت بُغيتي أن سوف تحويها	وقد وجدت لمعنى العيش لفظ علاً
أودى وتبني علاً هُدَّت مَبانيها	لا زلت تُحيي لها من رومها أملاً

وله:

لم تكتنفه الرِّيب	وفي جماهم شادين
كأس الهوى فأشرب	تترع لي الحاظه
لا تدعيها الكُتب	أهيف إلا فضلة

(١) الوافي ٢: ٢٨٢ والمقتضب: ١١١.

عَذَّبَنِي حَامِلُهَا وَهُوَ بِهَا مَعَذَّبٌ

وخرج يوماً صحبة أبي بحر صفوان بن إدريس وجماعة في مرسية
فقدعوا على صهريج ماء يحف به أدواح مزهرة وسقيط نورها على الماء واقع،
فقال ابن ثعلبة^(١):

خليلي أبا بحر وما قَرَقْتُ اللَّمَى بأعذب من قولي خليلي أبا بحر
أجز غير مأمور قسيماً نظمته تأمل على مجرى المياه حلى الزهر

فقال أبو بحر^(٢):

تأمل على مجرى^(٣) المياه حلى الزهر كعهدك بالخضراء والأنجم الزهر
وقد ضحكت للياسمين مباسم سروراً بآداب الفقيه^(٤) أبي بكر
وأصغت من الأسر النصير مسمع لتسمع ما تتلوه^(٥) من سور الشعر

* * *

(١) نفح الطيب ٣: ٢٧٠ وذكر أن أبا بكر ابن ثعلبة كتب بالبيتين إلى أبي البحر، وانظر أيضاً بدائع البدائ: ٨٧.

(٢) النفح ٣: ٢٧١ وبدائع البدائ.

(٣) النفح: بحر.

(٤) النفح والبدائع: الوزير.

(٥) النفح: يتلوه.

— ٧٣ —

ابن أبي البقاء

أبو عبدالله محمد بن محمد بن سليمان الأنصاري الأستاذ^(١) من أهل بلنسية ويعرف بابن أبي البقاء وأصله من سرقسطة، وتعلم كبيراً فبرع في العربية وعلم بها واعتنى بتقيد الآثار، وكان شاعراً مجوداً مقطوعاً ومقصداً، وتوفي سنة عشر وستمائة^(٢).

قال من مرثية:

قد علمتني الليالي أن ريقها
إن الذي كانت الآمال مُشرقةً
أصاب صرفُ الليالي منه قُطْبُ حجى
وهذا للحلم طوداً شامخاً علماً
وضاق وجهُ الدجى عن نور بهجته

صاب وإن قال قوم إنه عسلُ
به وعيشُ الأمانى بُردُها خضيلُ
يا من رأى الشهب قد أعيت بها السبلُ
يا لليالي تشكو صرفها الحيلُ
فكيف توسعها إشراقها الأصلُ

وقال أيضاً:

غيرُ خافٍ على بصيرِ الغرامِ
عبراتُ تصدُّ عن نظراتِ
ودماءُ تُراقُ بأسمِ دُموعِ

أن يومَ الفراق يومُ جِمامِ
ونشيجُ يحول دون الكلامِ
ونفوسُ تُودي برسم سلامِ

(١) الوافي: ١: ٢١٥ والبدر السافر، الورقة: ١٥٨/أ والمقتضب: ١١٢ وانظر التكملة: ٥٨٦؛ وكان ابن أبي البقاء شديد العناية بالسمع والرواية، متحققاً بعلم العربية عاكفاً على إقرائها، بصيراً بصناعة الحديث، وربما تعيش من الوراقة في بعض الأوقات؛ ومولده في صفر سنة ٥٦٣.

(٢) البدر: ست عشرة وستمائة.

شَرِبْتُ بِعَدِكَ اللَّيَالِي حَيَاتِي غَيْرَ أَوْشَالٍ لَوَعْتِي وَسَقَامِي
وله، أنشدنيها صهره أبو الحسن عليّ بن أحمد المكناسي، قال:
أنشدني لنفسه. قلت: حضر أبو بحر ليلةً بمُرسية، وبها جماعة من الطلبة
ووجوه الناس، ومعهم طالب بلنسي، فتباسطوا إلى أن عرضوا عليه أن
يُشدهم، فأنشد هذه القصيدة. فقال أبو بحر: ما تملُون من كلام مهيار؟ فقال
له البلنسي: ولا بد، هذا كلام مهيار؟ فقال: هذا نَفْسُهُ وهذا منزعه، فقال له:
هي للأستاذ ابن أبي البقاء؛ فخزي أبو بحر ووجم:

نَعْتُمُ عَنْ لَيْلٍ حَلَفِ السَّهَرِ	وطوئتم غير ما في مُضْمَرِي
ودعا البين فلم يَجْنَحْ إِلَى	دَعْوَةِ الْبَيْنِ سِوَى مُضْطَبِرِ
ليت شعري هل وجدتم بعدنا	ما وجدنا من أليم الذِّكْرِ
لوعةً نجديةً تطرقنا	وغرامٍ بابليٍّ يغتري
وهوىً هيَّجَ ما هيَّجه	من جَوَى أضرم نارَ الفِكرِ
كلما أبصرتُ شيئاً حسناً	بعدكم أعملتُ غَضُّ البَصَرِ
فعلام أطرحتُ مودةً	لم تَشْنُهَا وَضْمَةً من كَدَرِ
كان من حقِّ الوفا أن تَصْرِفُوا	قولةً الواشي بحُسنِ النَّظَرِ
لا ووجدني وغرامي في الهوى	وخضوعي فهو إحدى الكُبرِ
ما نسينا سورةً من عهدكم	كيف تُنْسِي مُحْكَمَاتِ السُّورِ
هل إلى عودةٍ حُزَوِي سببٌ	أو إلى يانعِ ذاك السُّمْرِ
ويؤدِّي لو وجدنا سبباً	لارتجاعِ الفاتئاتِ الأخرِ
قد ذوت ريحانةُ العيشِ وهل	يَرْجِعُ النُّصْرَةَ ذَاوِي العُمَرِ
ونسيمٌ كلما عَلَّلْنَا	صدً إغفاءةً نوم السُّحَرِ
ما على ظبيِّ سقاني يَمْنَى	لو أَرَانِي مثَلَهَا فِي أَقْرِ
يَنْصُلُ العامُّ ولا نَلْقَاكُمْ	يا لَقُومِي لِلضُّنَيْنِ المُوَسِّرِ
وعلى هذا فلا عَتَبَ على	ما جَنَيْتُمْ فهو حُكْمُ القَدَرِ

وله:

سلوا فتياتِ الحيِّ عني فربّما
تقولُ يشوقُ الحيُّ بانِ خليطه
ويَسري إلى الذَّلفاءِ والليلِ لابسُ
أيشغلني عن وابلِ البرقِ رَعْدُه
أيا سائلي عن جُلِّ همي وهَمّتي
إذا لم أُرشح للفضائلِ يافعا
وهل يُتعاطى أن يكونَ أخا العُلا
وما المجدُّ إلا كُفْكُ النفسِ عن هوى
ورميكِ جَوْنِ اللَّيلِ بالعيسِ إنه
وذِي رَوْنِقِ كالبرقِ لكنَّ وعدَه
عقدتُ نجاذيه لحلِّ تمائمي^(١)
وساءَ الأعادي إذ بكتُ شفراته

ومن شعره يمدح^(٢):

لإقبالِ هذا السَّعيدِ تبتهجُّ الدنيا
كذلكَ انتشارُ الأرضِ من بعدِ موتها
ويحيا منَ الآفاقِ ما لم يكنْ يحيا
أيا من رأى مَيّتَ الدُّنا ناشراً حيا

وقوله:

وكم بالمصلّي والكنيسةِ من هوى
يفوقون سحباناً فصاحةً منطقٍ
بها أخوا صدقٍ جديدٌ لديهما
سألتهما حفظَ الودادِ على النوى
أثارَ بأحناءِ الضلوعِ بلا بلا
تزيدُ على ألفاظِ قَسِّ بلا بلا
ثيابُ جديدِ المجدِ لن يقبلا بلا
فلا وأبيك الخير ما قابلا بلا

(١) المقتضب: عفوت لحاذه يحل بجاسم (وهو شديد الاضطراب).

(٢) القطعة والتي تليها من البلر السافر.

— ٧٤ —

ابن فرسان

أبو محمد عبد البر بن فرسان الغساني الكاتب^(١): من أهل وادي آش، وأخذ بمالقة عن أبي القاسم السهيلي، ثم لحق بإفريقية فكتب ليحيى بن إسحاق بن غانية وحضر معه حروبه، وكان من رجالاته وقتة براعة وشجاعة، وأصابته في بعض الوقائع جراحة أنتقضت به فهلك منها سنة إحدى عشرة وستمئة، قبل وفاة مخدومه بأزيد من عشرين سنة، فلم يسدّ عنده أحد مسدّه بعد ذلك.

ومن قوله^(٢):

نَدَى مُخْضِلاً ذَاكَ الْجَنَاحَ الْمُتَمَنِّمَا	وَسَقِيّاً وَإِنْ لَمْ تَشْكُ يَا سَاجِعاً ظَلَمَا
أَعِذْهُنَّ أَلْحَاناً عَلَى سَمْعٍ مُعْرِبٍ	يُطَارِحُ مُرْتاحاً عَلَى الْقُضْبِ مُعْجِماً
فَطَرٌ غَيْرَ مَقْصُوصِ الْجَنَاحِ مُرْفُهَا	مُسَوِّغٌ أَشْتَاتِ الْحُبُوبِ مُنْعَمَا
مُخْلَى وَأَفْرَاحاً بَوَكْرِكَ نُوماً	أَلَا لَيْتَ أَفْرَاحِي مَعِي كُنْ نُوماً

وقال:

أَلَا يَا لَيْلُ دَمْعِكَ مُسْتَهْلٌ	وَوَجْهُكَ كَاسِفٌ وَحْشَاكَ خَافِقٌ
أَفَارَقَكَ الْأَنْيَسُ فِرَاقَ الْإِلفِي	مَعَاهِدَهُ فَقَدْ يَبْكِي الْمُفَارِقُ
أَطْلَتَ عَلَى مُسْهِدِكَ الْمُعْنَى	وَبَعْضُ الطُّولِ لِلْعَادَاتِ خَارِقُ

(١) انظر المغرب ١٤٢:٢ ورايات المبرزين: ٦٢ ونفح الطيب ٦١١:٢ ورحلة

التجاني: ١٠٦، وما هنا مقتصر على ما جاء في المقتضب.

(٢) النفح ٦١٢:٢.

وغيبت أنجم لك زاهرات وقد ظهرت مشيياً في المَفارق
فيا ركب الدجى خُجِث قليلاً لعل الفجر تُطلعه المشارق

وقال:

بَيْضٌ مِنْ مَفْرَقِي عَدُوِّي لَخَوْضِ هَوْلٍِ أَوْ خَرْقِ دَوِّ
وَصَيْرَ اللَّيْلِ مِنْهُ صُبْحاً طُلُوعِ شَمْسٍ بِكُلِّ جَوِّ

وقال^(١):

كفى حزناً أَنْ الزُّجَاجَ صَقِيلَةً وَأَنْ الشُّبَا رَهْنُ الصُّدَا بِدُمَائِهِ
وَأَنْ يَيَازِيَنَّ الْجَوَانِبَ فَرَزَنْتَ وَلَمْ يَعُدْ رُخَّ الدُّسْتِ بَيْتَ بِنَائِهِ

قال: وأنشدنيه الأستاذ أبو عبدالله محمد بن عبد الجبار قال: أنشدنا

لنفسه:

بين الحجاز وبين الغرب قاطعةً من العَوَاقِبِ سُدَّتْ دُونَهَا الطُّرُقُ
عَوْفٌ وَزُعْبٌ وَدُبَابٌ وَسَالَمَهَا وَالْهَيَّيُونَ وَدَوَّمُ الْبَحْرِ وَالْغَرَقُ

وله في صدر رسالة يُخاطب بها عليلاً:

مَنْ لَمْ يَزُرْ بِخُطَاهُ زَارَ بَقْلَبِهِ مُسْتَنْصِراً لَكَ فِي الْمُلِمِّ بَرِّهِ
يَدْعُو وَقَدْ يُجْدِي الدُّعَاءُ مُجَهَّزاً فِي حَرْبِ أَنْصَارِ الْخُلُوصِ وَرَكْبِهِ
يَا غَائِباً تَأَقَّتْ إِلَيْهِ مَحَافِلُ كَانَتْ تَأَلَّمُ مِنْ زِيَارَةِ غَبِّهِ
لَا دَامَ هَذَا الْبُعْدُ بَعْدُ وَلَا أَعْتَدِي دَهْرٌ عَلَيْكَ بِمُوجِعٍ مِنْ خَطْبِهِ
وَنَبَا حُسَامُ ضَنْئِي عَرَاكَ وَفُلِّلْتُ بِيَدِ الشُّفَاءِ قَوَاطِعُ مِنْ غَرْبِهِ

* * *

— ٧٥ —

ابن جعفر السكوني

أبو الحسين عبيد الله بن محمد بن جعفر السكوني^(١)، من أهل إشبيلية، وهو ابن عم الهيثم بن أحمد^(٢) الشاعر الإشبيلي، وكان أبو الحسين أعور هجاء. ومن شعره:

كيف النجاة وقلبي بين أشراك من مقلتي مستطيل اللحظ فتاك
شاكي السلاح ولم يحمل مثقفة غير الجفون ولكن يا له شاك
تشكو معاطفه من ثقل مئزره ويا بلائي من المشكو والشاكي

وله وقد دخل عليه بعض أصحابه بطبق ياسمين وأخبره أنه بعث في محبوبه فلم يصل إليه، ووجه ذلك الطبق مكانه، فقال:

أشار إلى اليأس من وصله وقد صبح في خاطري منذ حين
ولو شاء أرسلها وردة فدللت على الورد للعاشقين
على أن هذا وهذا معاً يدل على خده والجبين

ومن شعره وقد تناول من يد معذّر «الأشعار الستة» فأول ما وقعت عينه على قصيدة امرئ القيس التي أولها: «قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان» فقال يصفه مديلاً بأعجازها [ها] أبياتاً منها:

(١) من الوافي والمقتضب: ١١٨.

(٢) الهيثم بن أحمد الشاعر أبو المتوكل نادرة عصره في الحفظ والارتجال، وكان على حال عجيبة من الزي الخشن الوسخ الأطراف، خرج من إشبيلية إلى شريش ولقي مصرعه سنة ٦٣١؛ له ترجمة في اختصار القلح: ١٥٨ والمغرب ١: ٢٥٨ ورايات المبرزين: ١٨ والتكملة رقم: ٢٠٢٣ والبدر السافر: ٢٢٠/ب وصفحات متفرقة من نفح الطيب (انظر الفهرس).

وذي صَلَفٍ خَطُّ العِذارُ بخِذِّه «كخَطُّ زَبُورٍ في عَسِيبِ يمانٍ»
 فقلتُ له مستفهماً كُنْهَ حاله «لمن طَلَلُ أبْصَرْتُهُ فشجاني»
 فقال ولم يملك عزاءً لنفسه «تمتَعُ من الدنيا فإنك فان»
 فما كان إلا برهةً ورأيتُهُ «كتيسِرِ ظَبَاءِ الحَلْبِ العدوان»
 وهذا من مליح التضمين ونبييل التذييل، وقد كان عند أبي بحر^(١) منه
 ما يستحسن. وكان شيخنا أبو الربيع ابن سالم كثيراً ما ينشدنا مستملحاً قول
 أبي محمد ابن عبدون^(٢)، ويقول أنشدنا القاضي أبو عبدالله ابن زرقون عنه،
 وكان صاحب أنزال الدور ببطليوس^(٣) قد عَيَّن له داراً واهية البناء، فكتب إلى
 المتوكل أبي محمد ابن الأفطس^(٤):

أيا سامياً من جانبيه إلى العلا «سموَّ حَبَابِ الماءِ حالاً على حال»
 لعبدك دارٌ حلٌّ فيها كأنها «ديارٌ لسلمى عافياتٌ بذى خال»
 يقول لها لما رأى من دثورها «ألا عِمَّ صباحاً أيها الطلل البالي»
 فمرَّ صاحب الأنزال منها بفاصل^(٥)
 ومن شعره:

سحقاً لوجه ابن أدهم فإنه يجلبُ الهم
 وما استبان لخلقٍ إلا اشتكى وتألَّم
 وجهٌ ترى الشؤمَ فيه يكادُ أن يتكلم
 وله من أبيات:

فأنت يا ولدَ الفُخارِ أنتَ كما تُدعى ولا تسبقنُ الرءاءَ بالألف

(١) يعني صفوان بن إدريس (انظر الترجمة رقم: ٥٢)

(٢) قد تقدم التعريف به.

(٣) بطليوس (Badajox) عاصمة دولة بني الأفطس في عصر ملوك الطوائف، وتقع في إقليم ماردة وبينهما أربعون ميلاً (الروض المعطار: ٩٣).

(٤) الأبيات في نفح الطيب ٣: ٢٩٤، ٤٥٤ والمطرب: ١٨٢.

(٥) نفح (٤٥٤): بعاجل.

— ٧٦ —

ابن أبي خالد الكاتب

أبو عمر يزيد بن عبدالله بن أبي خالد اللخمي الكاتب^(١)، من أهل إشبيلية، صدر في نبهائها وأدبائها، وممن له قدر في منجيتها ونجائها، وإلى سلفه ينسب المعقل المعروف بحجر أبي خالد^(٢)، وتوفي بها سنة اثنتي عشرة وستمائة، رحمه الله.

وله في فتح المهدية^(٣):

كم غادر الشعراء من متردّم دُخِرَتْ عِظائمه لخيرٍ مُعْظَمٍ
تبعاً لمذخورِ الفتوح فإنها جاءت له بخوارقٍ لم تعلم
من كل سامية المنال إذا انتمت رَفَعَتْ إلى اليرموك صوتَ المِتمي
وتوسطت في النهروانٍ بنسبةٍ كرمَتْ ففازت بالمحلِّ الأكرم

وله من قصيدة يهنئ بفتح مَيورقة^(٤)، هي بإجاده ناطقة^(٥):

وغيران يَمُّ قَابِلْتَهُ بِوَارِحاً فادبر لا يرجو له مُتِمِّمًا
بكل كَيْمٍ في اللِّقاء مُدَجِّج إذا كَلَحَ اليومُ العَمَّاسُ تَبَسِّمًا

(١) الوافي والقوات ٣١٩:٤ والمقتضب: ١٢٠ والزركشي: ٣٤٨ ونفح الطيب ٤: ٥٦.

(٢) المقتضب: ابن أبي خالد.

(٣) كان فتح المهدية سنة ٦٠٢هـ.

(٤) لعله يشير إلى الاستيلاء على الجزيرة بعد وفاة عبدالله بن إسحاق ابن غانية سنة ٥٩٩

(انظر البيان المغرب ٣: ٢١٥ - ٢١٧).

(٥) كلها من المقتضب، وفي الوافي والقوات والنفح الأبيات ٦ - ١١، وفي ربحانة الألبا

٤٦٩:٢ الأبيات ٧ - ١١.

سحائب جَوْنٍ أَرَعَدَتْ بِصَلِيلِهَا
وَيَا حُسْنَ مَا تَبْدُو خِلَالَ دُرُوعِهَا
وَقَدْ عَانَقَتْ سُمْرَ الذُّوَابِلِ سُمْرُهَا
وَيَا لِلْجَوَارِي الْمُنَشَّاتِ وَحُسْنِهَا
إِذَا أَنْتَشَرَتْ^(١) فِي الْجَوِّ أَجْنَحَةً لَهَا
وَلِنْ لَمْ تَهْجِهْ الرِّيحُ جَاءَ مُصَافِحاً
مَجَازِيفَ^(٢) كَالْحَيَاتِ مَدَّتْ رُؤُوسَهَا
كَمَا أَسْرَعَتْ عَدَاً أَنْامِلُ حَاسِبٍ
هِيَ الْهُدْبُ فِي أَجْفَانِ أَكْحَلٍ أَوْطَفٍ
وَأَبَدَتْ بُرُوقَ الْبَيْضِ كَالْوَشْيِ مُعَلِّمًا
أَسْتَهَا تَحْكِي السَّمَاءَ وَأَنْجُمًا
كَمَا ضَمَّ رَوْضُ الْحَزْنِ غُصْنًا وَأَرْقَمًا
طَوَائِرَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْجَوِّ عُومًا
رَأَيْتُ بِهِ^(٣) رَوْضًا وَنُورًا مُكَمَّمًا
فَمَدَّتْ لَهُ كَفًّا خَضِييًّا وَمُعْصَمًا
عَلَى وَجَلٍ فِي الْمَاءِ كِي تَرْوِي الظَّمَا
بِقَبْضٍ وَيَسْطِ يَسْبِقُ^(٤) الْعَيْنَ وَالْفَمَا
فَهَلْ صَبِغَتْ مِنْ عِنْدِمْ أَوْ بَكَتْ دَمَا

أجاد ما أراد في هذا الوصف، وإن نظر إلى فعل أبي عبد الله ابن
الحداد^(٥) يصف أسطول المعتصم بن ضُماح^(٦):

هَامَ^(٧) صَرَفَ الرَّدَى بِهَامِ الْأَعَادِي
وَتَرَاءَتْ بِشَرْعِهَا كُعُيُونُ
ذَاتِ هُدْبٍ مِنَ الْمَجَازِيفِ حَاكِ
أَنْ سَمْتُ نَحْوَهُمْ لَهَا أَجْيَادُ
دَابُّهَا مِثْلَ خَائِفِيهَا سُهَادُ
هُدْبٍ بِأَكْ لَدَمَعِهِ إِسْعَادُ

(١) الرِّيحَانَةُ: نَشَرَتْ.

(٢) الرِّيحَانَةُ وَالْمُقْتَضِبُ: بِهَا.

(٣) الْفَوَاتُ: مَجَازِفُ.

(٤) الرِّيحَانَةُ: يَقْبِضُ.

(٥) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَدَادِ أَحَدِ شُعْرَاءِ الذَّخِيرَةِ ٢/١: ٦٩١، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي حُدُودِ
سَنَةِ ٤٨٠ بِالْمَدِينَةِ، وَانْظُرْ أَيْضاً فِي تَرْجُمَتِهِ الْمَطْمَحِ: ٨٠ وَالتَّكْمَلَةُ: ٣٩٨ وَالدِّيلُ
وَالْتَّكْمَلَةُ ١٠: ٦ وَالْمَغْرِبُ ٢: ١٤٣ وَالْإِحَاطَةُ ٢: ٣٣٣ وَالْمُحَمَّدُونَ مِنْ
الشُّعْرَاءِ ٩٩ وَالْخَرِيدَةُ ٢: ٢٠٤ وَالسَّلَفِيُّ: ١٧ وَالْوَافِي ٢: ٨٦ وَالْفَوَاتُ
٣: ٢٨٣ وَوَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ٥: ٤١ وَصَفَحَاتُ مَتَفَرِّقَةٍ مِنْ نَفْحِ الطَّيْبِ.

(٦) النِّفْحُ ٤: ٥٦.

(٧) الْمُقْتَضِبُ: سَامَ.

حُمِّمَ فوقها من البيضِ نارٌ كُلُّ مَنْ أرسلت عليه رَماد
وَمَنْ الخطَّ في يَدَيَّ كُلِّ ذِمَرٍ أَلْفُ خَطِّها على البحرِ صاد
وما أحسن قولَ شيخنا أبي الحسن ابن خريق في هذا المعنى من
قصيد أنشدنيه^(١):

وكانما سكن الأراقمُ جوفها من عهد نُوحٍ خشيةَ الطوفانِ
فإذا رأينَ الماءَ يطفحُ نَضَضَتْ من كُلِّ خَرْتٍ حِيَةً بلسان
ولم يسبقهم بالإحسان، وإن كان سبقهم بالزمان، عليّ بن محمد
الإياديّ التونسي في قوله^(٢):

شَرَعُوا جوانبها مَجادِفَ أتعبتْ شَأَوَ الرِّياحِ لها ولَمَّا تَتَّعِبِ
تنضاعُ من كَثَبٍ كما نفرَ القطا طوراً وتَجتمعُ آجتماعَ الرُّبْرِبِ
والبحرُ يَجمعُ بينها فكأنه ليلٌ يُقَرِّبُ عَقرباً من عَقرب

وله من هذه القصيدة الفريدة في ذكر الشراع:

ولها جَنَاحٌ يُسْتَعَارُ يُطيرها طوعَ الرِّياحِ وراحةَ المُتَطَرِّبِ
يَعْلُو بها حُذْبُ العُبابِ مُطارُهُ في كُلِّ لُجٍّ زَاخِرٍ مُغْلُولِبِ
يسمو بآخِرَ في الهواءِ مُنْصَبِ عريانٍ منسرحِ الذُّوابةِ شَوَذِبِ
يتنزلُ المَلَّاحُ منه ذُؤابةٌ لو رامَ يركبها القَطَا لم يَرْكَبِ
وكانما رامَ آسَراقَةَ مَقْعَدِ لَلسَّمْعِ إلا أنه لم يُشْهَبِ
وكانما جنَّ ابنُ داودَ هُمُ ركبوا جوانبها بأعنفِ مركبِ
سَجَرُوا جِوَاهِمَ بينهم فتقاذفوا منها بالسنِّ مارجٍ متلهبِ
من كُلِّ مسجورِ الحريقِ إذا انبرى من سجنه انصلتْ أنصلاَتُ الكوكبِ
عريانُ يَقدمُهُ الدخانُ كأنه صَبَحَ يَكُرُّ على ظلامٍ غيبِ

(١) النفع ٤: ٥٦-٥٧ وريحانة الألبا ٢: ٤٧٠.

(٢) كلها في النفع؛ ومنها في المقتضب والفوات الأبيات: ١-٥، ٧، ٨.

ومن أولها:

أعجب بأسطول الإمام محمد
لبست به الأمواج أحسن منظر
من كل مشرفة على ما قابلت
وبحسنه وزمانه المستغرب
يبدو لعين الناظر المتعجب
إشراف صدر الأجل المتنصب

ومنها:

جوفاء تحمل موكباً في جوفها
وهي طويلة من غرر القصائد.
يوم الرهان وتستقل بموكب

وقال أبو عمر القسطلي^(١):

وحال الموج دون بني سيل
أغر له جناح من صباح
يطير بهم إلى الغول آبن ماء
يرفرق فوق جناح من مساء

أخذه أبو إسحاق ابن خفاجة فقال^(٢):

وجارية ركب بها ظلاماً
يطير من الصباح بها جناح

وقد عملت أنا في ذلك المعنى^(٣):

يا حبذا من بنات الماء سابعة
تطيرها الريح غرباناً بأجنحة الـ
من كل أدهم لا يلقى به جرب
يُدعى غراباً وللفتخاء^(٤) سرعته
تطفو لما شب أهل النار تطفئه
حمام البيض للأشراك ترزؤه
فما لراكبه بالقار يهنؤه
وهو آبن ماء وللشاهين جوجؤه

(١) هو ابن دراج، انظر ديوانه: ٣٢٣؛ والنفع ٤: ٥٨؛ ورفع الحجب ١: ١٤٢.

(٢) ديوانه: ١٣٨ والنفع ٤: ٥٨ والفوات والمقتضب وبعد البيت:

إذا الماء اطمأن ورق خصرأ
وقد فغر الحمام هناك فاه
علا من موجه ردف رذاح
وأطلع جيده الأجل المتاح

(٣) وردت في النفع والفوات ٤: ٣٢٢ والمقتضب وديوانه: ٤٢.

(٤) المقتضب: وللعجماء (وهو خطأ).

— ٧٧ —

ابن نوح الغافقي

أبو القاسم محمد بن محمد بن نوح الغافقي^(١)، من أهل بلنسية وقاضيا ودار سلفه سرقسطة، وتوفي مصروفاً بمراكش سنة أربع عشرة وستمائة، له شعر حسن منه قوله في فتح المهدية^(٢) من أبيات:

قد أنزل القَسْرُ من أعلى ذوائبها	من كان معتقداً في برجها الأسدا
حيث الثواة لقد ضلّت حلومهم	على مجانيق تُوهي العقل والجَلدا
كأنما الأرض كانت قبل واجدة	حقداً على واكفات السحب أو حردا
فأمطرتهم أحجار العذاب بما	كانت قديماً عليها أمطرت بردا

وأنشدنا أخوه أبو الحسن، قال: أنشدنا لنفسه:

لا تَغْبِطَنَّ كُلَّ مَوْفُورٍ الْغِنَى	مشتملاً ملابس العَظْمه
يلمز لا بسببٍ إلا بما	يحويه من أكياسه المُفْعَمه
فألله قد أخبر عن أمثاله	وقال في آياته المُحَكَمه
«بحسب أن ماله أخلده	كلّا لِيُنْبَذَنَّ في الحُطْمه»

(١) الوافي ٢١٦:١ والمقتضب: ١٢٤ وانظر التكملة: ٥٩٦ والمغرب ٣٠٨:٢؛ وكان ابن نوح الغافقي مشاركاً في الفقه عارفاً بالأحكام شاعراً مكثراً، ولي في أولية أمره قضاء جزيرة شقر ثم قضاء المرية ثم قضاء بلنسية، ولم تحمد سيرته فيها فصرف عن القضاء سنة ٦١١ واستدعي إلى مراكش، وكان ابن الأبار من مشيعيه عند سفره إليها، وكان له من العمر يوم توفي ستون سنة أو نحوها.

(٢) تم هذا الفتح سنة ٥٥٥هـ.

وكتب إليه أبو بكر ابن صقلاب^(١) وهو إذ ذاك يتولى قضاء المرية،

أنشدنيها أيضاً أخوه أبو الحسن:

يا أبا القاسم ابن نوح بقلبي	لك ود رطب المكاير لذن
فإذا أعرض المحب فأقبل	وإذا ما تنازع الخيل فاذن
لقد آحتازت المرية نذبا	غبطتها عليه ناس ومذن
مُشرقا مُشرقا على كل فضل	لي منه وللسيادة خذن
قلت إذ سامها إلي هبات	لم يُطق حملها بوازل بذن
أنا والله في جوار يزيد	موردي كوتر وداري عذن

* * *

(١) ستاتي ترجمته رقم: ٨٠.

— ٧٨ —

ابن المرخي

أبو بكر محمد بن علي بن محمد [بن عبد الملك] بن عبد العزيز اللخمي الكاتب^(١) من أهل إشبيلية ويعرف بابن المرخي — بخاء معجمة بعد الراء —؛ كان أبوه أبو الحكم كاتباً، وأما جدّه أبو بكر فنظير ابن أبي الخصال في بلاغته وبيان، وبيته^(٢) عريق في النباهة والكتابة ولم أدرك أبا بكر المتأخر. وتوفي سنة ست عشرة^(٣) وستمائة. له كتاب في الخيل^(٤) وكتاب حلية الأديب في اختصار الغريب المصنّف^(٥). ومن قوله في قصيدة يخاطب بها أستاذه أبا العباس ابن سيد المعروف باللص^(٦):

سأهجرُ العلم لا بُغضاً ولا كَسلاً حتى يقالَ أرعوى عن حُبِّه وسلا
ولا أمرٌ بيتٍ فيه مَسْكُنُهُ كي لا يمثُلَ شوقي حيثما مثلاً
إذا ظمئتُ وكان العذبُ ممتنعاً فلستُ عن غير ذاك العذبِ معتزلاً

(١) الوافي ٤: ١٥٧ والمقتضب: ١٢٥ وانظر: التكملة: ٦٠٢ وبرنامج شيوخ الرعي: ٩٦ والذيل والتكملة ٦: ٤٨٧ (وجعل وفاته سنة ٦١٥) وبغية الوعاة ١: ١٧٧ (وفيه نقل عن ابن الأبار)؛ وابن المرخي هذا كان رائق الخط، حسن النظم حافظاً للغة والآداب متواضعاً، وكتب مع أبيه عن أبي يعقوب ابن عبد المؤمن، وكتب عن أبي يحيى ابن أبي يعقوب.

(٢) المقتضب: وبيتهم.

(٣) المقتضب: خمس عشرة.

(٤) اسمه: بغية المرتبط ودرة الملتقط.

(٥) اختصر الغريب المصنّف للمنصور الموحد قبل أن يصبح خليفة.

(٦) وردت الأبيات في بغية الوعاة.

إذا طُردتُ قَصِيّاً عن حياضكُم فإنَّ نفسي ممّا تكرهُ النُهلا
 قد كان عندي زعيمُ القومِ عالمهم فاليوم عندي زعيمُ القومِ مَنْ جَهلا
 ما إن رأيتُ الذي يزدادُ معرفةً إلّا يزيدُ انتقاصاً كلّما كملّا
 وآيةُ الصّدقِ في قولي وتجربتي أنّ الجوادِ على العلّاتِ ما وألا

وجاوبه أبو العباس بقصيدة على غير الرويِّ، فجاوبه عنها أبو الحسن
 ابن يزيد بمثلها إذ أمسك أبو بكر عن المجاوبة.

* * *

— ٧٩ —

الربضي القرطبي

أبو جعفر أحمد بن عبدالرحمن اللخمي الكاتب^(١) من أهل قرطبة، ويُعرف بالربضي لسكنائه بالربض الشرقي منها. كتب للولاة ثم قعد عن الخدمة والتزم عمارة أرض له مقتصراً على التعيش من غلتها^(٢) إلى أن توفي في أول شوال سنة ست عشرة وستمئة.

له في صباه وقد عوتب على شرب الخمر^(٣):

وأبي المدامة ما أريدُ بشربها صَلَفَ الرقيع ولا انهماكُ اللاهي
لم يبقَ من عَصْرِ الشبابِ وطيبِهِ شيءٌ كعهدي لم يحلْ إلّا هي
إن كنتُ أشربها لغيرِ وفائها فتركناها للناسِ لا لِي

وهذه الأبيات قد أنشدنيها بعض الأعلام لأبي القاسم عامر بن هشام وإنما هي لأبي جعفر هذا أنشدنيها صاحبنا أبو الحسن حازم بن محمد الأديب، قال: أنشدني أبو الحسن ابن أبي القاسم ابن بقي وأبو عبدالله بن أبي الحسن ابن قطرال، قالوا: أنشدنا الربضي. ورواها أيضاً بعض أصحابنا وأنشدناها لأبي سليمان داود بن أحمد المالقي الطبيب إنشاداً عنه.

(١) الوافي ٥١:٧ والمقتضب: ١٢٦ وانظر الدليل والتكملة ٢٣٤:١.

(٢) ذكر ابن عبد الملك أن أرضه هذه كانت بخارج قاشرة (وهي من عمل قرطبة)؛ وأنه صحب أهل البادية وانقطع عن زيارة الحاضرة (والعبارة في المقتضب: عمارة أرضه متعيشاً من غلتها).

(٣) وردت هذه الأبيات في النفح ٢٢٨:٣ لابن هشام القرطبي، ثم وردت ص: ٢٦٩ منسوبة لأبي جعفر الكاتب القرطبي الربضي.

وله في فؤارة رخام كلّفه وصفها والي قرطبة حيثُذِ فقال: وأنشدته عن
أبي القاسم ابن الطيلسان عنه^(١):
ما شَغَلَ الطَّرْفَ مثلُ فائِرةٍ تمجُّ صَرْفَ الحِياةِ من فيها
أشْرَفَ بها^(٢) والحبَابُ في جَدَلٍ يُظْهِرُهُ حُسْنُهُ ويخفيها
تَكَادُ من رَقَّةٍ تَضُمُّنَهَا تخطئها العينُ إذ توافيها
كَأَنَّهَا دُرَّةٌ مُنْعَمَةٌ زهراءُ قَدْ ذابَ^(٣) نصفها فيها
وله أيضاً^(٤):

صَحِكَ المَشِيبُ براسه فبكى بأعينِ كاسِه
رجُلٌ تَخَوَّنُهُ الزُّمَّا نُبَّؤُسُهُ وبباسِه
فجَرى على غُلُوَائِهِ طَلَقَ الجُمُوحِ بناسِه
أَخَذَا بأوفِرِ حَظِّهِ لرجائِه من ياسِه

* * *

(١) الأبيات في الذيل والتكملة ١: ٢٣٤، وقال هي لزومية، وفي نفح الطيب ٣: ٢٦٩.
(٢) الوافي والنفح: اشرب بها (وأظنه مصحفاً).
(٣) الذيل: غاب.
(٤) الأبيات في نفح الطيب ٣: ٢٧٠.

— ٨٠ —

ابن صقلاب

أبو بكر يزيد بن محمد بن صقلاب^(١) الكاتب، من أهل المرية، وعاملها بعد أبيه أبي عبدالله. وكان غزلاً ماجناً صاحب إبداع، في قوافٍ وأسجاع، مع سراوة وسخاوة، توفي سنة تسع عشرة وستمائة.

له:

لهفَ القَصِيّ لقد طالت شكايته ولا طيبَ بقُربِ الدار يُشكيه
قد طارَحَتْهُ حَمَامُ الأيْكِ نَغَمَتِها حرفاً بحرفٍ فيحكيها وتحكيه
وساجلتُ عبراتِ السُّحْبِ عَبرَتُهُ إذا تَفِيضُ فتبكيها وتبكيه

وله:

إذا عَقَدْتَ كَفًّا على ذي مُروءَةٍ فأنْتَ الذي تُثْنِي عليه الخناصرُ
وإنْ أَثْنَيْتِ الأعْصارُ يوماً على أَمْرِي فأنْتَ الذي تُثْنِي عليه الأعْصارُ

وله في طريقة التجنيس:

دِنْ بِالرُّضَا وَأَجْنَحْ لَأَسْبَابِهِ وَدَعْ مِنَ الْعَتَبِ وَأَوْصَابِهِ
وَقَاسِمِ الْحُرِّ وَأَقْسَمْ بِهِ فِي حُلُوهِ إِنْ كَانَ أَوْ صَابِهِ
وَارْبِطْ عَلَى الْعَهْدِ وَحَافِظْ عَلَى مَا قَالَهُ الْخِلُّ وَأَوْصَى بِهِ

(١) عن السوافي والفوات ٣٢٤:٤ والمقتضب: ١٢٧ والبدر السافر: ٢٣٦ والزركشي: ٣٤٨ وانظر: المغرب: ٢٠٦:٢. وقد تجمعت له ثمانى قطع، وردت الأربع الأولى منها في المقتضب وشاركه في الرابعة منها البدر السافر؛ والقطع ٥-٧ في الوافي والفوات والزركشي؛ وانفرد البدر السافر بالقطعة الأخيرة.

ومن غزلياته:

وأخي فتنة أدار علينا
عابثته^(١) عيوننا فصبغنا
جعل النقل لثمننا^(٢) مرشقيه
عُتقت هذه وهذا عتيق
أسكر النقل والشراب جميعاً
كلما قلت قد صحوث قليلاً
لم أكن شاعر الطريقة لكن
حكمتنا يد الهوى في القوافي
وهذه القطعة أنشدنيها قديماً بعض أصحابنا عنه.

وله:

من الناس من يقي من اللؤم عرضه
ومنهم جواد النفس لو سئل نفسه
فذاك الذي تبقى مآثر مجده
فإن عاش فالأمال خالدة به

وقال أيضاً:

أما ورياض من ضميرك ما درت
ولا رقت كف الغمامة بردها
فللخاطر السيل فيها سحابة
لقد أنعمتني إذ تنسمت عرقها
غزارة بحر لا ولا بنت راقم
وقد خلعت فيها جلود أراقم
وللقلم الجاري بها كف راقم
على رمق لا يستلين لناقم

(١) المقتضب: عابثته.

(٢) البدر: جعل اللثم نقلنا.

(٣) المقتضب: ركب.

وإن جاد يوماً بالرضى فهو مازجٌ على إثره شهد الرضى بالعلاقم
مسحت بها حرَّ الجوى عن جوانحٍ حوث ضِعْفَ ما تحويه حرَّةٌ واقم
وقال أيضاً:

أنا صبٌّ وابن صبٍّ بالعوالي والمعالي
ويناني وجناني بهما قد المعالي
فهما إن فسح الدُّ بمدى العمر معالي
وله أيضاً:

رأوا ممن يحبهمُ نحولاً فعابوه بجهلهمُ عليه
وأمضى ما يكونُ السيفُ قطعاً إذا أخذ الضنا من شفرتيه

* * *

— ٨١ —

ابن غياث

أبو عمرو محمد بن عبيد الله بن غياث^(١) — بالغين المعجمة والياء
المثناة من تحت المشددة وبعد الألف ثاء مثلثة — من أهل شريش، كان شاعراً
مطبوعاً، توفي أول سنة تسع عشرة وستمائة، قال من أبيات:

وَكَوْنِي الرِّبِّيَّ إِلَّا أَنَّهُ فَوْقَ الْعَقِيقِ دُرُّهُ قَدْ نَظَّمَا
أَسْكُرَنِي وَلَمْ أَذُقْ رَحِيقَهُ إِلَّا بِشَغْرِ خَاطِرِي تَوَهُمَا
منها:

إِنْ لَمْ تَكُنْ مَعْرِفَةً تَقَدَّمَتْ فَوَدُّنَا بِالْغَيْبِ قَدْ تَقَدَّمَا
يَا وَقْفَةً بِالشَّوْقِ فِيمَا بَيْنَنَا أَتَعَبَ مِنْهُ الْبَيْنُ شَخْصاً كَرَمَا
أَهْدَتْ لَنَا مِنْهُ الرُّبِّيَّ مَعَ الصَّبَا عَرَفْنَا تَذَكَّرْتُ بِهِ عَهْدَ الْجَمَى

وقال في الشيب وأجاد^(٢):

صَبَوْتُ وَهَلْ عَارٌّ عَلَى الْخُرِّ إِنْ صَبَا وَقَيْدَ بَعِشْرِ^(٣) الْأَرْبَعِينَ إِلَى الصَّبَا

(١) الوافي ١٠: ٤ والبدر السافر، الورقة: ١٢٧/أ (وكنيته فيه أبو عبد الله)
والمقتضب: ١٢٩ وانظر: المغرب ٣٠٥: ١ والذيل والتكملة ١١٥: ٦ (في ترجمة
مرج كحل) و٢٩٥: ٦ (وفيه محمد بن عبد الله) والتكملة: ٦١٠ وبرنامج
الرعيي: ٩٩. وكان ابن غياث رفيع المقام عند أهل بلده ديناً فاضلاً، وشعره في المدح
وغيره كثير جيد، وهو من شيوخ الرعيي لقيه سنة ٦١٥ وأجازه في العام التالي، وكانت
بينه وبين شعراء عصره مكاتبات واختلط في آخر عمره، ويقال إن وفاته كانت أول
سنة ٦٢٠.

(٢) الأبيات في الذيل والتكملة ٢٩٦: ٦ والرعيي.

(٣) البدر: بعيد.

يرى أَنَّ حُبَّ الحُسْنِ فِي اللَّهِ قَرَبَةٌ
وقالوا مَشِيبٌ قُلْتُ وَاَعْجَبَا لَكُمْ
وَلَيْسَ بِشَيْبٍ مَا تَرُونَ وَإِنَّمَا
وَلَهُ:

نَهْنَه دُمُوعَكَ إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَزْفَا
بَانُوا وَغُودِرَ نِضْوُ لَا تَحْسُ بِهِ
فَارَقَ حَبِيباً وَإِنْ سَاءَتْكَ فُرْقَتُهُ
وَلَهُ:

هَذَا الْجَفُونَ لَأَيِّ شَيْءٍ تَذَرُفُ
مَنْ أَيْنَ تَعْرِفُهَا وَقَدْ عَمِيتَ أَسَى
وَلَهُ (٣):

يَا سَارِياً مِنْ خِيَامِ نَجْدٍ
لَقَدْ تَحَمَلْتَ عَرَفَ طَيْبٍ
لَكِنْ مِنْ أَجْلِ سَاكِنِيهِ
إِيهِ وَدُونَ الْقَبَابِ قَلْبِي
غَادِرُهُ رَكْبُهُمْ مَقِيماً
ضَاعَ فَلَا لِمِهَا وَلَا لِي
أَوَّلِيَّتُهَا الْوُزُقُ إِذْ بَكَتُهُ
لَمَّا شَكَا مَا بِهِ إِلَيْهِمْ
وَلَمْ يَبْخُ بِالْهَوَى وَلَكِنْ

لَمَنْ شَاءَ بِالْأَعْمَالِ أَنْ يَتَقَرَّبَا
أَيْنَكَرَ بَدْرٌ (١) قَدْ تَجَلَّلَ غِيْهَهَا
كُمِيتُ الصُّبَا مِمَّا جَرَى عَادَ أَشْهَبَا (٢)

وَانْدَبَ دِيَاراً عَلَيْهَا الشُّوقُ قَدْ عَكَفَا
عَيْنٌ وَلَوْ أَنَّ فِي إِنْسَانِهَا قُذْفَا
فَمَا سَمَا الدَّرُّ حَتَّى فَارَقَ الصَّدْفَا

وَلَعَلَّهَا دَارَ الْأَحْبَةِ تَعْرِفُ
أَقْمِصَهُ أَلْقَى عَلَيْهَا يَوْسُفَ

حُطَّ فِضْوُ الصُّبَاحِ لَاحَا
مَلَأَتْ مِنْ نَشْرِهِ الْبَطَاحَا
رَقَّ نَسِيمُ الصُّبَا وَفَاحَا
يَشْكُو إِلَى أَهْلِهَا انْتِزَاحَا
فَلَمْ يُطِقْ بِالْهَوَى بِرَاحَا
يَا لَيْتَهُ مَاتَ فَاسْتَرَاحَا
تَعْيِرُهُ لِلْسَرَى جَنَاحَا
أَثَخَنَهُ حُبُّهُمْ جَرَّاحَا
لِسَانُ مَا يَشْتَكِيهِ بَاحَا

(١) الذليل: نور.

(٢) البدر: أشيبا.

(٣) وردت في البدر السافر.

ابن غياث

١٨٣

رموا بأرماحهم وهزوا قدودهم نحوه رياحا
واستلأموها دروع ليلٍ قد نُقبوا تحتها الصباحا
وأعملوا البيضَ وانتضوها من غنج ألحاظهم صفاحا
يا صاحِ ما بالنا سكرنا وما شربنا في الحيِّ راحا

* * *

— ٨٢ —

ابن طملوس

أبو الحجاج يوسف بن محمد بن طملوس^(١): من أهل جزيرة شقر من عمل بلنسية، كان أحد علمائها الأماثل، وآخر المتحقيقين بعلوم الأوائل^(٢). توفي سنة عشرين وستمائة. ومن شعره:

بسمتُ به الأيامُ بعد عبوسها وتهللتُ بشراً عيونُ الناسِ
وتمهدتُ أرجاؤهم لما رسا ما بينها جبلُ الملوكِ الراسي
هيهاتِ أين الصبحُ من لألائهِ أَيْقَاسُ نورِ الشمسِ بالنبراسِ
ملكُ أبْتِ همَّاته وهَبَّاته من أن تجارَى في الندى والباسِ

وقال أيضاً:

جاد على الجزع بوادي الحمى صوبُ الحيا سكباً على سكبِ
حيثُ الصبا يُهدي نسيم الربى طَيِّبَةُ المسرى إلى الغربِ
تمرُّ بالركبِ سُحَيْراً فيا مَوْقِعَ رُيَّاهَا من الركبِ
وبالكثيبِ الفَرْدِ من لَعْلَعِ غُزَّيْلُ ضَلٍّ عن السربِ
أفلتَ مني واغتدى قانصاً قلبي فيا ويحي من قلبي

(١) عن الوافي وانظر: الفوات ٣٥٧:٤ والمقتضب: ١٣٠. وقد ترجم له الفيروزبادي في البلغة باسم يوسف بن أحمد بن طاوس فأخطأ في اسم أبيه وصحف اسم جده، وذكر أنه صاحب ابن رشد وكان إماماً في العربية والطب، آخر الأطباء بشرق الأندلس، عارفاً بكتاب سيويه إلى جانب تضلعه بعلوم الأوائل، ونقل السيوطي عنه هذه الترجمة بما فيها من خطأ في البغية ٣٥٤:٢، ثم أعاد ترجمته باسم يوسف بن طاوس ٣٥٧:٢.

(٢) المقتضب: وأحد المتحقيقين لعلوم.

فَسَرْتُ أَشْتَدُّ عَلَى إِثْرِهِ	أَنْشُدُهُ فِي ذَلِكَ الشَّعْبِ
يَا هَلْ رَأَتْ عَيْنَاكَ مِنْ نَاشِدٍ	يَسْعَى بِلا قَلْبٍ وَلَا لَبِ
أَحَبُّ بِهِ مِنْ مَلِكٍ جَائِرٍ	أَحْكَامُهُ تَجْرِي عَلَى الصَّبِ
يُثْنِيهِ مِنْ خَمْرِ الصُّبَا نَشْوَةً	لِعَبِّ الصُّبَا بِالْغُصْنِ الرَطْبِ
يَا جَائِرَ اللَّحْظِ عَلَى صَبِّهِ	سَلَطْتَ عَيْنِيكَ عَلَى قَلْبِي

ومن قوله :

لَعَمْرُكَ مَا تَلَقَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا	غَدَا قَلْبُهُ مِمَّا ابْتَلَيْنَا بِهِ خِلْوًا
كَأَنَّ الْهَوَى حَتَمَ عَلَيْنَا مُقَدَّرٌ	فَلَا مَهْجَةً إِلَّا تَذُوبٌ لَهُ شَجْوًا
أَلَا صَاحِبٌ يَلْحَى عَلَى الْغِيِّ صَاحِبًا	لَقَدْ عُدِمَ الْعَدَالُ مَذْعَمَتِ الشُّكْوَى

* * *

— ٨٣ —

أبو الربيع العبدري

أبو الربيع سليمان بن أحمد بن عليّ بن أبي غالب العبدري الكاتب^(١)، من أهل دانية وسكن مراكش بعد تجوله ببلاد الأندلس، وكان جدّه عليّ وأبوه أحمد وأخواه محمد ويحيى شعراء ولبيتهم نباهة. وولي أبو العباس^(٢) منهم قضاء مالقة وامتحن في قصّة عليّ الجزيري الثائر حين اشتدّ الطلب عليه وقد خيب من كان يجلس إليه، وقيل إنه أطلق أخاه من السجن بمالقة بألف دينار رشوة فأسلم إلى صاحب الشرطة فضربه ألف سوط فهلك قبل استيفائها، وأمر به فصّلب بإزاء جذع الجزيري^(٣)، وذلك في سنة ستّ وثمانين وخمسمائة، فقال ابنه أبو الربيع هذا يرثيه:

يا مَنْ رَأَى بَدَرَ الدُّجَى لِتَمَامِهِ عَبَثَتْ بِهِ أَيْدِي الزُّمَانِ تَصَرُّفًا
وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ يَوْمَ أَقْلُهُ كَالرَّمَحِ عُرْضَ مِنْ سِنَانٍ أَرْهَقًا

(١) عن الوافي ٣٤٦: ١٥ والمقتضب: ١٣١ وانظر اختصار القدح: ١٢٣ والمغرب ٤٠٦: ٢ والذيل والتكملة ٥٧: ٤ قال ابن سعيد: «وتعلق بطريقة الكتابة فأبلى فيها شبابه ثم مال في شَيْخِهِ إلى طريق التوثيق»، وكان يمدح أرباب الدولة ويشارك والد علي بن موسى ابن سعيد في الكتابة للسيد عبدالواحد بن المنصور الموحي صاحب غرناطة، ثم انتقل إلى مراكش عندما بويع صاحبه عبدالواحد، وبعد خلع عبدالواحد وقع العبدري في شدة وتقلّبت به الفتن، وعاش مشرداً حتى توفي سنة ٦٣١.

(٢) كنية والده عند ابن سعيد في اختصار القدح «أبو جعفر»، وقد ولي قضاء مالقة.

(٣) يقال إن امرأة القاضي أشفقت على الجزيري فأطلقته، ويقال إنها ارتشت عليه بمال باعت فيه دم بعلمها، ورفعت القضية للمنصور فخرج أمره بأن يضرب ألف سوط، فضرب بإشبيلية فلما انتهى إلى خمسمائة خرجت روحه (اختصار القدح).

جَهْدَ التُّرَابِ بِهِ لَيْسَتْ شَخْصَةً
وَكَأَنَّهُ رَامَ اللَّحَاقَ بِعَالَمِ الْـ
وَشَجَاهُ نَوْحَ الْبَاكِياتِ لِفَقْدِهِ
وَقَالَ فِيهِ أَيْضاً:

[جهلاً لمثلك أن يبكي لما قدرا
لو لم تُقدِّرْ عليه مِيتَةً سَبَقَتْ
فَاضَتْ جُفُونُكَ^(٢) أَنْ قَامُوا بِأَعْظَمِهِ
وَأَوْثَقُوهُ إِلَى جِذْعٍ بِمُوثَقَةٍ^(٣)
ضَاقَتْ بِهِ الْأَرْضُ مِمَّا كَانَ حَمْلُهَا
وَعَزَّ إِذْ ذَاكَ أَنْ يَحْظِيَ بِهِ كَفْرٌ
لَمْ تَضَحْ أَعْظَمُهُ يَوْماً وَلَا ظَمِئَتْ
مِنْهَا:

وَلَيْلَةٍ مِنْ خَطِيبَاتِ الزَّمَانِ مَضَتْ
غَنَى بِهَا الْكَبْلُ إِذْ غَنَى فَأَسْمَعَنِي
يَا أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ هُبْ مِنْ وَسْنٍ
تَاقَ الدُّجَى وَالْمُصَلَّى تَحْتَ غَيْبِهِ
قَدْ كُنْتُ فِيهِ سِرَاجاً نَسْتَضِيءُ بِهِ
وَقَالَ وَقَدْ أَنْزَلَ مِنْ عَوْدِهِ وَدَفَنَهُ^(٤):

خَلِيلِي لَوْ تَرَى فِي حِمَصٍ دَفْنِي
أَبِي لَهَجَرْتَ طُعْمَكَ وَالْمَنَامَا

(١) زيادة من اختصار القدح.

(٢) اختصار القدح: دموعك.

(٣) اختصار القدح: إلى شفاء ماثلة.

(٤) اختصار القدح: ١٢٣.

أُوَارِيهِ بِسَتْرٍ مِنْ ضَرِيحٍ كَأَنِّي مُغَمِّدٌ مِنْهُ حُسَامَا
كَأَنَّ مَحَاجِرِي وَدَقْتُ لَدَيْهِ^(١) عَشِيَّةً قُمْتُ أَذْفِنُهُ غَمَامَا

وقال وقد توفيت والدته:

طوى القَمَرَيْنِ التُّرْبُ عَنْ أَغْنِ الْوَرَى بِمَيْتٍ عَلَا مَاتَتْ عَلَى إِثَرِهِ الْعِرْسُ
فَأَصْبَحَتِ الْغُبْرَاءُ خَضْرَاءَ مِنْهُمَا بَأْيَةٍ مَا قَدْ حَلَّهَا الْبَدْرُ وَالشَّمْسُ

وقال يصف خيلاً:

وَلِلْأَلْبَابِ مِنْ خَدِّي سُلَيْمَى دَوَاعٍ لِلْجُنُونِ وَلِلْفُتُونِ
وَمَا الْخِيْلَانُ أَبْصَرَ مِنْ رَأْيَا أَلَا رُدُّ الْحَدِيثِ إِلَى يَقِينِ
وَلَكِنْ فَوْقَ صَفْحَتِهَا صَقَالُ تَمَثَّلُ فِيهِ أَحْدَاقُ الْجُفُونِ

وله في شكوى الزمن:

أَخِي عَوِفَيْتَ وَالْبَلَوَى ضُرُوبُ تَعَالُ فَخَذُ بِحُظُّكَ مِنْ هُمُومِي
وَبَاكِ أَخَاكَ دُنْيَا قَدْ تَوَلَّتْ وَدَهْرًا يَنْهَكَ الْعَمَرَ انْتِقَاصَا
وَمَا أَنْهَيْتُ نَفْسِي فِي الْمَعَالِي وَلَا أَدْرِكْتُ مِنْ ثَأْرِ قِصَاصَا
فَلَيْتَ الْعَيْشَ إِذْ لَمْ يُقْضَ مُحْضًا رُزِقْتُ إِذَا انْقَضَى مِنْهُ الْخِلَاصَا

وله يصف ناراً:

وَلَقَدْ نَعِمْتُ بِنَارٍ فَحِمٍ أَصْبَحْتُ تَخْتَالُ بَيْنَ مَعْصَفٍ وَمَوْرِدِ
إِلَّا بِقَايَا كَالْدَجَى مَسْوَدَةً أَوْ مِثْلَ أَصْدَاغِ الْجَوَارِي الْخُرْدِ
فَكَأَنَّمَا يَبْدُو لِعَيْنِي مِنْهُمَا حَبْرٌ أَرِيقَ عَلَى سِبَائِكِ عَسْجَدِ

* * *

(١) الوافي: ورثت يديه.

— ٨٤ —

ابن أصبغ

أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى [بن محمد] بن أصبغ الأزدي^(١)، من أهل قرطبة وفي بيوتاتها الأصلية ويعرفون ببني المناصف، وولي أبو إسحاق هذا قضاء دانية، وصرف عنها أول الفتنة المنبعثة بالأندلس صدر سنة إحدى وعشرين وستمائة، وسكن بلنسية شهراً وبها صَحِبَتْهُ. ثم انتقل عنها وولي بعد ذلك قضاء سجلماسة إلى أن توفي بها سنة سبع وعشرين وستمائة. وله في ترتيب حروف «كتاب العين» للخليل، وهو أحسن ما قيل فيه على كثرتة:

عَذَّبَنِي حُلُوْهُ هَوًى خُضَّتُهُ	غَوَايَةَ قَائِدَةً كَرَبِي
جَالِبَةً شَوْقَ ضُلُوعٍ صَبَتْ	سَاحِرَةً زَاجِرَةً طَبِي
دُوسِيَّةً تَيَّمَنِي ظَبْيِيهَا	ذُوبُ ثَنَائِيهِ رِضَا لَبِي
نَاولَنِي فَأُفٍّ بَلَا مَانِعٍ	وَاضِحَةً إِحْسَانِهَا يَرْبِي

ومن شعره^(٢):

وزانِرٍ زارني وَهْنًا فَقَلْتُ لَهُ: أَنَّى اهْتَدَيْتَ وَسَجَفُ اللَّيْلِ مَسْدُولُ؟

(١) عن الوافي ٧٦:٦ والمقتضب: ١٣٢ والخلل السندسية ٧٠٧:٣ وانظر التكملة: ١٦٨؛ وكان ابن أصبغ متحققاً بالعربية، وله تأليف في مسائل الخلاف بين النحويين، وحديث بيسير، وصحبه ابن الأبار أثناء إقامته ببلنسية، واستكتبه شيئاً من نظمه؛ وجعل الشمس الذهبي وفاته سنة ٦٢١، قال في الخلل: وابن الأبار أعرف بأحوال أهل بلاده؛ وانظر بغية الوعاة ٤٢١:١، وهو ينقل عن ابن الأبار تاريخ وفاته.

(٢) وردت القطعة في الوافي والخلل.

فقال آنستُ ناراً من جوانحكُم^(١) أضاء منها لدى السارين قنديلُ
فقلتُ نارُ الهوى معنَى وليس لها نورٌ يبينُ فما ذا منك مقبولُ
فقال نسبتنا من ذاك واحدةُ أنا الخيالُ ونارُ الحبِّ تخيلُ

* * *

(١) الحلل: نارا هندا جوانحكُم (وهو مضطرب).

— ٨٥ —

ابن يخلفتن

أبو زيد عبدالرحمن بن يَخْلَفْتَن بن أحمد الفازازي^(١): وُلد بقرطبة ونشأ بها، وتجوّل ببلاد الأندلس والعدوة، وكتب هو وأخوه [أبو عبدالله] كبيره لأمرء المغرب، وبلغا الرتبة العالية، وكانا من مفاخر وقتهما. وأبو عبدالله مُقلّ من الشعر، وتوفي بقرطبة قاضياً سنة إحدى وعشرين وستمائة.

وأما أبو زيد فمُكثّر، وشعره مدوّن. وكانت وفاته بمراكش سنة سبع وعشرين وستمائة.

ومما عُزي لي أنه من شعره في الحَضّ على الحج والزيارة:

النَّاسُ قَدْ رَحَلُوا وَأَنْتَ مُقِيمٌ	وَدُعُوا وَأَنْتَ مُحَجِّبٌ مُحْرُومٌ
صَدَّقُوا الْعَزِيمَةَ فَاسْتَقَلَّتْ عَيْسُهُمْ	وَهَوَاكَ فِي نَيْلِ الْمُنَى مَقْسُومٌ
غَطَّتْكَ مِنْ آذِيٍّ ذَنْبُكَ مَوْجَةٌ	فِيهَا الْهَلَاكُ وَمَا أَرَاكَ تَقُومُ
وَتَلَامَ فِي تَرِكِ الْحِجَازِ فَتَنَتْنِي	عَنْ غَيْرِ مَعْدَرَةٍ وَأَنْتَ مَلُومٌ
أَحْسِنُ فَقَدْ فَارَقْتَ كُلَّ إِسَاءَةٍ	مَهْلًا فَأَنْتَ بِعِلْمِهِ مَعْلُومٌ
لَا أَنْتَ فِي السُّفَرِ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا	نَحْوَ النَّبِيِّ وَلَا أَرَاكَ تَقُومُ
وَإِذَا بَدَا لَكَ دِرْهُمٌ فِي جَلْقٍ	بَادَرْتَ تَقَعْدُ نَحْوَهُ وَتَقُومُ

(١) له ترجمة في التكملة رقم: ١٦٤١ ونفع الطيب ٤: ٤٦٨، وله شعر في البيان المغرب (قسم الموحدين)؛ وما ورد هنا مقتصر على المقتضب من تحفة القادم.

وإذا أراد الله تبليغَ أمرٍ
ما الناس إلا الراحلون لربهم
فالعرب خاضعة له والرؤوم
والآخرُونَ بلا بلْ وهموم
لا خلق الأم من مُحاذِرِ عَيْلَةٍ
في قَصْدِ رَبِّ الناسِ وهو كريم

وذكر له:

يا نائم الطرف عن شَهِدٍ وعن أرقٍ وفارغ القلب من وَجِدٍ ومن حُرَقٍ
بكمالها، وهي من جيد كلامه في النسيب.

* * *

— ٨٦ —

ابن حمادو

محمد بن علي بن حمادو^(١) — بالحاء المهملة وبعد الدال المهملة
واو — الصنهاجي من أهل قلعة حماد، وكان بشرق الأندلس في أول هذه المائة
السابعة، ثم ولي قضاء الجزيرة الخضراء وقضاء سلا بعد ذلك، وتوفي سنة
سبع وعشرين^(٢) وستمائة. ومن شعره:

أبا عبد الإله إليك أشكو لواعج بين جانحتي تذكو
بَعُدْتُ عن الديار وساكنيها وفرق بيننا فلك وفلك
ولم يعدل لعمر الله عندي فراق أحبة ملك وملك

وقال يهنئ باسترجاع بلاد إفريقية والظهور على يحيى بن إسحاق:

فتوح لها في كل يوم تلاحق كما استبقت يوم الرهان السوابق
تجيء وما بين الزمانين مهلة كما نسق المعطوف بالواو ناسق
بشائر تعلوها تباشير مثلما تبلج صبح أو تالق بارق
ورقت بلاد الله فهي نضارة خمائل يندى زهرها وحدائق

(١) عن الوافي ٤: ١٥٧ والمقتضب: ١٣٥ ولم يورد له شعراً، وإنما قال: ذكر له من شعره
بعض رثائه لمعاهد القلعة التي ضمت تاريخه؛ وانظر التكملة: ٦٢٧ حيث كتب
«بن حماد» وكنيته أبو عبيد الله؛ قال: كان شاعراً كاتباً وله ديوان، وله شرح على مقصورة
ابن دريد؛ وقد ترجم له الغبريني في عنوان الدراية: ٢١٨، وذكر أن أصله من قرية
تعرف بحمزة من حوز قلعة بني حماد، وقرأ ببلده بالقلعة وقرأ ببجاية وله برنامج ذكر فيه
شيوخه، وكانت ولايته لقضاء سلا سنة ٦١٣؛ وذكر الغبريني أن وفاته سنة ٦٢٨ ونقل
عن ابن زيتون قوله إنه توفي في عشر الأربعين وستمائة وقد نيف على الثمانين.

(٢) المقتضب: ثمان وعشرين.

كذا فليكن فتح وإلا فإنما جميع فتوح العالمين مغالو
إذا قرأ القرآن في غسق الدجى أبي بن كعب لم يغنّ مخارق

* * *

— ٨٧ —

غالب الأنصاري

أبو تمام غالب بن محمد بن إسماعيل الأنصاري^(١)، من أهل بلنسية، ومعدود في أدبائها، وكان يحترف بالتجارة وأحياناً بالوراقة، وصحب أبا الحسين ابن جبير وغيره من الأدباء، وسمع الحديث وكتب كثيراً مع فهم، وضرب في النظم بسهم، وقد قرأ عليه شيخنا أبو الربيع ابن سالم بعض شعر ابن جبير، وتوفي في المحرم سنة تسع وعشرين وستمائة. أنشدني كثيراً وانتفعت بنقده وتمييزه، وأنشدني لنفسه يعاتبُ أحد إخوانه:

وأخٍ بذلتُ له مَصُونَ موَدَّتِي	ورعايتي والنفسَ حتى ملَّها
أجهدتُ نفسي في اتباع سبيله	نظراً له في النُصحِ لا نظراً لها
ورأيتُ أني إن أسُسْتُ بطاعتي	إياه كان على السوِّيةِ أو لها
أصغى إليَّ إذا نصحتُ تأسياً	بي إذ أطعتُ له الأوامرَ كلَّها
فلذا به مستغرقٌ في وجده	لاحتُ له طرقُ الهدى فاحتلها
يبغي قطيعةً واصلٍ في صحبةٍ	قد كان أنهلها الودادَ وعلَّها
فلذا تجيشُ النفسُ تبغي سلوةً	غلبَ الوفاءُ على الإباءِ فسَلَّها
إيه أبا إسحاقَ دعوةَ مرشدٍ	لنصيحةٍ والحرُّ يقبل مثلها
أعدِ التفاتاً وأدركها غلطةً	فيمن ترومُ لدى ^(٢) القضية عدلها

(١) عن الوافي (النسخة التونسية رقم: ١٣٣٢٥، الجزء: ٢٣، الورقة: ٥٣)

والمقتضب: ١٣٦ وانظر الذيل والتكملة ٥٢٠: ٥ والحاشية رقم: ١، ص: ٥٢١.

(٢) في نسخة أخرى من الوافي: فيمن يروم لذي.

ودع اللجاج بأن تحل مخالفاً
والنفس إن طاوعتها أمارة
فلربما جذبت إلى خسراته
من لم تزعجه عن المكارم نفسه
وإذا تولى المرء غايته شهوة
ومتاع هذا الدهر أقصر مدة
حزن البقاع ونحن نؤثر^(١) سهلها
بالسوء فاحذر أن تطاوع جهلها
نفس التقى إذا تناسى ختلها
لم يسطع العذال يوماً عذلها
وليت فلم يقدر هنالك عزلها
من أن يقايح ذو المروءة أهلها

وكان أبو محمد ابن باديس يناظر عليه في ذلك التاريخ في «مستشفى
الغزالي» فحكى أبو تمام ابن صاحب الأحكام أن أبا الحصين^(٢)
ابن أبي الفتح كان ممن يحضر ذلك التناظر، فغاب عنه يوماً فكتب إليه
ابن باديس:

يا واحداً في المعالي به العلا تستبد
إن القراءة نادت مولاي ما منك بد
فراجعه أبو تمام بأبيات أولها:
لبئك لبئك يا من علاؤه لا يحد
ومن إذا حل شك^(٣) فقوله لا يرد

* * *

(١) في نسخة أخرى من الواقي: وحل قومك.

(٢) في نسخة أخرى من الواقي: الحسين.

(٣) المقتضب: شكاً (وكذلك في نسخة أخرى من الواقي).

— ٨٨ —

ابن جهور

أبو بكر محمد بن محمد بن جهور^(١) الأزدي من أهل مُرْسِيَّة، وأحد نبهائها وأدبائها، من شعره وقد رأى امرأة سافرةً فغطت وجهها بكفها المخضوب:

فاجأتها كالطبي في سِرْبِهِ فاحتجبت بالكف والمعصم
وقد بدا الوشي بأطرافها فأقصرت عن لومها لُؤْمِي
قالوا وقد ذلَّهم حبها من طوق البُلَّار بالعَندِمِ
قلتُ جرت من مقلتي دمعاً فاختضبت أنملها بالدمِ
ومن قوله وقد مرَّ وهو بجزيرة شُقر بأرض حمراء لابن مَرَج الكحل غير صالحة للعمارة فقال يداعبه^(٢):

يا مَرَجُ كُحْلٍ وَمَنْ هَـذِي المَرُوجُ لَهُ ما كان أحوج هَـذِي الأرض^(٣) للكَحْلِ
ما حمرة الأرض عن طيبٍ وعن كرمٍ^(٤) فلا تكن طِيعاً في رزقها العجلِ
لكنَّ شيمتها أخلاقُ صاحبها^(٥) فما تفارقها كيفية الخجلِ
فجاوبه^(٦):

يا قائلاً إذ رأى مَرَجِي وحمرةً ما كان أحوج هَـذِي الأرض^(٧) للكَحْلِ

(١) عن الوافي ١: ٢١٦ والمقتضب: ١٣٧ (وفيه: جهورة).

(٢) الأبيات في الذيل والتكملة ٦: ١١٥.

(٣) الذيل: هذا المرج.

(٤) الذيل: من طيب ومن كرم.

(٥) الذيل: فإن من شأنها إخلاف آملها.

(٦) المصدر السابق نفسه.

(٧) الذيل: هذا المرج.

تلك الدماء التي للروم قد سَفَكَت في الفتح يَبْضُ طُبَى أجدادي الأول^(١)
أَحْبَبْتُهَا إِذْ حَكَتْ^(٢) مَنْ قَدْ كَلَفْتُ بِهِ في حمرة الخدّ أو إخلافه أَمَلِي

* * *

(١) روايته في الذيل:

هو احمرار دماء الروم سيلها بالبيض من مرّ من آبائي الأول

(٢) الذيل: أحبيته أن حكى.

— ٨٩ —

ابن إدريس التجيبي

أبو عمرو إبراهيم بن إدريس القاضي التجيبي^(١) من أهل مرسية وهو أخو أبي بحر صفوان بن إدريس وولي قضاء بلده والخطبة بجامعه، وتوفي رحمه الله تعالى أول سنة ثلاثين وستمائة، ومن شعره:

قسماً يحسن الطلّ في الزهرِ	يبدو به شنباً على ثغرِ
أو بالنسيم إذا ثنى غُصْناً	فأرى انشاء العطف كالكسرِ
أو بالغصون تكللت زهراً	فأتتكَ بالأجياذِ والشذرِ
لقد استعنتُ على التألمِ في	أمرِ الهوى فقضى الهوى أمري
ومطوّقٍ طارحته شَجَنِي	وعلى الدجى طوقٌ من الفجرِ
يشدو بعطفٍ مائسٍ ثملٍ	شربَ الندى عوضاً عن الخمرِ
يهتزُّ من طربٍ له فإذا	غنى رمى بدراهمِ الزهرِ
فحسبتُ عبدالحقّ يطرّفه	فيجود ما أنشدتُ من شعري

منها:

وإليكم راقى محاسنها	والحسنُ في الأسلاكِ للنحرِ
أعملتُ فيها خاطري سَحْراً	فاشتقّ منه فجاء بالسحرِ

وله من قصيدة يمدح فيها:

شيمُ الصوارمِ أن تُقَرَّبَ ما نأى	لكنْ على مَنْ عَزَمَهُ كُطْبَاتِهَا
أخلصتْ للرحمن نيةَ عالمٍ	أنَّ النفوسَ له على نِيَّاتِهَا

(١) الوافي ٥: ٣١٧ والمقتضب: ١٣٨.

وجعلت تقوى الله شكتك التي نزلت قلوب الروم رهن شكايتها

ومنها:

أوطأت أرض المشركين كئائباً كادت تميد الأرض من وطأتها
كالبحر يطفح موجه جرياً إذا هبت رياح النصر في راياتها
جاءت تروم الشهب في أبراجها وتهابها الأساد في أجماتها

ومنها:

قد كان غر الروم صفحك قادراً حتى وضعت السيف في صفحاتها
ظنوك لا تستطيع دفع كوماتها إذ لم تطق بالجود رد عفاتها
تزهى بك الأيام وهي جديدة مثل الجياد زهت بحسن شياتها
فأسلم على مر الليالي إنها لتحوط عقداً منك في لباتها

* * *

- ٩٠ -

أبو الربيع ابن سالم

أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري الكلاعي^(١) الخطيب من أهل بلنسية، علم الأعلام، واللعب في جدّه بأطراف الكلام، الذي فاز بالجنة يوم فاد، وأفاد علوم السنة في ما أفاد. ولد في شهر رمضان سنة خمس وستين وخمسمائة، واستشهد - رحمه الله - مقبلاً غير مدبر في وقعة أنيشة^(٢) على ثلاثة فراسخ من بلنسية ضحى يوم الخميس الموفي عشرين لذي الحجة سنة أربع وثلاثين وستمائة. [وكان بقية أعلام الحديث ببلنسية، عني أتمّ عناية بالتقيد والرواية، وكان إماماً في صناعة الحديث بصيراً به حافظاً حافلاً عارفاً بالجرح والتعديل، ذاكرًا للمواليد والوفيات، يتقدّم أهل زمانه في ذلك وفي حفظ أسماء الرجال خصوصاً من تأخّر من زمانه وعاصره. وكتب الكثير، وكان الخطّ الذي يكتبه لا نظير له في الإتقان والضبط، مع الاستبحار في الأدب والاشتهار بالبلاغة، فرداً في إنشاء الرسائل مجيداً في النظم. وكان هو المتكلّم عن الملوك في مجالسهم والمبين عنهم لما يريدونه في المحافل على المنبر. ولي خطابة بلنسية. وله تصانيف مفيدة في عدّة فنون: ألف «الاكتفاء في مغازي رسول الله ﷺ» والثلاثة الخلفاء» في أربعة

(١) عن الوافي ١٥: ٤٣٢ والمقتضب: ١٣٩ وانظر التكملة رقم: ١٩٩١ والذيل والتكملة

٨٣: ٤ وبرنامج الرعي: ٦٦ وإعتاب الكتاب: ٢٤٩ والمرقبة العليا: ١١٩ والمغرب

٣١٦: ٢ وتذكرة الحفاظ: ١٤١٧ والديباج: ١٢٢ والنجوم الزاهرة ٦: ٢٩٨

والزركشي: ١٣٠ والشذرات ٥: ١٦٤ وصفحات متفرقة من نفح الطيب، ومقدمة

كتاب الاكتفاء، والروض المعطار: ٤١ (مادة: أنيشة).

(٢) أنيشة أو أنيجة، انظر التعريف بها في الروض المعطار.

مجلّدات، وله كتاب حافل في معرفة الصحابة والتابعين لم يكمله، وكتاب «مصباح الظلم» يشبه «الشهاب» و«كتاب في أخبار البخاري وسيرته» و«كتاب الأربعين» سوى ما صنّف في الحديث والأدب والخطب^(١). ومن شعره يرثي أبا بحر من كلمة:

أَمَّا وَأَبِي بِحَرْ لَقَدْ رَاعِ خَاطِرِي مُصَابُ الْقَوَافِي وَالْعَلَا بِأَبِي بِحَرْ
لِيَبْكُ عَلَيْهِ الْمَجْدُ مَلءَ جَفُونِهِ وَيَبْكُ عَلَيْهِ رَائِقُ النِّظَمِ وَالنَّشْرِ
وَيَا دَوْحَ رَوْضٍ كَانَ زَهْرُ كِمَامِهِ عَزَاءُكَ فِي الرُّوضِ الْأَنْيَقِ مِنَ الزَّهْرِ

ومنها:

وَيَأْسُكَ عَنْ رَوْحٍ مِنَ الطَّيِّبِ بَعْدَهُ سَوَى مَا تُوَدِّي الرِّيحُ عَنْهُ مِنَ الذِّكْرِ
أَحَقًّا أبا بِحَرْ تَجْهَزَتِ غَايَاً إِلَى غَايَةِ نَاءٍ مَدَاهَا عَلَى السَّفَرِ
فَإِنْ قَصَّرَ الْمَقْدَارُ عَمْرَكَ إِنَّ فِي نَفَائِسٍ مَا خَلَدَتْ عَمْرًا إِلَى عَمْرِ

وليه^(٢):

أَشْجَاهُ مَا فَعَلَ الْعِذَارُ بِخَدِّهِ قَلْبِي شَجَا وَهَوَايَ فِيهِ هَيْجَا
مَا رَابَهُ وَالْحَسَنُ يَمْزُجُ وَرَدَهُ آسَاءً وَيَخْلُطُ بِالشَّقِيقِ بَنَفْسَجَا
وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنْ قَلْبِي صَائِرٌ كُرَّةً لَصَدْغِيهِ غَدَاةً تَصُولُجَا

ومنه^(٣):

وَلَمَّا تَحَلَّى خَدُّهُ بِعِذَارِهِ تَسَلُّوا وَقَالُوا ذَنْبُهُ غَيْرُ مَغْفُورٍ
وَهَلْ تَنْكَرُ الْعَيْنُ اللَّجِينَ مُنِيلاً أَوِ الْمَسْكُ مَذْرُوراً عَلَى صَحْنِ كَافُورٍ
وَحَسْبِي مِنْهُ لَوْ تَغَيَّرَ خَدُّهُ تَمَائِلُ غُصْنٍ وَالتَّفَاتَةُ يَعْفُورٍ

(١) أقدر أن ما بين معقوفين ليس من غرض المؤلف في تحفة القادم.

(٢) وردت في الفوات.

(٣) ورد في الفوات منها بيتان، وهي في المقتضب.

ومنه:

قالوا اَكْتَسَتْ بِالْعِذَارِ وَجَّتُهُ
أَكْلَفُ بِالْوَرْدِ وَهُوَ مَنْفَرْدُ
هل في الذي قَلْتُمُوهُ من باسٍ
فكيف أَسْلُو إِذْ شِيبَ بِالْأَسْرِ

ومنه:

قالوا التحي واشتكى عينيه قَلْتُ لَهُمْ
بِنَفْسِجٍ عِيْضٍ مِنْ وَرْدٍ وَنَرَجِسَةٍ
ما مرَّ من حسنه شيءٌ بلا عِوَضٍ
نعم صدقتم وهل في ذاك من عارٍ
تَحَوَّلَتْ وَرْدَةً زِينَتٍ بِأَشْفَارِ
حُسْنٍ بِحَسَنِ وَأَزْهَارٍ بِأَزْهَارِ

ومنه:

رياضُ كالعروسِ إِذَا تَجَلَّتْ
فَمِنْ زَهْرٍ ضَحُوكِ السَّنِّ طَلَقِ
وَقَضِبٍ تَحْسَبُ الْأَرْوَاحُ سَقَّتْ
ونهرٌ مثل هندیٍّ صَقِيلِ
تَوَلَّتْ نَسَجَهُ الشُّحْبُ الْغَوَادِي
وقلَّ لها مُشَابَهَةُ الْعُرُوسِ
بِجَهْمٍ مِنْ سَحَائِبِهِ عُبُوسِ
معاطفها سَلَاةٌ خَنْدَرِيسِ
تَجَرَّدَ فَوْقَ مَوْشِيٍّ نَفِيسِ
وحاكتْ وَشِيَهُ أَيْدِي الشُّمُوسِ

ومنه وهو جناس:

بنفسي من أَجْلَائِي خَلِيلُ
مَتَى يَعْدُمُ مُمَالَاةُ اللَّيَالِي
وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ إِلَيْكَ مِيلًا
«نَعَمْ» وَقَفَّ عَلَيْهِ لَسَائِلِيهِ
سريُّ لَا يَرَى كَالْحَمْدِ مَالًا
عَلَى مَا يَيْتَغِي مِنْهُمْ مَالًا
إِذَا الزَّمَنُ الْمُسَاعِدُ عَنْكَ مَالًا
كَأَنَّ لَمْ يَدِرْ فِي الْأَلْفَاظِ مَا «لَا»

وقال:

يَا غَزَالًا غَزَوْ أَرْضَ الرُّ
مَا يَفِي أَجْرُكَ بِالْغَزِ
وَمَ يَبْغِي وَيَرُومُ
وَبَقْتَلِي يَا ظَلُومُ

وقال:

أوصيكم بالقلب خيراً فإنه
أَبَى يَوْمَ يَشْتُمُ أَنْ يُصَاحَبَ جُثْمَانِي

فقلتُ له أين المُقام فقال لي
أيحسُن في شرع الصَّباة تركُ من
أيحسُن أن أصغي لداعية النوى
فقلتُ له أكرمتَ يا قلبُ فأغبطُ
بكفِّي أبيّ ذو جِفاظٍ وإحسان
تكنفني إحسانهُ منذُ أزمان
إذا فرماني الله منه بهجران
ولو أن لي أمري لكنتُ لك الثاني

وله في طريقة أبي الفتح البُستي:

تعجُّبوا لِفؤادي الشَّهم أن آسى
لو لم تَعْظني نفسي لا تُعظتُ بأنْ
هاتيك أربُعَ صَحبي بعد ساكنها
فارجعْ إلى الله يا قلباً عتا صلفاً
ولا يروُقكَ توريدُ الخدودِ فما
تجرعُ الصابَ في الدنيا عساك تُرى
ما لي وقد جدَّ جدُّ العُمِرِ لا آسى
أرى مثالَ نعيمِ الدَّهرِ إثاسا
لم تُبقي فيها النوى نُويّاً ولا آسا
فذوالندى في الورى إن يُستعن^(١) آسى
تُبقي ليالك ورداً لا ولا آسا
معوضاً منه في دار الرضا آسا

وله ورسم على مشط فضة^(٢):

تهوى محلّي النجوم
كم لمةٍ لكعاب
سرّيتُ فيها شهاباً
ما صاغني من لجّين
مَشطُ الجِسان بعَظُمٍ
يا بُعدَ ما قد ترومُ
بها النفوسُ تهيمُ
حواه ليلُ بهيمُ
إلا ظريفُ كريمُ
ظلمَ لعمري عظيمُ

وكتبتُ إليه معمياً بأسماء الطير وكان يُعنى بذلك^(٣):

إن شئتَ يا دهرُ حاربُ
فصارمي ومجنّي
أو شئتَ يا دهرُ سالِمُ
أبو الربيع ابن سالمُ

(١) المقتضب: يستبى (ولا معنى له).

(٢) وردت في المغرب ٢: ٣١٧.

(٣) انظرهما في ملحق ديوانه: ٤٥٨.

فراجعني بعد أن فكّها بقوله:

نعم فحارب وسالم	ووصل مُعاناً وصارم
أنا المِجَنُّ الذي لا	تحيكُ فيه الصوارم
أنا الحُسامُ الذي لا	يزالُ للضُّيُم حاسم
فاحكم بما شئتَ لني	بِعَضِدِ صَحْبِي حاكم ^(١)

* * *

(١) أورد ابن الأبار جملة حسنة من المراجعات التي جرت بينه وبين شيخه أبي الربيع قال صانع المقتضب).

— ٩١ —

ابن محرز الزهري

أبو بكر محمد بن محمد بن مُحَرِّز الزُّهْرِي الْقَاضِي^(١): من أهل
بلنسية، من أهل الطلب البارع والنباهة في بلده.

فمن قوله من قصيدة يصف الإغارة على شَتَمَرِيَّة وفتح حصن شزالة،
وذلك بعد غَدَرِ النصارى وإغارتهم على فَحْص المِل من نواحي بلنسية:

كَذَا فَلْيَغْرِزْ أَوْ فَلْيَغْرِزْ طَالِبُ الْوِثْرِ	وَيَنْهَضْ إِلَى الْجَبْرِ الْمَسْهَدُ بِالْكَسْرِ
خَرَجْتَ وَلِلْإِسْلَامِ أَنَّهُ مُوجَعٌ	تَذُوبٌ لَهَا الصُّمُّ الْقَوَاسِي مِنْ الصُّخْرِ
أَمَلْتَ لَهَا أُذُنًا تُصِيخُ لِمَثَلِهَا	عَلَى حِينَ صَمَّتْ كُلُّ أُذُنٍ مِنَ الْوَقْرِ
نَفَرَتْ لَهَا كَاللَيْثِ يَطْرُقُ غِيْلَهُ	ذَنَابٌ بِهَا مِنْ ظُفْرِهِ نَذْبُ الْعَقْرِ
فَسِرَتْ عَلَى آسَمِ اللَّهِ تَحْدُوكَ عَزْمَةً	لَوْ أَسْتُكْفِيَتْ نَابَتْ عَنِ الْعَسْكَرِ الْمَجْرِ
عَلَيْكَ آبَتْهَاجُ الظَّافِرِينَ كَأَنَّمَا	تَسِيرُ عَلَى وَعْدٍ صَحِيحٍ مِنَ النَّصْرِ
دَعَتْكَ مِنَ الْوَامِي ثِكَالِي تُغَوِّرُهُ	فَفِضْتَ عَلَى أَعْطَافِهِ فَيْضَةَ الْبَحْرِ

وله في هذه القصيدة محاسن وأجاد فيها ما أراد.

(١) عن المقتضب: ١٤٣؛ ولابن محرز ترجمة في الوافي ١: ١٩٨، ولم يصرح الصفدي بأنه ينقلها عن تحفة القادِم، وهي تختلف عما ورد هنا، ولذلك أثبتتها في الملحق؛ وقد ترجم له ابن الأبار في التكملة: ٦٦٤، وذكر أنه توفي ببجاية سنة ٦٥٥ وأثنى عليه بالتفنن في العلوم والمثانة في الآداب؛ وانظر: ترجمته في النفح ٢: ٦٦، وأورد له مقطوعتين في ٤: ٣٣٩؛ وترجم له الغبريني في عنوان الدراية: ٢٨٣، وذكر أنه ارتحل إلى بجاية بعد سنة ٦٤٠ واستوطنها وكان معظماً عند أهلها، وكانت تقرأ عليه الكتب الفقهية وكتب الحديث وكتب اللغة والأدب، وكان محصلاً لهذه الفنون مجيداً فيها، ولا يخلو له وقت من الاشتغال بالعلم؛ وكذلك ترجم له ابن رشيد في رحلته.

وكتب إلى أبي الربيع ابن سالم شيخنا، رحمه الله:
أَبْلِغْ سَلَامِي يَضُوعَ رَنْدُهُ يَا طَرْسُ أُبْلَغْتَ مَا تَوَدُّهُ
إِلَى أَخٍ طَالَ مِنْهُ كَفِّي بِصَارِمٍ لَا يُحَدُّ حَلَّهُ
شَرُفْتُ مِنْهُ بِمَشْرِفِي أَفْرَدَ عَنْ مُشْبِهِ فِرْنَدُهُ
أَبُوهُ مِنْ شَوْقِهِ بِقَلْبِي فَهَلْ أَنَا الْيَوْمَ مِنْهُ جَدُّهُ

وقال^(١):

سَقَى اللَّهُ الْمَعْرَسَ إِذْ سَهَرْنَا بِهِ وَالْحَادِثَاتُ بِحَالٍ غَمَضِ
قَطَعْنَا لَيْلَهُ وَالْحَالُ رَفَعُ يُقِرُّ الْعَيْنَ مِنْهَا عَيْشُ خَفَضِ
نَضَاجُجٍ مِنْ بَنَاتِ الْمَاءِ أَوْ مِنْ نَبَاتِ الْمَاءِ فِيهَا كُلُّ غَضِ
يَرَوْقَكَ أَوْ يَرَوْعَكَ مِنْهُ فَاعْجَبْ سَيُوفُ بَعْضُهَا أَغْمَادُ بَعْضِ

ومن قصيدة لأبي عبدالله ابن أبي البقاء وقد سمع أرجوزتي أبي بكر
في ذلك، في شكل خباء الماء:

تُحَاكُّ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ وَمَا يَقُومُ عَلَيْهِ أَوْ بِهِ مِنْ سَدَى النَهْرِ
وَأَنْ حَاوَلُوا تَطْنِيئَهُ فَبَارِعِ تَمَزَّقَ مِنْ أَرْدَانٍ أَثْوَابُهُ الْوُفْرِ

وأنشدني الأديب أبو عبدالله محمد بن أحمد الحضرمي صاحبنا لنفسه،

وسئل وصف مثله والريح تبدده، فقال وأحسن ما أراد:

وَمَطْنَبٌ لِلْمَاءِ مَا أَوْتَاذُهُ إِلَّا نَتَائِجُ فِكْرِ طَبِّ حَاذِقِ
عَبَثَتْ بِهِ أَيْدِي الصُّبَا فَكَأَنَّهَا أَيْدِي الصَّبَابَةِ بِالْفَوَادِ الْعَاشِقِ

ولأبي بكر من كلمة^(٢):

إِنَّ اللَّهَ مُطْلَقِينَ أَسَارِي طَلَبُوا الْقُرْبَ مَهْتَدِينَ حِيَارِي

(١) وردت هذه الأبيات في الواقي ١: ١٩٩.

(٢) وردت الأبيات في الواقي أيضاً.

ابن محرز الزهري

٢٠٨

عشروا إذ تحيروا فرآهم فجزاهم بأن أقال العشارا
قُبلت منهم الصلاة وهم لا يقربون الصلاة إلا سكارى

* * *

— ٩٢ —

ابن عميرة المخزومي

أبو المطرف أحمد بن عبدالله بن عميرة المخزومي القاضي^(١): من أهل جزيرة سُقْر وسكن بلنسية. فائدة هذه المائة، والواحد يفي بالفئة، الذي اعترف بأمجاده الجميع، واتصف بالإبداع فماذا يوصف به البديع، ومعاذ الله أن أحابيه بالتقديم، لماله من حق التعليم، كيف وسَبَقَهُ الأشهر، ونطقه الياقوتُ والجوهر، تحلَّتْ به الصحائف والمهارق، وما تخلَّتْ عنه المغارب والمشارق، فحسبي أن أجهد في أوصافه، ثم أشهد بعدم إنصافه، هذا على تناول الخصوص والعموم لذكره، وتناوب المنشور والمنظوم على شكره.

فمن نسيب قصيدة مدح بها قوله^(٢):

يا والياً أمرَ الجمالِ بسيرةٍ قلَّ الحديثُ بمثلها عن والٍ
حتى متى قلبي عليك متيمٌ وإذا سألتُ يُقالُ قلبُك سالٍ
أرضي رضاك عن الوشاة وأنت لا ترضيك موجدتي على العذالِ
وبيانُ حبك لم أؤخره وفي جدواه عندك غايةُ الإجمالِ

(١) عن الوافي ١٣٣:٧ والمقتضب: ١٤٥ ونفح الطيب ٣١٥:١ عن التحفة (وانظر صفحات متفرقة منه) وانظر الإحاطة ٦٠:١ وعنوان الدراية: ١٧٨ والديباج: ٤٦ وبغية الوعاة: ١٣٧ والذيل والتكملة ١٥٠:١ واختصار القلح: ٤٢ وصفحات متفرقة من الروض المعطار؛ وللصديق الدكتور محمد بنشرقة دراسة وافية عنه بعنوان: أبو المطرف أحمد ابن عميرة المخزومي—حياته وآثاره (منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي — المغرب) وقد استوفت معظم المصادر عن حياته، كما اعتمد كاتبها على نسختين من رسائله الخطية.

(٢) الأبيات ٦ — ١٠ في النفح وانظر اختصار القلح: ٤٤.

قد حرتُ في حالٍ لديك ولستُ من
وأجلتُ فكري في وشاحك فانتنى
أنصفتُ غصنَ البانِ إذ لم تدعهُ
ورحمتُ دُرَّ العقدِ حين وضعته
كيف اللقاء وفعلٌ وعدكُ سينهُ
وكُماة قومك نارهم ووقودها
أهل الكلام أحرارُ في الأحوال
شوقاً إليك يجول في جوال
لتأودُ مع عطفك الميالِ
متوارياً عن ثغرك المتلالي
أبداً تخلّصهُ للاستقبالِ
للطارقين أسِنَّة وعوالِ

وقال من قصيدة أنشدنيها بإشبيلية، إثر نزهة جمعنا بخارجها، صدر
سنة سبع عشرة وستمائة، وأنا أقترحتُ وصفها عليه، وأولها:
لو غيرُ طرفك موهناً يأتيني
وافى وقد هَجَعَ الخليطُ فبات في
ما كان في عَقَب الصِّبا يُضيئني
نُوب الدُّجى أذنيه أو يُدني

ومنها في الوصف المقترح:

يا جِمصُ إنك في البلاد فريدةٌ
أحببَ بنهرِك حين يزخر مدّه
ويعودهُ الجُزر الذي يُبقي على
مثل الخريدة إن تقلّص ثوبها
فكأنما هو عاشقٌ ذو زفرة
أو مثل مُمتلىءِ الجوانح والحشا
وتخال ما نثرتُ به أيدي الصِّبا
تجري به أسرابُ طيرٍ آثروا
يا حُسْنها من ذاتِ أجنحةٍ لها
تثني الجموح فلا يريمُ مكانه
من كُل دهماءِ الأديم ترى بها
عُطفتُ وأرهفَ جسمُها فكانها
بيديعِ حُسنِ جَلٍّ عن تحسينِ
فيروقُ منه تحركُ كسكونِ
شطيه جَجراً دونه للطينِ
خجلتُ لشيءٍ تحته مَدفونِ
تعتاده في الحين بعد الحينِ
غيظاً طواه الجِلْمُ بالتسكينِ
خلَقَ المضاعفِ نَسْجُهُ المَوْضونِ
فيها المَجَازُ فسُميت بسفينِ
عَمَلُ يَبْدُ جناحي الشاهينِ
منها وترجعُ صَوْتُ كُلِّ حرونِ
منها بَنَفْسَجَةٍ على نَسرينِ
قمرٌ إذا ما عاد كالعُرجونِ

ما بين أصنافٍ لها وفنون
تركت مَصُونٍ جِماهِ غيرَ مَصُون
فَعَلَ النُّزيفَ يَنْوِءُ دونَ مُعِين
فانظُرْ إلى أَلْفٍ تَعوُدُ كُنُونِ
من مَشْهَدٍ بِهِوَ النفوسِ قَمِين
فيكونُ قِيدَ نواظِرٍ وَعُيُون
معها عَمُودُ الصُّبْحِ غيرَ مُبِين
تَزْدَادُ حُسْنًا في الليالي الجُون
كتناسِبِ النِّعَمَاتِ في التَّلْحِين
أَنْدَى نَدَى من آبٍ أو كائُونِ
صوبُ بريِّ رُبوعها يُرضيني
عن ذكر لَذَاتِ الأَلَى تُسَلِّينِي
وأخذتُ منه فوق ما يكفيني
بأجل عِلْقٍ في الزَّمانِ ثَمِين
أُصْفِيهِ منها مِثْلَ ما يُصْفِينِي
منها كُؤُوساً حَثَّها يُحْيِينِي
جَلَبُوا فَتِيقَ الْمِسْكِ من دَارِين

جُلْنَا بها في النَّهْرِ نَرْتَعُ لِلْمُنَى
ولربما رُغْنَا بِنِيهِ بَغَارَةٍ
تَحْكِي إِذَا ما أْبْرَزَتْ حَرَكَاتِهَا
قَدْ قَوَّسَتْهَا مِيتَةً لَا كِبَرَةٍ
حتى بلغنا شَنْتَبُوسَ^(١) ويا له
حيثُ القصورُ البِيضُ يُرْمَقُ حُسْنُهَا
بَهْرَتْ جَمالاً في الدُّجَى حتى ترى
فهي النجومُ بل البُذورُ لأنها
قَدْ أَلْقَتْ أَجْزَاؤَها فَتَناسَبَتْ
طاب الزَّمانُ بها فما نِيسانُها
فَسَقَى العُروسَ^(٢) مع الخَلِيجِ حِياْلَهُ
فلقد مضتْ لي ثَمَّ سَاعَةٌ لَذَّةٌ
وجنيتُ من ثَمَرِ المُنَى ما شِئْتُهُ
في فِتْيَةٍ ظَفَرْتُ يَدَايَ بِقُرْبِهِمْ
ما مِنْهُمْ إِلَّا صَرِيحُ مَوَدَّةٍ
أَخَذُوا بِأَطْرافِ الحَدِيثِ فَشَعَّشَعُوا
وتذاكروا أَخْبارَ سَيِّدنا فَقُلُّ

وقال يصف مثلها بنهر جزيرة سُقْر، وأنشدني:

عن يومِ أنْسٍ ذِكرُهُ مُسْتَعذِبُ
سمحتُ بذا وأظُنُّ ذلكَ يَصْعَبُ
قد طابَ منه مَوْرِدٌ أو مَشْرَبُ

خُذْ في حَدِيثِكَ إِنَّ وَصْفَكَ يُطْرَبُ
وأطلبْ إعادته مِنَ الأَيَّامِ إِنَّ
يَوْمَ أَرانا الحُسْنَ في النَّهْرِ الَّذِي

(١) شَنْتَبُوس أو شَنْبُوس من متنزهات إشبيلية، ذكرها أبو بجر في رسالته التي يصف فيها

تغاير مدن الأندلس (انظر النفع ١: ١٧١).

(٢) العروس: من متنزهات إشبيلية أيضاً.

يَمْشِي وَيُزْجِي مَوْجَهُ فَكَأَنَّهُ
وَقَدْ آمَتْطِينَا زُورْقاً فِيهِ فَقُلْ
فَتَرَاهُ طَوَّراً طَائِراً وَلِرَبِّمَا
وَلَنَا شِبَاكَ قَدْ تَجَاذَبَ غَزْلُهَا
نُسِجَتْ كَنْسَجِ الدَّرْعِ لَكِنَّ الرُّدَى
تُبْدِي لَنَا سَمَكاً أَرَادَتْ أَنْ يُرَى
فَكَأَنُّهَا جَمَدَتْ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي
يَا نَهَرَ شُقُورَ فَيْكِ أَدْرَكْتُ الْمُنَى
يَهْنِيكَ إِذْ حُزَّتِ الْمَحَاسِنُ كُلُّهَا
وَلَهُ:

انْظُرْ إِلَى الْوَادِي غَدَا كَدِراً
فَكَأَنَّهُ لَمَّا بَدَا أَفُقُ
وَلَهُ مِمَّا يُكْتَبُ عَلَى قَوْسٍ^(٢):
مَا أَنَادَ مُعْتَقِلُ الْقَنَا إِلَّا لِأَنْ
تَحْنُو الضُّلُوعُ عَلَى الْقُلُوبِ وَإِنِّي
وَلَهُ وَقَدْ أَهْدَى وَرِداً^(٣).

خَذَهَا إِلَيْكَ أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ فَقَدْ
أَتَيْتُكَ تَحْكِي سَجَايَا مِنْكَ قَدْ عَذَبْتُ
إِنْ شِمْتَ مِنْهَا بِرُوقِ الْغَيْثِ لَامِعَةً
وَكُتِبَ إِلَيَّ مَعَ تَحْفَةٍ أَهْدَاهَا مَكَافِئاً عَنْ مِثْلِهَا^(٤):

يَا وَاحِدَ الْأَدَبِ الَّذِي قَدْ زَانَهُ
بِمَنَاقِبِ جَعَلْتَهُ فَارَسَ مِقْنِيَةً

(١) مقصب: كثير القصب وهو الدر.

(٢) نفح الطيب ١: ٣١٥-٣١٦.

(٣) الأبيات في نفح الطيب ١: ٣١٦. (٤) المصدر السابق.

بالفضلِ بالهيةِ ابتدأتْ فإنْ تُعزَّ طَرَفَ القبولِ لما وهبتْ ختمتْ بهِ
وله ارتجالاً من قصر الإمارة من بلنسية، وأنا حاضرٌ في صبيحة بعض
الجمع، وقد حُجم صاحبٌ لنا من أهل النظم والنثر وأحسنَ إلى الحجام
المخصوص^(١):

أرى منْ جاءَ بالموسى موسى وراحةُ ذي القريضِ تعودُ صفراً
فهذا مخفقٌ إنْ قصَّ شِعْراً وهذا مُنجحٌ إنْ قصَّ شِعْراً
وله أيضاً^(٢):

هو ما علمتْ من الأميرِ فما الذي تزدادُ منه وفيه لا ترتأبُ
لا يَتَّقِي الأجنادُ في أيامِهِ فقراً ولا يرجو الغنى الكتابُ
وله بعد انفصاله من بلنسية عن وحشةٍ في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين
وستمئة^(٣):

أسيرُ بأرجاءِ الرجاءِ وإنما أحضرُ نفسي إنْ تقدمتْ خيفةُ
حديثُ طريقي طارقُ الحدثانِ لغضُّ عنانٍ أو لعضُّ زمانٍ
أيتزلُّ حظي للحضيضِ وقد سرى لإمكانِهِ فوق الدُرى جلالِ
وأخبطُ في ليلِ الحوادثِ بعدما أضاءَ لعيني منهما القمرانِ
فيحيى لامالي حياةُ معادةٍ وإنْ عزيزاً عِزَّةً لمكاني
وقالوا اقترح إنْ الأمانِيَّ منهما وإنْ كنُ فوق النجم تحت ضمانِ
فقلتُ إذا ناجاهما بقضيَّتي ضميري لم أحفلُ بشرح لساني
وله أيضاً^(٤):

سلب الكرى من مقلتي فلم يجيء منه على نأيٍ خيالٍ يَطْرُقُ

(١) ورد البيتان في نفح الطيب ١: ٣١٦، ٣: ٤٨٨ واختصار القدح: ٤٣.

(٢) نفح الطيب ١: ٣١٦.

(٣) نفح الطيب ١: ٣١٦ - ٣١٧.

(٤) نفح الطيب ١: ٣١٧.

أهفو ارتياحاً للنسيم إذا سرى إن الغريق بما يرى يتعلّق
وله يُخاطب العراقي، وقد بعث إليه في جزء من كتاب «الجدل»
يقتضيه، إثر ما ولي شغل الخزانة بمراكش:

تقلدت من شغل الخزانة خُطّة تقلدُها بالفضل والعلم لائق
وأرسلت عن جزء كحرفٍ بمُهرّق وقد جُمعت في راحتك المَهَارِق
فيا مَنْ له تَسع وتسعون نَعجة أفي سَخلة عَجفاء أنت تُضايِق

ومن قصيدة أيضاً في تغلب الروم على بلنسية^(١):

ما بال دمعك لا يني مدرارهُ أم ما لقلبك لا يقر قرارهُ
أَللوعة بين الضلوع لظاعن سارت ركائبهُ وشطّت دارهُ
أم للشباب تقاذفت أوطانهُ بعد الدنو وأخفت أوطارهُ
أم للزمان أتى بخطب فادح من مثل حادثة خلّت أعصارهُ
بحر من الأحزان عبّ عبابهُ وارتجّ ما بين الحشا زخارهُ
في كل قلب منه وجدّ عنده أسفّ طويل ليس تخبو نارهُ
أما بلنسية فمَثوى كافر حَفّت به في عُقرها كُفّارهُ
زرع من المكروه حلّ حصاده بيد العدو غداة لَحّ حصارهُ
وعزيمة للشرك جعّجع بالهدى أنصارها إذ خانهُ أنصارهُ
قلّ كيف تثبّت بعد تمزيق العدا آثارهُ أو كيف يُدرّك ثارهُ
ما كان ذاك المِصر إلا جنة للحسن تجري تحتها أنهارهُ
طابت بطيب نهاره آصالهُ وتعطّرت بنسيمه أسحارهُ
وتألقت أوقاته وتفيّحت أرجاؤه وتفتّحت أنوارهُ
أما السّرار فقد غراه وهل سوى قمر السماء يزول عنه سرارهُ

(١) كلها ما عدا البيت الثالث عشر في الروض المعطار (بلنسية) وانفرد الروض بالآيات الستة الأولى، ثم اتفق في سائرهما مع المقتضب.

قد كَانَ يُشْرِقُ بِالْهِدَايَةِ لَيْلُهُ
وَدَجَا بِهِ لَيْلُ الْخُطُوبِ فَصُبْحُهُ
فَالآنَ أَظْلَمَ بِالضُّلَالِ نَهَارُهُ
أَعْيَا عَلَى أَبْصَارِنَا إِسْفَارُهُ^(١)

وقال:

نَكَبَ عَنِ الدُّنْيَا وَلَا تَلَقَّهَا
إِذَا تَحَلَّيْتَ بِمَا زَخَرَفَتْ
حَلَّتْ لِمَنْ أَمَلَهَا بُرْهَةٌ
مَنْ مُنْصَفِي مَنْ زَمَنِ جَائِرٍ
لَوْ كَانَ سَحَابٌ بِهِ مُفْصِحًا
حَسْبُكَ أَنْ الْوَعْدَ يَحْتَاجُهُ
يَفْنَقُرُ الضُّدَ إِلَى ضِدِّهِ
إِلَّا بَوْدٌ مِثْلَهَا زَائِلٍ
فَأَنْتَ فِي التَّحْقِيقِ كَالْعَاطِلِ
لَكِنَّهُ لَمْ يَحُلْ بِالطَّائِلِ
يُغْلَبُ فِيهِ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ
لَمْ يَأْمَنِ الْإِسْكَاتُ مِنْ بَاقِلِ
مَنْ آرَتَدَى بِالْخُلُقِ الْفَاضِلِ
مِثْلَ اقْتِفَارِ الْفِعْلِ لِلْفَاعِلِ

ومن رسالة له كتب بها معزياً إلى بَطْلَيْوُس:

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْحَقِّ أَمَّا طَرِيقُهُ
إِذَا مَا أَمَرُوا آوَى إِلَيْهِ فِحْصُهُ
فَكُنْ مَعَهُ تَطَفَّرَ بِمَا شَتَّ مِنْ مُنَى
وَمَنْ خَيْرٌ مَا حَازَ الْفَتَى الصَّبْرُ إِنَّهُ
رَأَيْنَا التُّقَى كَنْزاً يَدُومُ الْغِنَى بِهِ
وَكَائِنَ رَأَيْنَا مِنْ حَوَادِثِ أَقْبَلَتْ
تُقَابِلَ بِالتَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَحْدَهُ
فَأَمَّنْ وَأَمَّا جَارُهُ فَعَزِيزُ
خَصِيْنٌ وَمَأْوَاهُ الْمُبَاحُ خَرِيْزُ
مُصَادِفُهَا بِالصَّالِحَاتِ يَفُوزُ
أَدَاةٌ لِمَوْفُورِ الثَّوَابِ تَحُوزُ
إِذَا فَنِيَتْ لِلْمُوسِرِينَ كُنُوزُ
فَلِلْخُلُقِ تَصْرِيحُ بِهَا وَرُمُوزُ
فَتَمْضِي وَلَمْ يُشْعَرْ بِهَا وَتَجُوزُ

* * *

(١) المقتضب: إِبْصَارُهُ.

— ٩٣ —

ابن شلبون

أبو الحسن عليّ بن بُب بن شلبون المعافري^(١) من أهل بلنسية، وكتب
لؤلأتها، ثم وزر لمحمد بن يوسف بن هود أول ثورته، سنة خمس وعشرين
وستمائة، وكان من الأدباء النجباء، وتوفي بمراكش سنة تسع وثلاثين
وستمائة.

له من قصيدة يمدح ويعتذر عند قدومه مع وفد بلنسية سنة اثنتين
وعشرين وستمائة إلى إشبيلية:

حنائيك قد بُبنا إليك وقد بُبنا	فجدد لنا الرُحْمى وأكد لنا الأُمنَا
هو القَدْر الجاري على الناسِ حُكْمُه	فلا غَرَو أن جاءوا سراعاً وأبطانَا
إذا لم تُكُنْ بالمُرتجِن عنايةً	سماويةً عادتْ عيادتهم أَفْنا
مُلْكنا فُضِرْنا تصاريْفَ نَجْتي	بها مَرَّةً رِبْحاً وآونةً غَبْنا
وأما وإغضاء الخليفةِ شاملٌ	فُبْشِرْ بما نلْنَا به الخير والأُمنَا

وله من قصيدة يمدح أيضاً أولها:

أوجهك والألحاظ والقُدُّ والرَّدْفُ	أم البدرُ واليعفورُ والغُصْنُ والحَقْفُ
ورِيّاك عَمَّ الخافقين أريجها	أم المسكُ من دارين نَمَّ له عَرَفُ

والقصيدة طويلة.

وله من قصيدة يرثي شيخنا أبا الربيع:

خَطْبُ الخطوب دها العلاء مُصابُه	فَارَبّا بدمعك أن يَقِلَّ مَصَابُه
----------------------------------	------------------------------------

(١) ما هنا من المقتضب: ١٥١ وحده.

ومنها:

وَأَسْكَبَ لَهُ حُمْرَ الدُّمُوعِ يُمِدُّهَا	قَلْبٌ يَسِيلُ عَلَى الْجُفُونِ مُذَابُهُ
أَوْدَى سَلِيمَانُ فَشَرُّعُ مُحَمَّدٍ	تَكْلَانُ بَادِيَةً بِهِ أَوْصَابُهُ
فُجِعَتْ بِهِ سِيرُ الرُّسُولِ مُصَنَّفًا	كُتِبَ يُنْظَمُ شَذَرُهَا إِطْنَابُهُ
وَأُصِيبَ مِنْهُ حَدِيثُهُ بِإِمَامِهِ	وَحَفِيزُهُ مِنْ حَادِثٍ يَنْتَابُهُ
الْعَالِمِ الْعَالِي بِهِ مُتَرْسَلًا	قَمَمَ الْكَوَاكِبِ عِلْمُهُ وَنَصَابُهُ
فَمَنْ الْمُجَلِّي عَنْ طَرِيقِ صَحِيحِهِ	وَسَقِيمِهِ مَهْمَا يَشُبُّهُ تَشَابُهُ
وَبِمَنْ يُعَرِّجُ طَالِبُ الْعِلْمِ الَّذِي	مَا أَعْمَلْتُ إِلَّا إِلَيْهِ رِكَابُهُ
أَوْ مَنْ لِذُرَّةٍ مِنْبَرٍ تُزْهِى بِهِ	أَعْوَادُهُ وَيَهْزَاهَا إِسْهَابُهُ

ومنها:

أَمْ مِنْ لَصْدِرِ الْمَحْفِلِ الْمَشْهُودِ إِنَّ	كَثَرَ الْكَلَامُ بِهِ وَقَلَّ صَوَابُهُ
الرَّوْضِ آدَاباً تَأَرْجَ زَهْرُهُ	وَالْبَحْرِ إِدْرَاكاً يَعْْبُ عُبابُهُ
وَلَدَ الزَّمَانَ وَمَا أَتَى بَنَظِيرُهُ	لَيْسَ الزَّمَانُ بِدَائِمٍ لِإِنْجَابِهِ
غَارَ الْجَمَالِ فَمَا يُتَاحُ طُلُوعُهُ	غَابَ الْكَمَالُ فِيمَا يُيَاحُ إِيَابِهِ
خَطَّتْ رِمَاحُ الْخَطِّ فِيهِ أَسْطُرًا	بِيَمِينِهِ مِنْهَا يَكُونُ كِتَابُهُ

* * *

— ٩٤ —

الغَزَال

أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن غالب أبو جعفر الحميري^(١): من أهل
مُرسية يُعرف بالغَزَال — مشدّد الزاي بالغين المعجمة — وبالحَمَامِي — مشدّد
الميم — وكان مجيداً كثيراً ووقع من شعره إلَيّ قليل، توفي ببلده سنة إحدى
وثلاثين وستمائة وكنْتُ قد لقيته به في سنة ست وعشرين. له في رؤيا
أبي بحر صَفْوَان بن إدريس رحمه الله تعالى:

له الله ما أهداه في كلِّ مُشْكَلٍ لمعنى وكلُّ القوم في دُجْنَةٍ عُمِيٍّ
فما هو إلاّ بالبلاغة مُرْسَلٍ وآيته الرؤيا إذا انقطع الوَحْيُ

ظاهر هذا الكلام يقتضي أن أبا بحر آها، والذي حُكي لي وهو الصحيح
أن المنصور أبا يوسف رأى أباه في النوم يقول له: ببابك رجلٌ يُعرف
بابن إدريس فاقض حاجته — أو ما هذا معناه — فلما أصبح، وذلك يوم الثامن
عشر لذي الحجة عام تسعين وخمسائة، أخبر بالرؤيا فوجّه فيه قاضي
الجماعة أبو القاسم ابن بقيّ والكاتب أبو الفضل ابن طاهر المعروف
بابن محشوة وبشراه، ويوم الإثنين بعده سئل عن مطالبه فقُضيت وزُود
بأربعمائة دينار.

وذكر أبو المطرف أن إنساناً حدثه أن المنصور رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم، وأن أبا بحر كان عنده ظهيراً، ولولا هذا ما شفع فيه رسول الله

(١) الوافي ٦: ٢١٥ والمقتضب: ١٥٣.

صلى الله عليه وسلم. وذكروا أن المنصور لما سمع مدح أبي بحر ورثاءه
للحسين أراد الإحسان إليه، وتسبب بالرؤيا لثلا يكثر عليه الشعراء، وأدعى
عندها محمد بن إدريس المعروف بابن مرج الكحل أنه ذلك لتوافق اسمي
أبويهما، فقال أبو بحر يخاطبه:

يا سارقاً جاء في دعواه بالعجب سامحته في قريضي فادعى نسبي
يُنمى إلى العرب العرباء مدعياً كذاك دَعَوْتُهُ للشعر والأدبِ
يا أيها المَرَج دَعُ للبحر لؤلؤه فالدرُّ للبحر ذي الأمواج والحدبِ
هَبْ أنْ شعرك شعري حين تسرقه أنى أنا أنت أو أنى أبوك أبي
هذا النوع من الهجاء لا يسمح عند أكثر الأدباء. وتركتُ لِأجلِ الهجاء
من لم أجد له سواه ومنهم:

أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن الفرياني^(١)؛
وأبو بكر محمد بن عبدالله بن سدية؛
وأبو عبدالله محمد الواعظ الكفيف المعروف بالمروروي، وسكن دانية
ثم بلنسية وكان مشهوراً أذاه؛
وأبو بكر محمد بن علي بن رفاعة الشريشي الطبيب^(٢)؛
وأبو زكريا يحيى بن خالد الشريشي؛
وأبو سعيد ميمون بن علي المعروف بابن خبازة^(٣) وتوفي برباط الفتح
سنة سبع وثلاثين وستمائة؛
وأبو موسى عيسى بن عبدالله الدجي^(٤).

(١) له ترجمة في الملحق نقلاً عن ابن الأبار.

(٢) ترجمته في الملحق نقلاً عن ابن الأبار.

(٣) ترجمته في الملحق نقلاً عن ابن الأبار (وهو هناك: ابن خيارة).

(٤) انظر ترجمته في الملحق، وهي مما كتبه ابن الأبار.

ومنهم: أبو المحجى عياش بن حوافر^(١)، وأبوه من عرب ميوزقة وبها ولد ونشأ؛ ومن القدماء ابن وازع، غير مسمى، من أهل بياضة وكان يعقد فيها الشروط.

ولأبي جعفر في مجمر نار:
ومجمر ملئت ساحاته بغضاً والجمر يرمي شراراً وهو يستعر
كلفت تشبيهه يوماً فقلت خذوا الـ تشبيه بالخبر لا يشغلكم الخبر
فمجمر النار صدري والغضا كبدي والجمر قلبي ودمعي ذلك الشرر

* * *

(١) سترد ترجمته في الملحق منقولة عن ابن الأبار؛ (إن حذف هذه الأسماء يبدو من عمل صانع المقتضب لا من عمل ابن الأبار نفسه، وإن كان ابن الأبار نفسه متحرجاً تجاه الهجاء في غير هذا الموطن).

— ٩٥ —

الزهرى

أبو المطرف الزهرى^(١): من أهل إشبيلية؛ من قوله في جارية خرجت
عليه وعلى جلس له فنفرت:

يا ظبيةً نَفَرْتُ والقلبُ مَكْنَسُهَا خوفاً لختلي بل عمداً لتعذيبي
لتأمني فابنُ عبدِ الحقِّ ألحفنا عدلاً يؤلفُ بينَ الطَّيبي والذَّيبي
وقال:

مرْتُ [تهادى] بنا كالبدْر وانفتلتُ كالغصن والتفتت كالشاذن الخرق
تسريلتُ ببرودِ الحسَنِ والتحفُتُ بالغُنْجِ واشتملتُ مِرْطاً من الحَدَقِ

* * *

(١) من المقتضب: ١٥٦ وحده (وحذف اسمه والاكتفاء بكنيته يجعلنا نقدر أن الصقدي
أهل ذكره).

— ٩٦ —

ابن طلحة

أبو جعفر أحمد بن محمد بن طلحة الأنصاري^(١) من أهل جزيرة سُقْر؛ كتب لابن هود وتجوّل ببلاد غرب الأندلس، ثمّ فارقه ولحق بسبته، فُقتل بها ثامن شوال سنة اثنتين وثلاثين وستمائة. وله شعر كثير لم أقف الآن إلا على قوله:

أَغْصَصْتُ بِالرِّيقِ قَوْمًا مَا جَنَيْتُ لَهُمْ	إِلَّا نَفَائِسَ مَا قَدَرْتُ مِنْ حَسَنِ
إِنِّي قَتَلْتُ غَيًّا مَا بَرَزْتُ لَهُ	إِلَّا تَقَلَّبَ فِي أَثْوَابٍ مُنْدِفِينَ
إِنْ سَلَ غَرْبُ ذِكَايَ حَدًّا قَافِيَةً	فِي النَّوْمِ، أَدْرَجَ مِنْ ثَوْبِيهِ فِي كَفِي
قَدْ كَابَرَ الْحَقُّ بَهْتًا وَهُوَ مُعْتَقِدٌ	فِي السَّرِّ إِثْبَاتَ مَا يَنْفِيهِ فِي الْعَلَنِ
وَأَبْصَرْتُ عَيْنُهُ الْآفَاتِ بَاهِرَةً	لَا تَسْتَسِيرُ لِسَاهُ لَا وَلَا فُطْنِ
فَلَا زَمَ الْغَيِّ وَاسْتَهْوَتْهُ مَنْقَصَةٌ	كَأَنَّهُ عَاكِفٌ مِنْهَا عَلَى وَثْنِ
مَا لِلْغَضَاظَةِ سُلْطَانٌ عَلَى أَدَبِ	تُحْدِي بِهِ الْعَيْسُ مِنْ مِصْرٍ إِلَى عَدَنِ

وأنشدني سنة عشرين وستمائة لنفسه، وأنشدني أبو الحجاج ابن إبراهيم

عنه:

(١) عن الوافي ٤٦: ٨ والمقتضب: ١٥٧ وانظر اختصار القدر: ١١٤-١١٧ والمغرب ٣٦٤: ٢؛ وكان أبو جعفر يكتب عن ولاة الأمر من بني عبد المؤمن ثم كتب لابن هود حين تغلب على الأندلس، وربما استوزره في بعض الأحيان، ويصفه ابن سعيد بالتهور والطيش، وأنه يضع نفسه فوق منزلة المتنبي وأبي تمام والبحري، وقد تقلبت به الأيام حتى حلّ سبته فأحسن إليه واليها أبو العباس الليناشقي (الينشقي)، ثم حدث ما أوغر صدره عليه فظلّ يتربص به حتى حفظت عنه أبيات مجونية قالها في شهر رمضان، فأرسل إليه من اغتاله.

عَجَبِي لِقَوْمٍ أَمَلُوا أَنْ يَبْلُغُوا مِنْ كُلِّ مَأْثِرَةٍ وَفَضْلٍ مَبْلُغِي
 مِنْ بَعْضِ حَاصِلِي الَّذِي لَا أَبْتَغِي يَتَسَوَّاهُ فَمَنْ لَهُمْ بِمَا أَنَا أَبْتَغِي
 وَأَمْرٌ بِقَتْلِهِ الْأَمِيرُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْيُنَاشْتِي لِأُمُورٍ نَقَمَهَا عَلَيْهِ مِنْهَا أَنَّهُ هَجَاهُ
 فَقَالَ (١):

سَمِعْنَا بِالْمَوْفِقِ فَارْتَحَلْنَا وَشَافِعُنَا لَهُ حَسَبٌ وَعِلْمٌ
 وَرَمَتْ يَدًا أَقْبَلَهَا وَأُخْرَى أَعِيشْ بِفَضْلِهَا أَبَدًا وَأَسْمُو
 فَأَنشَدْنَا لِسَانِ الْحَالِ عَنْهُ يَدٌ شَلًّا وَأَمْرٌ لَا يَتِمُّ

* * *

(١) الأبيات في اختصار القلح: ١١٦.

— ٩٧ —

الرفاء المرسى

[أبو علي] الحسن بن عبد الرحمن الكِنَاني الأستاذ^(١): من أهل مرسية، ويعرف بالرفاء، صاحب مقطعات وتذييلات حسان، وكان حُلُو النَّادِرة فَكِهاً ممتعاً. وتوفي ببلده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

ولـه:

أتى فآسى كل ما كَلِّما	وبان الأسى كُلِّما كَلِّما ^(٢)
ورَوَى الغليلَ ومن بعدما	شَفَى الصَّبَّ ماء اللِّمى أَلِّما
وثَلَّم ما شاء من قُرْبِه	وزاد فقد ثَلَّ ما ثَلِّما
وسَلَّ عليه حُسامَ النُّوى	ومن بَأْسٍ ما سَلَّ ما سَلِّما
وضَرَّم نارَ الجَوَى في حِشاه	فأَلَحَفَهُ ضَرَّ ما ضَرِّما
وعَدَّمَه الصُّبْرَ من بعده	يَرى فرصة عَدَّ ما عَدِّما
أَعْيَنِيهِ كُفًّا فَأَصْلُ الأسى	إذا ما اِغْتَرى وأَنْتَمى أَنْتَمّا
ويا صاحِبِيهِ أَلّا عُدَّتْما	وَهَلّا إذا عُدَّتْما عُدَّتْما
لَقَدْ قُلْتما أن سَيَقْضِي هَوَى	ومن قَبْلَه قُلْتُ ما قُلْتْما

خرج أبو عليّ هذا، وأبو بحر صفوان بن إدريس، وأبو عبد الله ابن

(١) عن الوافي ٦٦: ١٢ والمقتضب ١٥٨ وانظر التكملة: ٢٦٦ ويغنية الوعاة ٥١٠: ١.

(٢) آسى: داوى، كل ما كلمه أي جرحه؛ وكلما كلمني ذهب الأسى عني.

مَرَجَ الْكُحْلَ، إِلَى مَتَرَهَاتٍ مُرْسِيَّةٍ، فَمَرُّوا فِي طَرِيقِهِمْ بِمَسْجِدٍ فَجَلَسُوا فِيهِ
يَسِيرًا، فَلَمَّا هُمُومًا بِالْإِنْفِصَالِ، كَتَبَ أَبُو بَكْرٍ فِي صَفْحَةٍ مِنْ حِيطَانِهِ:

قُدِّسَتْ يَا بَيْتُ فِي الْبُيُوتِ وَدَمَتْ لِلَّذِينَ ذَا ثُبُوتِ
فَكَتَبَ ابْنُ مَرْجٍ الْكُحْلَ:

يَعْمُرُكَ النَّاسُ فِي سُجُودٍ وَفِي رُكُوعٍ وَفِي قُنُوتِ
فَكَتَبَ أَبُو عَلِيٍّ الْمَذْكُورُ:

وَإِنْ نَبَا بِالْغَرِيبِ بَيْتُ كُنْتُ لَهُ مَوْضِعَ الْمَبِيتِ
وَلَهُ مِنْ آيَاتِ فِي الْمَجْنُنَاتِ:

شَغَفْتُ بِحُبِّ أَبْكَارٍ حَبَالِي وَوَدَّيْ لَوْ بَنَيْتُ بِهَا عُرُوسَا
إِذَا لَاحَتْ بِدَوْرًا فِي الْمَقَالِي تَرَاءَتْ لِلْعَيُونِ بِهَا شُمُوسَا

وَلِي فِيهَا مِنْ آيَاتٍ^(١):

بِنَفْسِي مِثْلَجَاتٌ فِي الصُّدُورِ لَهَا سِمَتَانِ مِنْ نَارٍ وَنُورِ
حَوَامِلُ وَهِيَ أَبْكَارُ عِذَارِي تُزَفُّ عَلَى الْأَكْفِ مَعَ الْبُكُورِ
بِيَاضُ الطُّلْحِ مَا تَنْشُقُ عَنْهُ وَفَوْقَ أَدِيمِهَا صُهْبُ الْخُمُورِ
كِبَرِدُ الطَّلِّ حِينَ تَذَاقُ طَعْمًا وَفِي أَحْشَائِهَا وَهْجُ الْحُرُورِ
لَهَا حَالَانِ بَيْنَ فَمٍ وَكَفٍّ إِذَا وَافَتْكَ رَائِقَةُ السُّفُورِ
فَتَغْرُبُ كَالْأَهْلَةِ فِي لَهَاةٍ وَتَطْلُعُ فِي يَمِينِ كَالْبُدُورِ

* * *

(١) وردت أيضاً في أزهار الرياض ٣: ٢٢١ وانظر: ديوانه: ٤٤٣.

— ٩٨ —

ابن هشام الأزدي

أبو بكر بن هشام الأزدي الكاتب^(١) من أهل قُرْبُطَة، كان من الكتاب البلغاء، وهو أخو أبي القاسم عامر بن هشام، وأبوهما أبو الوليد هشام بن عبدالله بن هشام أحد حكام قُرْبُطَة، وهو الذي صلى على أبي القاسم ابن بشكوال عند وفاته. وتوفي أبو بكر هذا بالجزيرة الخضراء سنة خمس وثلاثين وستمائة. واسمه كنيته، والناس يكتونه أبا يحيى. وله في ليلة أنس:

وَلَمَّا دَنَا الْإِصْبَاحُ قَامَ مُودِّعِي وَخَلَّفَنِي فِي قَبْضَةِ الْوَجْدِ هَالِكَا
وَكَانَ سَوَادُ اللَّيْلِ أَيْضُ نَاصِعَا فَعَادَ بَيَاضُ الْفَجْرِ أَسْوَدَ حَالِكَا

وليه:

يَا وَاحِدِي وَهُوَ لَا جَمْعَ يُقَاوِمُهُ فِي حَالَةِ النَّفْعِ أَوْ فِي حَالَةِ الضَّرْرِ
هَلْ مِنْ سَبِيلٍ لِذَاتِ الظَّلِّ وَالشَّجَرِ وَمِذْنَبٍ مِنْ مَعِينِ الْمَاءِ مُنْفَجِرِ
وَذِي حَيْنٍ كَأَمِّ الْخَشْفِ فَاقِدَةً لَهُ وَقَدْ ضَلَّ بَيْنَ الضَّالِّ وَالسَّمْرِ
حَتَّى أَكُونَ بِحَيْثُ الْجِسْمِ فِي دَعَةٍ وَفِي قَرَارٍ وَطَرَفُ الْعَيْنِ فِي سَفَرِ

(١) عن السوافي ١٠: ٢٦٥ والمقتضب: ١٥٩ وانظر المغرب ١: ٧٤ واختصار القدرح: ٨٩ والتكملة: ٢٢٢؛ وقد وصفه تلميذه ابن سعيد بأنه كان مع سمته كثير الفكاهة وله في هذا المجال حكايات وموشحات وأشعار. كتب في أول أمره عن ولاية بلده إلى أن كتب عن أبي العلاء إدريس ثم عن البياسي لما تغلب على قرطبة، فلما قتل البياسي استخفى، ثم ظهر بإشبيلية، وتنقلت به الأحوال فكتب عن ابن هود والباجي، وعده ابن سعيد شيخ الكتاب في عصره وكانت طريقته في الكتابة سهلة، وقال ابن سعيد إنه توفي بالجزيرة الخضراء سنة ٦٤٠.

تُهدي إلينا الصُّبَا فيها بلا عوضٍ مِسْكَاً إِذَا سَحَبْتَ ذَيْلاً عَلَى الزَّهْرِ
فَإِنْ تُجِبْ دَاعِياً مِنِّي فَلَا عَجَبٌ وَإِنْ تُجِبْنِي عَلَى شِعْرِي فَأَنْتَ حَرِي

وقال يراجع محمد بن إبراهيم بن يوسف الكاتب المعروف بابن السَّمَاد:
لِلَّهِ مِنْ نَفَحَاتِ الْعُودِ عَاطِرَةٌ هَبَّتْ عَلَيْنَا تُحْيِينَا وَتُخَيِّنَا
ظَلِمْتُ شَوْقاً فَأَجَرْتُ لِي لَوَافِحُهَا مَعِينَ مَاءٌ يُسْقِينَا وَيُرْوِينَا
هَذَا السَّلَامُ وَهَذَا الْوَدُّ نَعْرِفُهُ يَا لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يُقْضَى تَلَاقِينَا
يَا دَاعِياً بِلِسَانِ الصَّدِّيقِ إِنَّكَ قَدْ أَسْمَعْتَ قَلْبَ فَتَى يَهْوَاكُمُ دِينَا
دَعَوْتَنَا لِلتَّصَابِي إِذْ دَعَوْتَ لَنَا فَأَصْغِرْ مِنَّا إِلَى لَيْتِكَ آمِينَا

* * *

— ٩٩ —

ابن مطروح

أبو محمد عبدالله بن محمد بن مطروح التُّجِيبِي^(١) القاضي من أهل بلنسية. توفّي بها والرُّوم يحاصرونها في ذي قعدة سنة خمسٍ وثلاثين وستمئة.

ومن شعره يرثي أباه من قصيدة:

دَعَاكَ فَلْبَيْتَ دَاعِي الْبَلَى	وفارقتَ أهلكَ لا عن قِلي
رَمَتْكَ وَسَهْمَ الرَّدَى صَائِبٌ	شُعُوبٌ فَمَا أَخْطَأَتْ مَقْتَلَا
تَقْضَاكَ مِنَّا الْغَرِيمُ الَّذِي	أَبَى قَدَرُ اللَّهِ أَنْ يَمْطُلَا
أَيَا ظَاعِنًا هَذَا فَقَدُهُ	جَمِيعًا أَلَمْ يَأْنِ أَنْ نَقْفُلَا
أَجْنُ إِلَى مَوْرِدِ أُمِّهِ	وَأَنْ لَمْ يَكُنْ مَوْرِدًا سَلَسَلَا
وَأَذْهَلُ مَهْمَا دَعَا بِأَسْمِهِ	وَحَقٌّ لِمِثْلِي أَنْ يَذْهَلَا
وَهَوْنٌ وَجَدِي عَلَى فَقْدِهِ	لِحَاقِي بِهِ بَعْدُ مُسْتَعْجَلَا
إِذَا جَفَّ مِنْ شَجَرٍ أَضْلُهُ	فَلَا بَدْءَ لِلْفَرْعِ أَنْ يَذْبُلَا
سَابِكِيهِ مَا دُمْتُ ذَا مُقْلَةٍ	وَأَعْصِي الْعَوَازِلَ وَالْعُذْلَا
وَأَتْرِكَ حُكْمَ لَبِيدٍ سُدَى	كَمَا يَنْسَخُ الْآخِرُ الْأَوَّلَا

وقال القاضي أبو محمد يرثي الشيخَ أبا عبدالله ابن نُوحٍ من قصيدة:
نَادَاكَ إِذْ أَزِفَ الرَّحِيلُ مُنَادِي فَظَعَنْتَ فِي قَوْدِ الْجِمَامِ الْغَادِي

(١) عن السوافي ٥٥٤: ١٧ والمقتضب: ١٦٠ وانظر التكملة: ٨٩٢ وغاية النهاية ٤٥٤: ١ ويغية الوعاة ٦٥: ٢.

والناس في الدنيا كَسَفَرٍ أَرَمَعُوا
هل نحن إلا من أرومة هالك
كل الجُسوم وإن تَطَاوَلَ مَكْنُهَا
قَضَتِ الْعُقُولُ بِأَنَّ كُلَّ مُرَكَّبٍ
تَتَلَوُ الْمَبَادِي فِي الْأُمُورِ نَهَايَةً
لَهْفِي وَلَهْفِي لَا يُجِيرُ مِنَ الرَّدَى
أودى ابن نوحٍ فالشريعة بعده
كم ذَبَّ عنها كم أقام لواءها
من لم يَلِجْ أَذُنِيهِ مُؤْلِمٌ نَعِيهِ
ظَنًّا وما غيرُ الْمَنِيَةِ حَادِي
فَالْفَرْعُ تَلَوُ الْأَصْلِ فِي الْمُعْتَادِ
فَمَصِيرُهَا لَجَوَاهِرِ أَفْرَادٍ
يَنْحَلُّ عِنْدَ تَغَالِبِ الْأَضْدَادِ
وَالْكُونُ يُؤْذِنُ قَلْبُهُ بِفَسَادٍ
لَهْفِي عَلَى قَمَرِ الْعُلَى وَالنَّادِي
تَبْكِي وَتَلْبَسُ فِيهِ ثَوْبَ حِدَادٍ
فَرْدًا وَجَلَّى مِنْ ظِلَامٍ عِنَادٍ
لَمْ يَدْرِ كَيْفَ تَصَدُّعُ الْأَكْبَادِ

وسئل تذييل هذا البيت:

وإذا ذكرتك لم أجذ لك لوعة

فقال:

ما غبت عن قلبي فديتك لحظة
لكن حظ العين منك فقدته
وكفى بقلبك لي لديك شهيدا
فالشوق مني لا يزال جديدا

وله شعر كثير.

* * *

— ١٠٠ —

ابن الصابوني

أبو بكر محمد بن أحمد ابن الصابوني الصدفي^(١) من أهل إشبيلية، شاعر عصره المجيد، والمبدىء في محاسن القريض المعيد، الذي ذهب البدائع بذهابه، وختمت الأندلس شعراءها به، توجه إلى المشرق فتوفي في طريقه من الإسكندرية إلى مصر سنة أربع [وثلاثين] وستمئة^(٢)، من شعره من جملة قصيدة:

والبيض تَسْكُنُ أوصالَ الكُماةِ وقد شحا لها الضربُ كالأفواه للجدلِ
إذا المقاتِلُ عن قصد الردى كِمِهَتْ سؤى لها الطعنُ مثل الأعين النُّجلِ
وللشفار شروغٌ في الدروع كما تواتر الطيرُ في الغدران للنَّهلِ

ومنه من قصيدة قالها بإشبيلية قبل وفادته على حضرة تونس، وأولها^(٣):
شخصتُ لعزمِ البينِ فاخترمتُ شخصي زيادةً وجدٍ تنهكُ الجسمَ بالنقصِ

يقول فيها:

وقد كنتُ سلطاناً عليها محكماً فما نلتُ للرقبى سوى خُلْسِ اللصِ

(١) عن الروافي ٩٩:٢ والمقتضب: ١٦١ والفوات ٢٨٤:٣ ورحلة ابن رشيد (الاسكوريال: ١٧٣٥) الورقة: ٤٢/ب وانظر المغرب ٢٦٢:١ واختصار القدح: ٦٩ — ٧٢ ورايات المبرزين: ٣١ والزركشي: ٢٦٢. والبدر السافر: ٧٦/أ (وهو ينقل عن ابن سعيد) وصفحات متفرقة من نفح الطيب.

(٢) البدر: سنة أربع وقيل ست وثلاثين وستمئة، وجزم ابن سعيد بالتاريخ الثاني.

(٣) وردت جميعها في رحلة ابن رشيد نقلاً عن تحفة القادم، وقال: هذا القدر أورده من هذه القصيدة أبو عبدالله ابن الأبار في تحفته، ومنها في الوافي والوفيات البيتان الأخيران.

كَأَنَّ اللَّيَالِي لَمْ تَكُنْ قَطُّ أَرْخَصَتْ بَنِيْلَ الْمَنَى مِنْ ذَلِكَ الْبَشَرِ الرَّخَصِ
ومنها:

لَقَدْ بَرَّحْتَنِي النَّائِبَاتُ بَعِيثَهَا فَمَنْ أَلَمٍ تَدْنِي وَمَنْ أَمَلٍ تَقْصِي
سَأَقْتَصَّ لِلْمَلِكِ الْهَمَامِ شَكِيَّتِي فَيَسِطُ لِي فِي صَرْفِهَا يَدٌ مَقْتَصَّةٌ
أَبِي زَكْرِيَاءَ الْمَهْدَبِ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ النَّامِي لِمَجْدِ أَبِي حَفْصِ
أَمِيرٍ يَطِيعُ اللَّهَ مِنْ قَدِ أَطَاعَهُ وَيَعْصِي حَدُودَ اللَّهِ مَنْ أَمَرَهُ يَعْصِي
فَكَمْ تَحْرُصُ الدُّنْيَا لَتَحْظِيَ بِوَدِّهِ فَيَصْرِفُ وَجْهَ الزَّهْدِ عَنْ رَغْبَةِ الْحَرْصِ
يَشِيدُ أَرْكَانَ الْمَعَالِي بِرَاحَةٍ بِنَاءَ الْعَلَا مِنْ سَعِيهَا مُحْكَمُ الرِّصِ
وَتَضْطَرُّ أَوْصَافُ الْمُحَامِدِ عِنْدَهُ إِلَى خَرَسِ الْوَصَافِ أَوْ كَذِبِ الْخَرَصِ^(١)
فَيَسْتَغْرِقُ الرَّاجِي الْأَيْدِي مِنْ يَدِ وَيَسْتَجْمَعُ الرَّامِي الْعَوَالِمَ فِي شَخْصِ
وَأِنْ كَانَ هَذَا الشَّقُّ مَنِبْتِ شَعْبَتِي لِأَرْضِي بِذَاكَ الشَّقِّ حَظِّي أَوْ شِقْصِي
وَتَوْنَسُنِي ذَكَرَائِي تَوْنَسَ آمَلًا عَلَى بُعْدِ مَهْوَى أَرْضِ تَوْنَسَ مِنْ حَمَصِ
سَتَذَكِّرُنِي آفَاقُ أُنْدُلُسٍ بِمَا جَلُوتُ بِهَا مِنْ رَاقِي حَسَنِ النَّصِ
فَقَدْ بَخَسْتُ بِالْغَمَطِ حَقِّي كَأَنَّهَا رَأَتْ أَنْ عَيْنَ الشَّمْسِ تَلْحَقُ بِالْبَخَصِ^(٢)
وَأَهْوِي إِلَى ذَاكَ الْجَنَابِ رَكَائِبِي بِكُلِّ نَحْوٍ عِنْدَهَا السَّهْلُ كَالنَّحْصِ^(٣)
أَقْسَمُ فَرَقَ اللَّيْلِ عَنْ سُنَّةِ الضَّحَى وَأَهْبَطَ خَضِرَ الْقَاعِ مِنْ كَفَلِ الدَّعْصِ
إِلَى أَنْ أَرَى وَجْهًا إِذَا شَمْتُ بَرَقَهُ رَأَيْتُ جَبِينَ الْبَدْرِ مَكْتَمَلِ الْقُرْصِ

وقد عورضت هذه القصيدة بقصائد يأتي ذكرها مستوفى في كتاب
«إيماض البرق» من جمعي إن شاء الله تعالى ، ولي في ذلك من كلمة أولها^(٤):

(١) الخرص: الحزر والتقدير.

(٢) بخص العين: غورها.

(٣) النحص: أصل الجبل وسفحه.

(٤) أوردها ابن رشيد في رحلته وقال: هذا منتهى ما أنشده منها الحافظ أبو عبد الله ، وفي
الوافي الأبيات ١ ، ٢ ، ٦ ، وانظر ديوانه : ٣٢٩ - ٣٣٨ .

أتجحد قتلي ربة الشنف والخرص
وذاك نجيعي في مخضبها الرخص

ومنها:

وفيت لحرصي في هواها فخانني
عموم من البلوى بها عامرية
لها الله ماذا في القلائد من حلى
نهار محيا تحت ليل ذوائب
تلوث على بدر التمام لثامها

ومنها:

سقى الله در المزن داراً قصية
يسائل عن نجد صباها معاشر
ولو كنت موفور الجناح لطار بي
فشتان ما أيامي السود أوجها
بحيث ألفت الورق للشدو تنبري
وفي يد تشيبي قياد شبيتي
كلانا على أقصى الهواة والهوى

ومنها:

خلافته ألوت بكل خلافة
لديه استقرت في نصاب ونصب
تناهى إليه العلم والحلم فانشئت
وما اشتبهت حال الملوك وحاله

ومن شعر ابن الصابوني:

ألفت إلى الهرب الأعداء أنفسها
خير الكتاب ما لم يغني غايه
وما عبت لها جيشاً سوى الرهب
وأفضل الفتح ما وافى بلا تعب

ومن شعره^(١):

لقد حجت زُجَّ الحواجب سلوتي
وواوات أصداعٍ أقاربُ نسبة
وميمٍ فمٍ من تحت صايدٍ لشاربٍ
فهل لحظٌ وصفٍ سُميت بالحواجبِ
لنوناتها تُدعى بوصفٍ عقاربِ
سُلفاً حواها حتمٌ صايدٍ لشاربِ

ومن شعره يرثي:

قد كنتُ آملُ أن يقدرَ قبله
أعزُّ بأن عكسَ الردى أمنيته
يومي فيُختمَ بالجهازِ حبائي
فختمتُ فيه مدائحي برثائي

ومن شعره^(٢):

وعذبنِي خدُّ به المسكُ باقل
أما وعذارٍ فوق خدِّك إنه
وما خيلت نفسي إليّ بأنه
كأنِّي في وصفيه للعجز باقل
لأنَّكُ فعلي مُقتليك لفاعِلُ
ستفعلُ أفعالَ السيوفِ الحمايلُ

ومن شعره^(٣):

رأيتُ في خدِّه عذاراً
قد كتبَ الحُسنُ فيه سطرأً
خلعتُ في حُبِّه عذارِي
ويولجُ الليلُ في النهارِ

ومنه^(٤):

يسقي الرحيقَ المختومَ من فمه^(٥)
أسبَلَ دمعي لصدِّره دُرّاً
ختامُهُ من عذاره مسكُ
جسمي لفرطِ الضنى لها سلكُ

* * *

(١) وردت في الفوات أيضاً.

(٢) البيتان الثاني والثالث في الفوات.

(٣) وردت في الفوات.

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) الفوات: يده.

— ١٠١ —

حمدة

حمدة بنت زياد بن بقي العوفي — بالفاء — المؤدب^(١) من أهل وادي آش، إحدى المتأدبات المتصرفات المتغزلات المتعفقات. حدثت عن أبي الكرم جودي بن عبدالرحمن الأديب^(٢) قال أنشدني أبو القاسم ابن البراق^(٣) قال أنشدتني حمدة بنت زياد العوفية وقد خرجت متزهة بالرملة فرأت ذا وجه وسيم أعجبها فقالت^(٤):

(١) عن الوافي ١٦٣: ١٣ — ١٦٥ ونزهة الجلساء: ٤٨ والمقتضب: ١٦٢ وانظر أيضاً التكملة رقم: ٢١٢٠ والمطرب: ١١ ورايات المبرزين: ٦٣ والإحاطة ٤٨٩: ١ ونفح الطيب ٢٨٧: ٤ ومعجم الأدياء ٢٧٤: ١٠ والفوات ٣٩٤: ١ والمغرب ١٤٥: ٢ ومطالع البدور ٢٧٢: ١ وعيون التواريخ ٤٩: ١٢ ونقل السيوطي في نزهة الجلساء عن تذكرة الصلاح الصفدي وعن ابن سعيد، ولها أيضاً ترجمة في الدليل والتكملة لابن عبد الملك (٤٣٥: ٨).

وكانت حمدة (ويقال لها أيضاً حمدونة) من ساكني وادي الحمة بقرية بادي من وادي آش، وكانت أيضاً كاتبة ولها أخت شاعرة اسمها زينب، وقد ذكر ابن سعيد أنها كانتا من أهل الجمال والمال والصون، إلا أن حب الأدب كان يحملها على مخالطة أهله مع صيانة مشهورة ونزاهة موثوق بها، وهما من نسوة يعرفن بـ «العربيات» لمحافظتهن على المعاني العربية.

(٢) هو أيضاً من وادي آش وكان راوية مكثراً، أدب بالقرآن وحدث وعلم بالعربية وكانت له معرفة بالنبات مع اشتهاؤه بالأدب وتفنته فيها، يجمع إلى الكتابة والشعر حسن الخط، توفي سنة ٦٣١ (التكملة: ٢٥٠).

(٣) راجع الترجمة رقم: ٥٠.

(٤) الأبيات في معظم المصادر المذكورة مع بعض اختلاف في الرواية، وفي مناسبتها رواية أخرى وهي أن حمدة خرجت مع صبية للوادي فلما نضت عنها ثيابها وعامت قالت هذه الأبيات؛ وفي رواية ابن البراق في النفح: «فرأت ذات وجه وسيم».

أباح الدمعُ أسرارِي بوادٍ به للحسنِ آثارُ بوادٍ
فمن وادٍ يطوفُ بكلِّ رَوْضٍ ومن روضٍ يطوفُ بكلِّ وادٍ
ومن بين الظباءِ مهاةُ رَمَلٍ سَبَتْ عقلي وقد ملكَتْ فؤادي
لها لحظٌ تُرَقِّدُهُ لأمرٍ وذاك الأمرُ يمنعني رقادي
إذا سَدَلَتْ ذوائبها عليه رأيتَ البدرَ في ظَلَمِ الدَّادي
تخالُ الصبحَ ماتَ له خليلٌ فمن حُزْنٍ تسربلَ بالحدادِ

وأنشدني الكاتبان أبو جعفر ابن عبيد الأركشي وأبو إسحاق ابن الفقيه
الجباني قالاً، أنشدنا القاضي أبو يحيى عتبة بن محمد بن عتبة الجراوي
لحملة هذه^(١):

ولما أبى الواشون إلا فراقنا وما لهمُ عندي وعندك من ثار
وشنوا على آذاننا كلَّ غارةٍ وقلَّتْ حماي عند ذاك وأنصاري
غزوتهم من مقلتيك وأدمعي ومن نَفَّسي بالسيفِ والسيْل والنار

وحدثني بعض قرابة الأمير أبي عبدالله ابن سعد أن هذه الأبيات الثلاثة
لمهجة بنت ابن عبدالرزاق^(٢) من نواحي غرناطة.

* * *

(١) انظر هذه الأبيات فيما ذكرته من مصادر ترجمة حملة.

(٢) في نزهة الجلساء: مهجة بنت عبدالرزاق، وهذه مهجة غرناطية (أوقشترية من عمل
غرناطة كما ذكر ابن عبدالملك في الذيل والتكملة ٨: ٤٩٢) وهناك أخرى قرطبية (النفح
٢٩٣: ٤ والمغرب ١: ١٤٣ ونزهة الجلساء: ٩٣ والذيل والتكملة ٨: ٤٩٢) وهي بنت
عصام بن أحمد بن محمد الحميري ولها أخت تسمى أم السعد.

— ١٠٢ —

نزهون

وعاصرت حمدة هذه أوقاربت عصرها نزهون بنت القليعي^(١)، وهو فيما أحسب أبوبكر محمد بن أحمد بن خلف بن عبد الملك بن غالب الغساني، غرناطية، وكانت واحدة صنفها في أدبها. كتب إليها أبوبكر ابن سعيد^(٢) أخو مروان كاتب أبي زكريا ابن غانية^(٣):

يا مَنْ لها أَلْفُ شَخْصٍ من عاشقٍ وعشيقي^(٤)

(١) المقتضب: ١٦٤ — ١٦٥ وانظر المغرب ١٢١:٢ ورايات المبرزين: ٦٠ والتكملة رقم: ٢٨٨٤ والإحاطة ١: ٤٢٥، ٢: ٥٠٤، ٣: ٣٤٤ ونفع الطيب ١: ١٧٦، ١٩٢، ١٩٣، ٣: ٢١٨، ٤: ٢٩٥ — ٢٩٨ ونزومة الجلساء: ٩٧؛ كما ترجم لها ابن عبد الملك في الذيل والتكملة (٨: ٤٩٣) وذكرها الحجاري في المسهب ووصفها بخفة الروح والانطباع الزائد والحلاوة وحفظ الشعر والمعرفة بضرب الأمثال، مع جمال فائق وحسن رائق، وقال ابن الخطيب: كانت سريعة الجواب صاحبة فكاهة ودعابة؛ ويرد لفظة «القليعي» أحياناً في صورة «القلاعي» وذلك خضوعاً للهِجَة الأندلسية في الإمالة.

(٢) هو محمد بن سعيد صاحب أعمال غرناطة في أيام المرابطين (انظر المغرب ٢: ١٦٣ والمصادر عن نزهون).

(٣) هو يحيى بن علي ابن غانية الصحراوي كان والياً على شرق الأندلس في أيام علي بن يوسف، ولما بدأت الفتنة في الأندلس على المرابطين بقيادة ابن قسي وابن حمدين وأشباههما استولى أبوزكريا على قرطبة فقاومه ابن حمدين بأن مكن للنصارى من دخول قرطبة فعاثوا فيها وأحرقوا أسواقها، وصبر أبوزكريا ودافع عن المدينة جهده، ولكنه وقع بين خطرين: خطر الروم من الشمال والموحدين من الجنوب فاضطر لمغادرة قرطبة ولجأ إلى غرناطة ولم يلبث إلا قليلاً فيها حتى أدركته منيته عام ٥٤٣ (الإحاطة ٤: ١٤٣ — ٣٤٧).

(٤) في رواية: ألف خل... من عاشق وصديق.

أراكِ خلّيتِ لنا من سَدِّ ذاك الطريق

فأجابته برسالة فيها:

حللت أبا بكرٍ محلاً منعتُهُ سواك. وهل غيرُ الحبيبِ له صدري
وإن كان لي كم من حبيب فإنما يُقدِّم أهل الحقَّ فضلَ أبي بكر

ولها في قبيح الصورة عرض لخطبتها:

عذيري من أنوكِ أصلعِ سفيه الإشارة والمنزعِ
يروم الوصال بما لو أتى يروم به الصنع لم يصنع
برأسٍ فقيرٍ إلى كية ووجهٍ فقيرٍ إلى برقع

ولها:

لله در ليالٍ ما أحيسنَها وما أحيسنَ منها ليلةَ الأحدِ
لو كنتَ حاضرنا فيها وقد غفلت عينُ الرقيبِ فلم تنظرِ إلى أحدِ
أبصرتَ شمس الضحى في عاتقي قمرٍ وريمَ مَجْهَلَةٍ في ساعدي أسدِ

وقال فيها المخزومي أستاذها^(١):

على وجه نزهونٍ من الحسنِ مسحةً وإن كان قد أضحى من الصُّونِ عارياً^(٢)
قواصدُ نزهونٍ تواركُ غيرها ومن قصد البحر استقلَّ السواقيا^(٣)

(١) هذا المخزومي هو أبو بكر الأعمى الموروري وبينه وبين نزهون مهاترات (انظر الإحاطة ٤٢٤: ١ - ٤٢٧) وكان حياً بعد الأربعين وخمسمائة، والبيتان في الإحاطة ٤٢٦: ١ والنفع ٢٩٦: ٤ ونزهة الجلساء: ٩٨.

(٢) اهتمم المخزومي هنا بيتاً ينسب للذي الرمة، وروايته:

على وجه مي مسحة من ملاحه وتحت الثياب الشين لو كان باديا
ورواية الشطر الثاني من بيت المخزومي في النزهة: «وتحت الثياب العار لو كان باديا».

(٣) هذا أيضاً اهتمام لقول المتنبي «قواصد كافور... غيره... البيت».

فقلت تردّ عليه مستطردة^(١):

إن كان ما قلت حقاً من نقض عهدِ كريمِ
فصار ذكرِي ذميماً يُغزَى إلى كل لُومِ
وصرتُ أقبحَ شيءٍ في صورة المخزومي

* * *

(١)، انظر الإحاطة ١: ٤٢٦ حيث أورد في ردّها عليه أبياتاً أخرى مطلعها:
قل للوضع مقالاً يتلى إلى حين يحشر

— ١٠٣ —

هند

هند^(١) خادم أبي محمد ابن مسلمة الشاطبي الكاتب: حكى لي
أبو محمد ابن أبي بكر الداني الطبيب أن الوزير [أبا] عامر بن ينق^(٢) كتب
إليها من مجلس أنس يستدعيها:

يا هند هل لك في زيارة فتية نبدوا المحارم غير شرب السلسل
سمعوا البلابل قد شدت فتذكروا نغمات عودك في الثقل الأول

فكتبت الجواب إليه في ظهر الرقعة:

يا سيداً حاز العلا عن سادة شم الأنوف من الطراز الأول
حسبي من الإسراع نحوك أنني كنت الجواب مع الرسول المقبل

* * *

(١) عن الوافي (نسخة أحمد الثالث: ٢٩٢، الجزء ٢٧، الورقة: ١٦٤) والمقتضب: ١٦٦
والنفح ٤: ٢٩٣.

(٢) هو محمد بن يحيى بن محمد بن ينق الشاطبي (— ٥٤٧) له ترجمة في القلائد: ١٨٦
والمغرب ٢: ٣٨٨ والتكملة: ٤٧٩ ومعجم شيوخ الصدي: ١٦٢ وانظر النفح
٣: ٥٩٦، ٤: ١٥، ٢٩٣.

- ١٠٤ -

بنت الحاج

وأما حفصة بنت الحاج الركونية^(١) من أهل غرناطة فلعلها بقيت بعد حمدة، وهي القائلة أبياتها المشهورة^(٢):

يا سيّد الناسِ يا مَنْ يُؤمِّلُ الناسُ رِفْدَةً
امننْ عليّ بصلِّكَ يكونُ للدهرِ عُدةً
تخطّ يَمناكَ فيه «الحمد لله وحده»

* * *

(١) عن الوافي ١٣: ١٠٧ والمقتضب: ١٦٧ وانظر المغرب ٢: ١٣٨ ورايات المبرزين: ٦١ والتكملة رقم: ٢٨٩١؛ وصلة الصلة: ٢٧٨ ومعجم الأدباء ١٠: ٢١٩ والإحاطة ١: ٤٩١ والمطرب: ١٠ ونفح الطيب ٣: ٢١٨، ٤: ١٧١، ١٧٢-١٧٨ ونزهة الجلساء: ٤٠. وكانت حفصة مشهورة بالجمال والحسب والمال وقد تولع بها السيد أبو سعيد ابن عبد المؤمن ملك غرناطة وبسببها نقم على أبي جعفر ابن سعيد وقتله، وبينها وبين أبي جعفر مراسلات شعرية كثيرة.

(٢) هي فيما يقال أبيات أنشدتها بين يدي أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي ارتحالاً وقولها «الحمد لله وحده» تعني العلامة السلطانية عند الموحدين وكان السلطان يخطها بيده بخط غليظ في رأس المنشور.

الملحق

- ١٠٥ -

ابن سهل

إبراهيم بن سهل الإسرائيلي: قال ابن الأبار في «تحفة القادِم»^(١): كان من الأدباء الأذكياء الشعراء، مات غريقاً مع ابن خلاص والي سَبْتة في الغراب الذي غرق بهم في قدومهم إلى إفريقية مع أبي الربيع سليمان بن علي الغُريغر قبل سنة ست وأربعين وستمائة؛ انتهى.

* * *

(١) هكذا ذكر الصفدي في الوافي ٥: ٦، وترجمة ابن سهل أطول من هذا فيه بكثير، وقد وردت في مصادر كثيرة (انظر مقدمة ديوانه)، وليس من السهل أن نقطع بما أورده ابن الأبار في تحفة القادِم من تلك الترجمة، إن كان قد ترجم له حقاً؛ وقد كرر ابن تغري بردي الإشارة إلى أنه ينقل عن تحفة القادِم في المنهل الصافي ١: ٥١ ولعله إنما يردد ما عند الصفدي.

— ١٠٦ —

الفرياني

أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن الفرياني^(١) — بضم الفاء وفتح الراء
وتشديد الياء آخر الحروف وبعد الألف نون — قال ابن الأبار في «تحفة
القادم»: كان بإشبيلية ناظراً لأبي سليمان داود بن أبي داود في الموارث
وكان أبوبكر ابن زهر يكرهه؛ فقال الفرياني:
أمران قد أتلّفا جودي وموجودي ظلم ابن زهر مع استخفاف داود
يا رب فاجز ابن زهر عن تعسفه وأعفر لداود يا ذا الفضل والجود

* * *

(١) الوافي ١٧: ٢٤٨ ورحلة التجاني: ٨٤ والحلل السندسية ٢: ٣٤٠.

— ١٠٧ —

ابن خيارة

أبو سعيد ميمون بن علي المعروف بابن خيارة^(١): توفي سنة سبع
وثلاثين وستمائة. من شعره، وفيه لزوم، يهجو الطبيب عبدالله بن حبيب:
ثوى رمقاً بالشرق حتى ثوى به وقائع في الإسلام جاءت بلا حرب
جنان جريء دون رمح ولا طُباً بحكمته استغنى عن الطعن والضرب
له شربةٌ للمسلمين أعدّها فكم نقلت من ذي حياةٍ إلى الترب
ودعواه في الإسلام والطبّ والعلا كدعوى زيادٍ في إخاء بني حرب
ولما قضى في الشرق بالطبّ ما قضى بقتل حُماة الدين عاد إلى الغرب
فأندلسُ فيها عدوانُ منهما قلوبُ بني الإيمان في أعظم الكرب
فلا بن حبيب ما علمت وبعده من الروم أوباشُ تغير على العرب

* * *

(١) الوافي (نسخة أحمد الثالث: ٢٩٢ من الجزء: ٢٦، الورقة: ١٦٤) وقد صرح الصفدي بأنه ينقل عن ابن الأبار ولكنه لم يجد مصدره.

— ١٠٨ —

عياش بن حوافر

أبو الحيا عياش بن حوافر^(١)، من عرب ميورقة — بالياء — ولد بها ونشأ؛ كان أخبثهم لساناً وأكثرهم افتناناً، وإنما أخرته لعداده في العامة، حتى يهجو فيجيء بالطامة، وما أنسى تعجب أبي الربيع شيخنا منه، واستغرابه لما يصدر عنه، مثل قوله:

ما في بني طلحة من يُرتَجى لندى ولا يخاف لبأس منهم أحد
هجوتهم حين عاف الناس هجوتهم فلي عليهم بتنويه الهجاء يد
وقال أيضاً:

بنو يفعول إن كانوا قضاة فقد رأوا الحرام لهم حلالا
إذا أعطوا رشاً كانوا خفافاً وإن سئلوا الندى صاروا ثقالا

(١) الوافي (نسخة تونس رقم ١٣٣٢٥، الجزء: ٢٣، الورقة: ٣٢) وبغية الوعاة ٢: ٢٣٩ (وهو ينقل عن معجم ابن مسدي) وذكره في المقتضب: ١٥٤ بين المهجائين، وكنيته «أبو المحجى» وذكر أن أباه من عرب ميورقة، ولم يورد له شعراً؛ ونسبه أبو حيان أموياً (كما ذكر الصفدي) وذكره ابن مسدي في معجمه وقال: كان عارفاً بكتاب سيويه، رأيته بشاطبة ثم ببلاد شتى، وأورد له قوله (وهو في بغية الوعاة أيضاً):

يا رب ليل قد تعاطينا به كأس السهاد نعل منه ونهل
وكأنما أفق السماء خميلة والزهر زهر والمجرة جدول
قال: مولده على رأس التسعين وخسمائة، قال الصفدي: فلعل هذا عياشاً هو الذي ذكره ابن الأبار وإنما لم أجزم به أنه هو هذا لأن ابن الأبار قال إنه من العوام وابن مسدي قال: كان عارفاً بكتاب سيويه ولكن المولد الذي ذكره ابن مسدي يدل على أنه هذا.

وقال أيضاً:

إلاهي إنني بك من زماني
هي الأرض التي خبثت تراباً
ومن سكني مَيُوزَقَةٌ مستغيثُ
فلم ينشأ بها إلا خبيث

على أنه هو القاتل في النسب:

بين القلوبِ وبين الأعين النُّجُلِ
أما الملاحُ فحدثُ عن ملاحهم
من كلِّ أحوَرٍ قد أَرَدَتْ لواحظُهُ
عَنُوا لنا برماحٍ من قلدودهمُ
وإبن الأميرِ أميرٌ في كتابه
حربُ تُشَبُّ بغير البيضِ والأَسَلِ
في العاشقين وعن صفين لا تسل
على غرارته من فارس بطل
وأنجدوها بأسيافٍ من المقل
يغزو القلوبَ بأفراسٍ من الغزل

* * *

— ١٠٩ —

عيسى الدجي

أبو موسى عيسى بن عبد الله الدُّجِّي^(١) — بضم الدال المهملة مشددة وجيم مشددة — وهي قرية بشريش، وأحسبه [حيّاً] إلى الآن، أفضى به خبثُ لسانه والتولُّع بالنيل من جيرانه إلى أن ضربه قاضي موضعه، فما أضرب عن منزعه. وقد سمعته بإشبيلية ينشد ما لم أرضه، فتخرجت أن أكتبه أو بعضه، على أنه القائل:

قالوا أتشربُ بعد الشيب قلتُ لهم هذا لمعنى غريبٍ في ابنة العنب
السنَّ حرَّكَ أسناني فأشربها أُجري عليها لتقوى ذائب الذهب

وقال في بقالٍ ألحى تلمساني:

أهدت تلمسانُ لنا لحيَةً بوجه تيسرٍ جثتُ أن أسأله
ألفيتهُ وهو بدكانه وهي على ما يحتوي مُسبَّله
فقلت ماذا؟ قال: علَّقْتُها لأمنع الذبان أن تدخله

* * *

(١) الوافي (النسخة التونسية رقم ١٣٣٢٥، الجزء: ٢٣، الورقة: ٣٨)، نقلاً عن ابن الأبار وذكره في المقتضب بين الشعراء الهجائين.

- ١١٠ -

مرج الكحل

محمد بن إدريس بن علي أبو عبدالله الأندلسي الشاعر المعروف بمرج
الكحل^(١) قال ابن الأثير: شاعر مفلق بديع التوليد، توفي سنة أربع وثلاثين
وستمائة، من نظمه:

مَثَلُ الرِّزْقِ الَّذِي تَطْلُبُهُ مَثَلُ الظِّلِّ الَّذِي يَمْشِي مَعَكَ
أَنْتَ لَا تُدْرِكُهُ مَتَّبِعاً وَإِذَا وَلَّيْتَ عَنْهُ تَبِعَكَ

ومن نظمه:

لَكَ الْخَيْرُ يَا مُوَلَايَ مَا الْعَبْدُ بِأَمْرِي لَدَيْهِ حَسَامٌ بَلْ لَدَيْهِ يَرَاغُ
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِثْلُ حَسَّانَ شَيْمَةٍ جَبَانٌ وَفِي النِّظْمِ النَّفِيسِ شَجَاغُ

* * *

(١) الوافي ٢: ١٨١، ولم يصرح بأنه يتقل عن تحفة القادِم.

— ١١١ —

الطيب الشريشي

أبو بكر محمد بن علي بن رفاعة الشريشي الطيب^(١): قال ابن الأبار:
كان أسمر اللون أبرص وهو القائل:

شَرِشٌ مَا هِيَ إِلَّا تصحيفٌ شرٌّ تبين
فأرحلٌ فديتُك عنها إن كنتَ ممَّن تدين
فلم يسد قطُّ فيها حرٌّ ولا مَن تقين^(٢)

* * *

(١) الواقي ٤: ١٥٨، ولم يصرح بالنقل عن تحفة القادم.

(٢) تقين: أصبح قيناً أي عبداً.

—[٩١]—

ابن محرز الزهري

محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالرحمن أبوبكر الزهري البلسني ويعرف بابن محرز^(١): سمع وروى، وكان أحد رجال الكمال علماً وإدراكاً وفصاحة مع التفنن في العلوم وحفظ اللغات، روى عنه ابن الزبير. ولد في سنة تسع وستين وتوفي سنة خمس وخمسين وستمائة، وله شعر رائق فمناه ما قاله ملغزاً في نارنجة:

ما ذات حملٍ وهي حملٌ نفسها لا حُرَّةٌ في جنسها ولا بغى
كالبدْرِ إلا أنها مُكِنَّةٌ أهلةٌ إيدارها لا ينبغي
تريك من جملتها فاعجب لها شطرَ اسمها وخاطر ابن أصبغ
ومنه:

سقى الله المعرُس إذ سهرنا (الآيات)^(٢)
ومنه:

إن لله مطلقين أسارى (الآيات)^(٣)
وكتب مع قلنسوة أهداها:

خذها محدبةً مقعرةً لها من طرفها ما للسماء من الحُبْك
أطلع بها الأسنى جبينك يُجْتَلَى منها ومنه الشمسُ في نصف الفلك

(١) هذه الترجمة لا تأخذ رقماً بعد سابقتها، لأن ترجمة ابن محرز قد مرت رقم: ٩١ وإنما أفردتها هنا لأن الصقلي ينقل، فيما يبدو، عن مصدر غير تحفة القادم، إلى جانب نقله عن التحفة (انظر الوافي ١: ١٩٨ - ٢٠٠).

(٢) مرت المقطوعتان في الترجمة السابقة.

وكتب مع تفاحة:

بعثتُ بها على عجلٍ وودَّ خالصٍ صدقك
فخذ من لونها خجلي وخذ من عطرها خلُقك

وكتب مع حجل:

مُرَّق موشى بُرْدَمَا، ومفصلاً من طوقها انثره وعقر جنبها
خذها بما فيه مشّت غدراً ولا تُغفل خطاها في الدماء وعَبْهَا
فاعجب من البازي له في جنسها أثرُ العدو ولا يزال مُحِبُّهَا
نظمت ثلاث بدائع في خلقها نثرت بها في كلِّ قلب حُبُّهَا
تمشي بمرجانٍ وتبلغ أرقماً ويحبه الرمان تُلَقِّط حُبُّهَا

وقال يخاطب والي بلنسية لما صدر إليه من مراكش:

بشرى الإياب أفادها لك حالا ما ساك^(١) ليلة أزمعوا الترحالا
كم منحة من محنة نجمت^(٢) وكم أجمال بين سببت إجمالا
وله الأبيات الدالية المكسورة واللامية المضمومة في وصف مثال نعل
النبي صلى الله عليه وسلم.

* * *

(١) ساك مخفف ساءك.

(٢) في الوافي: نجّت.

الفهارس

- * فهرس الأعلام.
- * فهرس الأماكن.
- * فهرس الطوائف والأمم.
- * فهرس الكتب.
- * فهرس القوافي.
- * مصادر التحقيق.

فهرس الأعلام

- آدم: ٢٤
إبراهيم (مدوح ابن عجب): ٩١
إبراهيم بن أحمد بن همشك، انظر:
ابن همشك
إبراهيم بن إدريس التجيبي، انظر:
ابن إدريس التجيبي
إبراهيم بن سهل الاسرائيلي: (٢٤٣)
إبراهيم بن علي بن هرودس، انظر:
ابن هرودس أبو الحكم
إبراهيم بن عيسى الأزدي أبو إسحاق،
انظر: ابن أصبغ (إبراهيم بن عيسى)
إبراهيم بن محمد التطيلي الضريز، انظر:
التطيلي الأصغر (أبو إسحاق)
إبراهيم بن محمد بن شكلة، انظر: الكاظمي
إبراهيم بن محمد بن فتحون المخزومي: ١١٦
ابن الأبار (المؤلف): ٧٨، ٧٩، ١٧١،
٢٠٤، ٢١٠، ٢١٢، ٢٢٢، ٢٣١،
٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٠
ابن الأبرش: ٢٢، ٢٣
ابن أبي البقاء (محمد بن محمد بن
سليمان): (١٦١ - ١٦٣)، ٢٠٧
ابن أبي جعفر أبو محمد: ٤٦، ٤٧
- ابن أبي خالد الكاتب (زيد بن عبدالله):
(١٦٨ - ١٧١)
ابن أبي الخصال: ١٧٤
ابن أبي ركب (إسماعيل بن مسعود):
(٣٤ - ٣٦)
ابن أبي روح (عبدالله بن محمد): (٦٨)
ابن أبي قوة (علي بن أحمد الأزدي):
(١٥٤ - ١٥٥)
ابن إدريس التجيبي أبو عمرو: ١٩٩ -
(٢٠٠)
ابن أدهم: ١٦٧
ابن أصبغ الأزدي أبو إسحاق: (١٨٩) -
(١٩٠)
ابن الأصبغ القرشي أبو الحسين: (٤٩)،
٢٥١
ابن أيوب الفهري (يوسف بن عبدالله):
(١٠٩)
ابن باديس أبو محمد: ١٩٦
ابن بدرون الحضرمي: (١٥٦)
ابن البراء التجيبي أبو العباس: (١٤) -
(١٧)
ابن البراء الجزيري أبو بكر: ١٧

ابن خلصة، أبو عبدالله: (٧ - ٨)، ٣٠،

٣١

ابن خلصة المعافري الشاطبي: ٨

ابن خيارة (ميمون بن علي): ٢١٩،

(٢٤٥)

ابن داود (النبي سليمان): ١٧٠

ابن دحية، أبو الخطاب: ٣٢

ابن دريد، أبو بكر: ٣٧

ابن الدلال، أبو جعفر: ١٧

ابن ذمام المرسى، أبو محمد: (١٠٤ -

١٠٦)

ابن رشد الجدي، أبو الوليد: ٤٦

ابن رشيقي، أبو علي: ٥

ابن رضا الكاتب: (١١٠ - ١١١)

ابن الرقاع: ١٢٤

ابن الزبير (أبو جعفر): ٢٥١

ابن زرقون، أبو الحسن: ٣٤

ابن زرقون، أبو عبدالله: ٣٥، ٣٦، ١٦٧

ابن الزقاق البلنسي: ٤٢

ابن زهر، أبو بكر: ٢٤٤

ابن زهر، أبو العلاء: ٧

ابن سبرة، انظر: ابن صبرة الغافقي

أبومروان

ابن سراج، أبو الحسين: ١٣١، ١٤٥

ابن سراج، أبو مروان: ١٨

ابن سعد (الأمير أبو عبدالله): ١١٢، ٢٣٥

ابن سعد الخير (علي بن إبراهيم): (٦٩ -

٧١)

ابن سفر (عبد): (١٤٧)

ابن سكن، أبو بكر: (٦١ - ٦٣)

ابن سلام المعافري، أبو جعفر: (٥٤)

ابن البراق أبو القاسم: (١١٢ - ١١٣)،

٢٣٤

ابن بسم: ٨

ابن بشكوال: ٢٢٦

ابن بقي، أبو بكر: ٢٨، ١٢١

ابن بقي، أبو القاسم: ٧٢، ٢١٨

ابن ثعلبة، أبو بكر: (١٥٩ - ١٦٠)

ابن الجائزة، أبو زكريا: (٤٨)

ابن جبير، أبو الحسين: ٧٥، ١٩٥

ابن جحاف المعافري: (٥٥)

ابن إخراج الكاتب أبو جعفر: (٨١ - ٨٢)

ابن جعفر السكوني: (١٦٦ - ١٦٧)

ابن الجنان: (٩٣)

ابن جهور الأزدي، أبو بكر: (١٩٧ -

١٩٨)

ابن حبيش، أبو القاسم: ١٥٥

ابن الحداد (محمد بن أحمد): ١٦٩

ابن حربون، أبو عمر: ٦٣، ٦٥

ابن حريق، أبو الحسن: ٢٣، ٦١، ٩٠،

١٧٠

ابن حسان الكلبي، أبو القاسم: ٥٠

ابن حسون، أبو عامر: ١٣٩

ابن حمادو الصنهاجي: (١٩٣ - ١٩٤)

ابن حمدين، أبو جعفر: ٨١

ابن حميد البلنسي: ٣٤

ابن حمير، أبو بكر (مالك): ٢٣، ٨٤

ابن حوط الله، أبو سليمان: ٤٩، ١٣٢

ابن حيان: ٥١

ابن خضاجة، أبو إسحاق: ٢٤، ٢٥،

١٧١

ابن خلاص: ٢٤٣

ابن طفيل، أبو بكر: (٩٦ - ٩٩)
 ابن طلحة، أبو جعفر: (٢٢٢ - ٢٢٣)
 ابن طملوس، أبو الحجاج: (١٨٤ - ١٨٥)
 ابن الطيلسان، أبو القاسم: ٨٠، ١٧٧
 ابن عات، أبو عمرو: ٥٤
 ابن عبادة القزاز (محمد): ١٣٦
 ابن عبد البر، أبو عمر: ٨، ١٦
 ابن عبد ربه، أبو عمرو: (١٣٥ - ١٣٧)
 ابن عبدون اليايري (عبد المجيد): ١٥٦، ١٦٧
 ابن عذرة (عبد الرحمن بن عمر): (١٤٦)
 ابن العريف، أبو العباس: (٢٦ - ٢٧)، ٣٠
 ابن العطار الإشبيلي، أبو القاسم: ٢٣
 ابن عطية، انظر: ابن الشواش الكاتب
 ابن علقمة البلنسي، أبو محمد: (٣٠ - ٣١)
 ابن عميرة المخزومي، أبو المطرف:
 (٢٠٩ - ٢١٥)
 ابن عياد، أبو عبد الله: ٣٣، ٨٣، ٨٤، ٨٥
 ابن عياد، أبو عمر: ٥٥، ٨٣، ٨٥
 ابن غراب الفقيه، أبو الأصمغ: ٤٨
 ابن غتال، أبو الحكم: (٢٨ - ٢٩)
 ابن غرسية: ٥١
 ابن غلبون، أبو رجال: ٢٥
 ابن غلنده، أبو الحكم: (٩٤ - ٩٥)
 ابن غياث، أبو عمرو: (١٨١ - ١٨٣)
 ابن فرتون، أبو القاسم: (٢٢ - ٢٣)
 ابن الفرس، أبو محمد (عبد المنعم):
 (١١٤ - ١١٨)

ابن السماد (محمد بن إبراهيم): ٢٢٧
 ابن سمالك (عبد الله بن أحمد): ٤٣
 ابن سمجون، أبو القاسم: ٢٢
 ابن سهل، أبو الأصمغ: ١١٤
 ابن سيد الجراوي المالقي، أبو العباس:
 (٥٩ - ٦٠)
 لبال بن سيد اللص، أبو العباس: ٥٩،
 ١٠٢، ١٧٤، ١٧٥
 ابن سينا: ٨١
 ابن شرف، أبو عبد الله: ٨٤
 ابن شطريه، أبو جعفر: (١٣٨)
 ابن شكيل الصدقي: (١٤٠ - ١٤٢)
 ابن شليون، أبو الحسن: (٢١٦ - ٢١٧)
 ابن الشواش الجميمي، أبو عبد الله:
 (١٢٥)
 ابن الشواش الكاتب، أبو عبد الله: (٤٢)
 ابن الشواش المغربي، أبو الوليد: (٦٥ - ٦٦)
 ابن الصابوني، أبو بكر: (٢٣٠ - ٢٣٣)
 ابن صاحب الصلاة (المؤرخ): ١٠٧
 ابن صاحب الصلاة الحضرمي (عبدون):
 (٩٠ - ٩٢)
 ابن صبرة الغافقي، أبو مروان: (٥٠ - ٥١)
 ابن الصقر، أبو العباس: (٦٧)
 ابن صقلاب، أبو بكر: ١٢٤، ١٣٥
 ١٣٦، ١٧٣، (١٧٨ - ١٨٠)
 ابن الصيرفي المؤرخ: ٧، ١١٤
 ابن طالب الكاتب أبو عبد الله: (١٣٩)
 ابن طاهر، أبو الفضل، انظر: ابن محشوة.
 ابن الطراوة السبائي: (١٨ - ١٩)

ابن نصر بن، أبو محمد: ٩٠
 ابن نصير، أبو القاسم: (١٢٦ - ١٢٧)،
 ١٣٩
 ابن نعمان البكري: ٧١
 ابن ننه، أبو بكر: (٨٨ - ٨٩)
 ابن نوح الغافقي، أبو الحسن: ١٧٢،
 ١٧٣
 ابن نوح، أبو عبدالله: ٢٢٨، ٢٢٩
 ابن نوح الغافقي، أبو القاسم: (١٧٢) -
 (١٧٣)
 ابن هرودس، أبو الحكم: (٧٢)
 ابن هشام، أبو عبدالله: ٦٨
 ابن همشك: ١٠٧
 ابن هود (محمد بن يوسف): ٢١٦، ٢٢٢
 ابن واجب، أبو الخطاب: ١٥٠
 ابن وازع: ٢٢٠
 ابن الواعظ، انظر: عيسى بن محمد
 العبدي
 ابن ورد، أبو القاسم: (٣٢ - ٣٣)، ٥١
 ابن وضاح، أبو جعفر: ٤٧
 ابن ولاد، أبو بكر: (٣٧ - ٣٨)
 ابن يثق، أبو عامر: ٢٣٩
 أبو إسحاق بن الفقيه الجبالي: ٢٣٥
 أبو بحر صفوان بن إدريس: ٦، ٥٩،
 (١١٩ - ١٢٣)، ١٤٨، ١٤٩
 ١٦٠، ١٦٢، ١٦٧، ١٩٩، ٢٠٢،
 ٢٢٥، ٢٢٤، ٢١٨
 أبو بكر (الصدّيق): ٢٣٧
 أبو بكر الأعمى المخزومي: ٢٣٧، ٢٣٨
 أبو بكر المرشاني: ١٨
 أبو بكر اليمري: (١٠٧ - ١٠٨)

ابن فرسان (عبدالب): (١٦٤ - ١٦٥)
 ابن قزمان القرطبي: (٥٦ - ٥٨)
 ابن قطرال، أبو عبدالله: ١٧٦
 ابن كسرى الملقى، أبو علي: ٧٥، (١٣٠) -
 (١٣١)
 ابن ليال الشريشي، أبو الحسن: ٧٥،
 (١٠١ - ١٠٠)
 ابن مجبر، أبو بكر: ٩١
 ابن محارب، أبو محمد: (٤٤ - ٤٥)
 ابن محرز الزهري، أبو بكر: (٢٠٦) -
 (٢٠٨)، (٢٥١ - ٢٥٢)
 ابن محشوة (ابن طاهر أبو الفضل): ٢١٨
 ابن محفوظ، أبو المعالي: (١٣٤)
 ابن مرج الكحل: ٨٢، ١١٧، ١٤٥،
 ١٩٧، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٢٥، (٢٤٩)
 ابن المرخي، أبو بكر: ١٧٤
 ابن المرخي (محمد بن علي): (١٧٤) -
 (١٧٥)
 ابن مسعدة، أبو بكر: (١٢٤)
 ابن مسلمة، أبو الحسين: (١٠٢ - ١٠٣)
 ابن مسلمة الشاطبي: ٢٣٩
 ابن مطرف، أبو الحسن: (١٤٣ - ١٤٥)
 ابن مطروح التجيبي، أبو محمد: (٢٢٨) -
 (٢٢٩)
 ابن المعتز: ٦، ٩٠
 ابن معمعة: ٨٩
 ابن مغاور الكاتب، أبو بكر: ٢٥، ٢٨،
 ٢٩
 ابن مقلة: ٥٧
 ابن المنخل، أبو بكر: ٦٤، ٦٥
 ابن المنخل، أبو محمد: (٨٦ - ٨٧)

٥٠، ٨٣، ٨٤، ٩٠، ١٠٩، ١١٨،
١٢٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٦٧،
١٩٥، (٢٠١ - ٢٠٥)، ٢٠٧،
٢١٦، ٢١٧، ٢٤٦
أبو زكريا ابن أبي محمد عبد الواحد
الحفصي: ٦٢، ٢٣١
أبو زكريا ابن غانية (يحيى بن علي): ٢٣٦
أبو زيد الفازاني: ١٥٧، ١٥٨، (١٩١ -
١٩٢)
أبو طاهر السلفي: ١٧
أبو الطيب المتنبي: ٦٠، ١٤٤، ١٤٥
أبو العباس (المدوح): ١٥٩
أبو العباس اللص، انظر: ابن سيد اللص
أبو العباس اليناشتي: ٢٢٣
أبو عبدالله الشاطبي: ٤٩
أبو عبدالله الصفار الضمير: ١٠٧، ١٥٧
أبو عبدالله الضمير الداني: ٨
أبو عبدالله الفازاني: ١٩١
أبو عبدالله الفقيه: ٢٣
أبو عبدالله ابن عبد الخالق الخطيب: ١٠
أبو عبيد البكري: ١٥٠
أبو العلاء المعري: ٨٨
أبو عمر القسطلي (ابن دراج): ١٧١
أبو عمر يزيد بن عبدالله اللخمي، انظر:
ابن أبي خالد الكاتب
أبو عمرو إبراهيم بن إدريس التجيبي،
انظر: ابن إدريس التجيبي
أبو عمرو ابن الصلاح: ٤٥
أبو الفتح البستي: ٢٠٤
أبو القاسم السهيلي: ١٦٤
أبو قصبه (عبد الرحمن الجزولي): ١٤٠

أبو بكر ابن سعيد: ٢٣٦، ٢٣٧
أبو بكر ابن سكن، انظر: ابن سكن
أبو بكر بن إبراهيم الواعظ: ٣٣
أبو بكر بن جعفر القليعي: ١١٤
أبو بكر بن هشام الأزدي: (٢٢٦ - ٢٢٧)
أبو تمام الشاعر: ٦٠، ١٤٣
أبو تمام ابن صاحب الأحكام: ١٩٦
أبو جعفر الذهبي: ٩٠
أبو جعفر الطبري: ٣٧
أبو جعفر ابن حكيم: ٤٣
أبو جعفر ابن عبيد الأركشي: ٢٣٥
أبو جعفر ابن عمر القاضي: ٥٠
أبو جعفر ابن يحيى الحميري: ١٣٨
أبو جرة: ١٢٢
أبو الحجاج الأعلم: ١٨
أبو الحجاج ابن إبراهيم: ١٤٨، ٢٢٢
أبو الحجاج يوسف بن عبدالله بن أيوب،
انظر: ابن أيوب الفهري
أبو الحجاج ابن الشيخ: ١٧
أبو الحسن ابن أبي الفتح صاحب
الأحكام: ٧٠
أبو الحسن ابن أبي القاسم بن بقي: ١٧٦
أبو الحسن ابن يزيد: ١٧٥
أبو الحسين ابن عبدالعزيز القاضي: ٣٠
أبو الحصين ابن أبي الفتح: ١٩٦
أبو حفص (الحفصي): ١٠٧، ٢٣١
أبو الخطاب: ٧١
أبو ذر الحثني (مصعب): ٣٤
أبو الربيع العبدري: (١٨٦ - ١٨٨)
أبو الربيع ابن سالم: ٢٢، ٢٣، ٢٥،
٢٨، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٤٣

أبو القاسم ابن عليم : ١٥٧
 أبو القاسم ابن معاوية اليحصبي : ٧٨
 أبو محمد الحفصي (عبدالواحد) : ٢٣١
 أبو محمد ابن أبي بكر الداني : ٢٣٩
 أبو المطرف الزهري : ٢١٨، (٢٢١)
 أبو المطرف ابن أبي بكر المخزومي : ١١٧
 أبو يحيى المرسي (والد صفوان) : ١١٩
 أبو يوسف الموحدي، انظر: المنصور
 أبي بن كعب : ١٩٤
 الأبيوردي أبو المظفر (محمد بن أحمد) : ١٧
 أحمد بن إبراهيم، انظر: ابن سلام المعافري
 أحمد بن إبراهيم الحميري، انظر: الغزال
 أبو جعفر
 أحمد بن إبراهيم بن أحمد، انظر: ابن نصير
 أبو القاسم
 أحمد بن أبي القاسم بن الأبرش، انظر:
 ابن الأبرش
 أحمد بن الحسن بن سيد الجراوي، انظر:
 ابن سيد الجراوي المالقي
 أحمد بن الحسين بن قسي : ٥٠
 أحمد بن خليل الأندي : (٢٠ - ٢١)
 أحمد بن طلحة الأنصاري، انظر:
 ابن طلحة أبو جعفر
 أحمد بن عبدالرحمن الأنصاري، انظر: ابن
 الصقر
 أحمد بن عبدالرحمن الرضي، انظر:
 الرضي القرطبي أبو جعفر
 أحمد بن عبدالرحمن بن شطريه، انظر:
 ابن شطريه أبو جعفر
 أحمد بن عبدالله بن حربون، انظر:
 ابن حربون أبو عمر

أحمد بن عبدالله بن عميرة، انظر:
 ابن عميرة المخزومي أبو المطرف
 أحمد بن عبدالله بن هريرة، انظر: التطلي
 الأعمى أبو العباس
 أحمد بن علي بن أبي غالب العبدري :
 ١٨٦، ١٨٧
 أحمد بن علي القرطبي أبو العباس : ١٣٨
 أحمد بن علي بن محمد أبو العباس
 الاشيلي، انظر: ابن سيد اللص
 أحمد بن محمد بن عبدالله، انظر: ابن البراء
 التجيبي
 أحمد بن محمد بن عمر التميمي، انظر:
 ابن ورد أبو القاسم
 أحمد بن محمد بن موسى الصنهاجي،
 انظر: ابن العريف
 أحمد بن يعيش بن علي الصدي، انظر: ابن
 شكيل الصدي
 أحمد بن يوسف بن عياد : ٤٩
 أخيل بن إدريس الرندي : ٨١
 إسماعيل بن عمر، انظر: ابن الشواش
 المغربي أبو الوليد
 إسماعيل بن مسعود الخثني، انظر:
 ابن أبي ركب
 أم سلمى : ١٢٤
 امرؤ القيس : ١٦٦
 أمية بن عبدالعزيز بن أبي الصلت : (٩ -
 ١٣)

باقل : ٢١٥، ٢٣٣

البطلوسي (ابن السيد) : ٦٩
 البلاذري : ١٥٢

داود بن أحمد المالقي: ١٧٦
 داود بن سليمان بن حوط الله، انظر:
 ابن حوط الله أبو سليمان
 الرضي القرطبي، أبو جعفر: (١٧٦) -
 (١٧٧)
 الرصافي البلنسي: ٦٨، (٧٥ - ٧٩)، ٩٣
 رضي بن رضا الكاتب، انظر: ابن رضا
 الكاتب
 الرفاء المرسي، أبو علي: (٢٢٤ - ٢٢٥)
 زهر بن عبد الملك الايادي، انظر: ابن زهر
 أبو العلاء
 زياد (بن أبي سفيان): ٢٤٥
 زينب (في الشعر): ١٠٦
 السالمي (عبد الرحمن أبو زيد): (٨٠)
 سحبان (وائل): ١٦٣، ٢١٥
 سعيد بن حكم القرشي: ٨٥
 سلمى (في الشعر): ٤٤، ١٠٦، ١٨٨
 سليمان بن أحمد بن علي العبدري، انظر:
 أبو الربيع العبدري
 سليمان بن علي الغريفر: ٢٤٣
 سليمان بن محمد السبائي، انظر: ابن
 الطراوة السبائي
 سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي،
 انظر: أبو الربيع ابن سالم
 سهل بن مالك: ١٤٤، ١٤٥
 سيويه: ٢٢
 الشريف الرضي: ٦

بلقيس ملكة سبأ: ٦٣
 التطيلي الأصغر، أبو إسحاق: (٣٩ - ٤١)
 التطيلي الأعمى، أبو العباس: ٣٩
 تميم بن يوسف بن تاشفين: ٤٦
 جعفر بن يحيى، انظر: ابن غتال
 جميل بثينة: ١٤٥
 جودي بن عبد الرحمن، أبو الكرم: ٢٣٤
 حازم بن محمد، أبو الحسن: ١٧٦
 الحسن بن حجاج الهواري، أبو علي: ١٢٦
 الحسن بن عبد الرحمن الكناني، انظر:
 الرفاء البلنسي
 الحسن بن علي بن يحيى الصنهاجي: ٩
 الحسن بن محمد بن علي المالقي، انظر:
 ابن كسرى المالقي
 حفصة بنت الحاج الركونية: (٢٤٠)
 الحمامي، انظر الغزال أبو جعفر: ٢١٨
 حمدة بنت زياد المؤدب: (٢٣٤ - ٢٣٥)،
 ٢٣٦، ٢٤٠
 الخدوج (أبو بكر بن يحيى الأصبحي):
 ١٢٦
 خزرون البربري: (٥٢ - ٥٣)
 خلف بن يوسف بن فرتون، انظر:
 ابن فرتون أبو القاسم
 الخليل بن أحمد الفراهيدي: ١٨٩
 الخنساء بنت الشريد: ١٣٩
 داود بن أبي داود: ٢٤٤

عبدالله بن عبدالرحمن الأزدي: ١٥٣
عبدالله بن عبدالرحمن الفرياني، انظر: الفرياني
عبدالله بن عبدالرحمن بن جحاف، انظر:
ابن جحاف المعافري
عبدالله بن علي الغافقي المرسى: ١١٩
عبدالله بن محمد بن أبي روح، انظر:
ابن أبي روح
عبدالله بن محمد بن جرج، انظر:
ابن جرج الكاتب أبو جعفر
عبدالله بن محمد بن جعفر البلنسي، انظر:
ابن حميد البلنسي
عبدالله بن محمد بن الخلف الصدي،
انظر: ابن علقمة البلنسي
عبدالله بن محمد بن ذمام المرسى، انظر:
ابن ذمام المرسى
عبدالله بن محمد بن عبدالله الحشفي، انظر:
ابن أبي جعفر أبو محمد
عبدالله بن محمد بن عمار البكري:
(١٥٠ - ١٥٣)
عبدالله بن مطروح التجيبي، انظر:
ابن مطروح التجيبي
عبدالله بن محمد بن المنخل، انظر:
ابن المنخل أبو محمد
عبدالله بن محمد بن الموصل: ١١١
عبدالله بن يحيى الحضرمي، انظر:
ابن صاحب الصلاة الحضرمي
عبدالمملك بن عبدالله، انظر: ابن بدرون
الحضرمي
عبدالمملك بن عياش، أبو الحسن: ٧٣
عبدالمنعم بن عمر الغساني الجلياني:
(١٢٨ - ١٢٩)

صخر بن الشريد: ١٣٩
صريع الغواني (مسلم بن الوليد): ١٣٩
صفوان بن إدريس، انظر: أبو البحر
صفوان بن إدريس
صلاح الدين بن أيوب: ١٢٨
طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن: ١٣٤
ظمية: ٩٦
عامر المالقي: ٤٥
عامر بن هشام القرطبي أبو القاسم: ٨١،
١٧٦، ٢٢٦
عبادة بن ماء السماء: ١٣١
عباس بن ناصح الجزيري: ٦٠
عبدالله بن فرسان، انظر: ابن فرسان
عبدالحق (الموحدي): ١٢٧
عبدالرحمن بن أبي الحكم الكاتب: ١٤٦
عبدالرحمن بن علي بن مسعدة، انظر:
ابن مسعدة أبو بكر
عبدالرحمن بن عمر الأنصاري، انظر:
ابن عذرة
عبدالرحمن بن محمد الأنصاري، انظر:
ابن حيش أبو القاسم
عبدالرحمن بن محمد بن مغاور، انظر:
ابن مغاور الكاتب أبو بكر
عبدالرحمن بن يخلفتن، انظر: أبو زيد الفازاني
عبدالرحيم بن أحمد بن الفرس: ١١٤
عبدالرحيم بن عمر بن عذرة: ١٤٦
عبدالله بن أحمد بن سمالك، انظر:
ابن سمالك أبو محمد
عبدالله بن حبيب: ٢٤٥

عبد المنعم بن محمد الحزرجي، انظر:
ابن الفرس أبو محمد
عبدون، انظر: ابن صاحب الصلاة
الحضرمي
عبيد الله بن علي بن غلندة، انظر:
ابن غلندة أبو الحكم
عبيد الله بن محمد بن جعفر السكوني،
انظر: ابن جعفر السكوني
عتبة بن محمد الجراوي: ٢٣٥
عثمان (الموحدى): ١٢٧
عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، انظر:
أبو عمرو ابن الصلاح
العراقي: ٢١٤
عروة بن حزام: ٥١
العقرب، انظر: محمد بن شيبه الكاتب
علي الجزيري الثائر: ١٨٦
علي بن إبراهيم بن محمد الأنصاري، انظر:
ابن سعد الخير
علي بن أبي غالب العبدري: ١٨٦
علي بن أبي الفهم التنوخي: ١٩
علي بن أحمد الأزدي، انظر: ابن أبي قوة
علي بن أحمد المكناسي: ١٦٢
علي بن أحمد بن لبال الشريشي، انظر:
ابن لبال الشريشي
علي بن زيد النجار، انظر: النجار الكاتب
علي بن عطية البلنسي، انظر: ابن الزقاق
البلنسي
علي بن محمد الأيادي التونسي: ١٧٠
علي بن محمد اللخمي، ابن المرخي:
١٧٤
علي بن محمد بن حريق، انظر: ابن حريق

علي بن لب بن شلبون المعافري، انظر:
ابن شلبون أبو الحسن
علي بن يحيى بن تميم الصنهاجي: ٩
عمر بن الأفطس، انظر: المتوكل
عمر بن عذرة، أبو حفص: ١٤٦
عياش بن حوافر، أبو الحيا: ٢٢٠،
(٢٤٦ - ٢٤٧)
عياض أبو الفضل، انظر: القاضي عياض
عيسى (ابن مريم): ٨٠
عيسى بن عبد الله الدجي: ٢١٩، (٢٤٨)
عيسى بن عمران المكناسي: ٣٣
عيسى بن محمد العبدري (ابن الواعظ):
(٨٣ - ٨٥)

غالب بن محمد بن إسماعيل الأنصاري:
(١٩٥ - ١٩٦)
الغزال أبو جعفر: (٢١٨ - ٢٢٠)
الغزالي: ١٩٦
الفرياني، أبو محمد: ٢١٩، (٢٤٤)
فلوس (الأمير المرابطي): ٥٢
القاضي عياض بن موسى: ١٧، ٤٤،
١١٨
قس (بن ساعدة): ١٦٣
قيصر: ١٥٠
الكاثمي، أبو إسحاق (إبراهيم بن محمد):
(١٥٧ - ١٥٨)
ليبد (بن ربيعة): ٢٢٨
لمياء (في الشعر): ١٣٤

عبد المنعم بن محمد الحزرجي، انظر:
ابن الفرس أبو محمد
عبدون، انظر: ابن صاحب الصلاة
الحضرمي
عبيد الله بن علي بن غلندة، انظر:
ابن غلندة أبو الحكم
عبيد الله بن محمد بن جعفر السكوني،
انظر: ابن جعفر السكوني
عتبة بن محمد الجراوي: ٢٣٥
عثمان (الموحدى): ١٢٧
عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، انظر:
أبو عمرو ابن الصلاح
العراقي: ٢١٤
عروة بن حزام: ٥١
العقرب، انظر: محمد بن شيبه الكاتب
علي الجزيري الثائر: ١٨٦
علي بن إبراهيم بن محمد الأنصاري، انظر:
ابن سعد الخير
علي بن أبي غالب العبدري: ١٨٦
علي بن أبي الفهم التنوخي: ١٩
علي بن أحمد الأزدي، انظر: ابن أبي قوة
علي بن أحمد المكناسي: ١٦٢
علي بن أحمد بن لبال الشريشي، انظر:
ابن لبال الشريشي
علي بن زيد النجار، انظر: النجار الكاتب
علي بن عطية البلنسي، انظر: ابن الزقاق
البلنسي
علي بن محمد الأيادي التونسي: ١٧٠
علي بن محمد اللخمي، ابن المرخي:
١٧٤
علي بن محمد بن حريق، انظر: ابن حريق

محمد بن محفوظ بن مرعي، انظر:
ابن محفوظ
المازري، أبو عبدالله: ٩
مالك بن حمير، انظر: ابن حمير
المتوكل عمر بن الأفتس: ١٥٦، ١٦٧
محارب بن محمد بن محارب، انظر:
ابن محارب
المحسن التنوخي: ١٩
محمد رسول الله: ٢٤، ٨٠، ١٩١،
٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٥٢
محمد الواعظ الموروري: ٢١٩
محمد بن إبراهيم الجمي، انظر:
ابن الشواش أبو عبدالله
محمد بن إبراهيم القرشي العامري:
(٢٤ - ٢٥)
محمد بن إبراهيم بن يوسف الكاتب،
انظر: ابن السامد
محمد بن أبي بكر بن فرح، انظر: ابن ننة
محمد بن أحمد الحضرمي، أبو عبدالله: ٢٠٧
محمد بن أحمد بن خلف القليعي، أبو بكر: ٢٣٦
محمد بن أحمد بن الصابوني، انظر:
ابن الصابوني أبو بكر
محمد بن أحمد بن علي العبدري: ١٨٦
محمد بن إدريس الجزيري، انظر: ابن مرج
الكحل الجزيري
محمد بن ثعلبة، انظر: ابن ثعلبة أبو بكر
محمد بن الخلف الصدي، أبو عبدالله:
٣٠
محمد بن ذمام المرسى، أبو عبدالله: ١٠٤
محمد بن سعد بن مردنيش، انظر:
ابن سعد الأمير

محمد بن شبيه الاقلمي (العقرب): (٤٣)
محمد بن صقلاب، أبو عبدالله: ١٧٨
محمد بن طالب الكاتب، انظر: ابن طالب
الكاتب أبو عبدالله
محمد بن عبد الجبار، أبو عبدالله: ١٦٥
محمد بن عبد ربه، انظر: ابن عبد ربه
أبو عمرو
محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خلصة،
انظر: ابن خلصة أبو عبدالله
محمد بن عبد الرحيم بن الفرس: ١١٤
محمد بن عبد الغني الفهري، انظر:
ابن الجنان
محمد بن عبدالله بن البراء الجزيري، انظر:
ابن البراء الجزيري
محمد بن عبدالله بن سدية: ٢١٩
محمد بن عبدالله بن غياث، انظر:
ابن غياث أبو عمرو
محمد بن عبد الملك بن طفيل، انظر:
ابن طفيل
محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز اللخمي،
انظر: ابن المرخي
محمد بن عبد المؤمن الموحي: ٦٥
محمد بن عبيد الله بن الأصبغ القرشي،
انظر: ابن الأصبغ القرشي
محمد بن علي الهمداني، انظر: ابن البراق
محمد بن علي بن حمادو، انظر: ابن حمادو
الصنهاجي
محمد بن علي بن رفاعة الشريشي: ٢١٩،
(٢٥٠)
محمد بن علي بن عطية، انظر:
ابن الشواش الكاتب

محمد بن علي بن قابل: ٥٠
 محمد بن علي بن محمد اللخمي، انظر:
 ابن المرخي
 محمد بن عمر بن عذرة: ١٤٦
 محمد بن عيسى بن عبد الملك، انظر:
 ابن قزمان القرطبي
 محمد بن غالب الرصافي، انظر: الرصافي
 البلسني
 محمد بن محمد بن جهور الأزدي، انظر:
 ابن جهور الأزدي أبوبكر
 محمد بن محمد بن حارث اليعمري، انظر:
 أبوبكر اليعمري
 محمد بن محمد بن حسن الفهري: ١٢٥
 محمد بن محمد بن سعيد، انظر:
 ابن زرقون أبو الحسين
 محمد بن محمد بن سليمان الأنصاري،
 انظر: ابن أبي البقاء
 محمد بن محمد بن عبد العزيز الشاطبي: ٤٥
 محمد بن محمد بن محرز الزهري، انظر:
 ابن محرز الزهري
 محمد بن محمد بن مسلمة، انظر:
 ابن مسلمة أبو الحسين
 محمد بن محمد بن نوح الغافقي، انظر:
 ابن نوح الغافقي أبو القاسم
 محمد بن مسعود الخشني، أبوبكر: ٣٤
 محمد بن مطروح التجيبي، انظر: ابن
 مطروح التجيبي
 محمد بن المنخل، انظر: ابن المنخل أبوبكر
 محمد بن يحيى، انظر: ابن ينق أبو عامر
 محمد بن يوسف بن خلصة، انظر:
 ابن خلصة المعافري

محمد بن يوسف بن هود، انظر: ابن هود
 غارق المغني: ١٩٤
 مروان بن سعيد: ٢٣٦
 مصعب بن محمد الخشني، انظر: أبوفز
 الخشني
 مطرف بن مطرف، أبو الحسن، انظر:
 ابن مطرف أبو الحسن
 المعتصم بن صمادح: ١٦٩
 المنتظر (والي مالقة): ١٣٥
 المنصفي (أبو الحجاج يوسف): ٨٤
 المنصور الموحيدي أبو يوسف: ٢٣، ٢١٨،
 ٢١٩
 مهجة بنت ابن عبدالرزاق: ٢٣٥
 مهيبار (الدليمي): ١٦٢
 موسى (النبي): ٢٩، ١٢٢، ١٥٥،
 ١٥٧
 موسى بن حسين بن عمران الزاهد
 الميرتلي: (١٣٢ - ١٣٣)
 موسى بن رزق: ٧٦
 ميمون الهواري: (٤٦ - ٤٧)
 ميمون بن علي، انظر: ابن خيارة
 التجار الكاتب (علي بن زيد): (٧٣ -
 ٧٤)
 التجاري (أبوزيد عبدالرحمن): (١٤٨ -
 ١٤٩)
 نزهة (راقصة): ١٣١
 نزهون بنت القليعي: (٢٣٦ - ٢٣٨)
 نوح: ١٧٠
 هارون (أخو موسى): ١٥٥
 هرمز: ٨٨
 هشام بن عبدالله أبو الوليد: ٢٢٦

يحيى بن محمد بن الصيرفي، انظر:
ابن الصيرفي المؤرخ أبو بكر
يخط الشوق (نزهة الراقصة): ١٣١
يزيد بن عبدالله بن أبي خالد اللخمي،
انظر: ابن أبي خالد الكاتب
يزيد بن محمد بن صقلاب، انظر:
ابن صقلاب أبو بكر
يوسف (مرثي الرصافي): ٧٦
يوسف (الصدقي): ٢٣، ٦٠
يوسف بن سعد أبو الحجاج الرئيس: ٩٠،
٩١
يوسف بن عبدالله بن أيوب الفهري،
انظر: ابن أيوب الفهري
يوسف بن محمد القيرواني النحوي: ١٥، ١٦
يوسف بن محمد بن طملوس، انظر:
ابن طملوس أبو الحجاج
يوشع: ٧٦

هلال بن محمد بن مردنيش: ١٠٤، ١٠٥
هند (في الشعر): ٤٤، ١٠٥، ١٨٨
هند خادم ابن مسلمة: (٢٣٩)
الهيثم بن أحمد الاشيلي: ١٦٦
وليد بن اسماعيل بن صبرة، انظر:
ابن صبرة الغافقي أبو مروان
يحابر: ١٢٤
يحيى بن أحمد بن علي العبدري: ١٨٦
يحيى بن إسحاق بن غانية: ١٦٤، ١٩٣
يحيى بن بقي، انظر: ابن بقي أبو بكر
يحيى بن تميم الصنهاجي: ٩، ١٠
يحيى بن الجائزة، انظر: ابن الجائزة
يحيى بن الحاج: ٥٢
يحيى بن خالد الشريشي: ٢١٩

* * *

فهرس الأماكن

أبان (جبل): ٧٤	باجه: ٢٤
أبلنه: ١٠٧	برشانة: ٩٦
أريولة: ٨٤	بطليوس: ٢١٥، ١٦٧، ١١١
استجه: ٨٠	بلمة: ١٥٧
الاسكندرية: ٢٣٠، ١٧	بلنسية: ٧، ٨، ١٧، ٢٠، ٢٦، ٣٠، ٤٢، ٥٥، ٦٧، ٦٩، ٧٥، ٩٠، ٩١، ٩٢، ١٠٩، ١١٢، ١١٤، ١٢٥، ١٣٤، ١٥٠، ١٦١، ١٧٢، ١٨٥، ١٨٩، ١٩٥، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٨، ٢٥٢
اشبيلية: ٣٩، ٥٠، ٥٢، ٥٩، ٦٧، ٦٩، ٧٣، ٩٤، ١٠٢، ١٢٦، ١٣٢، ١٤٧، ١٥٠، ١٥١، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٤، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٤٨، ٢٤٤	بياسة: ٢٢٠، ١٤٨
افريقية: ٢٤٣، ١٩٣، ١٦٤	تاجو (نهر تاجه): ٢٣
أقر: ١٦٢	تدمير: ٢٣
البيرة: ٨١	تلمسان: ٢٤٨
ألش: ٨٣	تونس: ٢٣١، ٢٣٠، ١٥٣، ١٤٨، ٤٥
المرية: ٧، ٢٦، ٣٢، ٦٧، ٧٢، ٨٣، ١٧٣، ١٤٧، ٩٦	الجزيرة الخضراء: ١٤، ٦٨، ١٤٦
الأندلس: ١٥، ٢٢، ٣٧، ٥٠، ١٠٧، ١١٩، ١٢٦، ١٢٨، ١٥٠، ١٨٦، ١٨٩، ١٩١، ١٩٣، ٢٢٢، ٢٣٠، ٢٤٥، ٢٣١	جزيرة شقر: ٨٢، ١١٦، ١٨٤، ١٩٧
أنيشة: ٢٠١	٢٢٢، ٢١١، ٢٠٩

سجلماسة: ١٨٩
سرقسطة: ٢٦، ٥٠، ٦٧، ٩٤، ١٦١،
١٧٢
سلا: ٦٥، ١٩٣
السودان: ١٥٧

شارقة الأشرف: ١١٤
شاطبة: ٢٥، ٢٩، ٤٩، ٥٤، ٩٠، ٩١،
١٣٤
شرق الأندلس: ١٥٠، ١٩٣، ٢٤٥
الشرق: ٩٨
شريس: ٤٨، ١٠٠، ١٤٠، ١٨١،
٢٥٠، ٢٤٨
شقورة: ١٠٧
شلب: ٢٤، ٦١، ٦٥، ٨٦، ١٥٦
شلطيش: ٣٧
شمام: ٧٤
شتتبوش: ٢١١
شتيرين: ٢٢، ٢٣، ٢٠٦
شوندر: ١٢٦

صعيد مصر: ١٥٧

عدن: ٢٢٢
العدوة: ١٩١
العذيب: ٦٩
العروس: ٢١١

غرب الأندلس: ١٠٧، ٢٢٢
غرناطة: ٤٣، ٩٦، ١١٤، ١٢٤، ١٤٣،
٢٤٠، ٢٣٥، ١٥٩

جلق: ١٩١
جليانة: ١٢٨
جيان: ٣٤، ٨٨، ٩٣، ١٠٧، ١٢٦،
١٣٥

الحجاز: ١٦٥، ١٩١
حجر أبي خالد (معقل): ١٦٨
حزوى: ١٦٢
حسمى: ٢٣٢
حصن شزالة: ٢٠٦
حصن (إشبيلية): ٤٠، ١٨٧، ٢١٠،
٢٣٢. وانظر أيضاً إشبيلية

خزانة مراكش: ٢١٤
الخلد (قصص): ١٢

دارين: ٢١١، ٢١٦
دانية: ٧، ٢٨، ١٠٩، ١١١، ١٥٤،
١٨٦، ١٨٩، ٢١٩
دمشق: ١٢٨

الربض الشرقي: ١٧٦
رصافة بلنسية: ٧٥
رضوى: ٦٦
الرملة (بالأندلس): ٢٣٤
روقة: ٥٠
رومة: ١٥٠

الزهراء: ١٢

سبتة: ٣٥، ٢٢٢، ٢٤٣

٢٦٩

مصر: ٩، ١٢، ٢٣، ١٥٧، ٢٢٢،
٢٣٠

مصنع أبي فهر (قصر): ١١

المغرب: ١٥٧، ١٩١

مئى: ١٦٢

المنكب: ١١٤

منج: ١٢

منورقة: ٨٥، ١٤٠

المهدية: ٩، ١٠، ١٦٨، ١٧٢

ميرتلة: ١٣٢

ميورقة: ١٦٨، ٢٢٠، ٢٤٦، ٢٤٧

نجد: ١٢، ٤٤، ٩٧، ١٨٢، ٢٣٢

نعمان: ٩٧

نهر شقر: ١١٦، ٢١١، ٢١٢

نهر شلب: ٦٣

نهر طلييرة (نهر تاجى): ٢٣

النهر وان: ١٦٨

النيل: ٢٣

همذان: ١٧

وادي آش: ٤٤، ١١٢، ١٢٨، ١٦٤،

٢٣٤

وادي إشبيلية: ١٤٧

وادي العسل: ٦٨

وادي العقيق: ٩٧

اليرموك: ١٦٨

ينبول (جصن): ١٤٣

فاس: ٩٣

فحص الميل: ٢٠٦

قرطبة: ٢٢، ٣٩، ٤٠، ٤٦، ٤٩، ٥٧،

٨١، ١٠٢، ١٢٦، ١٣٨، ١٧٦،

١٧٧، ١٨٩، ١٩١، ٢٢٧

قسطيلة: ١٦

قصر الإمارة (بلنسية): ٢١٣

قفصة: ٩٨، ١٥٤

قلعة حماد: ١٩٣

القيروان: ١٥

لعلع: ٦٩، ١٨٤

لقنت: ١٠٤

مالقة: ١٧، ١٨، ٥٩، ٧٢، ٧٥،

١٠٤، ١١٠، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٥،

١٣٩، ١٦٤، ١٨٦

المحصب: ٩٧

مراكش: ٢٦، ٦٥، ٦٧، ٧٢، ٧٣،

٩٤، ٩٦، ١٠٤، ١٢٦، ١٣٨،

١٥٤، ١٥٧، ١٧٢، ١٨٦، ٢١٤،

٢٥٢، ٢١٦

مرسى قرطبة: ١٣٨

موسية: ٢٥، ٤٦، ٨٣، ١٠٤، ١١٢،

١١٩، ١٤٨، ١٥٣، ١٦٠، ١٦٢،

١٩٧، ١٩٩، ٢١٨، ٢٢٤، ٢٢٥

مرشانة: ٧٢

مسجد رحبة القاضي (بلنسية): ٩٢

المشرق: ٦٨، ٢٣٠

فهرس الطوائف والأمم

الصنهاجيون: ٩	بنو حرب: ٢٤٥
الطلبة: ١٦٢، ٦٧	بنو طلحة: ٢٤٦
العرب: ١٩٢، ٢٤٥	بنو عياض: ٤٤، ٤٥
عرب ميورقة: ٢٢٠، ٢٤٦	بنو المناصف: ١٨٩
عوف: ١٦٥	جرهم: ٨٩
قريش: ٤٩	جزولة: ١٤٠
قيس عيلان: ٨٦	حمير: ١٥٠
لمتونة: ١٥٠	دباب: ١٦٥
مضر: ١٥٨	ذكوان (قبيلة): ١٥٨
الملثمون: ٥٢	الروم: ٨٩، ٩٨، ١٩٢، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٤٥، ٢٢٨، ٢١٤، ٢٠٣
النصارى: ٢٠٦	زغب: ١٦٥
هلال بن عامر: ٩٨	الزنج: ٨٩
الهيون: ١٦٥	سالم (قبيلة): ١٦٥

* * *

فهرس الكتب

- الأشعار الستة: ١٦٦
الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة
الخلفاء للكلاعي: ٢٠١
الأنموذج في شعراء القيروان لابن رشيق: ٥
إيماض البرق لابن الأبار: ٢٣١
بداية المتحفز وعجالة المستوفز لأبي البحر
صفوان: ١١٩
بغية المرتبط لابن المرخي: ١٧٤
تاريخ ابن الصير في (الأنوار الجلية في تاريخ
الدولة المرابطية): ٧
تاريخ بلنسية لابن علقمة: ٣٠
تحفة القادم لابن الأبار: ٦، ٢٤٣، ٢٤٤
التكملة لابن الأبار: ٥٥، ٥٩
جذوة البيان وفريدة العقيان لابن سعد
الخير: ٦٩
الحلل في شرح الجمل لابن سعد الخير:
٦٩
حلية الأديب في اختصار الغريب المصنف
لابن المرخي: ١٧٤
حيلة البرء لجالينوس: ٨١
ديوان شعر ابن شكيل: ١٤٠
ديوان عباس بن ناصح الأندلسي: ٦٠
الذخيرة لابن بسام: ٨
- زاد المسافر لصفوان بن إدريس: ١١٩، ٥٩، ٦
الشهاب للقضاي: ٢٠٢
الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن
سلام: ١٧٤
الفرج بعد الشدة للتونخي: ١٩
القرط لابن سعد الخير: ٦٩
كتاب الأربعين للكلاعي: ٢٠٢
كتاب الجدل: ٢١٤
كتاب سيبويه: ٧، ١٨، ٢٢
كتاب العين للخليل: ١٨٩
كتاب في أحكام القرآن لابن الفرس: ١١٥
كتاب في أخبار البخاري وسيرته: ٢٠٢
كتاب في معرفة الصحابة والتابعين
للكلاعي: ٢٠٢
كتاب في أدباء الأندلس لصفوان: ١١٩
كمامة الزهر وصدقة الدرر لابن بدرون: ١٥٦
المستصفى للغزالي: ١٩٦
مشارك الأنوار للقاضي عياض: ٤٥
مشيخة أبي عمر ابن عياد: ٨٣
مصباح الظلم للكلاعي: ٢٠٢
مقامات الحريري: ١٥٧
مقامة لابن رضا: ١١٠
نسب الأشراف للبلانري: ١٥٢

فهرس القوافي

١٧١	ابن الأبار	البسيط	تطفئهُ
١٤	ابن البراء التجيبي	الكامل	الرمضاء
١٦٥	ابن فرسان	الطويل	بدمائِهِ
١١٦	ابن الأبار	الوافر	الضياء
١٤٥	المتنبي	الوافر	الزناء
١٧١	ابن دراج	الوافر	ماءٍ
١٥٠	ابن عمار البكري	الكامل	استحياءٍ
٢١٢	ابن عميرة	الكامل	العوجاء
٢٣٣	ابن الصابوني	الكامل	حيائي
٦٧	ابن الصقر	الكامل	استرضائه
٧٦	الرصافي	الكامل	أثنائه
٧٧	الرصافي	الكامل	لصفائه
٨١	ابن جرج	السريع	المرء
١١٠	—	المقارب	عجيبٌ
١١٠	ابن رضا	المقارب	نسيبٌ
٦٥	ابن الشواش	الطويل	مركبا
١٠٦	ابن ذمام	الطويل	صبا
١٠٦	—	الطويل	تجنيا
١٨١	ابن غياث	الطويل	الصبا
٣٧	ابن دريد	البسيط	مكتوباً
١١٦	ابن الفرس	البسيط	فاحتجبا
١٥١	ابن عمار البكري	البسيط	عجبا

١٤٠	ابن شكيل	البسيط	بالغلبه
٥٢	خزرون البربري	الكامل	تندبا
٢٥٢	ابن محرز الزهري	الكامل	جنبها
٥٧	ابن قزمان	الرميل	قصبه
١٢٢	صفوان	الخفيف	غريبا
٥٦	ابن قزمان	السريع	كوكبا
١١٠	ابن رضا	المتقارب	النسيا
٦٢	ابن سكن	الخبب	لعبا
٩٤ (م)	ابن غلنده	الطويل	أوجب
١١٥	ابن الفرس	الطويل	طبيب
٤٨	ابن الجائزة	الوافر	الغراب
٨	ابن خلصة	خلع البسيط	اللباب
٤١	التطيلي الأصغر	البسيط	والخطب
٢١٠	ابن عميرة	الكامل	مستعذب
١٧	الأبيوردي	الكامل	الأحساب
٢١٣	ابن عميرة	الكامل	ترتاب
٧٠	ابن سعد الخير	الكامل	عبابه
٢١٦	ابن شلبون	الكامل	مصابه
١٥٩	ابن ثعلبة	محزوء الرجز	الريب
٨٥	سعيد بن حكم	السريع	يركب
٤٥	ابن الصلاح	الطويل	بالغرب
٦٠	المتنبي	الطويل	بنصيب
١٣٥	ابن عبد ربه	الطويل	وتسكاب
٩٨	ابن طفيل	الطويل	غالب
٢٣٣	ابن الصابوني	الطويل	بالخواجب
٢٤٥	ابن خياره	الطويل	حرب
٥٧	ابن قزمان	الوافر	الكتاب
٦٣	ابن حربون	الوافر	الشنيب
١٢٢	صفوان	خلع البسيط	العيوب
١٤٣	أبو تمام	البسيط	الحصب
٢١٩	صفوان	البسيط	نسبي

٢٣٢	ابن الصابوني	البسيط	الرهب
٢٤٨	عيسى الدجي	البسيط	العنب
٢٢١	أبو المطرف الزهري	البسيط	لتعذبي
٧٩	ابن الأبار	مجزوء الكامل	الشباب
٨٨	ابن ننه	الكامل	طروب
١٠٢	ابن مسلمة	الكامل	بهوب
١٧٠	الإيادي التونسي	الكامل	تععب
١٥	ابن البراء التجيبي	الكامل	محبّه
١٦٥	ابن فرسان	الكامل	بريه
٢١٢	ابن عميرة	الكامل	مقنبه
١٠٢	الللص	المجثث	خلوب
٧٠	ابن سعد الخير	الخفيف	التصابي
١٨٩	ابن أصبغ	السريع	كربي
١٨٤	ابن طملوس	السريع	سكب
١٧٨	ابن صقلاب	السريع	وأوصابه
٤٠	التطيلي الأصغر	المتقارب	فانتبه
٦٢	السيد أبو عمران	الحبيب	العجب
٣٧	—	الوافر	بيت
٧٢	ابن هرودس	الوافر	سبات
٢٢٥	صفوان	خلع البسيط	ثبوت
٢٢٥	ابن مرج الكحل	خلع البسيط	قنوات
٢٢٥	الرفاء المرسي	خلع البسيط	المبيت
١٢٥	ابن الشواش محمد	البسيط	ونفحته
١٢٠	صفوان	الكامل	حركاته
١٢١	صفوان	الكامل	وجناته
١٩٩	ابن إدريس التجيبي	الكامل	كظلماتها
٢٤٧	عياش	الوافر	مستغيث
١٢٢	صفوان	الكامل	عابث
٦٩	ابن سعد الخير	الطويل	سجسجا
٢٦	ابن العريف	الوافر	حاجة
١٤١	ابن شكيل	الكامل	دياجا

٢٠٢	أبو الربيع ابن سالم	الكامل	هيجاج
١١٦	ابن فتحون المخزومي	الكامل	ييهج
٩٩	ابن طفيل	الوافر	المزاج
١٥٧	الكاثمي	البسيط	هاج
١١٨	القاضي عياض	السريع	الرياح
١٨٢	ابن غياث	مخلع البسيط	لاحا
١٤٧	ابن سفر	الكامل	مراحة
١٣٠	ابن كسرى	المنسرح	أميلحها
٢٠	أبو عمرو الأندي	الطويل	املح
١٢٥	ابن الشواش محمد	الطويل	وتطلع
١١٨	ابن الفرس	الطويل	سابح
١١٦	ابن الفرس	الطويل	تلوح
١٧١	ابن خفاجة	الوافر	جناح
٥٧	ابن قزمان	البسيط	الراخ
١٩	ابن الطراوة	الكامل	السح
١٢٩	عبدالمعظم الجلياني	الطويل	السوانح
٩١	ابن صاحب الصلاة	الوافر	الصلاح
٧٦	الرصافي	الخفيف	كسلاحه
١١٧	ابن مرج الكحل	الكامل	شيوخا
٢١	أبو عمرو الأندي	الخفيف	ساخا
١١٩	صفوان	مخلع البسيط	قد
١٠٥	—	الطويل	قدّا
١٠٦	ابن ذمام عبدالله	الطويل	يردا
٩٦	ابن طفيل	الوافر	عقوده
٣٩	التطيلي الأصغر	البسيط	يدا
١٧٢	ابن نوح الغافقي	البسيط	الأسدا
٦٠	الجزاوي المالقي	الكامل	مقصدا
٢٢٩	—	الكامل	المعهدا
٢٢٩	ابن مطروح	الكامل	شهيدا
٢٤٠	بنت الحاج	المجئت	رفدة
١١	أبو الصلت أمية	الطويل	الجدة

١٤	ابن البراء التجيبي	الطويل	وجد
١٢٦	ابن نصير	الطويل	عقد
١٥٦	ابن بدرون	الطويل	لحود
١٧٩	ابن صقلاب	الطويل	جديد
١٣٣	أبو عمران الزاهد	البسيط	يزداد
٢٤٦	عياش	البسيط	أحد
٢٠٧	ابن محرز الزهري	خلع البسيط	توده
٨٥	سعيد بن حكم	الكامل	عتاد
١٩٦	ابن باديس	المجتث	تستبد
١٩٦	غالب الأنصاري	المجتث	يحد
١٤٥	سهل بن مالك	مجزوء الرمل	حسدوه
٣٨	ابن ورد	الخفيف	سهاد
١٤٥	ابن مطرف	الخفيف	فزادوا
١٤٥ (م)	ابن مطرف	الخفيف	جواد
١٦٩	ابن أبي خالد	الخفيف	أجباد
٦٣	ابن الأبار	الخب	ويقلده
٢٠	أبو عمرو الأندي	الطويل	مهند
٨٠	أبو زيد السالمي	الطويل	أهتدي
٩٥	ابن غلنده	الطويل	العقد
١٠٥	—	الطويل	بُعِد
١٠٥	ابن ذمام عبدالله	الطويل	عقد
١٢٧	ابن نصير	الطويل	حد
٨٤	ابن حمير	الوافر	للمعاد
٨٤	ابن الواعظ العبدي	الوافر	جواد
٢٣٥	حمدة الوادياشية	الوافر	بواد
١٦	ابن البراء التجيبي	البسيط	أحد
٣٣	النابعة الذبياني	البسيط	أحد
٣٧	ابن ولاد	البسيط	والأحد
٢٣٧	نزهون	البسيط	الأحد
١٣٤	ابن محفوظ	البسيط	ثم
١٥٧	الكاثي	البسيط	مردود
٢٤٤	الفراني	البسيط	داود

٢٨	ابن غتال	مخلع البسيط	سهاد
١٢٢	صفوان	الكامل	النادي
٢٢٨	ابن مطروح	الكامل	الغادي
١٨٨	أبو الربيع العبدري	الكامل	ومورّد
١٤١	ابن شكيل	السريع	البرد
١٣٩	ابن طالب	المتقارب	وجود
٢٠	أبو عمرو الأندي	الطويل	شفرا
٧٥	الرصافي	الطويل	العنبرا
١٠٩	ابن أيوب الفهري	الطويل	سافرا
٢١٣	ابن عميرة	الوافر	صفرا
٣٤	ابن أبي ركب	مجزوء الوافر	قرّة
١٨٧	أبو الربيع العبدري	البسيط	قبرا
١٢٢	صفوان	البسيط	منهمرة
١٤٧	ابن سفر	الكامل	ثاره
٢٠٧	ابن محرز الزهري	الخفيف	حيارى
٢٢	ابن فرتون	الطويل	أحذر
٩١	ابن مجبر	الطويل	والدهر
٩٢	ابن صاحب الصلاة	الطويل	الدهر
١٧٨	ابن صقلاب	الطويل	الخناسر
١٨	ابن الطراوة	الوافر	النهاز
٢٠	أبو عمرو الأندي	مخلع البسيط	نار
٨٣	ابن الواعظ أو الصنوبري	البسيط	محروود
١١٣	ابن البراق	البسيط	الزهر
١٣٣	أبو عمران الزاهد	البسيط	والبصر
١٥٨	الكاثي	البسيط	مضر
٢١٢	ابن عميرة	البسيط	الخفر
٢٢٠	أبو جعفر الغزال	البسيط	يستعر
١١٨	ابن الفرس	البسيط	وأحرّة
٢٩	ابن مغاور	الكامل	الأبصار
٢٩	—	الكامل	قرار
٢٩	ابن غتال	الكامل	الفار

٣٥	ابن أبي ركب	الكامل	تبتخر
١١٥	ابن الفرس	الكامل	ويخبر
٩٤	ابن غلنده	الكامل	الناظر
٢١٤	ابن عميره	الكامل	قراؤه
١٠٠	ابن لبال	المنسرح	عبر
٢٠٢	أبو الربيع ابن سالم	الطويل	مغفور
٧٨	أبو القاسم اليحصبي	الطويل	نهار
٢٣٥	حمدة	الطويل	نار
١٠	أبو الصلت أمية	الطويل	شقي
١٦٠	ابن ثعلبة	الطويل	بحر
١٦٠	صفوان	الطويل	الزهر
٢٠٢	أبو الربيع ابن سالم	الطويل	بحر
٢٠٦	ابن محرز الزهري	الطويل	بالكسر
٢٠٧	ابن أبي البقاء	الطويل	النهر
٢٣٧	نزهون	الطويل	صدري
٢٠٣	أبو الربيع ابن سالم	البسيط	عار
٢٣٣	ابن الصابوني	مخلع البسيط	عذارى
٧٧	الرصافي	البسيط	نور
٩١	ابن صاحب الصلاة	البسيط	مغفور
١٠٠	ابن لبال	البسيط	الشعر
١٣٥	ابن عبد ربه	البسيط	السمير
١٤٤	ابن مطرف	البسيط	الصور
٢٢٦	ابن هشام الأزدي	البسيط	الضرير
١٢٣	صفوان	الكامل	الأنوار
٨٢	ابن مرج الكحل	الكامل	الكوثر
١٢٣	صفوان	الكامل	أخضر
١٥٠	ابن عمار البكري	الكامل	قيصر
١٥٠	ابن عمار البكري	الكامل	الجوهر
١٠٥	ابن ذمام عبدالله	الكامل	نظير
١٠٥	—	الكامل	زويد

١٩٩	ابن إدريس التجيبي	الكامل	نغر
١٦٢	ابن أبي البقاء	الرميل	مضمري
١٢٢	صفوان	السريع	النار
١٠١	ابن لبال	المنسرح	الخضر
١٤٤	أبو الحسين ابن سراج	المتقارب	أخضر
٢١٥	ابن عميرة	الطويل	فعزيز
٢٢٥	الرفاء المرسى	الوافر	عروسا
٢٠٤	أبو الربيع ابن سالم	البسيط	آسى
٥٠	ابن صبرة	الطويل	القراطس
٥٤	ابن سلام المعافري	الطويل	النفس
١٨٨	أبو الربيع العبدري	الطويل	العرس
٢٠	أبو عمرو الأندي	الكامل	قيس
٧١	ابن سعد الخير	الطويل	تنفسي
٨٣	ابن الواظم العبدري	الطويل	النفس
٢٠٣	أبو الربيع ابن سالم	الوافر	العروس
٥٢	خزرون البريري	البسيط	المفالس
١٠	أبو الصلت أمية	الكامل	ومغلس
٥٥	ابن جحاف	الكامل	الأنفس
١٨٤	ابن طملوس	الكامل	الناس
١٧٧	الربضي القرطبي	مجزوء الكامل	كاسيه
٢٠٣	أبو الربيع ابن سالم	المنسرح	باسر
١٠٨	—	البسيط	يشا
١٨٨	أبو الربيع العبدري	الوافر	اختصاصا
٢٣٠	ابن الصابوني	الطويل	بالنقص
٢٣٢	ابن الأبار	الطويل	الرخص
١٨	ابن الطراوة	البسيط	مقتنص
١٩	المحسن التنوخي	الطويل	الأرضا
٤٤	ابن محارب	الوافر	البياض
٥٤	ابن سلام المعافري	الطويل	بعض
٥٩	الجرابي المالقي	الطويل	أقضي
٢٠٧	ابن محرز الزهري	الوافر	غمضي

١٥١	ابن عمار البكري	السريع	الغمض
٥٩	الجرأوي المألقي	المتقارب	الخطا
١٣٦	القزاز	البسيط	يلتقط
١٢٢	صفوان	السريع	بروغ
١٠٩	ابن أيوب الفهري	الطويل	ومريعا
٤٧	أبو جعفر ابن وضاح	الطويل	سامعا
٤٧	ميمون الهواري	الطويل	منازعا
١٢٤	ابن مسعدة	الوافر	الصناعا
٢٤٩	مرج الكحل	الطويل	يرأغ
١٦	ابن البراء التجيبي	البسيط	منصدع
١٢٩	عبدالمعتم الجلياني	البسيط	ورغ
١٤١	ابن شكيل	البسيط	نوشعها
٧٦	الرصاصي	الكامل	مقنع
١٤٤	ابن مطرف	السريع	يصنع
١٢٧	ابن نصير	البسيط	بإجماع
٢٣٧	نزهون	المتقارب	والمتزعج
٣٣	ابن ورد	المنسرح	أغ
٢٢٣	ابن طلحة	الكامل	مبلغي
٢٥١	ابن محرز الزهري	الرجز	بغني
٢٣	ابن فرتون	الوافر	نتصف
١٢١	صفوان	الكامل	آسيف
٢٢	ابن فرتون	البسيط	شرفا
١٨٢	ابن غياث	البسيط	عكفا
١٨٦	أبو الربيع العبدري	الكامل	تصرفا
٢٣	ابن حريق	الرمل	يوسفنا
٧٠	ابن سعد الخير	المتقارب	أعطافها
٢١٦	ابن شلبون	الطويل	والحقف
١١	أبو الصلت أمية	البسيط	السدف
١١٢	ابن البراق	الكامل	وتشرف
١٨٢	ابن غياث	الكامل	تعرف
١١٣	ابن البراق	البسيط	ومنكشف

١٦٧	ابن جعفر السكوني	البسيط	بالألف
٧٦	الرصافي	الكامل	تأسفي
١٦٤	ابن فرسان	الوافر	خافق
٧٣	أبو الحسن النجار	المقارب	عشق
١١١	ابن رضا	المقارب	العقيق
٢٥٢	ابن محرز الزهري	مجزوء الوافر	صَدَقْكَ
٢٦	ابن العريف	الكامل	مشوقا
١٧٩	ابن صقلاب	الخفيف	رحيقا
١٠٤	ابن ذمام عبدالله	الطويل	موقِّ
١٠٤	ابن ذمام محمد	الطويل	يلحق
١٤	ابن البراء التجيبي	الطويل	لوامق
١٩٣	ابن حمادو	الطويل	السوابق
٢١٤	ابن عميرة	الطويل	لائق
١٦٥	ابن فرسان	البسيط	الطرقُ
٤٠	التطيلي الأصغر	الكامل	المترقق
٢١٣	ابن عميرة	الكامل	يطرق
٢٤	العامري النحوي	المقارب	الخالقُ
٧	ابن خَلْصَة	الطويل	البوارق
١١٦	ابن القرس	الطويل	لناشِق
٨٨	ابن ننة	الطويل	المتألق
٩٣	ابن الجنان	الطويل	الساقى
٤٢	ابن عطية	البسيط	الغسقى
١٩٢	أبو زيد الفازازي	البسيط	حرق
٢٢١	أبو المطرف الزهري	البسيط	الحرق
١١٥	ابن القرس	الكامل	تلاقي
٢٨	ابن بقي	الكامل	خافق
١٢١	ابن بقي	الكامل	بارق
٢٠٧	أبو عبدالله الحضرمي	الكامل	حاذق
٦٣	ابن سكن	الكامل	أفارقها
٦٤	ابن المنخل	الكامل	عشاقها
١١١	ابن البراق	المنسرح	الفلق

٢٣٦	أبو بكر ابن سعيد	المجثث	وعشيق
٢٤٩	ابن مرج الكحل	الرمل	معك
٢٥١	ابن محرز الزهري	الكامل	الحبك
٢٢٦	ابن هشام الأزدي	الطويل	مالكا
١٩٣	ابن حمادو	الوافر	تذكو
٢٣٣	ابن الصابوني	المنسرح	مسك
٩٠	ابن صاحب الصلاة	البسيط	درك
١٦٦	ابن جعفر السكوني	البسيط	فتاك
١٧٨	ابن صقلاب	البسيط	يشكيه
٤٣	الاقليمي	الكامل	حوالك
١٠٧	أبو بكر اليعمري	المهزج	شك
١٢٥	ابن الشواش محمد	مجزوء الخفيف	اشتمل
٢٣	ابن فرتون	السريع	الجمال
٣٣	ابن ورد	السريع	القليل
١١٥	ابن الفرس	السريع	نقتل
٩٢	ابن صاحب الصلاة	الطويل	مؤملا
١٣٠	ابن كسرى	الطويل	فاضلا
١٦٣	ابن أبي البقاء	الطويل	بلا بلا
٥٢	خزرون البربري	الوافر	غزالا
٢٠٣	أبو الربيع ابن سالم	الوافر	مالا
٢٤٦	عياش	الوافر	حلالا
٧٩	ابن الأبار	الكامل	البلبل
٢٥٢	ابن محرز الزهري	الكامل	الترحالا
١٩٥	غالب الأنصاري	الكامل	ملها
١٧٤	ابن المرخي	البسيط	وسلا
٣٣	ابن ورد	مجزوء الخفيف	والعل
٢٤٨	عيسى الدجي	السريع	أسألة
٢٢٨	ابن مطروح	المتقارب	قل
١١٦	ابن الأبار	الطويل	الصقل
٢٣٣	ابن الصابوني	الطويل	باقل
٥٦	ابن قزمان	الوافر	القليل

١٢٣	صفوان	البيسط	يعتدل
١٦١	ابن أبي البقاء	البيسط	عَسَلُ
١٨٩	ابن أصبغ	البيسط	مسدول
١٥٤	ابن أبي قوة	الكامل	مخذول
١٠٢	ابن مسلمة	الكامل	سؤالها
١٤٥	ابن مطرف	مجزوء الرمل	ليلُ
١٤٥	ابن مرج الكحل	مجزوء الرمل	سُهِّل
٣٣	ابن ورد	المجتث	أذلُّ
١٣٢	أبو عمران الزاهد	المقارب	أنزل
٤٠	التطيلي الأصغر	الطويل	ظلُّ
١٤٨	صفوان	الطويل	خبل
١٤٨	أبو زيد النجاري	الطويل	يسلي
١٦٧	ابن عبدون	الطويل	حال
٧٨	أبو القاسم الحصببي	الوافر	وطول
٧٧	الرصافي	البيسط	الغزل
١٠٦	ابن ذمام عبدالله	الوافر	بيالي
٦٨	ابن أبي روح	البيسط	الإبل
٦٨	الرصافي	البيسط	العسل
١٩٧	ابن جهور	البيسط	للكحل
١٩٧	ابن مرج الكحل	البيسط	للكحل
٢٣٠	ابن الصابوني	البيسط	للجدل
٢٤٧	عياش	البيسط	والأسل
٥٠	ابن صبرة	البيسط	ونصال
١٣٤	ابن محفوظ	البيسط	عذالي
١٢٩	عبدالمؤمن الجلياني	البيسط	بالسؤال
١٢٣	صفوان	البيسط	للقتيال
٢٠٩	ابن عميرة	الكامل	وال
٢٣٩	ابن يتق	الكامل	السلسل
٢٣٩	هند	الكامل	الأول
١٨٠	ابن صقلاب	مجزوء الرمل	والمعالى
٢١٥	ابن عميرة	السريع	زائل

٦١	ابن سكن	الحبيب	زحل
١٦٧	ابن جعفر السكوني	المجث	الهَم
٢٠٤	ابن الأبار	المجث	سالم
٢٠٥	أبو الربيع ابن سالم	المجث	وصارم
٢٨	ابن غتال	السريع	اللمم
٩٧	ابن طفيل	الطويل	الحمى
١٦٣	ابن أبي البقاء	الطويل	التكرما
١٦٤	ابن فرسان	الطويل	ظما
١٦٨	ابن أبي خالد	الطويل	متيما
١٨٧	أبو الربيع العبدري	الوافر	والنما
٨٦	ابن المنخل	الكامل	إمامها
١٨١	ابن غيات	الرجز	تظما
٣٠	ابن العريف	السريع	علقمة
١٧٢	ابن نوح الغافقي	السريع	العظمه
١٣١	ابن ماء السماء	المنسرح	أكماما
٢٢٤	الرفاء المرسي	المقارب	كلما
٢٣	ابن فرتون	الطويل	منهم
٨٨	المعري	الطويل	نائم
١٣٨	ابن شطريه	الطويل	أليم
٢٢٣	ابن طلحة	الوافر	وعالم
١٩١	أبو زيد الفازازي	الكامل	محروم
٢٠٣	أبو الربيع ابن سالم	مجزوء الرمل	ويروم
٢٠٤	أبو الربيع ابن سالم	المجث	تروم
١٤٤	المتنبي	المنسرح	حزم
٨٤	المنصفي	السريع	مقيم
١٥	ابن البراء التجيبي	الطويل	طاسم
٧٨	ابن الأبار	الطويل	الأراقم
١١٨	ابن الفرس	الطويل	النواسم
١٢٨	عبدالمنعم الجلياني	الطويل	ظالم
١٥١	ابن عمار البكري	الطويل	لظالم
١٧٩	ابن صقلاب	الطويل	راقم

٢٤	ابن خفاجة	الطويل	بترحم
٦٨	ابن أبي روح	الطويل	بالشم
٥١	ابن صبرة	الطويل	تمام
٨٤	ابن شرف أبو عبدالله	الوافر	المقيم
١٤٣	ابن مطرف	البيسط	والأجم
١٤٦	أبو بكر ابن عذرة	البيسط	الرمم
١٤٦	أبو الحكم ابن عذرة	البيسط	الأمم
١٤٦	أبو القاسم ابن عذرة	البيسط	والكرم
٨٥	سعيد بن حكم	خلع البيسط	بالكرم
٧٧	الرصافي	الكامل المرفل	النجم
١٦٨	ابن أبي خالد	الكامل	معظم
٢٣٨	نزهون	المجث	كريم
٢٥	ابن مغاور	الخفيف	الريم
٨٩	ابن معمعة	الخفيف	الخيم
١٦١	ابن أبي البقاء	الخفيف	حام
١١٧	أبو المطرف المخزومي	السريع	كالأرقم
١٩٧	ابن جهور	السريع	والمعصم
٢٥٠	ابن رفاعة الشريشي	المجث	تبيين
١٤١	ابن شكيل	السريع	كنه
١٦٦	أبو جعفر السكوني	المتقارب	حين
٢١٦	ابن شليون	الطويل	الأمنا
٢٢٧	ابن هشام الأزدي	البيسط	وتحينا
٧١	ابن سعد الخير	الكامل	أفنانا
١٥٣	ابن عمار البكري	الكامل	ضنينا
١٣٣	—	المتقارب	صبونا
١٣٣	أبو عمران الزاهد	المتقارب	عونا
١٣٠	ابن كسرى	الطويل	ركون
١٣٦	ابن صقلاب	الطويل	أمين
١٣٦	ابن عبدربه	الطويل	كمين
١٣١	ابن كسرى	الطويل	وتحسين
١٥٨	الكاثمي	الطويل	يقظان

٤٩	ابن الأصبغ القرشي	الوافر	أقحوان
٧٧	الرصاصي	البسيط	أجفان
٩٣	ابن الجنان	البسيط	الحسن
٦٧	ابن الصقر	الكامل	خانوا
١٥٥	ابن أبي قوة	الكامل	وعيون
١٣١	ابن كسرى	المجث	خلدون
١٧٣	ابن صقلاب	الخفيف	لذن
٦٠	عباس بن ناصح	المقارب	الاشين
٧٠	ابن سعد الخير	المقارب	أفنانة
٣٥	ابن زرقون	الطويل	رمضان
٣٦	ابن أبي ركب	الطويل	لشفاي
٧٣	أبو الحسن النجار	الطويل	فان
٢٠٣	أبو الربيع ابن سالم	الطويل	جثماني
١٦٧	ابن جعفر السكوني	الطويل	يمان
٢١٣	ابن عميرة	الطويل	الحدثان
١٢	أبو الصلت أمية	الطويل	مقي
١٨٨	أبو الربيع العبدري	الوافر	وللفتون
٨١	ابن جرج	البسيط	الحسن
٢٢٢	ابن طلحة	البسيط	حسن
٩٠	ابن المعتز	البسيط	لين
٩٥ (م)	ابن غلنده	البسيط	والنون
٣٨	ابن ولاد	البسيط	يحملني
١٥٣	ابن عمار البكري	خلع البسيط	لخني
١٠١	ابن لبال	الكامل	الأغصان
١٧٠	ابن حريق	الكامل	الطوفان
٢١٠	ابن عميرة	الكامل	يصبيني
١٢٩	عبد المنعم الجلياني	الخفيف	أمرضوني
١٢٣	صفوان	المضارع	أجفاني
١٥	ابن البراء التجيبي	الوافر	رأها
٩١	ابن مجبر	البسيط	يجريها
١٣٣	أبو عمران الزاهد	البسيط	نقوتها

١٥٩	ابن ثعلبة	البسيط	ترويه
٥٥	ابن جحاف	مجزوء الكامل	كالسهي
١٥٢	أبو الربيع ابن سالم	الكامل	وشاها
١٥٢	ابن عمار البكري	الكامل	ثناها
٩٥	ابن غلننه	الخفيف	آها
١٧٧	الربضي القرطبي	المنسرح	فيها
٦٣	ابن سكن	المتقارب	اشتتهى
١٣	أبو الصلت أمية	البسيط	ومكروه
٨٧	ابن المنخل	الكامل	مناحه
١٨٠	ابن صقلاب	الوافر	عليه
١٤٨	أبو زيد التجاري	السريع	اللّه
١٧٦	الربضي القرطبي	الكامل	اللاهي
١٨٥	ابن طملوس	الطويل	خلوا
١٦٥	ابن فرسان	مخلع البسيط	دو
٢٧	ابن العريف	الطويل	المغانيا
٢٣٧	أبو بكر المخزومي	الطويل	عاريا
٩٦	ابن طفيل	الطويل	حيّا
١٦٣	ابن أبي البقاء	الطويل	يحيا
٣٠	ابن علقمة	الطويل	بقي
٣١	ابن خلصة	الطويل	والوحي
٢١٨	أبو جعفر الغزال	الطويل	عَمِي
٢٦	ابن العريف	الوافر	الصبي

مصادر التحقيق

- ١٠ - أبو المطرف أحمد ابن عميرة المخزومي للدكتور محمد بن شريفة، المغرب ١٩٦٥.
- ٢ - الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب (١ - ٤) تحقيق محمد عبدالله عنان، القاهرة ١٩٧٣ - ١٩٧٨.
- ٣ - أخبار وتراجم أندلسية (مستخرجة من معجم السفر للسلفي) تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٦٣.
- ٤ - اختصار القدر الممل لابن سعيد الأندلسي، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة ١٩٥٩.
- ٥ - أدباء مالقة (صورة عن نسخة خطية خاصة).
- ٦ - أزهار الرياض في أخبار عياض للمقري (١ - ٣) تحقيق السقا والأبياري وشلبي، القاهرة ١٩٣٩ - ١٩٤٢.
- ٧ - إعتاب الكتاب لابن الأبار، تحقيق الدكتور صالح الأشر، دمشق ١٩٦١.
- ٨ - الإعلام بمن حل مراکش وأغمات من الأعلام للعباس بن إبراهيم (١ - ٥)، الرباط.
- ٩ - أعمال الأعلام للسان الدين بن الخطيب، تحقيق ليفي بروفنسال، بيروت ١٩٥٦.
- ١٠ - إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي (١ - ٤) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٥٠ - ١٩٧٤.
- ١١ - الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل للعلمي (١ - ٢)، مصر ١٢٨٣.
- ١٢ - الأنساب للسمعاني (١ - ٨)، حيدر أباد الدكن ١٩٦٢ - ١٩٦٥.
- ١٣ - البداية والنهاية لابن كثير (ج ١٢)، مصر ١٣٥١ - ١٣٥٨.
- ١٤ - بدائع البدائ لعل بن ظافر الأزدي (١ - ٢) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٩.
- ١٥ - البدر السافر للأدفي (ج ٢) مخطوطة الفاتح رقم ٤٢٠١.
- ١٦ - برنامج شيوخ الرعيي تحقيق إبراهيم شيوخ، دمشق ١٩٦٢.
- ١٧ - بغية الملتبس للضبي، مجريط ١٨٨٤.

- ١٨ - بغية الوعاة للسيوطي (١ - ٢)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٥.
- ١٩ - البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزبادي تحقيق محمد المصري، دمشق ١٩٧٢.
- ٢٠ - البيان المغرب لابن عذارى (ج ٣) (خاص بتاريخ الموحدين) تحقيق ميراندا وابن تاووت والكتاني، تطوان ١٩٦٠.
- ٢١ - تاريخ ابن خلدون (ج ٤)، ط. بولاق ١٢٨٤.
- ٢٢ - تاريخ اربل لابن المستوفي تحقيق الدكتور سامي الصقار، بغداد ١٩٨٠.
- ٢٣ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ج ١٣)، طبعة مصورة عن الطبعة المصرية.
- ٢٤ - تحفة العروس للتيفاشي، ط مصر ١٢٩٣.
- ٢٥ - تذكرة الحفاظ للذهبي (١ - ٤) حيدرآباد الدكن ١٩٥٥.
- ٢٦ - ترتيب المدارك للقاضي عياض (ج ٤) تحقيق أحمد بكير، بيروت.
- ٢٧ - التعريف بالقاضي عياض لابنه محمد تحقيق الدكتور محمد بنشريفه، المغرب (منشورات وزارة الأوقاف).
- ٢٨ - التكملة لابن الأبار القاضي (١ - ٢)، ط. مصر.
- ٢٩ - التكملة لابن الأبار القاضي، ط. مدريد (مشار إليها بالرقم).
- ٣٠ - تهذيب تاريخ ابن عساكر لعبد القادر بدران (ج ١)، دمشق ١٣٢٩.
- ٣١ - جدوة الاقتباس لابن القاضي (١ - ٢)، ط. الرباط ١٩٧٣.
- ٣٢ - جدوة المقتبس للحميدي، تحقيق محمد بن تاووت الطنجي، القاهرة ١٩٥٢.
- ٣٣ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية (١ - ٢) لابن أبي الوفاء، حيدر آباد الدكن ١٣٣٢.
- ٣٤ - حلبة الكميت للنواجي، القاهرة ١٢٧٦.
- ٣٥ - الحلل السندسية في الأخبار التونسية لابن السراج تحقيق محمد الحبيب الهيلة، تونس ١٩٧٠.
- ٣٦ - الحلة السيرة لابن الأبار تحقيق الدكتور حسين مؤنس (١ - ٢)، القاهرة ١٩٦٣.
- ٣٧ - خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني (القسم المغربي والأندلسي ج ١ - ٣)، ط. تونس ١٩٦٦ - ١٩٧٢.
- ٣٨ - الديباج المذهب لابن فرحون، مصر ١٣٥١.
- ٣٩ - ديوان ابن الأبار تحقيق الدكتور عبدالسلام المراس، الدار التونسية للنشر ١٩٨٥.
- ٤٠ - ديوان ابن خفاجة تحقيق الدكتور السيد مصطفى غازي، مصر ١٩٦٠.
- ٤١ - ديوان ابن دراج القسطلي تحقيق الدكتور محمود مكي، دمشق ١٩٦١.
- ٤٢ - ديوان ابن الزقاق البلنسي تحقيق عفيفة ديراني، بيروت.
- ٤٣ - ديوان ابن سهل الاسرائيلي، قدم له إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٩٦٦.

- ٤٤ - ديوان ابن هاني الأندلسي، دار صادر، بيروت ١٩٥٢.
- ٤٥ - ديوان أبي تمام بشرح التبريزي (١ - ٤) تحقيق محمد عبده عزام، القاهرة ١٩٥١ - ١٩٥٦.
- ٤٦ - ديوان أبي الطيب المتنبي تحقيق الدكتور عبد الوهاب عزام، القاهرة ١٩٤٤.
- ٤٧ - ديوان الأبيوردي (١ - ٢) تحقيق عمر الأسعد، دمشق.
- ٤٨ - ديوان أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت جمع محمد المرزوقي، تونس ١٩٧٤.
- ٤٩ - ديوان الرصافي البلنسي جمع الدكتور إحسان عباس، دار الشروق، بيروت (طبعة ثانية) ١٩٨٣.
- ٥٠ - ديوان الصنوبري تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٧٠.
- ٥١ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام (١ - ٨) تحقيق الدكتور إحسان عباس، الدار العربية للكتاب ١٩٧٥ - ١٩٧٨.
- ٥٢ - ذيل الروضتين (معجم رجال القرنين السادس والسابع) لأبي شامة، القاهرة ١٩٤٧.
- ٥٣ - الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي، ج ١، ج ٨ تحقيق الدكتور محمد بنشريف، بيروت (دون تاريخ) والرباط ١٩٨٤.
- ٥٤ - الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي (ج ٤، ٥، ٦) تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٦٤، ١٩٦٥، ١٩٧٣.
- ٥٥ - رايات المبرزين وغايات المميزين لابن سعيد الأندلسي، تحقيق غرسية غومس، مدريد.
- ٥٦ - رحلة ابن رشيد السبتي (ملء العيبة) نسخة الاسكوريال، رقم ١٧٣٥، ١٧٣٧.
- ٥٧ - رحلة التجاني تحقيق حسن حسني عبد الوهاب، تونس ١٩٥٨.
- ٥٨ - رفع الحجب المستورة (في شرح مقصورة حازم للغرناطي) (١ - ٢)، مصر ١٣٤٤.
- ٥٩ - الروض المعطار للحميري تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٧٥.
- ٦٠ - ربحانة الالبا للخفاجي (١ - ٢) تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة.
- ٦١ - الریحان والریعان (ج ١) لابن خيرة المواعيني نسخة الفاتح باستانبول رقم ٣٩٠٩.
- ٦٢ - زاد المسافر لصفوان بن إدريس تحقيق عبد القادر محداد، بيروت ١٩٣٩.
- ٦٣ - زهر الأكم في الأمثال والحكم لليوسي (١ - ٣)، المغرب.
- ٦٤ - سرور النفس بمدارك الحواس الخمس للتيفاشي تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٨٠.
- ٦٥ - السحر والشعر للسان الدين بن الخطيب، تحقيق كونتننته فريز، مدريد ١٩٨١.
- ٦٦ - شذرات الذهب لابن العماد (١ - ٨)، القاهرة ١٣٥٠ - ١٣٥١.

- ٦٧ - شرح مقامات الحريري للشريشي (١-٥) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٧٦.
- ٦٨ - الصلة لابن بشكوال (١-٢)، القاهرة ١٩٥٥.
- ٦٩ - صلة الصلة لأبي جعفر ابن الزبير، تحقيق ليفي برفنسال، الرباط ١٩٣٧.
- ٧٠ - طبقات الشافعية للسبكي (١-١٠) تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلوة، القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٧٦.
- ٧١ - العبر في خبر من غبر للذهبي (١-٥) تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد وفؤاد السيد، الكويت ١٩٦٠ - ١٩٦٦.
- ٧٢ - عقود الجمان لابن الشاعر (ج ٤) مخطوطة أسعد أفندي رقم ٢٣٢٣ - ٢٣٣٠.
- ٧٣ - عقود الجمان للزركشي، مخطوطة الفاتح رقم ٤٤٣٤.
- ٧٤ - عنوان الدراية للغبريني تحقيق عادل نورض، بيروت ١٩٦٩.
- ٧٥ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة تحقيق امرئ القيس بن الطحان (المطبعة الوهية بمصر) ١٨٨٢.
- ٧٦ - عيون التواريخ لابن شاعر الكتبي (ج ١٢) تحقيق الدكتور فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود، بغداد ١٩٧٧.
- ٧٧ - غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١-٣) تحقيق برجستراسر، القاهرة ١٩٣٢ - ١٩٣٣.
- ٧٨ - الغصون الينانة لابن سعيد، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة ١٩٦٧.
- ٧٩ - الغنية في شيوخ القاضي عياض، تحقيق ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٢.
- ٨٠ - الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تحقيق محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي، تونس ١٩٦٨.
- ٨١ - فوات الوفيات لابن شاعر الكتبي (١-٥) تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٧٣ - ١٩٧٤.
- ٨٢ - قلائد العقيان للفتح بن خاقان، بولاق ١٢٨٣.
- ٨٣ - اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (١-٣)، القاهرة ١٣٥٦ - ١٣٦٩.
- ٨٤ - اللزوميات لأبي العلاء المعري (١-٢)، ط. دار صادر، بيروت ١٩٦١.
- ٨٥ - لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (١-٦) حيدر اباد الدكن ١٣٣١.
- ٨٦ - لمح السحر لابن ليون التجيبي، نسخة الخزانة العامة بالرباط.
- ٨٧ - مجلة الأبحاث، بيروت (عدد كانون الأول ١٩٦٩).
- ٨٨ - مجلة العرب يصدرها الشيخ حمد الجاسر عن دار اليمامة (السنة الثالثة).
- ٨٩ - المحمدون من الشعراء للقفطي تحقيق حسن معمري، الرياض ١٩٧٠.

- ٩٠ - مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (٨)، حيدر آباد الدكن ١٩٥١ - ١٩٥٢ .
- ٩١ - المرقبة العليا للنباهي، تحقيق ليفي بروفنسال، القاهرة ١٩٤٨ .
- ٩٢ - مسالك الأبصار للعمري (ج ١١) نسخة أحمد الثالث .
- ٩٣ - مطالع البدور للغزولي (١ - ٢)، القاهرة ١٢٩٩ .
- ٩٤ - المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية الكلبي، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة ١٩٥٦ .
- ٩٥ - مطمح الأنفس للفتح بن خاقان، تحقيق محمد علي شوابكه، بيروت ١٩٨٣ .
- ٩٦ - المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي تحقيق محمد سعيد العريان، القاهرة ١٩٦٣ .
- ٩٧ - معجم الأدباء لياقوت الحموي (١ - ٧) تحقيق مرغوليو، لندن ١٩٢٣ - ١٩٣٥ .
- ٩٨ - معجم الأدباء لياقوت (١ - ٢٠)، ط. مصر ١٩٣٦ - ١٩٣٨ .
- ٩٩ - معجم أصحاب الصدف لابن الأبار القضاعي، مجريط ١٨٨٥ .
- ١٠٠ - معجم البلدان لياقوت الحموي (١ - ٦) تحقيق وستفلد، ليسك ١٨٦٦ - ١٨٧٠ .
- ١٠١ - المغرب في حل المغرب لابن سعيد (١ - ٢) تحقيق الدكتور شوقي ضيف، القاهرة ١٩٥٥ .
- ١٠٢ - المقتضب من تحفة القادام لابن الأبار تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة ١٩٥٧ .
- ١٠٣ - المن بالإمامة على المستضعفين لابن صاحب الصلاة، تحقيق عبد الهادي التازي، بيروت ١٩٦٤ .
- ١٠٤ - المنهل الصافي لابن تغري بردي (ج ١) تحقيق أحمد يوسف نجاتي، مصر ١٩٥٦ .
- ١٠٥ - ميزان الاعتدال للذهبي (١ - ٤)، تحقيق علي محمد البجاوي، مصر ١٩٦٣ .
- ١٠٦ - نثر النظم وحل العقد للشعالبي، ط. مصر .
- ١٠٧ - النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٥)، القاهرة (دار الكتب المصرية) .
- ١٠٨ - نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، بيروت ١٩٥٨ .
- ١٠٩ - نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري (١ - ٨) تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٦٨ .
- ١١٠ - نكت الهميان للصفدي، ط. مصر .
- ١١١ - نهاية الأرب للنويري (ج ٥)، القاهرة (دار الكتب المصرية) .
- ١١٢ - نواذر المخطوطات (ج ١) تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٧٢ .
- ١١٣ - نيل الابتهاج لأحمد بابا التنبكتي (على هامش الديباج)، القاهرة ١٣٥١ .

- ١١٤ - الوافي بالوفيات للصفدي ١ - ١٧، ٢٢ (النشريات الإسلامية) لعدة محققين.
١١٥ - الوافي بالوفيات للصفدي نسخة أحمد الثالث رقم: ٢٩٢.
الوافي بالوفيات للصفدي نسخة تونس رقم: ١٣٣٢٥.
١١٦ - وفيات الأعيان لابن خلكان (١ - ٨) تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٦٨ - ١٩٧٢.
١١٧ - يتيمة الدهر للشعالبي (١ - ٤) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٣٧٥ - ١٣٧٧.

* * *



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان

لصاحبها، الحبيب المصطفى

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء - بناية الاسود

تلفون : 340131 - 340132 - ص . ب . 5787 - 113 بيروت - لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P.:113- 5787 - Beyrouth - Liban

رقم 1986/7/3000/90

التنفيذ: مطبعة المتوسط - بيروت، لبنان - تلفون 340535 - 242127

مع مؤسسة جواد الطليعة والتصوير



الطباعة:

مكاتب: ٨٢٨١٥٧ - ٨٢٧٧٠٢ - بيروت - لبنان

Tuḥfat al-Qādim

by
Ibn al-Abbār al-Quḍāʿī

edited by
Ihsan Abbas

1406 = 1986



Dār al-Gharb al-Islāmi





Tuḥfat al-Qādim

by
Ibn al-Abbār al-Quḍā'ī

edited by
Ihsan Abbas



Dār al-Gharb al-Islāmī